













قطعه من الكشاف بخط الطبري





الطبعة

133



من التماسي في السخاء

سورة الفاتحة سورة البقرة

سورة الفاتحة سورة البقرة  
 المحرر والقائل سورة آل عمران المحرر والرابع سورة النساء المحرر والخميس المحرر والسادس  
 سورة المائدة المحرر والسابع سورة الأنعام المحرر والثامن سورة الأعراف المحرر والتاسع سورة البقرة  
 سورة المائدة المحرر والسادس سورة الأنعام المحرر والثامن سورة الأعراف المحرر والتاسع سورة البقرة

سورة الانفال الحمد والخطر سورة التوبة الجز والخار عشر سون ويونس سون وهود  
واعلموا انما غنمتم بغير ذرور

والعلموا انما عظم  
عشر سورة يوسف الجزء الثالث عشر سورة الرعد  
الجزء الثاني عشر سورة الحجر والربع عشرة سورة الحجر  
وامس راية

سورة النحل الحمد والعنبر سورة الاسراء سورة الكهف الحمد والبكاء سورة مريم سورة طه

سورة الانبيا سورة الحج الحزب الخامس عشر سورة المؤمن سورة النور سورة الفرقان

أقرب للناس سورة الشعرا سورة النمل الخ والعشرون سورة القصص العنكبوت والحجر والاحزاب والعنكبوت ولا تجدوا

سورة الروم سورة لقمان سورة السجدة سورة الاحزاب الجزء الثاني سورة انعام سورة فاطر

سورة الحديد والقافات سورة الحديد والعنبر سورة المؤمنة سورة فصلت

الحزب العشري سورة الشورى سورة الزخرف سورة الدخان سورة الجاثية الجز السائل والعشرون سورة الاحقاف

سورة محمد سورة الفتح سورة الحجرات سورة ق سورة الزلزلة سورة الحديد سورة المجادلة سورة الحاشية سورة التوبة سورة النور سورة الاحزاب سورة المائدة سورة البقرة سورة آل عمران سورة الانعام سورة القصص سورة العنكبوت سورة الروم سورة الباقية

سورة الحجر سورة القمر سورة الرحمن سورة الواقعة سورة الحديد <sup>والقمر</sup> سورة النجم <sup>والشمس</sup> سورة الحديد سورة المجادلة سورة الحشر

سورة الاحقاف سورة الصف سورة الجمعة سورة المنافقون سورة التغابن سورة الطلاق سورة التخمير

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم  
سورة المائدة سورة النور سورة الحج سورة الزمر

مولف

سورة المدثر سورة الفتح سورة الدهر سورة الحزق سورة التثنية سورة النبأ سورة النازعات

سورة الاعلى سورة كورت سورة الانطار سورة الطففي سورة الانشاق سورة البروج سورة الطار

سورة الاعلى سورة القدر سورة الفجر سورة البلد سورة الشمس سورة الليل سورة الضحى

سورة الشرح سورة البقرة سورة القلم سورة البقرة سورة الزلزلة سورة الفاتحة

سورة القارعة سورة النازعات سورة الصم سورة الزمر سورة الفيل سورة قمر سورة

سورة الكوثر سورة الكافور سورة النصر سورة البهق سورة الاحقاف سورة الفلق سورة



سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي خلقنا في السموات والارض وله الحمد  
 الآخرة وهو خير الخبير ما في السموات والارض كله نعمة من الله  
 وهو الحق بان محمد كما تقول احدا خال الذي كساك وحمل ريد احمده على كسوته  
 ولما قال وله الحمد في الآخرة علم الله الحمد على نعم الآخرة وهو الثواب **فان قلت**  
 ما الفرق بين الحمد في الآخرة والحمد في الدنيا فاجب **قلت** اما الحمد في الدنيا فاجب لأنه على نعمة متفضل بها  
 وهو الطريق الى تحصيل نعمة الآخرة وهو الثواب واما الحمد في الآخرة فليس بواجب  
 لأنه على نعمة واجبه الايصال المستحقها انما هو تمة شؤر المؤمنين وتكملة  
 اعتبارهم بليدونه كما يلدن من به العطاش بالمال البارد وهو الحكيم الذي احكم امور  
 الدارين ودبره بالحكمة الخبير بكل كائن يكون  
 يعلم ما بين يديه في الارض وما يخرج منها وما ينزل من

ويشعر عليه من اجله ولما قال الحمد لله  
 ثم وصف الله بالانعام بجميع النعم  
 الذي يود كل معناه انه الحمد  
 على نعم الدنيا صح



القطر باسم ما ال اليه كما قال اني اراي اعصر خمر او قيل كان تسيل في الشهر ثلثة ايام باذن  
 ربه بامرته ومن يرفع منهم يعدل منهم عن امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان وقرى  
 يرفع من اراغته وعذاب السعير عذاب الآخرة عن ابن عباس وعن السدي كان معه  
 مكد سد سوط من نار كلما استعصى عليه ضربه من حيث لا يراه الجني  
 يعملوا له ما يشاء من محاريب وقمار وحقان الجوار وقدر  
 لا يسبوا عملوا الا اوردت شكر او قلند من عبادي الشكور  
 المجازيب المساكن والمجالس الشرفة المصونة عن الابتدال سميت مجازيب لانها لا يذبت  
 عنها وقيل في المساجد والتمثيل صور الملائكة والنبين والصالحين كانت تعمل في  
 المساجد من خاش وصفر ورجاج ورجام ليراه الناس فيعبدوا ويحجوا بهم  
**فان قلت** كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل النصارى **قلت** هذا  
 مما يجوز ان يحلف فيه الشارع لأنه ليس من مقتضات العقل كالظلم والكذب وعن العاليه  
 لم يكن اتخاذ الصور اذ ذاك محرما ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار  
 وغيره لان التمثال كل ما صور على مثل صورة غيره من حيوان وغير حيوان او تصور محروقه  
 الدروس وروى انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد  
 سطا الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النيران بلحقت بهما والحوالي الحياض الكبار  
 قال **قلت** تروح على ال الخلق خفته كجابه الشيخ العراقي تفهوق

ومن  
 يرفع

ما





لأن المأجني فيها أي جمع جعل الفعل لها مجازاً وهي من الصفات الغالبة كالذابة وقيل كانت  
 يقعد على الحقة الفحل وتري جرد الالكاف بالكسرة كقوله يوم يدع الداء رأسياً  
 ثبات على الأثافي لا تزل عنها لعظمها إعملوا آل داود حكاية ما قيل لآل داود و انتصب  
 شكراً على أنه مفعول له أي اعلموا الله واعبدوه على وجه الشكر لنعمايه وفيه دليل على أن  
 العباد بحسب أن يودى على طريق الشكر أي شاكرين أو على تقدير شكرهم لأن إعملوا فيه  
 معنى اشكروا من حيث أن العمل للمنع شكره ويجوز أن ينتصب إعملوا مفعولاً به ومعناه  
 أنا شحرتاكم الخ يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكراً على طرق المشاكلة والشكر للتوفيق  
 على إذا الشكر الباذل وسعته فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعتزلاً  
 وكذا الكثرة وقائه وعن ابن عباس من شكر على أحواله كلها وعن السدي من شكر على الشكر  
 وقيل من رى عجزه عن الشكر وعن داود أنه جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم  
 يكن ساعة من ساعات الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم صلى وعن عمر  
 رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا الدعاء  
 فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقيل من عباده الشكور فانا ادعوه أن  
 يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس اقته من عمر  
 فلما قضى عليه الموت ما له من الموت على موته إلا إياه الأرض تاكل  
 منسأته فلما خشيته الخزان لو كانوا يعلمون ما لبثوا في

طوبى

او على الحال

والشد

تأني

شكراً

اعلم

رأى

## العداء المهين

وتري فلما قضى عليه الموت وذابة الأرض  
 الأرض وهي الدوبة التي يقال لها السرفه والأرض فعلها فأضيفت اليه يقال أرضت  
 الحشبة أرضاً إذا اكلتها الأرض وتري بفتح الراء من أرضت الحشبة أرضاً وهو من  
 يارب فخلته ففعل كقولك اكلت القولاخ الإنسان أكلأ فأكلت أكلأ والمنسأة العصا  
 لأنه ينسأها أي يتركها وتري بفتح الميم وتخفيف الهمن قلباً وحزناً وكلاهما ليس بقبيل  
 ولكن إخراج الهمن من هو التخفيف القياسي ومنسأته على مفعولة كما يقال في الميضة  
 ميضة ومن سأته أي من طرف عصاه سميت بسأته القوس على الاستعارة وفيها الخبان  
 كقولهم قحة ووجه وتري اكلت منسأة تبين أن من تبين الشيء إذا ظهر وتجلي وان  
 الاشتمال كقوله تبين زيد جملة والظهور له في المعنى أي ظهر أن الخزان لو  
 كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب أو علم الخزان كلام علمنا بعد التباين الأمر على  
 عامتهم وضعفهم وتوهمهم أن كبارهم صدقون في ادعاءهم علم الغيب وعلم المدعون  
 علم الغيب تحقروهم وانهم لا يعلمون الغيب وان كانوا علمين قبل ذلك كالحكمه وانما يريد الحكم  
 بهم كما يتكلم مدعي الباطل إذا حصدت حجة وظهر بطلانهم بقوله هل تبين أنك مبطل وانت  
 تعلم الله لم يزل لذلك متبيناً وتري تبين الخزان على البناء للمفعول على أن المتبين في  
 المعنى هو أن مع ما في صلته لأنه بدل وفي قراءة أخرى تبينت الأرض وعن الضحاك  
 تبانت الأرض بمعنى تغارفت وتعلت والضمير في كانوا الخزان في قوله ومن الخزان من عمل  
 بين يديه أي علمت الأرض أن لو كان الخزان صدقون فيما يؤمونه من علم الغيب ما لبثوا

وتوهمهم

البحر

منهم



وفي قراءة ابن مسعود تبين ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب روي انه كان من عباد  
سليم ان يجتف في مسجد بيت المقدس المدد الطوال فلما دنا اجله لم يضح الا راي في  
مجرابه شجرة نابتة قد انطقها فيسألها لاي شئ انت فيقول لكن احبتي اصبح ذات  
يوم فرأى الخربة فسألها فقالت نبتت لخراب هذا المسجد فقال ما كان الله لخرابة وانما  
انت الذي علي وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في حايطة وقال  
اللهم غمر علي الجن موتي حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يسترقون السمع  
وموتهم على الانس انهم يعلمون الغيب وقال الملك الموت اذا مرتني فاعلمني فقال  
امرت بك وقد بقيت من عمرك ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير  
يصل متكا على عصاه فقبض روحه وهو متكى عليها وكانت الشياطين تجمع حول  
مجرابه اينما صلى فلم يكن شيطان ينظر اليه في صلوته الا احترق فمر به شيطان فلم  
تسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فطرقاذا سليمان قد خرميتا ففتحا عينه فلا اله الا  
قد اكلته الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت  
منها في يوم وليلة مقدار ما حسبوا على ذلك النحر فوجدوه قد مات منذ سنه وكانوا  
يعلمون من يديه وحسبونه حيا فابقن الناس انهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب  
سنه وروي ان حاد استس بنايت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام  
فمات قبل ان يمه فوصي به الي سليمان فامر الشياطين باتمامه فلما بقي من عمره سنه  
سال ان يعمر عليهم موته حتى تفرغوا منه ولتبطل دعواهم على الغيب وروي ان افرديو

المدن

عمر

سلاط

جاليصعد كرسيه فلما دنا منه ضرب الاسد ان ساقه فكسرها فلم يجسر احد بعد ان يدنو منه  
وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنه مملوك وهو ابن ثلث عشرة سنه فبقي في ملكه  
لربع سنه وابتدأ بنايت المقدس لاربع مضي من ملكه

لقد كان لسببا في مشككهم اية جنتان عن مير وشمال كلوا  
من زور ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور

تدري لسبا بالصر في ومنعه وقلبهم الفاء ومسكنهم بفتح الكاف وكسرها  
وهو موضع شكاهم وهو بلدهم وارضهم التي كانوا مقيمين فيها او مسكن كل واحد منهم وروي سلاطهم  
وجنتان بدل من آية او خبر مبتدأ محذوف تقديره آية جنتان وفي الرفع معنى المدح  
يدل عليه قراءة من قرأ جنتين بالنصب على المدح **فان قل** ما معنى كونها آية  
**قل** لم يجعل الجنتين في انفسهما آية وانما جعل قصتهما وان افعالهم العزوا  
عن شكر الله عليها فخرهما وابدهم عنها الحزن والالآة وعبره لهم ليعتبروا ويتعظوا  
فلا يعودوا الى ما كانوا عليه من الكفر وعظم النعم وبخازن جعلهما آية اي علامة دالة  
على الله وعلى قدرته وحيثانه وجوب شكره **فان قل** كيف عظم الله حتى اكل  
سبا وجعلها آية وروي قرية من قريات العراق يحق بها من الجنان ما شئت  
**قل** لم يردسباين خيب وانما اراد جماعتين من السباين جماعه عن مدين  
بلدهم واخرى عن شمالها وكل واحدة من الجماعتين في قاربها وتضامهما كما تهاجيه





واحدة كما يكون بلاد الريف العامرة وسائيتها اواراد يستاني كل حل منهم عن ميس  
 مسكه وعن شماله كما قال جعلنا لاجد ما حنين من اعمار كلوا من رزق ربكم واسكروا  
 له اما حكاية لما قال هو انبيا الله المبعوثون اليهم ولما قال لهم لسان الحال او هم  
 بان يقال لهم ذلك ولما قال كلوا من رزق ربكم واسكروا له اتبعه بقوله بل طيبة  
 وزبكم الذي رزقكم وطلب شكرهم رب عفور لمن شكر وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت  
 الحصب البلاد واطيبها خرج المرأة وعلى راسها المكل فيعمل سدها وسير من تلك  
 الشجر فتملى المكل مما يتساقط فيه من القرطبية لم تكن سنبحة وقيل لم يكن فيها  
 بعوض ولا ذباب ولا برعوث ولا عقرب ولا حية وقرى بلدة طيبة وزبا عفو  
 بالنصب على المدح وعن ثعلب معناه اسكن واعد

كرب عفور يعني من اللذة  
 التي فيها رزقكم بل طيبة

فأعرضوا فاستلنا عليهم شيب العزم ووالناهم جنتهم  
 جنتهم وانما اكل خيط واثق شئ من شيب قليل

العزم الجرد الذي يقب عليهم السكربت لهم بلقيس الملكة تسد ما بين الجبلين بالصخر  
 والقار فحمت بهما العين والامطار وتركت فيته خروفا على مقدار ما يحتاجون اليه  
 في سقيهم فلما طغوا وقيل بعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا يدعونهم الى الله ويذكرونهم نعمته  
 عليهم فكدبواهم وقالوا ما نعرف الله نعمة ساط الله عليهم فخذ فبقه من اسفله  
 فغرقهم وقيل العزم جمع عزيمة وهي الحجارة المرومة وقيل الكدس من الطعام عزمة

وقيل  
 الكدس

المراد المستناة التي عقدوها شكرا وقيل العزم اسم الولي وقيل العزم المطر الشديد

والمراد المستناة التي عقدوها شكرا وقيل العزم اسم الولي وقيل العزم المطر الشديد  
 وقيل العزم يسكنون الدوا عن الضحك كانوا في الفترة التي من عيسى ومحمد عليهما السلام  
 وقيل اكل بالضم والتوين والاضافة والاكل الثمر والخمط شجر الاراك وعن  
 ابى عبيد كل شجر ذي شوك وقال الزجاج كل نبت اخط طعما من مرارة حتى لا  
 يمكن اكله والاثل شجر سببه الطرفا اعظم منه واجود غودا ووجه من نون ان اكله  
 ذواتي اكل كل خمط فخر المضاف واقم المضاف اليه مقامه او وصف الاكل بالخمط  
 قيل ذواتي اكل شيع ومن اضاف وهو ابو عمرو ووجه فلان اكل الخمط في معنى البركانه  
 قال ذواتي بريروا الابل والسدر معطوفان على اكل الاكل الا ان الابل لا اكله و  
 والاول شيئا بالنصب عطفا على ختنين وقسمية الدل حنين لاجل المشاكلة وفيه ضرب  
 من التثنية وعن الحسن رحمه الله قلل السدر لانه اكرم ما تدلوا

والسكون

والجانيهاهم ما كفروا وهما الجاني الى الكفور

وقيل وهما الجاني بالنون وهما الجاني والفاعل الله ووجه وهما الجاني  
 والمعنى ان مثل هذا الجزا لا يستحقه الا الكافر وهو العقاب العاجل وقيل المؤمن تكفر  
 سبانه بحسناته والكافر محبط عمله فجازى جميع ما يفعله من سوء ووجه آخر وهو  
 ان الجزاء عام لكل مكافاة تستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى الثابة في قوله  
 حرناهم ما كفروا عاقبناهم بكونهم قيل وهما الجاني الى الكفور معنى وهما عاقب وهو

فما استعمل معنى المعاقبة



الوجه الصحيح وليس لقائل ان يقول ولا يجازي الا الكفور على اختصاص الكفور بالجزا  
 والجزا عام للكافر والمؤمن لا نه لم رد الجزا العام وانما اراد الخاص وهو العقاب بل  
 لا يجوز ان يراد العموم وليس موضع الاترى انك لو قلت حزنناهم ما كفرنا واهل الجازي  
 الا الكافر والمؤمن لم يصح ولم يستدكلاما فبين ان ما تحيل من السؤال مضحل وان  
 الصحيح الذي لا يجوز غير ما جاء عليه كلام الله الذي لا يتيه الباطل من من يديه ولا  
 وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة  
 وقدرنا فيها السير سير وافيها ليا لي واما امنين  
 القرى التي باركنا فيها هي قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة ترى بعضها من بعض  
 لتقاربها ففي ظاهرة لا عين الناظر من اوزاكة متن الطريق ظاهرة للشاملة لم تغد  
 عن مسالكهم حتى تحفي عليهم وقد رنا فيها السير قل كان العادي منهم قبيل في قرية  
 والرايح سي في قرية الى ان يبلغ الشام ولا خاف جوعا ولا عطشا ولا عدوا  
 ولا احتاج الى حمل زاد ولا ما نسي وافيها قلنا لهم سير واولا قول ثم ولكنهم لما ملكوا  
 من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه **دار فل**  
 ما معنى قوله ليا لي واما **دار فل** معناه سير وافيها ان شئت بالليل وان شئت  
 بالنهار فان الامر فيها لا تخلف بخلاف الاوقات وسير وافيها امنين لا تخافون  
 وان تطاولت مدة سفرهم فيها وامتدت اياما وليالي او سير وافيها ليا ليكم واما

الامن

مدة اعماركم فانكم في كل حين وزمان لا تلقون فيها الا الامن  
 فقالوا ربنا يا عبد ربنا اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم  
 احاديث من فناءهم كل ممزق ان في ذلك لاياء لاصبا لشكور  
 قرى ربنا يا عبد ربنا وبعد ويا ربنا على الدنيا بطر والنعمة وبشوا من طيب العيش  
 وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلبت بنو اسرائيل المصل والثوم مكان المن والسلوى  
 وقالوا لو كان جنى جنانا بعد كان اجر ان نشتميه وتمنوا ان يجعل الله بينهم وبين  
 وبينهم وبينهم الشام مفا وزليكموا الدواجل فيها الارزاد فجعل الله لهم الاجابة وقرى بعدين  
 اسفارنا وبعدين اسفارنا على النذا واسناد الفعل الاسن ورفع به كما يقول سير  
 فرسخان وبوعدين اسفارنا وقرى ربنا يا عبد ربنا اسفارنا ومن سفرنا وبعد  
 برع ربنا على الابد والمعنى خلاف الاول وهو استبعاد مسائرهم على قصرها وديها  
 لفرط شغفهم وترفعهم كما يشاجون عاربهم وتجاوزون عليه احاديث تحدث الناس  
 بهم ويتعجبون من احوالهم وفرقناهم بقرى اتخذ الناس مثلامر وبما يقولون ذهبوا  
 ادى سبا ونزلوا الى سبا قال كثير  
 اياى سبا عزم ما كنت بعدكم فلم تحل بالعينين بعدكم منظر  
 لو غسان بالشام وانما نيتهم جدام بهامه والارزاد يعان صبارا المعاصي شكور للنعمة  
 ولقد صدق عليهم ابليلس ظنه فاتبعوه الا فرقا من المؤمنين

كانوا





قَرَى صَدَقَ بِالشَّدِيدِ وَالْخَفِيفِ وَرَفَعَ ابْلِيسَ وَنَصَبَ الظَّنَّ مِنْ شِدَّةِ فِعْلِهِ حَقَّقَ عَلَيْهِمْ  
ظَنَّهُ أَوْ جَدَّ صَادِقًا وَمِنْ خَفِيفِ فِعْلِهِ صَدَقَ فِي ظَنِّهِ أَوْ صَدَقَ ظَنُّهُ بِمَا حَقَّقَهُ جَهْدُ  
وَنَصَبِ ابْلِيسَ وَرَفَعَ الظَّنَّ مِنْ شِدَّةِ فِعْلِهِ وَجَرَّ ظَنَّهُ صَادِقًا وَمِنْ خَفِيفِ فِعْلِهِ قَالَ لَهُ ظَنَّهُ  
الصَّدَقَ حِينَ خَيَّلَهُ لَعْنَاهُ يَقُولُونَ صَدَقَ ظَنُّكَ وَبِالْخَفِيفِ وَرَفَعَهَا عَلَى صَدَقَ عَلَيْهِمْ  
ظَنُّ ابْلِيسَ وَلَوْ قَرَى بِالشَّدِيدِ مَعَ رَفْعِهَا كَانَ عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي صَدَقَ كَقَوْلِهِ صَدَقَتْ  
ظُنُونِي وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ وَجَدَ آدَمَ ضَعِيفَ الْعِزِّمْ قَدِ اصْغَى لِأَوَسْوَسْتِهِ قَالَ إِنْ  
ذَرَيْتَهُ أَضْعَفُ عِزِّ مَا مِنْهُ فَظَنُّهُمْ اتِّبَاعَهُ وَقَالَ لِأَصْلَانِهِمْ لَأَغْوِيَنَّهُمْ وَقِيلَ ظَنُّ ذَلِكَ  
عِنْدَ إِجَابَةِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُ يَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَالصَّمِيرُ فِيهِمْ وَأَتَّبَعُوا إِمَامًا  
لَا هَلْ سَبَّاهُ أَوْلَى بَنَى آدَمَ وَقَالَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ الْإِفْرِيقَا لَا تَهْمُ قَلِيلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى  
الْكَفَّارَةِ كَمَا قَالَ لَا حَتِينَكَنْ ذَرِيَّتُهُ الْإِقْلِيلَا وَلَا تَجِدَا كَرَاهِيَةً شَاكِرِينَ ع  
وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِيَعْلَمَ مِنْ يَوْمٍ بِأَخْرَجَهُ  
مِنْ هُومَنِيهَا فِي شَكٍّ وَرَبَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ  
وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ وَاسْتَبَلَا بِالْوَسْوَسَةِ وَالْإِسْتِغْوَا الْإِلْغَاضِ صَحَّ وَحِكْمَةٌ  
بَيِّنَةٌ وَذَلِكَ أَنَّ تَمَيُّزَ الْمُؤْمِنِ بِالْآخِرَةِ مِنَ الشَّكْلِ فِيهَا وَعِلَالُ السَّلَاطِيَةِ بِالْعِلْمِ وَالْمَرَادُ مَا  
تَعَلَّقَ بِهِ الْعِلْمُ وَقَرَى لِيَعْلَمَ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَفْعُولِ حَفِيزٌ بِمَا وَظَّاعِلِيهِ وَفَعِيلٌ وَفَاعِلٌ مُتَأَخِّيًا  
فَلَا دَعَا الَّذِينَ رَعِمَتْهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مَشْقَالًا

ومع الفيتير

الحل

ذَرَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا مِنْ شَيْءٍ وَمَا لَهُ

مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ قُلْ لِلشَّرِكِ قَوْمٌ لَا يَدْعُوا الَّذِينَ رَعِمَتْهُمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
مِنْ الْأَصْنَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَاسْمِيتُمْ هُمْ بِأَسْمَاءِ مَا تَدْعُونَ اللَّهَ وَالتَّجْوِ الْأَيْمِ فَمَا يَعْرِوْكُمْ  
كَمَا يَلْتَحُونَ إِلَيْهِ وَانْظُرُوا اسْتِجَابَتَهُمْ لِدُعَائِكُمْ وَرَحْمَتَهُمْ كَمَا يَسْتَطْرُونَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ  
وَرَحْمَتُكُمْ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ لَا يَمْلِكُونَ مَشْقَالًا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ نَفْعٍ أَوْ ضَرٍّ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا هَذِهِ الْخَنَسِينَ مِنْ شَرِكَةٍ فِي الْخَلْقِ وَلَا فِي الْمَلِكِ كَقَوْلِهِ مَا أَشْهَدُ  
خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ عَيْنٍ يُعِينُهُ عَلَى تَدْيِيرِ خَلْقِهِ يُدَيِّرُهُمْ عَلَى هَذِهِ  
الصِّفَةِ مِنَ الْعِزِّ وَالْبَعْدِ عَنْ أحوَالِ الرُّبُوبِيَّةِ فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى كَمَا يُدْعَى وَجَوَابًا  
يُرْجَى **فَارْقُلْ** أَنْ مَفْعُولًا رَعِمَ **فَارْقُلْ** أَحَدُ مَا الصَّمِيرُ الْمَجْزُوفُ بِالرَّاجِعِ مِنْهُ  
أَلِ الْمَوْصُولِ وَأَمَّا الشَّانِي فَلَا حُلُومًا أَنْ يَكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ لَا يَمْلِكُونَ أَوْ حَزَنًا وَقَالَ  
يَصِحُّ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ قَوْلُكَ هُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَلِيْتُمْ كَلَامًا وَلَا الشَّانِي لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يُدْعُونَ  
ذَلِكَ وَكَيْفَ يَكُونُ مَا هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَمَا قَالُوهُ قَالُوا مَا هُوَ حَقٌّ وَتَوْحِيدٌ فَقِي أَنْ يَكُونَ  
مَحْذُوفًا تَقْدِيرُهُ رَعِمَتْهُمْ آلِهَةٌ لِأَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِصِفَتِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَوْصُوفُ بِحَرْفِ  
وَأَقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ أَذَا كَانَ مَفْعُولًا فَادَامَ مَفْعُولًا رَعِمَ فَحَزَنًا وَفَانِ جَمِيعًا بِسَبَبِ مَنْ يَخْلُقُ  
وَلَا يَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ

من دون الله محذوف الراجع الموصول  
كما حذفت وقوله هذا الذي بعث الله  
استخفافا بطول الموصول بصلية  
وحذفت الله مع



قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

وصح

يقول الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع كما يقول الكرم لزيد على معنى انه المشفوع له كما يقول القيام لزيد فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عند الامن اذن له ان يكون على احد هذين الوجهين اي لا تنفع الشفاعة الا كايته لمن اذن له من الشافعين ومطلقة له ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له اي لشفيعه او هي الام الثانية في قولك اذن لزيد ليعبروا في لاجله فانه قيل الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهذا تكذيب لقولهم هو لا شفعا وانا عند الله **فان** لم اتصل قوله اذا فرغ عن قلوبهم ولا شيء وقعت حتى غايته **فان** بما فهم من هذا الكلام انهم استطازوا الاذن وتوقعوا ومثلا وفرعا من الداجين للشفاعة والشفيعا هل يوزن لهم اولا وذن والله لا يطلق الاذن الا بعد ملئ من الدمان وطول من التربص ومثل هذه الحال دل عليه قوله عز من قائل رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا مملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يسمعون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قيل يرتضون ويتوقعون مليا فرعين وهيلين حتى اذا فرغ عن قلوبهم اي كشف الفرع عن قلوب الشافعين والشفوع لهم بكلمة تكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه فاذا اذن لمن اذن ان شفيع فرغته الشفاعة وقضى اذن اي اذن له الله واذن له على النبي للمفعول وقر الحسن

كاشه

ورعده الشفاعة  
اراد الشفاعة الفرع عنه  
اي اذن الشفاعة

محققا بمعنى فزع وقضى فزع على النسا للفاعل وهو الله وحده وفزع اي نفى الرجل عنها وافنى من قولهم فرغ اذا دام بق منه ثم ترك ذكر الرجل واستند الى الجار والمجرور كما يقول دفع الى زيد اذا علم ما المدفوع وقد خفف واصله فرغ الرجل عنها اي انتفى عنها وفي ثم ظرف الفاعل واستند الى الجار والمجرور وقضى افرغ عن قلوبهم معنى انكشف عنها وعن الى علقته انه هاج به المزاج فالتفت عليه الناس فلما افاق قال ما لكم تكلمتم على تكلمكم على ذي حجة افرغوا عني والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين كما ركب امطر من حروف القطر مع زيادة الدال وقضى الحق بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي الكبير والعلو والكبر بالنسبة للملك ولا ينبغي ان يكلم ذلك اليوم الا باذنه وان شفيع الامن ارتضى قل من يرزقكم من السموات والارض

وهو الوجه

قَالَ اللَّهُ وَأَنَا أَوَّابٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُدًى فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

بقره بان قرره بقوله من يرزقكم ثم امره بان يتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك للاشعار بانهم مقررون به بقلوبهم الا انهم ربما ابوا ان يكلموا به لان الذي يمكن في صدورهم من العناد وجب الشك قد اجم افواههم عن النطق بالحق مع علمهم بصحته ولا ينبغي ان يقولوا بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم فالكلمة لا تعبدون غيري لا تعبدون من يرزقكم وتورثون عليه من لا تقدر على الرزق الا ترى لا قوله قل من يرزقكم من السموات والارض امن بملك السمع والابصار حتى قال فيقولون الله ثم قال فماذا يعبد الحق الا الضلال فكانهم



كانوا يرون بالسنتهم مرة ومرة كانوا يتلثمون عنادا وضارا وحذرا من الزام الحجة  
 ونحو قوله عز وجل قل من رب السموات والأرض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء  
 ما يكون لفسخهم نفعا ولا ضرا وامره ان يقول لهم بعدا لالزام والالزام الذي ان لم يزد  
 على اقرانهم بالسنتهم لم تنقاص عنه وانا انا واما ولم يعل هدى او في ضلال مبين ومعناه  
 وان احدا الفريقين من الذين يتوحدون الرازي من السموات والأرض بالعبادة ومن  
 الذين يشركون به الحماد الذي لا يوصف بالعدرة لعل احدا من من من الهدى والضلال  
 وهذا من الكلام المنصف الذي من سمعه من موالات ومناف قال لمن خطب به قد انصفك  
 صاحبك وفي وجهه بعد تقدم ما قدم من التبرير البليغ دالة غير خفية على من هو من  
 الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين ولكن التعرض والتورية اصل  
 بالمجادل لا الغرض والهم به على الغلبة مع قلة شغب الخصم وقلة شوكة بالهوان ونحو  
 قول الرجل لصاحبه قد علم الله الصادق مني ومنك وان احدا كاذب ومنه بيت حساني  
 انهجوه ولست له بكفو فشر كما خبز كما الفدا **ما ن قل**  
 كيف خولف من حرفي من حرفي الجبر الداهين على الحق والضلال **قل** لان صاحب  
 الحق كانه مستعمل على فرس جواد يركبه حيث شاء والضال كانه منعش في ظلام مترك  
 فيه لا يدرى اين توجه وفي قرآه ابي انا واما يا كم اما على هدى او في ضلال مبين  
**قل لا تسالون عما اجرمنا ولا يسال عما يعملون**

نوحدر

كل

نحو



والله اعلم  
 والله اعلم  
 والله اعلم

هذا اذ اخط في الاضافه وابلغ فيه من الاول حيث اسند الاجرام الى الخاطئين وادار بالاجرام  
 الصغائر والذلات التي لا تخلو منها مؤمن وبالعلم الكفر والمعاصي العظام **قل**  
**لجميع بيننا وبينكم بيننا بالحق وهو الفتح العليم**  
 وفتح الله بينهم هو حكمة وفصله انه يدخل هؤلاء الجنة واولئك النار  
**قل اروني الدين الحقة كلاب هو الله العزيز الحكيم**  
**ما ن قل** ما معنى قوله اروني وكان يرام ويعرفهم **قل** اراد بذلك ان يرمي  
 الخطا العظيم في الحق الشك بالله وان يقاس على اعينهم بينه وبين اصنامهم ليطلعهم  
 على احوال القياس اليه والاشراك به وكلا دفع لهم عن مذاهبهم بعد ما كسروا باطل المقاسمة  
 كما قال ابراهيم افيكم ولما تعبدون من دون الله بغير ما احبهم وقد نبه على تقاض عظام  
 وان لم يعقدوا الله حق قدره بقوله هو الله العزيز الحكيم كانه قيل اين الدين الحقة به  
 شركا من هذه الصفات وهو راجع الى الله وحده او هو ضمير للشان كما في قوله قل  
 هو الله احد وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا او نذيرا  
**ولكن اكثر الناس لا يعلمون** الا كافة للناس الا رسالة عامهم  
 محيط بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان تخرج منها احد منهم وقال الزجاج

العدل الخاطئين

دان اراد



المعنى أرسلناك جامعاً للناس في الانذار والابلاغ فجعله جالماً من الكاف وحق التعليل هذا  
 ان يكون للمبالغة كما الداروة والعلامة ومن جعله جالماً من المجرور متقدماً عليه فقد  
 اخطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة منزله تقدم المجرور على الجار ومضى ممن  
 ركب هذا الخطأ لا يقع به حتى تضم اليه ان يجعل اللام بمعنى الى لانه لا يستوي فيه  
 الخطا الأول لا بلخطا الثاني فلا بد له من ارتكاب الخطاين ويقولون متى  
 هذا الوعد ان كنتم صادقين قال كميعاد يوم لا يستأخرون  
 ساعة ولا يستقدمون وقال الذين كفروا لن  
 نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون  
 موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض  
 القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا  
 انهم اكنوا مومنين فدى ميعاد يوم وميعاد يوم والميعاد  
 ظرف الوعد من مكان وزمان وهو هاهنا الزمان والدليل عليه من قرأ ميعاد يوم  
 فابدل منه اليوم **فان قلت** فانا وبيل من اضافة الى يوم نصب يوماً **قلت**  
 اما الاضافة فلضافة تبين كما تقول سحى ثوب وبغير سائبة واما نصب اليوم فعلى



وميعاد  
 يوماً

السؤال ٤

العتظيم بانما زفعل تقديره كم ميعاد اعني يوماً واريد يوماً من صفته كيت وكيت وجوز ان  
 يكون الرفع على هذا اعني العتظيم **فان قلت** كيف اطلق هذا جواباً على سؤالهم **قلت**  
 ما سألوا عن ذلك وهم منكرون له الا تعنيلاً لاسترشاد الجواب على طريق التند  
 مطابقاً على سبيل الانكار والتعجب وانهم مرصدون يوم نفايحهم ولا يستطيعون  
 تاخر اعنه ولا قدماً عليه الذي بين يديه ما نزل قبل القرآن من كتب الله تروى ان  
 كفار مكة سألوا اهل الكتاب فاجابوهم انهم يجدون صفه رسول الله في كتبهم فاضربهم ذلك  
 وقرنوا الى القرآن جميع ما تقدمه من كتب الله في الكفر فكفروا بها جميعاً وقيل الذي من  
 يديه يوم القيامة والمعنى انهم يجدوا ان يكون القرآن من الله او ان يكون لما دل عليه  
 من الاعادة للجزأ حقيقة ثم اخبر عن عاقبة امرهم وما لهم في الآخرة فقال لرسوله  
 عليه السلام او للمخاطب ولورى في الآخرة موقفهم وهم يجاذبون اطراف المحاورة ويتراجعون  
 بينهم لرايت العجب فخر في الجواب والمستضعفون هم الاتباع والمستكبرون هم الرؤوس  
 قال الذين استكبروا للذين استضعفوا الخ صدق الله عز  
 وجل المدا بعد اذ جاءكم بآيةكم **فان قلت** اولى الاسم لعني نحن نحرف  
 الانكار لأن الغرض انكار ان يكونوا هم الصالحين لهم عن الايمان واشارت انهم هم الذين  
 صدوا بانفسهم عنه وانهم اتوا من قبل اختيارهم كانوا والحق اجبرناكم وحلنا انكم  
 وبينكم وبينكم من مخازن بعد اذ جاءكم بعد ان صممتم على الدخول في الايمان وصحت انكم

يد

على الله عليه وسلم



فِي اخْتِيَارِهِ بَلْ أَنْتُمْ مَنَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ خَطَايَا وَأَثَرْتُمْ الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَى وَاطَّعْتُمْ أَمْرَ الشَّهْوَةِ  
 دُونَ أَمْرِ اللَّهِ فَيَكُنْ مَجْرَمِينَ كَافِرِينَ لِأَخْتِيَارِكُمْ لَا الْقَوْلَ وَتَسْوِيلَنَا **فَلْيُ**  
 أَذْوَادُ مِنَ الظُّرُوفِ وَاللَّامَةِ لِلظُّرْفَةِ فَلَمْ وَقَعْتَ أَضْمًا فَالْيَا **فَلْيُ**  
 قَدْ تَشَعَّ فِي الزَّمَانِ مَا لَمْ يَتَشَعَّ فِي غَيْرِهِ فَاضْيَفَ إِلَيْهَا الزَّمَانُ كَمَا اضْيَفَ إِلَى الْجَلِّ فِي  
 قَوْلِكَ حَيْثُ بَعْدَ إِجَارِيدٍ وَحِينِيذٍ وَيَوْمِيذٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْحَاجِّ أَمِيرٍ وَحِينَ خَرَجَ  
 وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بِأَمْرٍ كَرِّ الْيَدِ  
 النَّهَارِ إِذَا تَامَ وَتَنَازَلَ كُفْرًا بِاللَّهِ وَجَعَلَهُ أَنْدَادًا وَسُرُوا  
 النَّدَامَةَ مَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَهَاجَرُوا إِلَى الْإِيمَانِ كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا  
 لَمَّا انْكَرَ الْمُسْتَكْبِرُونَ بِقَوْلِهِمْ لَخْنٌ صَدَدْنَا أَنْ كُنَّا نُوَاهِمُ السَّبَبَ فِي كُفْرِ الْمُسْتَضَعِّفِينَ وَاسْتَوَا  
 بِقَوْلِهِمْ بَلْ كُنْتُمْ مَجْرَمِينَ أَنْ خَلَّكَ بَعْضُهُمْ وَاحْتِيَائِهِمْ كَرِّ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَضَعِّفُونَ يَقُولُ بَلْ  
 مَكَرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَابْطَلُوا أَضْرَابَهُمْ بِأَضْرَابِهِمْ كَانَتْهُمْ قَالُوا مَا كَانَ الْأَجْرَامُ مِنْ حَسَبِ بَلْ  
 مِنْ جِهَةِ مَكْرِهِمْ لَنَا دَايِمًا لِيَلَا وَنَهَارًا وَحَمْلًا أَيْ نَا عَلَى الشَّرْكِ وَاتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ وَمَعْنَى  
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَكْرَهُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَاتَّشَعَّ فِي الظُّرُوفِ بِحَرَائِجِ الْمَفْعُولِ وَأَضَافَهُ

وَالْ

الْمَكَرَالِيهِ أَوْ جَعَلَ لِلْهَمِّ وَنَهَارُهُمْ مَا كَرَيْنَ عَلَى الْأَسْنَادِ الْحَازِي وَقَرَى بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ بِالنَّهَارِ وَنَصَبَ الظُّرْفَيْنِ وَبَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ الْحَكْرُونَ  
 الْأَعْوَامُ مَكْرَادًا يَبْلَا تَقْرُونَ عَنْهُ **فَلْيُ** مَا وَجَّهَ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ **فَلْيُ**  
 هُوَ مُبْتَدَأٌ أَوْ خَبَرٌ عَلَى مَعْنَى بَلْ سَبَبَ ذَلِكَ مَكْرُكُمْ أَوْ مَكْرُكُمْ سَبَبَ ذَلِكَ وَالنَّصْبُ أَوْ مَكْرُكُمْ  
 عَلَى نَكْرُونَ الْأَعْوَامُ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ **فَلْيُ** لَمْ يَقُلْ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَابْغِيرَ  
 عَاطِفٌ وَقِيلَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا مَعَ الْعَاطِفِ **فَلْيُ** لِأَنَّ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا  
 مَرَّ وَلَا كَلَامَهُمْ فِي الْحَوَابِ مَحْذُوفٌ الْعَاطِفُ عَلَى طَرِيقَةِ الِاسْتِثْنَاءِ ثُمَّ حِينَ كَلَامِ أَحْزَ  
 لِلْمُسْتَضَعِّفِينَ فَعَاطِفٌ عَلَى كَلَامِهِمْ الْأَوَّلِ **فَلْيُ** مِنْ صَاحِبِ الضَّمِيرِ فِي وَاسْتَرُوا  
**فَلْيُ** الْحِجْسُ الْمَشْتَمَلُ عَلَى التَّوَعُّيْنِ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ وَهُمْ الظَّالِمُونَ  
 فِي قَوْلِهِ إِذَا الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ بِذَمِّ الْمُسْتَكْبِرُونَ عَلَى ضَلَالِهِمْ وَأَضْلَاهُمْ الْمُسْتَضَعِّفُونَ  
 عَلَى ضَلَالِهِمْ وَأَبْغَاهُمْ الْمُضِلِّينَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَجَاءَ بِالنَّصْرِ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ  
 بِذَمِّهِمْ وَالِدَلَالَةِ عَلَى مَا اسْتَحَقُّوا بِهِ الْأَغْلَالَ وَعَنْ قِيَادِهِ اسْتَرُوا بِذَلِكَ سِتْرَهُمْ وَقِيلَ  
 اسْتَرُوا النَّدَامَةَ أَظْهَرُ وَأَوْفَى مِنَ الْأَضْدَادِ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ  
 مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ  
 وَقَالَ الْخَزَّازُ كَرَامَةُ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلُ مَا خَرَجَ مِنْ  
 هَذِهِ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَنَى بِهِ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْكُذِبِ وَالْكَفْرِ

الصرح

الكلام





ملجأه والمنافسة بكرة الأموال والأولاد والمفاخر بالدنيا وزخارفها والمكبر على المؤمنين  
والاستنهاية من اجله وقوله في الفرقين خير مقاماً واحسن ندياً والله لم يرسل قط  
الى اهل قرية من نذير الا قالوا له مثل ما قال الرسول الله اهل مكة وكادوه بخوما كادوه  
به وقاسوا امر الآخرة الموهومة او المفروضة عندهم على امر الدنيا واعتقدوا انهم لو لم  
يكرموا على الله لما اذقهم ولولا ان المؤمنين كانوا عليه لما حرمهم فعل قياهم ذلك قالوا  
وما نحن بمعذبين اولادهم اكرم على الله من ان يعذبهم نظرا الى احوالهم في الدنيا  
فلان يحيط الرزق لم يشا وقدر واكثر

على الله عز وجل

عند الله

النايل لا يعلمون قد ابطال الله حسانتهم بان الرزق فضل من الله يقسمه  
كما يشاء على حسب ما يراه من المصالح فرما وسع عليها وضيقت عليها فلا ينقاس عليه  
امر الثواب الذي منبأه على الاستحقاق وقد رزق الرزق نصيبه قال الله  
تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق وقرى بقدر الخفيف والتشديد  
وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى  
الامن آمن وعمل الصالحات اوليا لهم جزا والضعف عما عملوا  
وهم في العرفان آمنون والذين يتبعون في انساب معاجز

على القاصي ضيق على المطيع  
وربما عكس وربما وسع

### أوليك في العذاب محضرون

اراد وما جماعة أموالكم ولا جماعة اولادكم بالتي بكم وذلك ان الجمع المكسر عقلاوه وغير عقلايه سواء في حكم الناس  
ومحزون ان يكون التي هي التقوى وهي المقرية عند الله زلفى وجهها اي ليست أموالكم ملك الموصو  
للمقرب وقد احسن باللاتي بكم والذلفى كالقربى والقربى محالها الضيق  
اي بكم قربى كقوله ابتكم من الارض نباتا الامن آمن استشنا منكم في تقوى المعنى  
ان الأموال لا تقرب احد الا المؤمن الصالح الذي نفقه في سبيل الله والاولاد لا  
احدا الامن علم الخير ونفعهم في الدين ودرستهم للصلاح والطاعة جزا الضعف  
اضافة المصدر الى المفعول الصلة فاوليك لهم ان تجاوزوا الضعف ثم جزا الضعف  
جزا الضعف ان يضاعف لهم حسنتهم الواحدة عشرة وقدرى جزا الضعف  
فاوليك لهم الضعف جزا وجزا الضعف على ان تجاوزوا الضعف وجزا الضعف  
الضعف بدل من جزا قري في العرفان يضم الدرا وفتحها وتكونها وفي العرفة  
فلان يحيط الرزق لم يشا من عباد الله وقدر له وما  
انفق من شيء فهو خلفه وهو خير الرازقين  
فهو خلفه فهو يعوضه لا يعوض سواء اما عاجلا بالمال او بالقبلة التي هي كبر لا نفد  
واما عاجلا بالثواب الذي كل خلف دونه وعن مجاهد من كان عند من هذا المال ما يقفه  
فليقتصد فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق

لأنها جماعات وقرى الذي يقربكم  
اي الشيء الذي يقربكم

ثم جزا الضعف





جميع ما في يده ثم بقي طول عمره في فقر ولا يتأول وما انفقتم من شيء فهو مخلقه فان هذا  
 في الآخرة ومعنى الآية وما كان من خلف فهو منه خير الرازقين واعلام رب العزة  
 لان اكل ما رزق غيره من سلطان رزق جده او سيده يرزق عبدا او رجل يرزق  
 عياله فهو من رزق الله اجزاء على ابدى هولا وهو خالق الرزق وخالق الاسباب  
 التي تنفع المرزوق بالرزق وعن بعضهم الحمد لله الذي اوجدني وجعلني ممن يشتهي  
 فكم من مشته لا يجد وواحد لا يشتهي ويوم نحشهم جميعا ثم نقول  
 للملائكة اهول اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انك وليا  
 من دونهم بلك انما يعبدون الجحش ثم هم يوم مؤمنون



هذا الكلام خطاب للملائكة وتقرع للكفار وادع على الملل السائراياك اعني باسمي  
 باجاء ونحو قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامني الهين من دون الله  
 وقد علم سبحانه بكون الملائكة وعيسى من هين ترا اما وجه عليهم من السؤال  
 الوارد على طريق التقرير والغرض ان يقول ويقولوا او يسأل ويجيبوا  
 تقرعهم اشدد وتعيرهم ابلغ وخجلهم اعظم وهوانهم الذم ويكون امصاص ذلك  
 لطف لمن سمعه وزاجر لمن اقتصر عليه والمواالة خلاف المعادة ومنها اللهم وال من  
 والاه وعاد من عاداه وهي مفاعلة من الولي وهو القرب كما ان المعادة من العداوة

وهي البعد والولي تقع على المولى والمولى جميعا والمعنى انت الذي تواليه من دونهم  
 لا موالة بيننا وبينهم فبينوا باثبات موالة الله ومُعَاوَاة الكفار برأيتهم من الرضا  
 بعلايتهم لهم لان من كان على هذه الصفة كانت حاله منافية لذلك بل كانوا يعبدون  
 اجن يريدون الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل صورته لهم الشياطين  
 صور قوم من الجن وقالوا هذه صور الملائكة فاعبدوها وقيل كانوا يخطون في اجواء  
 الاصنام اذا عبدت فيعبدون عبادتها وقرى حشرهم ونقول بالنون والياء  
 فاليوم لا عمل انجذكم لبعض نفعنا ولا نضرنا ونقول اللذين  
 ظلموا ووقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون

الامر في ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه احد منفعة ولا مضرة لاحد لان الدار الدار  
 وعقاب والمشيء والمعاقب هو الله فكانت حاله خلاف حال الدنيا التي هي دار كليف  
 والناس فيها محلى بينهم يتضارون ويتنافعون والمراد انه لا ضار ولا نافع يومئذ  
 الا هو ثم ذكر معاينة الظالمين بقوله الذين ظلموا يعطوا على الاملاك

ونقول

واذ انت على علمهم لا يتأيدون قالوا اما هذا الاجل يريد ان يصدكم  
 عما يعبد الابواكم وقالوا اما هذا الا فلتمتري وقال



الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ مِنْهُ هَذَا السَّحَرُ مُبِينٌ  
 الإشارة الأولى لا رسول الله والثانية إلى القرآن والثالثة إلى الحق والحق  
 أمر النبوة كله ودين الإسلام كما هو وفي قوله وقال الذين كفروا وإن لم نقل  
 وقالوا في قوله للحق لمجاءهم وما في الآمين من الإشارة إلى القائلين والمقول  
 فيه وما في لما من المبادءه بالكفر دليل على صدور الكلام عن انكار عظيم وغضب  
 شديد وتجب من امرهم بليغ كانه قال وقال أولئك الكفرة الممردون بحجراتهم  
 على الله ومكابرتهم مثل ذلك الحق الذي قبل ان يدعوه ان هذا السحر مبين فبتوا  
 القضاء على الله شجر ثم تنوع على انه بين ظاهرا كل عاقل بآمله سماه شجرا  
 وما آتيناهم من كتب يدسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من  
 نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم

صل الله عليه وآله وسلم

فَلَا تَوَارِثُ سُلُوفٌ كَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا يَدْرُسُونَهَا فَطَارَ هَانُ  
 على حجة الشك ولا أرسلنا اليهم نذيرا يذره بالعقاب ان لم يشركوا كما قال  
 عز وجل ام انزلنا عليهم سلطانا فمؤسكهم ما كانوا به يشركون او وصفهم بانهم قوم  
 اهل جاهلية لا ملة لهم وليس لهم عهد بانزال كتاب ولا بعثة رسول كما قال ام آتينا  
 ثم كتابا من قبله فمؤسكهم فليس لكونهم وجه متشبه ولا شبهة متعلق



كما يقول اهل الكتاب وان كانوا مبطلين نحن اهل كتب وشرايع ومستندون لا رسل من  
 رسل الله ثم توعدهم على كذبهم بقوله وكذب الذين تقدموهم من الأمم والقرون الخالية  
 كما كذبوا وما بلغ هؤلاء بعض ما آتينا أولئك من طول الاعمار وقوة الاجرام وكثر الاموال  
 فحين كذبوا رسلهم جاءهم انكار بالندمير والاستيصال ولم يغن عنهم استظهارهم  
 هم به مستظهرون وقد روي ندرسونها من النذرير وهو تكرير الدرس او من درس  
 الكتاب ودرس الكتب وندرسونها بشديد الدال فيقولون من الدرس والعشار كما  
 وهما العشر والربع **فان قل** ما معنى فكذبوا رسلنا وهو مستغنى عنه بقوله  
 وكذب الذين من قبلهم **فان قل** لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين  
 من قبلهم المكذب وادعوا عليه جعل كذب الرسل مستبائنه ونظير ان يقول للقايل اقدم فلان على الكفر وكفر محمد صلوات الله  
 وبحوزان نعطف على قوله ما بلغوا كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمر  
 فكيف كان نكرى للمكذبين الاولين فلصدروا من مثله **فان قل اعظمكم**  
**بواحده** ان تقوموا لله شئ فرأى ثم تفتكروا ما  
**صاحبكم من جنه** ان هو الا انكم منكم يدعي على ابتدائكم

الماضيهم

الماضيهم

فما بال هؤلاء

فما بال هؤلاء  
 كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمر  
 ففضل عليه صح

بواحدة محصلة واحدة وقد فسرنا بقوله ان تقوموا لله على انه عطف بيان لها واذا  
 بقيامهم ما القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وندرسهم عن مجتمعهم عند واما  
 القيام الذي لا يراد المتول على القدمين ولكن الانتصاب في الامر والنهوض فيه



بالهمة والمعنى انما اعظم واحد ان فاعلموا اصبت الحق وتخلصتم وهي ان تقوموا الى  
الله خالصا متفرقين اسن واحدا واحدا ثم فكروا في امر محمد وما جاء به اما الانسان  
فيترك ان يعرض كل واحد منهما محمول فكره على صاحبه وسطران فيه نظر متصادق  
متناصفين لا ميل لهما اتباع هوى ولا ينض لها عرف عصبية حتى يتم بها الفكر الصالح  
والنظر الصحيح على جادة الحق وسننه وكذلك الفرد يفكر بنفسه بعديل وصفه من غير  
ان يكابر بما يعرض فكره على عقله فذهبه وما استقر عنده من عايات العقل ومجاري احوالهم  
والذي اوجب تفهمه شي وفراحي ان الاجتماع مما مشوش الخواطر ونعم البصائر ومنع  
من الروية وخطا القول ومع ذلك يقول الانصاف وكثر الاعتساف وشور عجاج التعصب  
ولا يسمع الانصر المذهب وارايم بقوله ما يصاحبكم من جنات هذا الامر العظيم الذي  
تحت ملك الدنيا والاخرة جميعا لا يتصدى لادعائهم الا رجلان اما مجنون لا يبالى بافضا  
اذا طوب بالبرهان فحز بل يدرى ما الافضاح وما رقة العواقب واما عاقل راجح العقل  
مترشح للنسوة مخاض من اهل الدنيا لا يدعيه الا بعد حجة عند حجة وبرهانه والا فما  
يجدى على العاقل دعوى شي لا يثبت له عليه وقد علم ان محمد ما به من جنه بل علموا  
ارح قديم عقلا وارزهم حلا وانفسهم ذهنا واصلم زايوا صدقهم قولا وانهم هم  
نفسا واجمعهم للمحمد عليه الرجال ومدحون به فكان مظنة لان بطوناه الحز وترجوا  
في جانب الصديق على الكذب واذا فاعلم ذلك كفاهم ان طال اليه بان ياتيكم بآية فلا  
اتي بها تبين انه نذير بين **فان قل** ما يصاحبكم سعلو **فان قل** لجوزان

علم  
صلواته

الرقبة  
الحرف

ان يكون العنى تفكروا فاعلموا ما يصاحبكم  
من جنه وقد حوزهم

يكون كلاما مستانفا شيئا من الله عز وجل على طريقة النظر في امر رسول الله وحوز  
بعضهم ان يكون ما استفهامية بين يدى عذاب شديد كقوله عليه السلام بعثت في الساعة  
قلم سالككم عليه من اجر فهو لكم ان اخرى الاعلى الله وهو  
على كل شيء شهيد فهو لكم جزا الشرط الذي هو قوله ما سالككم من اجر تقديره  
اي شي سالككم من اجر كقوله ما فتح الله للناس من رحمة وفيه معنيان احدهما  
نفى مسألة الاجزاسا كما يقول الرجل صاحبه ان اعطيت شيئا فخذ وهو يعلم انه  
لم يعطه شيئا ولكنه يريد به البت لتعليقه الاضلال يمكن والثاني ان يريد بالاجر ما  
اراد في قوله قل ما سالككم عليه من اجر الامن شان ان يتخذ الى ربه سبيلا وفي قوله قلما  
اسالككم عليه اجر المودة في القرى لان اخلا السبيل الى الله نصيبهم وما فيه نفهم  
وكذلك المودة في القرابة لان القرابة اسطمتها وايهاهم على كل شي شهيد حفيظ لهم  
يعلم اني لا اطلب الاجر على نصيحتكم ودعائكم اليه الامنه ولا اطمع منكم في شي  
**قل ان ربي يقذف بالجوهر علام الغيوب**

الغرف والرقى ترجية السهم ونحوه بدفع واعماله ومستعارة ان من حقيقة المعنى  
اللقا ومنه قوله تعالى وقذف قلوبهم الرعب ان اذ فيه في التباوت ومعنى يقذف  
بالحق يلقيه ويثرله الى انبيائه او يري به الباطل فيدفعه ورفقه علام الغيوب رفع



محمول على مجاز ان واسمها او على المستكن في نقد او هو خبر مبتدأ محذوف وقرى  
بالنصب صفة لذى وعلى المدح وقرى الغيوب بالحركات الثلاث فالغيب كالغيوت  
والغيب كالصمود وهو الامر الذي غاب وحقق جدا

## فلج الجوى وما يدرك الباطل وما يعيد

واحي اما ان يبدى فعلا او يعيد فاذا هلكم سبق له ابرأ ولا اعاده فجعلوا قولهم  
لا يدرك ولا يعيد مثالا في الهلاك ومنه قول عبيد  
أفقر من أهله عبيد فالיום لا يدرك ولا يعيد والمعنى جازي وهاك الباطل  
كقوله جازي وهاك الباطل وعن ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة فحول الكعبة ثمانية وستون صنما فجعل يطعنها بعد نبعة ويقول جازي وهاك  
الباطل ان الباطل كان زورا جازي وما يدرك الباطل وما يعيد والحق القرآن وقل  
الاسلام وقيل السيف وقيل الباطل ليس اى ما شئ خلقا ولا يعيد المنيش والبعث  
هو الله وعن الحسن لا يدرك لاهله خيرا ولا يعيد اى لا ينفهم في الدنيا والآخرة قال  
الجاحل اى شئ ليس ليس ويعيد فجعله للاستفهام وقيل للشيطان الباطل لانه صاحب  
الباطل ولانه كالكما قيل له الشيطان من شيطان اهلك فلان ضل فاما اضل  
على نفسي وانا اهتدي فيها يوحى الى ربي انه سميع قريب



وقرى ضللت اضل بفتح العين مع كسرها وضللت اضل بكسرها مع فتحها وهاك الخبان محذوف  
ظلمت اضل وظلمت اضل وقرى اضل بكسر الهمزة مع فتح العين **قال** ابن النقال  
بين قوله فاما اضل على نفسي وقوله فيما يوحى لا اذنى وانما كان مستقيما ان يقال فاما  
اضل على نفسي وان اهتديت فاما اهتدي لها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساقفها  
من اهتدي فلنفسه ومن ضل فاما اضل عليها او يقال فاما اضل بنفسى **قال**

هما متقابلان من جهة المعنى لان النفس كل ما عليها فهو العنى ان كل ما هو وبال  
عليها وصار لها فهوها وبسببها لانها الامارة بالسوء وما لها مما ينفعها فهو لاهلها  
وتوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امر رسوله ان يسند الى نفسه لان الرسول  
اذا دخل تحتها مع جلالة محله وسداد طريقته كان غير اولي به انه سميع قريب بذكر قول  
كل ضال ومهتد وفيه لا يخفى عليها منها شئ **ولو ترى اذ فرغوا فلا فت**  
**واخذوا من مكان قريب**

**ولو ترى جوابه محذوف** يعنى  
لرايت امر اعظيما وحالا هائلة ولو اذ والافعال التي هي فرغوا واخذوا وحيل  
كلها للمضى والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله في المستقبل منزله ما فركان ووجد  
لحققة ووقت الفرع وقت البعث وقيام الساعة وقيل وقت الموت وقيل يوم  
وعن ابن عباس نزلت في حشف البيداء وذلك ان ثمانين ألفا يعزون الكعبة لحرثها  
فاذا دخلوا البيداء خشف بهم فلا فت فلا فتون الله ولا يسبقونه وقرى فلا فت



والأخذ من مكان قريب من الموقف النار إذا انقضوا أو من ظهر الأرض الباطن إذا ماتوا  
 أو من صحاب إلى القليب أو من تحت أقدامهم إذا خسف بهم **فان قلب** بعلام عطف  
 قوله وأخذوا **قل** فيه وجهان العطف على فرعوا أي فرعوا وأخذوا فلا فوات لهم أو على  
 على معنى إذا فرعوا فلم يفتوا وأخذوا وقتى واحد وهو معطوف على محل لا فوات  
 ومعناه فلا فوات هناك وهناك أخذ

## وقالوا آمنا به وأولنا الشاوش من مكان بعيد

آمن به محمد صلى الله عليه لم ورد ذكره في قوله  
 ما صالحكم من جنه والشاوش والشاوش إخوان إلا أن الشاوش تناول سهل الشئ  
 قريب يقال ناسه ينوشه وتناول شئ القوم ويقال تناولوا شئ في الحرب ناسه بعضهم  
 بعضا وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو أن ينفعهم بما هم في ذلك الوقت كما ينفع المؤمنين  
 إيمانهم في الدنيا مثلت جأهم بحال من يريد أن تناول الشئ من غلوة كما يتناول له الآخر  
 من قيس ذراع ولا سهلا لا تعب فيه وقتى الشاوش همز الواء والمضمومة كما همزت في  
 أجود وأدور وعن أبي عمرو والشاوش بالهمز الشاوش من بعد من قولهم ناسنا إذا بطأت  
 ولخرت ومنه البيت **تمنى نيشان كوني طاعني** أي أخيرا

## وقال كفروا من قبل وعقدوا بالغيب من مكان بعيد

وقد فون معطوف على قد كفروا على حكاية الحال الماضية يعني وكانوا يكلمون بالغيب

وأتون به من مكان بعيد وهو قولهم في رسول الله شاعر ساجد كذاب وهذا كالم بالغيب والامر المحي لانه  
 لم يشاهدوا منه شيئا ولا شعرا ولا كذبا وقد أتوا بهذا الغيب من جهة بعيد من حاله لأن البعد  
 مما جاوره السحر والشعر وأبعد شي من عادته التي عرفت منهم وجرب الكذب والذور وقرى  
 وقد فون بالغيب على البناء للمفعول أي بأنهم شياطينهم وبلغنواهم إياه وأن شئت فقله  
 وقالوا آمنا به على أنه مثلكم في طلبهم تحصيل ما عطلوه من الإيمان في الدنيا بقولهم آمنا في الآخرة  
 مطلب مستبعد من قد ف شيئا من مكان بعيد لا محال للظن في لوجه حيث يريد أن تقع فيه  
 غايبا عنه شلحطا والغيب الشئ الغائب ويجوز أن يكون الضمير للعذاب الشديد في قوله  
 بين يدى عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين إن كان الأمر كما تصفون من قيام  
 الساعة والعقاب والثواب ونحن أكرم على الله من أن نعدنا قايستين أمر الآخرة على الدنيا  
 فهذا كان قد فهم بالغيب وهو غيب ومقدوف به من جهة بعيد لأن دار الجزاء لا تقاس على دار الدنيا

## وحيايتهم وير ما يشتهون من ما فعلوا بشيا عهم

إنهم كانوا في شك من ربهم ما يشتهون من نفع الإيمان يومئذ والنجاة به من النار  
 والفقر والجنه ومن الرد إلى الدنيا كما يحل عنهم أحيانا فعل صليح غير الذي كان يعمل بأشياءهم  
 من كفرهم ومن كان مذهبه من جهة من ربهم إيمانهم إياه إذا وقع في الدنيا والتمه أو من  
 التجل إذا صار دابة ودخل فيها وكلامها حجاز إلا أن سنهما قريبا وهو أن المرئ من  
 الأول ممن نصح أن يكون مرئيا من الأعيان لا المعنى والمرئ من الثاني منقول من

سبع  
 خامسة  
 وقد عدت بعد الامور



الشك الى الشك كما يقول شعرا عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة سبأ سمع رسول ولا نبى الا كان له يوم القيامة دفيقا ومصالحا

سورة الملائكة خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة  
رُسُلا أولى الأجنحة ثلثي وثلاثون رُباع يريد في الخلق

بسم الله على كل شيء قدير فطر السموات مبتدئها ومبتدعها وعن  
مجاهد عن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والأرض حتى احتضمت الى العرسان في  
بئر فقال الحمد لله ما انا فطرها اي ابتدأتها وقرى الذي فطر السموات والأرض وجعل الملائكة  
وقضى جاعل الملائكة بالرفع على المدح تسلا بضم السين وسكونها اولي الجنة اصحاب  
الجنة واولوا اسم جمع لذكوان فلا اسم جمع لذا ونظيرها في الممتكة المخاض والخلفة

مثنى وثلاث ورباع صفات لأجنحة وآثارهم ينصرفون لكرار العدل فيها وذلك انما عدلت  
عن الفاطم الاعداد عن صبيغ الى صبيغ اخر كما عدل عمر عن عامر وحزام عن حارمة وعن  
ثمر الى غير تكرير واما الوصفية فلا تقرب الى الحال فيها من المعادولة والمعروف عن الصادق  
يقول مررت بسورة اربع ورجال ثلثة فلا يخرج عليها والمعنى ان من الملائكة اربع  
اشان اشان اي كل واحد منهم جناحان وخلقوا اجنحتهم ثلثة ثلثة وخلقوا اجنحتهم  
اربعة يريد في الخلق ما يشاء اي يزيد في خلق الأجنحة وفي غير ما نقصه مشيئة  
وحكمة والأصل الجناحان لأنهما من ربه اليدين ثم الثالث والرابع زيادة على الأصل  
وذلك اقوى للطيران واعون عليه **فان** قيس الشفع من الأجنحة ان يكون  
في كل شق نصفه فاصورة الثلثة **فان** لعل الثالث في وسط الظهر من الجناحين  
يمد هما بقوة اولعه لغير الطيران فقد ترى في بعض الكتب ان صفات الملائكة لهم  
ستة اجنحة فاجنحان ينفون بها اجسادهم وجناحان يطرون بها في الامر من امور  
الله وجناحان مريحان على وجوههم حيا من الله وعن رسول الله صلى الله عليه  
انه راي جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وروى انه سأل جبريل صلوات الله عليه  
ان يترأى له في صورته فقال انك لن تطيق ذلك فقال اني احب ان تفعل فخرج  
في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول الله ثم افاق وجبريل مسند  
يديه على صدره والاخرى من كفيه فقال سبحان الله ما كنت اراك ان شيئا من الخلق  
هكذا فقال فكيف لو رايت اسرافيل له اشعاشر جناح منها بالشرق وجناح

يكون





بالمعرب وان العرش عاكاهله وانه ليتصل الاجناس لعظمة الله حتى يعود مثل  
 الوضع وهو العصفور الصغير وروى عن رسول الله صلى الله عليه في قوله يزيد في  
 الخلق ما يشاء الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقل الخط الحسن وعن  
 قتادة هو الملاحه في العيين والاية مطلقة تنافي كل زيادة في الخلق من طول  
 قامه واعتدال صورة وتمام في الاعضاء وقوة في البطش وحصافه في العقل وجزالة  
 في الرأى وجزارة في القلب وسماحة في النفس ودلالة في اللسان ولباقة في التكلم  
 وحسن تاني في مزاوله الاقرب مما لا يحيط به الوصف

وما شبه ذلك

ما فتح الله للناس من رحمة فلا ميسالها وما  
 ينسأ فلا ميسال له من بعده وهو العزيز الحكيم  
 استعبر الوصف للاطلاق والارشال الاتري الا قوله فلا ميسال له من بعد مكان  
 لا فتح له يعني اي شئ يطلق الله من رحمة اي من رحمة رزق او مطر او صحة او امن او غير  
 ذلك من صنوف نعمائه التي لا يحيط بعددها احد وتكر الرحمة للاشاعة والابهام به  
 كانه قال من آية رحمة كانت سماوية او ارضية فلا حد قدر على امساكها وحسبها  
 واي شئ تمسك الله فلا حد قدر على اطلاقه **فان قل** لم انت الضمير اولاً ثم  
 ذكره وهو راجع في الجائز لا الاسم المتضمن معنى الشرط **فان قل** هما الغان  
 الحبل على المعنى وعلى اللفظ والمكلم على الخير فيها فانث على معنى الرحمة وذكر على ان

صوابه  
الفتح

الاية

لا يحيط بعددها

لفظ المرجوع اليه لا يانث فيه ولا ان الاقل فسر بالرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير  
 ولم يفسر الثاني فترك على اصل التذكير وقضى فلا ميسال لها **فان قل** لا بد للثاني  
 من تفسير فما تفسيره **فان قل** ختم ان يكون تفسيره مثل تفسير الاول ولكنه  
 ترك للدلالة عليه وان يكون مطلقاً في كل ما مسكه من غصبه ورحمة وانما الاول دون  
 الثاني للدلالة على ان رحمة سبقت غصبه **فان قل** فما قول فمن فسر الرحمة  
 بالتوبة وعزاه الى ابن عباس **فان قل** ان اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق  
 فيها وهو الذي اراد ابن عباس رضي الله عنه ان قاله فمقبول وان اراد انه انشا  
 ان يتوب العاصي تائب وان شام يثبت فمردود لان الله عن وجل يشاء التوبة ابداً ولا  
 يحجز عليه ان لا يشاءها من بعد من عدم مساكه لقوله من يهديه من بعد الله فبأي حديث  
 بعد الله اي بعد هدايته وبعد آياته وهو العزيز الغالب القادر على الارشال والامساك

واياته

الحكيم الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة ارشاله وامساكه ما اياها الناس  
 اذكر وانعمة الله عليكم هلك من خالو غير الله  
 من قلم من السماء والارض والاله الا هو فاني توفيق  
 ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن به وبالقلب وحفظها عن الكفران  
 والغبط وشكرها بمعرفه حقها والاعتراف بها وطاعة موليا ومنه قول الرجل  
 لمن انعم عليه اذكر اياي عندك من يحفظها وشكرها والعمل على موجبها والخطاب عام

قوله وحفظها عطف على مضمون  
 بعد ذلك ودوله واعترف بها عطف  
 على معرفة حقها اي وشكر النعمة بالقلب  
 بالعموم واللسان لا يعمد الى ما يخرج  
 بالطاعة احد من ذوات الاعمال  
 افاذك النعماء مني بشيئ مني والحمد لله

فسره



للجميع لان جميعهم مغفرون في نعمة الله وعن ابن عباس يريد يا اهل مكة اذكروا نعمة الله  
 عليكم حيث اسكنكم حرمة ومنعكم من جميع العالم والناس يتخطفون من حوكم و نعمة  
 الله العاقبة وقرى غير الله بالحركات الثلاث فاجز والرفع على الوصف لفظا ومجلا والنصب  
 على الاستثناء **فان قل** ما حمل برزقكم **فان قل** محتمل ان يكون له محل اذا  
 صفة الخالق وان لا يكون له محل اذا رفعت محل من خالق باضمار برزقكم واوقعت  
 برزقكم تفسيره او جعلته كلاما مبتدأ بعد قوله هل من خالق غير الله **فان قل**  
 هل فيه دليل على ان الخالق لا يطلق على غير الله عز وجل **فان قل** نعم ان جعلت برزقكم  
 كلاما مبتدأ وهو الوجه الثالث من الوجة الثلاثة واما على الوجهين الآخرين وهما  
 الوصف والتفسير فقد بقيت فيهما بالرزق من السماء والارض وخرج من الاطلاق فكيف  
 يستشهد به على اختصاصه بالاطلاق والرزق من السماء المطر ومن الارض النبات  
 الا هو حمله مفضولة لا محل لها مثل برزقكم في الوجه الثالث ولو وصلت كما وصلت برزقكم  
 لم يستلحق عليه المعنى لان قولك هل من خالق اخر سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم  
 لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت بقولك كنت مبنا قضا بالقياس على الايات  
 فاني ثبوته من اى وجه تصرفون عن التوحيد الشك وازي كذا لو  
 فقد كذبتم **فان قل** من قبل الى الله ترجع الامور  
 نعم على قرش سؤلتهم لايات الله وكنتم بها و سأل رسول الله بان له في الانبياء قبله اسوة  
 على الله عليه و آله

حسنه ثم جأما يشتمل على الوعد والوعيد من رجوع الامور الى حكمه ومجازاة المكذب المكذب  
 بما استحقاقه وقرى بضم التاء وفتحها **فان قل** ما وجه صحة جزا الشرط ومن حق  
 الجزا ان يتحقق الشرط وهذا سابق له **فان قل** معناه وان كذبوك فمأش بتكذيب الرسل من  
 قبل فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فمأش استغناء بالسبب عن المستند اعني بالكذب  
 عن الناس **فان قل** ما معنى التنكير في رسل **فان قل** معناه فقد كذبت رسل  
 اى رسل ذروا عبادا كثير واولوا آيات ونذروا اهل اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما  
 ذلك وهذا اسلى واجت على المصبرة **يا ايها الناس اراد الله**  
**حوقلا يعزركم الحيوة الدنيا ولا يعزركم بالله العزور**  
 وعاد الله الجحبا بالثواب والعقاب فلا تعزكم فلاح عنكم الحيوة الدنيا ولا يذهلكنكم التمتع  
 بها والذل منافعها عن العمل الاخرة وطلب ما عند الله ولا يعزكم بالله العزور لا يقولون  
 لكم اعملوا ما شئتم فان الله غفور غفر كل كبيرة ويعفو عن كل خطية والعزور الشيطان  
 لان ذلك حيدته وقرى بالضم وهو مصدر غرة كاللزم والنهول اجمع غار لعلد و  
**ان الشيطان كعدو فلحقوه وعدوا انما يدعوا لجزية**  
**ليكونوا من اصحاب السعير** اخبرنا عز وجل ان الشيطان  
 لناعدو مبين واقص علينا قصته وما فعل باسنا آدم صلوات الله عليه وكيف انتدب





بعدا وجنسنا من قبل وجوده وبعد ونحن على ذلك نتولاه ونطيعه فيما يريد منا فيه  
 هلاكنا فوعظنا عز وجل انه كما علم عدوكم لا عدوا عرف في العداوة وانتم تعاملونه  
 معاملة من لا علم له حاله فلقد وعدها في عقايدكم وافعالكم ولا يوجد منكم ما يدل الاعل  
 معاداة ومناصبته في شركم وجهركم ثم لحسن سرامره وخطا من اتبعه بان غرضه الذي  
 يؤمنه في دعوة شيعته ومبشعي خطاياه هو ان يوردهم مورد الشقوة والهلاك وان يكونوا  
 من اصحاب السعير **الذين كفروا بالهمزة على شيد والذين**  
**امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واخر كبير**  
 ثم كشف الغطاء وقشر اللب ليقطع الاعمال الفارغة والاماني الكاذبة في الامر كله على الايمان والعمل  
**افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا**  
**ويهدي من يشا فلا يدفع نفسا عليهم حسرات ان الله**  
**عليه بما يصنعون** للذكر الغرض من الذين كفروا والذين امنوا قال  
 لبيته افمن زين له سوء عمله فراه حسنا يعني افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين من لم  
 يزين له فكان رسول الله صلى الله عليه قال لا فقال فان الله يضل من يشا ويهدي من  
 يشا فلا تدفع نفسا عليهم حسرات ومعنى تزين العمل والاضلال واحد وهو ان يكون

الذي  
 من اصحاب السعير  
 الذين كفروا بالهمزة على شيد والذين  
 امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واخر كبير

لا يدرى  
 ولا يعلم  
 ولا يدرك

العاصي على صفة لا تجرى عليه المصالح حتى تستوجب بذلك خلاص الله وتخليته وشانه  
 فخذ ذلك بهم في الضلال ويطلق امرهم ويعتق طاعة الهوى حتى يرى القبح حسنا كما  
 غلب على عقله وسلب تمييزه وتعد تحت قول الخ فاس اسقني حتى ترى حسنا عند  
 واذا خذ الله للمصممين على الكفر وخطايم وشا نهم فان على الرسول ان لا يهتم بامرهم  
 ولا يلقى بالا الى ذكرهم ولا يحزن ولا يحسر عليهم اقتداء بسنة الله في خلاصهم وتخليتهم وذكر  
 الخباج ان المعنى افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فخذ الحجاب للالة  
 فلا تدفع نفسك عليه او افمن زين له سوء عمله كرهه الله فخذ للالة فان الله يضل  
 من يشا ويهدي من يشا عليه حسرات ان يقول له يعني فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة  
 تذهب كما تقول هلك عليه حيا ومات عليه حزنا او موبين للمحسر عليه ولا يحزن  
 ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته وبحوزان كون جالا كان كلها  
 صارت حسرات لغرض الحسرة كما قال **جبر**  
**مشق الهواجر لهم مع الشرى حتى ذهبن كلالا وصدورا** يريد جعل كلالا  
 وصدورا اي لم يبق الا كلالها وصدورها ومنه قوله فعل انهم تشا وط نفس حسرات  
 وقرى فلا تدفع نفسا ان الله عليهم ما يصنعون وعيد لهم بالعقاب على سوء صنيعهم  
**والله الذي ابدى الرياح فسير سحابا فسقناه الى بلد ميت**  
**فاحييناه الارض بعد موتها كذلك النشور**

والحسرة

وذكرهم الى سقام



وقد ارسل الروح **فان** لم جافثير على المضاربة دون ما قبله وما بعده  
**فان** انما الحال التي تقع فيها اثاره الرياح السحاب وتشتت تلك الصور البديعة  
 الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية حال  
 او ثم المخاطب او غير ذلك كما قال تابتشرا باني قد لقيت الغول توي ستهب كالصفيحة  
 فاضربها بلا دهر فخرت صرعا لليدن والجران لانه قصدان تصور لقوم الحالة  
 التي تشجع فيها بزمه على ضرب الغول كانه بصيرتهم اياما ويطلعهم على كنهها مشاهد للتعجب  
 من جراته على كل هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب لا البلد الميت  
 الارض المطر بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة الباهرة فيلقتنا واحيانا مغدو  
 بهما على لفظ الغيبة الى ما هو اذخل في الاختصاص وادخل عليه والكاف في ذلك فحمل الرفع  
 اي مثل ذلك احيا الموات نشور الاموات وروى انه قيل لرسول الله كيف يحيى الله الموتى  
 وما اية ذلك فخلقه فقال هل مررت بواحي ذلك فلام مررت به استخرضا فقالوا نعم قال  
 فذلك يحيى الله الموتى وتلك اية في خلقه وقيل يحيى الله الخلق بما يرسله من تحت العرش كحي  
 الجبال ثبت منه اجساد الخلق من كان يريد العزة فلله العزة  
 جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل  
 الصالح يرفعه والذين هم كزوا الشياهم عذاب شديد

صلى الله عليه وسلم



**ومكر اوليك هو يور** كان الكافرون يتعززون بالاضنام كما قال  
 عز وجل واتخذوا من دون الله الهة لعلهم يكونوا لهم غرزا والذين آمنوا بائسنتهم  
 غير مولاة فلو هم كانوا يتعززون بالمشركين كما قال الذين يتخذون الكافرين اوليا  
 من دون المؤمنين ابستغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فيمن ان لا عزة الا لله  
 ولا وليا به وقال فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين والمعنى فليطلبها عند الله فوضع  
 لله العزة جميعا موضعا استغنا به عنه لانه عليه لان الشئ لا يطلب الا عند صاحبه  
 وما لك ونظير قولك من اباد النصيحة في عند ابرار فليطلبها عندهم الا انك اقامت  
 ما يدل عليه مقامه ومعنى فلله العزم جميعا ان العزم كلها محضة بالله عزه الدنيا وعز  
 الآخرة ثم عرفت ان ما تطلبه العزم هو الايمان بالله والعمل الصالح بقوله اليه يصعد  
 الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم الطيب لا اله الا الله عن ابن عباس يعني ان هذا  
 الكلم لا يقبل ولا يصعد الى السماء فكتب حيث كتب الاعمال المقبولة كما قال عز وجل  
 ان كتاب ابرار في عليين الا اذا اقرن بها العمل الصالح الذي يحققها وصدقها فرفعها  
 واصعدا وقيل الدافع الكلم والمرفوع العمل لانه لا يقبل عمل الا من موحى وقيل الدافع  
 الكلم والمرفوع العمل لانه لا يقبل عمل الا من موحى وقيل الدافع هو الله والمرفوع العمل  
 وقيل الكلم الطيب كل ذكر من تسبيح وتهليل وقراءة قران ودعاء واستغفار وروى عن ذلك  
 وعن النبي صلى الله عليه هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
 اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فها وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح

نور



لم يقبل منه وفي الحديث لا يقبل الله قولاً إلا بعمل ولا يقبل قولاً وعملاً إلا  
 بنية ولا يقبل قولاً وعملاً إلا بأصالة السنة وعن ابن المقفع قول بلا عمل كثر يد  
 بلا سم وشجار بلا مطر وقوس بلا وتر وقرى إليه نفع الكرم الطيب على البناء المفعول <sup>بصعد الكرم</sup>  
 وإلى بصعد الكلام الطيب وقرى العمل الصالح يرفعه بنصب العمل والرافع الكرم <sup>والطبيب على تسمية</sup>  
 أو الله عز وجل **فان قلب** مكر فعل غير متعد لا يقال مكر فلان عمله فم نصب <sup>الفاعل من صعد</sup>  
 الستينات **فان قلب** هذه صفة للمصدر أو لما في حكمه كقوله ولا يحق للكر <sup>والمصدر هو</sup>  
 الستى إلا بأهله أصله والذين مكروا المكرات الستينات وأصناف المكر الستينات <sup>المراد من صعد</sup>  
 بمن مكرات قرش حين اجتمعوا في دار الندوة وتداولوا الرأي في إحدى ثلاث مكراتها <sup>المراد من صعد</sup>  
 رسول الله صلى الله عليه وآله أما الباقية وقوله أو أخرجه كما حكى الله سبحانه عنهم وأد  
 مكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكن أو ليكن هو بوزن مكر أو  
 الذين مكر والستينات تلك المكرات الثلاث هو خاصة بوزن تكسند ونسند و  
 مكر الله بهم حين أخرجهم من مكة وقتلهم وأثبتهم في قلب مدبر جمع عليهم مكراتهم جميعاً <sup>المراد من صعد</sup>  
 وحققهم قوله ومكرؤن ومكر الله والله خير الماكرين وقوله ولا يحق للمكر الستين <sup>المراد من صعد</sup>  
 والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً  
 وما حمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر

بصعد الكرم  
 والطبيب على تسمية  
 الفاعل من صعد  
 والمصدر هو  
 المراد من صعد  
 المراد من صعد  
 المراد من صعد  
 المراد من صعد

وما ينقص من عمره إلا في كتاب الله يسير  
 أزواجاً أصنافاً أو ذكرنا وإنا أناء وعن قتادة رَفَجَ بِصَاحِبِهِ فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ  
 أي لا معلومة له **فان قلب** ما معنى قوله وما يعمر من معمر **فان قلب** معناه وما  
 يعمر من أحد وإنما سماه معمر لما هو صابر إليه **فان قلب** الإنسان أما معمر أي طول  
 العمر أو منقوص العمر أي قصيره وأما يتعاقب عليه التعمير وخلافه فحال فكيف صح قوله  
 وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره **فان قلب** هذا من الكلام المشاع فيه ثقة  
 في تأويله بفهم السامعين وإنما لا على تسديد معناه يعقوله وأنه لا يلتبس <sup>علمه</sup>  
 بحالة الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام الناس المستفيض بقوله لا يثبت الله  
 عبداً ولا يعاقبه إلا بحق وما شئت ولا اجتهتية الأقل فيه ثواب وفيه تأويل آخر  
 وهو أنه لا يطول عمر الإنسان ولا ينقص إلا في كتاب وصورته أن يكتب في اللوح أن حج  
 فلان أو غزا فعمه أربعون سنة وإن حج وغزا فعمه ستون سنة فلا اجمع بينهما  
 فبلغ الستين فقد عم ولا فرداً أحدهما فلم تجاوز به الأربعين فقد نقص من عمره الذي  
 هو الغاية وهو الستون وإليه أشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله أن الصدقة والصلة  
 يعمران الديار وتزيان في الأعمار وعن كعبه قال قال حين طعن عمر رضي الله عنه لو أن عمر  
 دعا الله لأخر في أجله فقبل كعب اليس قد قال الله أجال أجلكم لا يستأخرون بلغة  
 ولا سقون قال فقد قال وما يعمر من معمر واستفاض على الألسنة أطال الله  
 يقال وفتح في مدتك وما أشبهه وعن سعيد بن جبير كتب في الصحيفة عمر كزى وكزى

بلا صج

رأى  
 عنه



سنة ثم مكبت في أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي عاخره وعن قلاية المعمر  
 من بلغ ستين والمنقوص من عمره من موت قبل ستين سنة والكتاب اللوح عن ابن عباس  
 ويجوز ان يراد بكتاب الله علم الله او صحيفة الانسان وقرى ولا تنقص عا شمية الفاعل من الخفيف  
 وما يشوي الجرار هذا عذر فرائد شايخ سرابيه وهذا ملح  
 اجاج ومن كذا كذا طريا وتستر حورية حلية  
 قلبسوها وترى الفلافه مواخر ليتغوا من فضله و  
 لعلكم تشكروا ضرب الجرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال  
 على سبيل الاستطراد في صفه الجرين وما علق بها من نعمته وعطايته ومن كل اى ومن  
 كل واحد منهما ما يكون له طريا وهو السمك وتستر حورية حلية وهي اللؤلؤ والمرجان  
 وترى الفلك فيه في كل مواخر شواقى لما جرحها يقال محرت السفينه الما ويقال للسحاب  
 بنات محرتا تخر الهوا والسفن الذي استنقت منه السفينه قريب من المحر لا تفسق  
 الماك انها تفسر كما تحن من فضله من فضل الله ولم تجر له ذكر في الآية ولكن فيما شكلها  
 ولولم يجرم بشكل الدلالة المعنى عليه وحرف الرجا مستعار للمعنى الازالة الا ترى كيف  
 به مسئلة التعليل كما قيل ليتغوا وتشكروا والفرات الذي كسر العطش والسياب

للدى السهل الاخر العذوبته وقرى شيخ بوزن سيد وبيع بالتخفيف ومثل عا فعل والاجاج  
 الذي حرق على حوته ويحمل غير طريقة الاستطراد وهو ان يشبه الحنين بالجرى ثم  
 تفضل الجرار الاجاج على الكافر بانه قد شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجرى  
 الفلك فيه والكافر خلو من النفع فهو طريفة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك في كالحان  
 او اشد قسوة ثم قال وان من الحجاره لما تنجز منه الانهار وان منها لما تشقق فخرج منه  
 الماوان منها لما بهط من خشية الله نوح الليل في النهار ونوح النهار  
 في الليل وسخر الشمس والقمر كالحري لا جاك مسمي ذلكم الله  
 ربكم له الملاك والذين يدعون من دونه ما يكون من قطمير ويجوز في حكم الاعراب ايقاع  
 ذلكم مبتدا والله ربكم له الملك اخبار مترلافة او الله ربكم خبران وله الملك جملة مبتدا و  
 في قران قوله والذين يدعون من دونه ما يكون من قطمير ويجوز في حكم الاعراب ايقاع  
 اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبر الاول ان المعنى يا اياه والقطمير  
 لفافة النواه وهي القشرة الدقيقة الملققة عليها ان ذلك عوهم لا يشعروا عالم  
 ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون  
 بشرككم ولا نبيك مثلك خير ان يدعو المؤمن لا يستمعوا



دَعَاكُمْ لَكُمْ جَمَادٌ وَلَوْ سَمِعُوا عَلَى سَبِيلِ الْفَرَضِ وَالْمَثَلِ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لَأَنْتُمْ لَا تَدْعُونَ  
 مَا تَدْعُونَ لَكُمْ مِنَ الْإِلَهِ وَتَسْرُونَ قِيلَ مَا تَعْبُدُونَ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ بَشَرًا لَكُمْ لَهُمْ  
 وَعِبَادَتُكُمْ أَيَّامٌ يَقُولُونَ مَا كُنْتُمْ آيَانًا تَعْبُدُونَ وَلَا يَتَّبِعُكُمْ مَثَلُ خَيْرٍ وَلَا خَيْرٌ بِالْأَمْرِ خَيْرٌ  
 هُوَ مَثَلُ خَيْرٍ عَالَمٌ رِيدَانِ الْخَيْرِ بِالْأَمْرِ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَخْبِرُكُمْ بِالْحَقِيقَةِ دُونَ سَائِرِ الْخَيْرِ  
 بِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الَّذِي أَخْبَرَكُمْ بِهِ مِنْ حَالِ الْأَوْتَانِ هُوَ الْحَقُّ لَا تَنِي خَيْرٌ بِالْخَيْرِ وَفِي  
 تَدْعُونَ بِالْمَا وَالنَّاسِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ **فانقل** لم يتركوا الفقر **فانقل** قصد بذلك أن  
 يُرِيمَ أَنْفُسَهُمْ لَشِدَّةِ افْتِقَارِهِمْ إِلَى جَنَسِ الْفُقَرَاءِ وَأَنَّ كَانَتْ الْخَلَائِقُ كُلُّهَا مُفْتَقرِينَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاسِ  
 وَغَيْرِهِمْ لِأَنَّ الْفَقْرَ مَا شَبَّ الضَّعْفَ وَكُلُّ مَا كَانَ الْفَقِيرُ أَوْ ضَعْفٌ كَانَ أَفْقَرُ وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ سَجَانَهُ  
 عَلَى الْإِنْسَانِ بِالضَّعْفِ فِي قَوْلِهِ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
 مِنْ ضَعْفٍ وَلَوْ تَكْرَرُ كَانَ الْمَعْنَى أَنْتُمْ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ **فانقل** قد قبل الفقر بالغنى فافادة  
 الحميد **فانقل** لما ثبت فقرهم إليه وغيثهم عنهم وليس كل غنى نافعًا بغناه إلا إذا كان  
 الغنى جَوَادًا مُنْعِمًا فَادْلًا وَانْعَمَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَاسْتَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْحَمْدَ ذَكَرَ الْحَمْدَ لِيَدُلَّ  
 أَنَّ الْغَنَى النَّافِعَ بِنَافِعِ خَلْقِ الْجَوَادِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَوْجِبِ بِإِعْطَائِهِمْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمَدُوا الْحَمْدَ عَلَى الشَّيْءِ  
 أَنْ يَشَاءُ يَدْعُوكُمْ وَيَأْتِي خَلْقًا جَدِيدًا وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ



بِعَزِيزٍ مُنْتَمِعٍ وَهَذَا عَصَبٌ عَلَيْهِمْ لَا تَخَافُ لَهُمْ أَنْدَادًا وَكَفَرُوا بِآيَاتِهِ وَمَعَاصِيهِمْ كَمَا قَالَ  
 وَأَنْ تَوَلَّوْا مَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ خَلَقَ بَعْدَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَا يَمُوتُ شَيْئًا  
 وَلَا تَزُولُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى وَأَنْتُمْ عُمُ ثِقَلُهُ إِلَى حِمْلِهَا لِجَمَلِ  
 مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنْ تَأْمَنْتُمْ إِلَهُ الَّذِينَ يَحْشُرُونَ بِهِمْ  
 بِالْغَيْثِ وَأَفَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَرَكَا فَمَا يَتَرَكُ لِنَفْسِهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُصِيرِ **فانقل** الورد والورق اخوان وزر الشئ اذا اقرفته لا توجد  
 نفس بذنب نفس كما تخلص جارية الدنيا الولي بالولي والجار بالجار **فانقل** فهلا  
 قِيلَ وَلَا تَزُولُ نَفْسٌ وَزَرَ أُخْرَى قِيلَ وَلَا تَزُولُ وَازِرَةٌ **فانقل** لأن المعنى ان النفوس الوازرات  
 لَا تَرَى مِنْهَا وَاحِدَةً إِلَّا جَمِيلَةً وَزَرَهَا لَا وَزَرَ غَيْرَهَا **فانقل** كيف توفيق من هذا  
 وَبَيْنَ قَوْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاسْتَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْحَمْدَ تَعَالَى فِي الصَّالِحِينَ وَانْعَمَ  
 بِحَمْلُونَ أَثْقَالَ الْإِنْسَانِ مَعَ أَثْقَالِ خَلْقِهِمْ وَذَلِكَ كَلَمَةً أَوْزَانُ مَا فِيهَا مِنْ وَزَرٍ  
 الْأَمْرُ كَيْفَ كَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمْ اسْتَوْجَبُوا سَبِيلَنَا وَانْحَلُّوا خَطَايَاكُمْ بِقَوْلِهِ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ  
 مِنْ شَيْءٍ **فانقل** ما الفرق بين معنى قوله وَلَا تَزُولُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى وَمَعْنَى وَأَنْ  
 تَدْعُ ثِقَلَهُ إِلَى حِمْلِهَا لِجَمَلِهَا مِنْهُ شَيْءٌ **فانقل** الأول في الدلالة على عدل الله

حمله والوازير صفة للنفوس والمعنى ان  
 كل نفس تترك القيام لا تحمل وزرها الذي

المصير  
 شيء



في حكمه وأنه لا يؤخذ بنفسها بعين ذنبها والثاني في أن لا غياث يومئذ لمن استغاث حتى  
 أن نفساً قد أثقلت الأوزار ونهطتها لا يعتد إلى أن تحفف بعض وقرها لم تحب ولم تفت  
 وأن كان المدعو بعض قريبتها من أب أو ولي أو أخ **فان قلب** الام أسد كان  
 في ولو كان خافق **فان قلب** إلى المدعو المفهوم من قوله وإن يدع مثقله **فان قلب**  
 فلم يترك ذكر المدعو **فان قلب** ليتم ويشمل كل مدعو **فان قلب** فكيف استقام الخمار  
 العام ولا يصح أن يكون العام ذا قرى للمثقلة **فان قلب** هو من العموم الكاين على طريق  
 البدل **فان قلب** فما نقول فيمن قرأ ولو كان ذا قرى على أن التامة كقوله  
 وأن كان ذا عشرة **فان قلب** نظم الكلام أحسن ملائمة للتناقض لأن المعنى على أن  
 إن دعيت إلى حملها الحمل منه شيء وإن كان مدعوها ذا قرى وهو معنى صحيح ملتزم  
 ولو قلت ولو وجد ذا قرى لمف تحك فخرج من اشتاقه والتمس عليه لزمها ما  
 شاع أن يستتر له ضمير في الفعل خلاف ما أوردته بالغيب حال من الفاعل أو المفعل  
 أي يحشون بتم غائبين عن غرابه أو يحشون غدا به غائب عنهم وقيل بالغيب في السر  
 وهذه صفة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت علامتهم المستمرة أن يحشون الله  
 وهم الذين أقاموا الصلوة وركعوا منا ومنصوباً وعلماً مرفوعاً يعني أنما تقدم على  
 انذارهم ولا يحذرونهم من قومك وعلى تحصيل منفعة الانذار فيهم دون مفرحهم وأهل  
 غلاهم ومن تنكر ومن تطهر بفعل الطلعات وترك المعاصي وقرى ومن أنكر فأنما ينكر  
 وهو اعتراض موكد لحشيتهم وأقامتهم الصلوة لأنهما من جملة التزكي وإلى الله المصير

لأهلها

وعد المتزكن بالتواب **فان قلب** كيف اتصل قوله أنما تذركا قبله **فان قلب** لما  
 غضب عليهم في قوله أن شأيد هبكم استعجلاً لندار يوم القيامة وذكر أهلها ثم قال  
 أنما تذركان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلك فلم ينفع فزلا أنما تذركا وأخبر الله تعالى



وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا  
 الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله

يُسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور  
 الأعمى والبصير مثل الكافر والمؤمن كاضر الحزين مثلاً لهما وللصنم والله عز وجل  
 والظلمات والنور والظل والحرور مثلاً للحق والباطل وما يؤذيان الله من الثواب  
 والعقاب والأحياء والأموات مثل الذين دخلوا في الإسلام والذين لم يدخلوه وأصروا  
 على الكفر والحجور السموم إلا أن السموم تكون بالنهار والحجور بالليل والنهار وقيل  
 بالليل **فان قلب** لا المقرونة بواو العطف ما هي **فان قلب** إذا وقعت الواو في

قرنت بها لا يكد معنى النفي **فان قلب** هل من فرق بين هذه الواوات **فان قلب**  
 بعضها ضمت شفعاً إلى الشفع وبعضها وثراً إلى وثراً إن الله يسمع من يشاء يعني أنه قد  
 علم من يدخل في الإسلام ممن لا يدخل فيه فيهدى الذي قد علم أن الهداية تنفع فيه  
 ويحذل من علم أنها لا تنفع فيه وأما أنت فحج عليك من هم فذلك محض وسها لك على الإسلام



قوم من المذولين ومثل ذلك مثل من يريد ان يسمع المقبولين وحكمه لا يسيل اليه  
 ثم قال ان انت لا تديرى ما عليك الا ان تبلغ وتندرفان كان المنذر من يسمع الانذار  
 نفع وان كان من المصيرين فلا عليك وحمل ان الله يسمع من يشاء الله فلا ريب ان يهدي  
 المطبوع على قلوبهم على وجه القسر والالجا وغيرهم على وجه الهداية والتوفيق واما  
 انت فلا حيلة لك في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى  
**انا انزلنا الكتاب بالبينات** اواز من امة الاخلاقيين  
 بالحق حال من احد الصميرين يعني محققا او محققا اوصفة المصدري ارسالا مضيا بابي  
 اوصلة لبشائر ونذير على بشائر بالوعد الحق ونذيرا بالوعد الحق والامة الجامعة  
 الكثيرة قال الله تعالى وجعل عليه امة من الناس ويقال لاهل كل عصر امة وفي  
 حدود المكلمين امة هم المصدقون بالرسول دون المبعوث اليهم وهم الذين يعتبر  
 اجماعهم والمراد هاهنا اهل العصر **فان قلت** كم امة في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما  
 السلام ولم تخل فيها نذير **قلت** اذ كان آثار النذارة باقية لم تخل من نذير الى  
 ان ندرس وحين اندست آثار نذارة عيسى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم  
**فان قلت** كيف اكفي نذكر النذير عن البشير في آخر الآية بعد ذكرها **قلت**  
 لما كانت النذارة مشفوعة بالبشارة لا محالة ذكرها على ذكرها لا سيما وقد  
 اشتملت الآية على ذكرها **وازيلك** بوقوع كذا الذين من قبلهم

كسوف



جاتهم رسلاهم بالبينات وبالزبور وبالكتاب المنير ثم  
 اخذ الذين كفروا وكفوا كذا كسر المتر  
 بالبينات بالشواهد على صحة النبوة وهي المعجزات وبالزبور وبالكتاب المنير  
 نحو التوراة والانجيل والزبور كانت هذه الاشياء في جنسهم استند المحي بها اليهم استنادا  
 مطلقا وان كان بعضها في جميعهم وهي البينات وبعضها في بعضهم وهي الزبور والكتاب وفيه  
 مسألة لرسول الله **المتر** ان الله انزل من السماء ما فاخرجنا  
 به ثمرات مختلفة **الوانها** من الحبال جلا بضر وحرور  
 مختلفة **الوانها** غرايب سود ومن الناس الدواب  
 الانعام مختلفة **الوانه** كذلك انما يحشي الله من عباده **العلماء**  
**ان الله** عرير عفور **الوانها** اجناسها من الزمان والتفاح والتين والعنب  
 وغيرهما **الانها** اوهيا تها من الحمة والصفرة والخضرة ونحوها **الانها** الخطا والطريق  
 قال ليد او مذهب جدد على الواجه ويقال حلة الحمار الخطا السوداء  
 على ظهره وقد يكون للظبي جتان مسكيتان تفصلان بين لوني ظهره وبطنه وغرايب



معطوف على بعض أو على جرد كانه قيل ومن الجبال مخططة وجرد ومنها ما هو على لون  
 واحد غريب وعن عكرمة في الجبال الطوال السوداء **فان قل** الغريب ياكيد الاسود  
 يقال اسود غريب واسود جركوك وهي التي ابعد السواد واغرب فيه ومنه الغراب  
 ومن حق التاكيد ان تتبع المؤكد بقوله اصفر فاقع وابيض تقو وما اشبه ذلك  
**فان قل** وجهه ان ضم المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسير لما اضم لقول النابغة  
 والمومن العايدان الطير وانما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد  
 من طريق الاظهار والاضمار جميعا ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال  
 معنى ومن الجبال جرد بيض وخمر وسود حتى تؤول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانه  
 كما قال ثمرات مختلفا الوانه ومن الناس والرواب والاعوام مختلفا الوانه يعني من بعض  
 خلف الوانه وقرى الوانه وقرأ الزهري جرد بالضم جمع جديدة وهي الجدة يقال  
 جرد وجدايد كسيفينه وسفن وسفائن وقد فسرها قول **ان** في ذوب  
 جمار وحش جرد السراة لجدايد اذبع وزوي عنه جرد بفتحين وهو الطريق  
 الواضح المستقر وضعه موضع الطريق والخطوط المنفصل بعضها من بعض وقرى في  
 محققا ونظيره هذا الخفيف قراء من قرا ولا الضالين لان كل واحد منهما قراء من التقا السائر  
 فحذف كذا اولها وحذف هذا آخرها وقوله كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال للبر  
 به العلماء الذين علموا بصفاته وعدله وتوحيده ما يحسن عليه وما لا يجوز فيظنونه  
 وقدروه حق قدره وحشوه حق خشيته ومن ادركه علمه اذ ادمنه خوفا ومن كان

الراضح

علمه به

علمه بما قل كان في اسن وفي الحديث اعلمكم بالله اشدكم له خشية وعن مسروق  
 كفى بالمرء علما ان يخشى وكفى بالمرء جهلا ان يحجب بعلمه وقال رجل المشعبي افتنى  
 اينها العالم فقال العالم من خشى الله وقيل نزلت في ابى بكر الصديق رضي وقد ظهرت  
 عليه الخشية حتى عرفت فيه **فان قل** هل يختلف المعنى اذا قدم المفعول  
 في هذا الكلام او احر **قلت** لا بد من ذلك فانك اذا قدمت اسم الله واخرت  
 العلماء كان المعنى ان الذين يخشون الله من عباده هم العلماء دون غيرهم واذا عملت  
 على العكس انقلب المعنى الى انهم لا يخشون الا الله كقوله ولا يخشون احدا الا الله وهما  
 معنيان مختلفان **فان قل** ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله **قلت**  
 لما قال لم تر معني لم تعلم ان الله انزل من السماء ماء وعدايات الله واعلام قدرته  
 واثار صنعته وما خلق من القطر المختلفة الاجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته  
 اتباع ذلك انما يخشى الله من عباده العلماء كانه قال انما يخشاه مملوك ومعلم وصفتهم من  
 عرقه حق معرفته وعلمه كنه علمه وغر النبي صله اما ارجوان اكون اثقاكم الله واعلمكم  
**فان قل** ما وجه قراءه من قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء وهو عمر بن عبد  
 العزيز وحكي عن حنيفة **قلت** الخشية في هذه القراءة استعارة والمعنى  
 انما يحلهم ويعظمهم كما يحل المهيب والخشية من الرجال بين الناس فيستجمع عباد  
 ان الله عز وجل يغفور لعليل لوب لوجوب الخشية لدلالته على عقوبتها العصاة وقهرهم  
 واثباتها هل الطاعة والعقوبة عنهم والمعاقب المشيك حقه ان يخشى ان الذين

يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا  
 مما رزقناههم سرا وعلانية يرجون تجارة  
 لن تبور لوفيهما اجر ويزيد من فضله

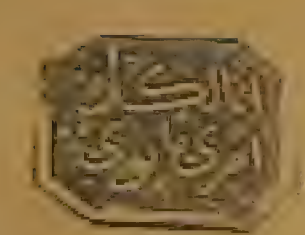


غَفُورٌ شَكُورٌ وَالَّذِي أَفْجَيْنَا إِلَيْكَ  
مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
إِنَّ اللَّهَ رِعْبَادُهَا لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ

يتلون كتاب الله بدأ ومون على تلاوته وهي شانهم ودينهم وعن مطرب رحمه الله  
هي آية القرو عن الكلبي باخذ ونج فيه وقيل يعلمون ما فيه ويعلمون به وعن السدي  
هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عطاء هم المؤمنون يرجون خيرات والتجارة طلب  
الثواب بالصاعة ولو فهم متعلق بلن بتوراي تجارة ينتقى عنها الكسالة وينفق عنده  
لغيرهم بنفاها عند لجورهم وهي ما استحقوهم من الثواب ويزيدهم من الفضل  
على المستحق وان شئت جعلت ترجون في موضع الحال على وانفقوا راحين لغيرهم  
اي فعلوا جمع ذلك من التلاوة واقامه الصلوة والاتفاق في سبيل لهذا الغرض وخبرنا  
قولنا ان غفور شكور على معنى غفور لهم شكور لاعمالهم والشكر مجاز عن الاثابة الكتاب  
القرآن ومن التبيين او الجنس ومن التبعيض مصدق حال موكد لان الحل لا ينفي عن هذا  
التصديق لما بين يديه لما تقدمه من الكتب بخير بصير يعني انه خيرك وابصر احوال افراد اهل  
لان يوحى اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو عيان على سائر الكتب ثم

أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِي رَاضَ طِفِينَا عِيَانَا  
فَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِنَفْسِهِمْ وَمِنْهُمْ مَقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ  
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ فَهُوَ الْفَضْلُ

الْكَبِيرُ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلُونَ  
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ لَوْ لَوُؤْلِبَاسُهُمْ  
فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ  
عَنْ الْجَنَّةِ أَنْ تَبْنَى الْغُفُورُ شَكُورٌ الَّذِي  
أَحْلَلْنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا  
نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُيُوبُ



فان قلت فيه وجهان رثنا الكتاب قلت فيه وجهان احدهما انا اوحيينا اليك  
القرآن ثم اورثنا وفعيداي حكمتا بتوحيته اوقال اورثناه وهو يريد نورته كما عليه  
اخبار الله الذي اصطفينا من عبادنا وهم امته من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم  
القيامة ان الله اصطفى على سائر الامة وجعلهم امته وسطا لتكونوا شهداء على الناس  
واختصهم بلامته الانتفاء الى افضل الرسل وحمل الكتاب الذي هو افضل الكتب ثم بينهم  
الى ظالم لنفسه محرم وهو المرحى لامر الله ومقتصد وهو الذي خطط عملا صالحا واخر رثنا  
وسابق من السابقين والوجه الثاني انه قدم سأل في كل امة رسولا وانهم كذبوا ورسولهم  
وقد جاؤهم بالبينات والزبر والكتاب المنير ثم قال ان الذين يتلون كتاب الله فاشنى  
على التاليين لكتبه العاملين بشرايعه من بين المكذبين بها من سائر الامة واعتزوا بقوله والذي  
اوحيينا اليك من الكتاب هو الحق ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا الى يوم



اولئك المذكورين يريد بالمصطفين من عباده اهل الله الخيفة **فان قلت** البس فكيف جعلت جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات للشار بذلك **قلت** لما كان السبق في ثوابه منزلة منزله المسبب كان هو الثواب فاليك عن جنات عدن وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم والشكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحزم في حذر المقتصد وليه ملك الظالم لنفسه حذر او عليهم بالتوبة النصوح المخلصه من عذاب الله ولا يغتر بما رواه عمر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدناج وظالمنا مغفور له فان شرط ذلك صح التوبة لقوله عيسى الله ان يتوب عليهم وقوله اما بعد بهم واما يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقراها اطلعها على حنيف الامر ولم يعلل نفسه بالخروج وقهرى سباق ومعنى ياذن الله نيسر وتوفيق **فان قلت** قدّم الظالم ثم المقتصد ثم السابق **قلت** لا يوزن بكثر السائقين منهم وعليتهم وان المقتصد في قليل بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل وقرى بجنه عدن على الافراد كانت حاجته مخصوصة بالسابقين وبنات عدن بالنصيب على الاضمار فعمل بقسطن الظاهر اي يدخلون جنات عدن يدخلونها ويدخلونها على البناء للمفعول وقرى يحلون فحليت المراء قرى حال ولولو اعطوا على محيل فساوهم ومن دخله للتبويض اي يحلون بعض اساور من ذهب كانت بعض سابق لسائر الابعاض كما سبق المذرون به غيرهم ومن ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ ولولو ان تخفف المفرة الاولى وقرى الحزن والمراد حزن المؤمنين وهو ما اهتمهم من خوف بنو العاقية لقوله تعالى انا كنا من قبل في اهلنا مشفقين فنزلنا علينا ووقينا عذاب السموم وعز ابن عباس رضى حزن الاعراض والافات وعنه حزن الموت وعز الضحك حزن ابليس وسوسة ومن هم المعاش وقيل حزن زوا

وظل الغم

الغم وقد اكثر واحتى قال بعضهم كرا الله ومعناه انه يعلم كل حزن من الاخران الذين واليتا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل لا اله الا الله وحش في قلوبهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم وكافي باهل لا اله الا الله يخرجون من قلوبهم وينقصون التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وذكر الشكور دليل على ان القوم كثير والحسنات المقامه ومعنى الاقامة يقال اقامت اقامه ومقاما ومقامه من فضله من عطائه وافضاله من قولهم لقول فضل على قومه وفواضل لان الثواب بمنزلة الاجر المستحق والمتفضل الذي هو الفضل كالتيبر وقرى لغوا بالفتح وهو اسم ما يلقي منه اى لا يتكلف عملا يلغوا او مصدر كالقبول والولوع او وصف لمصدر كانه لغوي لغوي كقولك موت مابت **فان قلت** ما الفرق بين النصيب واللغوب **قلت** النصيب التعب والمشقة التي تصيب المنتصب للدم المزاولة ولغا اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب النصيب نفس المشقة والكلفة واللغوب ينتجته وما يحدث فيه من الكلال والفترة والذين

كَفَرُوا وَالْمُهَنَّا جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ  
فَمَوْتُهُمْ وَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ  
يُخْرِجُ كُلَّ كَفُورٍ وَهُمِصَّطِرْخُونَ  
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي



فيموتوا جواب النفي ونصب باضمار ان وقرى فيموتون عطفا على يقضيه وانخالاله  
في حكم النفي لا يقضى عليهم الموت فلا يموتون كقوله ولا يؤذن لهم فيعتدرون كذلك  
مثل ذلك الجزاء يخبر وقرى بجائز ويجزى كل كفور بالنون بصطوخو تنصارت حوت

يقتلون من الضارح وهو الصياع بن محمد وشدة قال كصخرته جبل اسلمها  
قبيلها واستعمل في الاستغانة لجمها المستغيث صوته **فان قلت** اكنفي بياحا

به في قوله فارجعنا نعمل صالحا وما فائدة زيادة غير الذي كما نعمل على انه يوهم انهم  
يعلمون صالحا اخر غير صالح الذي علموا **قلت** فائدة زيادة الحسر على ما  
علموا في غير الصالح مع الاعتراف به واما الوهم من ابل الظهور حالهم في الكفر ومركوب  
المعاصي ولا انهم كانوا يحسنون انهم على سيرة صالحه كما قال الله تعالى وهم يحسبون

انهم يحسنون صنعا فقالوا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نخسبه صالحا فنعلم  
اولم نعمكم توبخ من الله في المتطاول لهم وقرى ما يدكر فيه من اكر على الاذغام وهو  
متناول لكل عمر يتمكن فيه المكلف من اصلاح شاته وان قصر الا ان التوبخ في المتطاول  
اعظم وعن النبي صلى الله عليه وسلم العمر الذي اغدرك الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وعن

وجاءكم التبشیر ان الله عالم غيب السموات

بعضه بعضا الاغورا  
اننا علم بذات الصدور كالتعليد  
لاننا اذا علم ما في الصدور وهو  
اخفى ما يكون فقد علم كل غيب في العالم وذات الصدور مضمرة فيها وهي ثابتة في غو  
قوله لا يكره في الله عنة ويطرح خارج جارية وقوله اذا قال قلبي قال يا الله حلف لتعني عني  
ذا اننا لك اجمع المعنى ما في بطنها من الجبل وما في اننا لك من الشرايا لان الجبل والاريا يصحان  
البطن والا ناء الابرى الى قولهم معها جبل وكذلك المضمرة تصحب الصدور وهي معها وذو  
موضوع لمعنى الصحة فقال للتحلق خليفة وخليفة والخليفة تجمع خاؤف والخليفة جمع

بعضه بعضا الاغورا  
اننا علم بذات الصدور كالتعليد  
لاننا اذا علم ما في الصدور وهو  
اخفى ما يكون فقد علم كل غيب في العالم وذات الصدور مضمرة فيها وهي ثابتة في غو  
قوله لا يكره في الله عنة ويطرح خارج جارية وقوله اذا قال قلبي قال يا الله حلف لتعني عني  
ذا اننا لك اجمع المعنى ما في بطنها من الجبل وما في اننا لك من الشرايا لان الجبل والاريا يصحان  
البطن والا ناء الابرى الى قولهم معها جبل وكذلك المضمرة تصحب الصدور وهي معها وذو  
موضوع لمعنى الصحة فقال للتحلق خليفة وخليفة والخليفة تجمع خاؤف والخليفة جمع



خلفاء والمعنى انه جعلكم خلفاء في هذه قدامكم معا ليد النصف فيها وسلطكم على ما فيها  
 وابع لكم منافعها لشكره لتوحيدوا الطاعة فتكفروا عنكم وعطفت هذه النعمة  
 الستة فويل لكم راجع عليه وهو مقت الله الذي ليس وراوه جزى وصغار وحسار الاخر  
 الذي ما بعد خسار والمقت اشد البغض ومنه قيل لمن تنكح امرأة ابيه مقتى لكونه ممقوتا  
 في كل قلب وهو خطاب للناس وقيل خطاب لمن يعزبا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امة خلقت من قبلها وراثة وشاهدت فمن سلف ما ينبغي ان يعتبر به فمن كفر  
 فعليه جزاء كفر من مقت الله وخسار الاخر كما ان ذلك حكم من قتلكم اروني بدلا  
 من ارايتكم ان معنى ارايتكم لغيره كما انه اخبرني عن مال هولاء شركا واما استحقاقه  
 الالهة والشرك اروني اي جزء من اجزاء الارض استبداد الخلق دون الله ام لهم مع الله  
 شركة في خلق السموات ام معهم كانت من عند الله ينطق بانهم سراؤفهم على محبة وبعث  
 في كل كتاب او يكون الضمير في آياتهم للشركيين كقوله ام اتر لنا عليهم سلطانا ام ايتنا  
 كتابا من قبله بل ان بعد بعضهم وهم البر سابعوا وهم اتباع الاغور واد هو قولهم هولاء  
 شفعاء ناعند الله وقرى بيتات **ان الله يمسك السموات**  
**والارض ان تزولا ولينزلنا ان امسكنا من احد**  
**فزعبد ان كان حليما غفورا وقسموا بالله**  
**جهدا بما هم لئلا جاءهم نذير ليكون من احد**  
**الامر فلما جاءهم نذير ما زاهاهم الانفورا استكبارا**

في الارض ومكر السي ولا يحق المكر السي لا باهله  
 فهل ينظرون الا ستة الاولين فلن تجد لسنة الله  
 تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا  
 ان الامساك منع انه كان حليما غفورا غير معايل بالعقوبة حيث يمسكها وكانت اجديتين  
 ان تهدي هذا العظم كلمة الشرك كما قال كاد السموات تنفطر من عرشه ففرقوا  
 زالتا وان امسكها اجواب القسم في ولئن زالتا سدس الجوابين ومن الاولى مزية لتأكيد  
 التثنية في التاثير لا ابتداء من بعد فزعبد امساكه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرجل  
 مقبل من الشام فرلقيت به قال كعبا قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول ان السموات  
 على مسك ملك وال كذب كعبا ما ترك يهود ينتم بعد ثم قرأ هذه الآية بلغ قرضا قبل  
 مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله فقالوا لعن الله اليهود والنصارى  
 اتهم الرسل فكذبوهم فوالله لئن انا ان رسول لنكونن اهدى من احدى الامم فلما بعث  
 رسول الله كذبوا وفي احدى الامم وجهان احدهما من بعض الامم ومن واحدة من الامم  
 من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الامم التي يقال لها احدى الامم تفضيلا لها  
 على غيرها في الهدى والاستقامة ما زادهم اسناد مجازي لانه هو السبب في ان زادوا  
 انفسهم تقوما عن الحق وابتعاد عن قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم استكبارا بدلا  
 من تقوا او مفعولا له على معنى فزادهم الا ان تقوما استكبارا وغلوا في الارض وجاهل  
 مع مفسكرين وما كثر رسول الله عليه والمؤمنين ويجوز ان يكون معك الشيء معطوقا  
 على تقوا **فان قلت** - فاقوه قوله ومكر السي **قلت** - اصله وان مكر السي  
 قرى المكر السي ثم ومكر السي ثم مكر السي والدليل عليه قوله تعالى ولا يحق المكر السي  
 الا باهله ومعنى يحق يحيط وينزل ولا يحق المكر السي الا باهله اي يحق الله ولقد جاف



يوم يدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا باغيا بعول الله تعالى انما  
 بغيركم على انفسكم وعن كعب بن عتبة قال لا تدينوا في التوبة من كفر  
 مغفرة وقع فيها قال انا وجدت ذلك في كتاب الله فري الاية وفي امثال العرب من كفر  
 لا خير جيا وقع فيه منكبا وقرى حمزة ومكر التوى باسكان الفتحة وذلك لاستثقاله  
 الحركات مع الياء والهمزة والعلتر اختلس فظن سكونا او وقف وقفه حقيقة ثم  
 ابتداء ولا يحق وقرى ابن مسعود مكر استنا سندا الاول لسر انزال العذاب  
 على الذين كفروا برسلهم من الامم من قبلهم وجعل استقباهم لذلك انتظارا لهم وبين  
 التي في الانتقام من مكذبي الرسل عاه لا سدها اي لا يغيرها وان ذلك مفعول  
 ان عاد لا محالة **اوليسير وفي الارض في نظر وكيف كان عاقبة**  
**من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليبحر**  
**من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليهما**  
**قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك**  
**على ظهرها مفرا فبتر ولكن يؤخر الى احاسي**  
**فاذا احاط بهم فان الله بعباده خبير**  
 واستشهد عليهم بما كانوا يشاهدونه في مسايرهم ومتاجرهم في رحلهم الى الشام  
 والعراق واليمن من اهل الماحضين وعلماء هلاكهم ومارهم لعجزهم ليعتقد ويقولوا كسبوا

ما اقترنوا

ما اقترنوا من معاصيهم على ظهر الارض فبتر ايته علمها يدي بني آدم وقيل  
 ما ترك بني آدم وغيرهم من سائر الدواب بشوم ذنوبهم وعن ابن مسعود كاد الجمل  
 يعذب في محسن بذي القرنين آدم وبلا هذه آية وعن ابن عباس الضبط ليموت فمات في محسن  
 بذب ابن آدم وقيل نجس المطر فيه لك كل شيء الى اجل مسمى اليوم القيمة كان م  
 بعباده بصيرا وعبد بالجزاء عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة الملائكة دعته  
 ثمانية ابواب الجنة ان ادخل فمات في باب شئت

بسم الله الرحمن الرحيم  
**يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين**  
**على صراط مستقيم تنزل العزير الرحيم**  
**لشذر قوما ما اندرنا باؤهم فهم غافلون**  
**لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون**  
**انا جعلنا في اعناقهم اغلاالا فهم الى**  
**الاذقان فهم مقمحون**  
 فري ياسين بالفتح  
 كانن وكفف او بالنصب



على انك ياسين وبالكسر على الاصل كجبر وبالرفع على هذه ياسين او بالضم حيث نخت  
الالف واميلت وعن ابن عباس معاصيا انسان في لغة كلتي والله اعلم بصحته وان صح  
فوجهه ان يكون اصله بانيسين فكثر النداء به على السننهم حتى اقتصر على شطره كما قالوا  
في القسم بالله في امن الله الحكيم ذي الحكمة اولانه دليل ناطق بالحكمة ولانه دليل ناطق  
بالحكمة كالحي اولانه كلام حكيم فوصف بصفه التكلم به على صراط مستقيم خير بعد  
خير او صلة المرسلين **فان قلت** اي حاجه اليه خير كان او صله على ما  
ذهبت وقد علم ان المرسلين لا يكونون الا على صراط مستقيم ليس غرض بذكره ما ذهبت  
اليه من تمييز من ارسل على صراط مستقيم عن غيره ممن ليس على صفة وانما الغرض وصف  
ووصف ما جاريه من الشريعة بين الوصفين في فظام واحد كانه قال انك لمن المرسلين  
التابتن على طريق ثابت فاذا فان الشكر فمد ال على انه ارسل من بين الصراط المستقيم  
على صراط مستقيم لا مكتنه وصف ووري تنزيل العزيز الرحيم بالرفع على انه خير مستدا  
مخدوق وبالنصب على اغنى وبالجر على البدل من القرآن قوما انذروا يا واهم قوما  
غير مذموا يا واهم على الوصف ونحو قوله لتندبر قوما ما منهم من نذر من قبلك وانذارنا  
اليهم من نذر وقد فرما انذروا يا واهم على اينات الانذار ووجه ذلك ان يجعل مامدا  
به لتندبر قوما انذارا يا واهم او منصوبه على المفعول الثاني لتندبر قوما ما انذروا يا واهم  
من العذاب كقوله انا انذرناكم عذابا قويا **فان قلت** اي فرق بين تعلق من صوله  
اي لم يندبروا فهم غافلون على التفسيرين **قلت** هو على الاول متعلق بالنفي اي لم  
تندبروا فهم غافلون على ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم وعلى الثاني بقولهم  
انك لمن المرسلين لتندبر كما نقول ارسلتك الى فلان لتندبر فانه غافل او فمر غافل  
كيف يكونون مندبرين غير مندبرين لمناقضه هذا ما في الاية الاخر **قلت**

لا مناقضه لان الاية في نفي انذارهم القديما من ولد اسمعيل وكانت انذاره فيهم  
**فان قلت** ففي احدى تفسيري ان آباءهم لم يندبروا وهو الظاهر فما تصنع  
**قلت** اريد آباءهم الا انون دون الاءاعد القول قوله لا ملاون جهنم في الجنة  
والناس اجمعين يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لا يتم من  
من علم انهم يموتون على الكفر ثم مثل تصمهم على الكفر لا لاسيما  
الى اروعائهم بان جعلهم كالمغلولين المفسحين في انهم لا يلتفتون الى الحق  
ولا يعطفون اعنائهم نحو ولا يطاطبون رؤسهم له وكالحاصلين من سدن  
لا يبصرون ما قدامهم وما خلفهم ان لا تاء ملهم ولا يتصرفون متناوون عن النظر  
في آيات الله **فان قلت** ما معنى قوله في الاية **فان قلت** معناه  
فلا تغلولوا واصله الى الاذقان ملزومة اليها وذلك ان طوق الغل الذي في عنق  
الغلول يكون في ملتقى طريقه تحت الذقن خلفه فيهما رأس العمود نادرا من الخلفه  
الى الذقن فلا تخليه يطاطب رأسه ويوطى قداله فلا تزال مقبها والمضج الذي يرفع  
رأسه ويخضع بصره يقال قبح البعير فهو قابع اذا روى فرفع رأسه وسد شهما قاع  
لان الابل ترفع رأسها عن الماء ليرد فيها وما هما الكافران وسد انجحت السويق  
**فان قلت** فما قولك فيمن جعل الضمير لا ايدي وزعم ان الغل لما كان جامعا  
للبدن والعنق وكسرى جامع كان ذلك الاعناق دالا على ذكر الايدي **قلت**  
الوجه ما ذكرت لك والدليل عليه قوله فهم مقبضون الاقوى كيف جعل الاقاع نتيجة  
قوله فهم في الاذقان ولو كان الضمير لا ايدي لم يكن من التسبب في الاقاع ظاهرا على ان  
هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر الذي تدعو المعنى الى نفسه الى  
الباطن الذي يخفى عنه ترك الحق لا يلج الى الباطل الجلي **فان قلت** فقد قرأ ابن عباس  
في ايديهم وابن مسعود في ايماهم فهل يجوز على هاتين القرائين ان يجعل الضمير لا ايدي  
اولايمان **قلت** باي ذلك ان ذهب الاضمار المفسرين ظنهم كون الضمير للاضمار  
وسد المعنى عليه كما ذكرت **وجعلنا من بين ايديكم سدا**



وَعَرَّخَلْفَهُمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ  
لَا يُبْصِرُونَ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ  
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ  
وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَظِيمَ فَبَشِّرْهُ بِغَفْرٍ وَأَجْرٍ  
إِنَّا نَحْنُ غَنِيٌّ عَمَّا يُكُتِبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ  
وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ

فأما سداً بالقبح والظلم وقيل ما كان من عمل الناس في القبح وما كان من خلق الله  
في الظلم فأغشيناهم فأغشينا أبصارهم أي غطيناها وجعلنا عليها غشاوة عن أن تطلع  
إلى نوري وعن مجاهد فأغشينا فالسنا أبصارهم غشاوة وقرى بالعين الغشاوة وقيل نزلت  
في بني نجرهم وذلك أن أبا جهل قال ليس رأي محمد يصلي ليبرضن رأسه فأتاه وهو صلي ومعه  
مجرليده فلهما رفع يده أنشأت إلى عنقه ولحق الحجر بيده حتى فكن عنهما محمد فجمع إلى  
فأخبرهم فقال محزون حتى أخرا فاقبل بهذا سيف فذهب فاعلم الله عينه **فان قلت**  
قد ذكره ما دل على انتفاء إيمانهم مع ثبوت الانذار ثم فقاء بقوله إنما تنذر واما كانت تصح  
هذه التفسير لو كان الانذار منفياً **قلت** هو كما قلت ولكن لما كان ذلك تنفياً  
للإيمان مع وجود الانذار وكان معناه أن البقية المروية بالانذار غير حاصلة وهي الإيمان  
ففي بقوله إنما تنذر على معناه فما حصل بغية بالانذار من غير هؤلاء المنذرين وهم المبتغون

للذكر وهو القرآن أو الوعظ الخاشعون ربهم يحيى الموتى بعبادتهم بعد مماتهم وعن الحسن  
أحبهم أن يخرجهم من الشرك إلى الإيمان وتكتب ما أسلفوا من الأعمال الصالحة وغيرها  
وما هلكوا عنه من أثر حسن كعلم علوم أو كتاب صفوة أو جيسر أجسوم أو بناء بنوه من مسجد  
أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك أو سبي كوظيفه وطفه بأعض الظلام على المسكين أو سكة  
أحدثها فيها تختيرتهم شئ أحدث فيه صد عن ذكر الله من الجان وملاه وكذلك كل سنة  
حسنة أو سيئة ليستين بها ونحو قوله تعالى ينسا الإنسان يومئذ بما قدم وأخرى قدم  
من أعماله وأخرى أثاره وقيل المشائين إلى المساجد وعن جابر رداً النقلة إلى المسجد  
والبقاع حوله خال به فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتانا في بارنا فقال يا بني سلمة بلغني أنكم  
تريدون النقلة إلى المسجد فقلنا نعم نعد علينا المسجد والبقاع حوله خال به فقال عليكم  
دياركم فأنما تكتب آثاركم قال فما ودنا جطره المسجد لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعن عمر  
العزير لو كان الله مغفلاً شئنا لا غفل هذه الآثار التي تعفيها الرياح والأمم اللوح وفرع  
وتكتب ما قدموا وآثارهم على البناء للفقول في كل شئ بالرفع وأضرب لهم

مثلاً أصحاب القبة إذا جاءها المرسلون  
إذا أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزنا  
بثالث فقالوا أنا إليك من رسولون قالوا  
ما أنتم إلا بشار مثيلنا وما أنزلنا من خبر  
أن أنتم إلا تكذيبون قالوا ربنا يعلم أننا لنكلمكم



مُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ  
 قَالُوا إِنَّا نَطِيرُ بِكُمُ اللَّيْلَ لَنُتَنَبِّهَكُمْ أَلَمْ نَجْعَلْ لَكُمْ  
 مِّنَّا عَذَابًا أَلِيمًا قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ لَئِنْ  
 ذُكِّرْتُمْ لَآتِيَنَّكُمْ مِّنْ قَوْمٍ مِّثْلُكُمْ

لهم مثلاً من قولهم عندي فله الضرب كذا أي من هذا المثال وهذه الأسما على ضرب  
 واحد أي على مثال واحد والمعنى وأضربهم مثلاً أصحاب القرية أي أذكرهم قصة  
 بحجة أصحاب القرية والمثال الثاني بيان الأول وانتصاب دبانة بدل من أصحاب القرية  
 والقرية انطأ كثر والمرسلون رسل عيسى عليه بعثهم دعاه إلى الحق وكانوا جده أو نازل  
 إليهم اثنين فلما قرب من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له وهو جيب النجار صاحب بلبين  
 فسألها فآخبراه فقال لا معكم أنه فقال لا تشقى الرضيع ونبر الأكمة ولا برص وكان ولا مريض  
 من سنين فسيماه فقام فام جيب وقتنا الخير فشق أيديهما خلق كثير ومرت حديثهما  
 إلى الملك وقال الكمال الله سوى آلهتنا فلا نعم من أجلك ولعنك فقال انظر في امركما فنبههما  
 الناس وضربوهما وقيل جيسا لم بعث عيسى عليه سمعون فادخل منكم وعاشرا حاشية  
 الملك حتى استأنسوا به ورفقوا أخبره إلى الملك وأشر به فقال له ذات يوم بلغني أنك  
 جيت من بلين فهل سمعت ما يقول من قال لا جبال العصبى وبين ذلك فدهما فقال  
 سمعون من أرسلكما فالأله الذي خلق كل شيء وليس له شر بكم فقال صفاه وأجزا قال لا يفعل  
 ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما أنتكما فالأله متى الملك قد عايناهم مطهر من العينين

قلوه والله

قد عوا الله حتى انشق له بصروا خذا بئس فتيين موضعهما في حد فتيين فكانتا مقلتين  
 ينظرهما فقال له سمعون ارايت لو سالت الهة حتى يصنع به مثل هذا فيكون كركوله  
 الشرف قال ليس عندك ستر ان آلهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع وكانت  
 سمعون يدخل معهم على الصنم فتصلي وتبصر ويحسبون انهم منهم ثم قال ان قد  
 الحكماء على احياء ميت آتياه فدعوا بعلامات من سبعة ايام فقال وقال في ادخلت  
 في سبعة اوز به من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا وقال فتحت ابواب السماء  
 فرابت شات احسن الوجه يسفع لولاء الثلاثة قال الملك ومنهم قال سمعون وهذه  
 فتعجب الملك فلما راى سمعون ان قوله قد اثريه صبح فامن وآمن لم يؤمن صاح عليهم  
 جبريل صلبه صبحه فهلكوا فغفرنا فغفرنا يقال المطر يغفرنا الارض اذا البدها وشدها  
 وتغفر لحم الناقة وتغفرى بالخفيف مغرزه يغفر اذا غلبه اي فعلينا وقررنا بشا لشوهو  
 سمعون **فان قلت** لم ترك ذكر المفعول **قلت** لان الغرض ذكر المعتر به  
 وهو سمعون وما ناطف فيه من التدبير حتى عز الحق ودل الباطل واذا كان الكلام منصبا  
 اي غرض من الاغراض جعل ساقه له وتوجه اليه كان ما سواه مرفوض مطرأح وطير  
 فوكل حكم السلطان اليوم بالحق الغرض المسوق السرقوك بالحق فلذلك رفضت ذكر المحكوك  
 عليه رفق بشر وتصب في قوله ما يشر الان لا تتقضى النقي لما المشبه بليس شيه قلوبى  
 له عمل **فان قلت** لم قيل انا اليكم مرسلون **قلت** لان الاقلا ابتداء  
 اخباره والثاني حواس عن انكار وقوله ربنا يعلم جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك  
 قولهم شهد الله وعلم الله وانما حسن منهم هذا الحوار على طريق التوكيد والتحقيق فلو  
 وما علينا الا البلاغ المبين اي الظاهر والمكشوف بالايات الشاهدة بصحته ولا فلو  
 قال المذبح والله اني لصادق فيما ادعى ولم يحضر البيعة كان قبحا نظرا بكم تشا ملايكم  
 وذلك انهم كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم وعادة الجهال ان يفتنوا بكل شر ما لخوا



اليه واشتهوه وقبل طبايعهم ويتشاموا بانقرا وعنه وكرهوه فان اصابهم  
نعمه او بلاء قالوا بركة هذا وبشوم هذا كما حكى الله عن القبط وان تصبهم سيئة  
يظنوا بموسى وفرعون وعز مشركهم وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندكم وقيل  
جس عنهم القبط فقالوا ذلك وعن قتاد ان اصابنا شيء كان من اجلكم طابركم معكم وقرئ  
طبركم اي سبب شومكم معكم وهو كفرهم او اسباب شومكم معكم وهي كفركم ومعاصيكم وقرئ  
الحسن لطبركم معكم اي نظركم وقرئ ابن ذكرتهم ههنا الاستفهام وحرقت الشرط وان ذكرتم  
بالف بينهما معنى اظرف من ان ذكرتم وقرئ ان بهنق الاستفهام وان التاصية بمعنى انظروا  
لان ذكرتم وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاختيار اي تطيروا لان ذكرتم وان ذكرتم تطيروا  
وقرئ ابن ذكرتهم على التحقير اي شومكم معكم حيث جرى ذكركم واداشيهم المكان يذكركم كما  
علموهم فيه اشام بل انتم قوم مسرفون في عصيان فمن ثم اتاكم الشوم لان قبل الله وتذكيرهم  
او بل انتم مسرفون في ضلالتكم متجاوزون في عتكم حيث تتساءلون بمن حبيب اليتيم من رسل الله

وَجَا مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا  
الرُّسُلَ إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ إِلَىٰ آلِهَتِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفِّرُوا بِهِمْ  
وَمَا لِيَ الْأَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَالَّذِي تَرْجِعُونَ  
إِلَّاهِي وَإِلَهِ آبَائِي وَإِلَهِ الْأَنْبِيَاءِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفِّرُوا  
بِهِمْ وَتُجْعَلُونَ أَفْئِدَةً لَا تَعْلَمُ إِنَّ إِلَٰهًا فِي سَمَاءٍ  
مُتَشَاوِرَةٍ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفِّرُوا بِهِمْ وَتُجْعَلُونَ أَفْئِدَةً لَا تَعْلَمُ

مبين **إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ** رجل سعى وهو  
حبيب النخاعة وكان يخطب اصناما وهو من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم واستماته سكران  
به تبع الكفر وورقه بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنبي الا بعد ظهورهم ومن كان في غار بعد الله فلما  
بلغه خبر الرسل انهم واظهم رديهم قالوا الكفر فقالوا وايئت تخالف ديننا فوا بنو عليه فقتلوه  
وقيل لوطاؤن برجلهم حتى خرج فصب من دبره وقيل رجوع وهو يقول اللهم اهد قومي وقبر  
في سوقا اظا كبر فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصحة جبرائيل وعز رسول الله صلى  
سبنا في الامم ثلاثة لم يكفر بالله طريقه عيسى بن ابي طالب وصاحب يس ومومن آل فرعون لاسا  
لكم اجرا وهم مهتدون كلمة جامعة في الترغيب فهم اي لاخسر من معهم شيئا من دنياكم ويؤمنون  
صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا والاخرة ثم ابرأ الكاظم في معرض المناجحة لنفسه وهو يريد  
ما صحتهم ليتألف بهم ويباريهم ولانه ادخل في محاض النصح حيث لا يريد الا ما يريد الزوجه  
ولقد وضع قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني مكان قوله ما لكم لا تعبدون الذي فطركم الا ترى الى قوله  
وايبر ترجعون ولو لا انه قصد ذلك لقال الذي فطرني والله ترجع وقد ساقه ذلك المساق الى اذ قال  
وانت ربكم فاسمعوا مني واسمعوا فولي والطعن في فقد نهتكم على الصحيح الذي لا معداد  
عنه ان العبادة لا تصح الا لمن منه مسداكم واليه مرجعكم وما ادفع العقول واكرها لان  
تسبحوا على عبادته عبادة اشياء ان ابادكم هو بضر وشفع لكم هو لا ولم تنفع شفاعتهم ولم  
تمكثوا من ان يكونوا شفعا عندكم ولم يقلدوا على انقادكم منه بوجه من الوجوه انكم في هذا الاتجا  
لواقعون في ضلال ظاهرين لا يخفى على ذي عقل ونسبر قيل لما نصح قومه اخذوا رجونه فاسرع عني  
الرسل قيل ان يقتل فقال لهم اني آمنت بربكم فاسمعوا ايماني تشهدوا لي به وقرئ ان يردن الخبر  
بضمه يعني اي بوردني ضرا اي جعلني مورا للضيق قيل ادخل الجنة قال  
يا ليت قومي يعلمون فما غفر لي بي وجعلني من المكر



وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ  
وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ إِنْ كُنْتَ إِلَّا صِحَّةً وَلِحَاةً  
فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ قَالُوا  
مِنْ رَسُولٍ كَذَّابٍ أَوْ أُرْسِلَتْهُمْ زُجُرُ

العلماء قتل قيل لما دخل الجنة ومن قتله أدخله الله الجنة وهو فهمها حتى يرتزق راد به قوله تعالى بل  
أحياء عند ربهم يرزقون و قيل معناه البشري بدخول الجنة وأمر من أهلها **قَالَ قُلُوبُهُ**  
كيف يخرج هذا القول وعلم البيان **قَالَ قُلُوبُهُ** فخرجهم من الاستيناف لان هذا من مطلق المثلثة  
عند لقائه ربه كان قايلا قال كيف كان لقائه ربه بعد ذلك التصلب في نصرته دينه والتخني  
لوجهه بوجه فقبل قبل أدخل الجنة ولم يقل قبل له لانصاف الفرض الى المقول وعظمه لانه  
المفعول لمع كونه معلوما وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون مرتب على تقدير سوال سائل  
عما وجد من قوله عند ذلك الفوز العظيم وانما تمتنى علم قومه بحاله ليكون علمهم بها سببا  
لاكتساب مثلها لانفسهم بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والعمل الصالح المفضي اليه  
بأهلها الى الجنة وفي حديث مرفوع نصح قومه حينا وميتا وفيه تنبيه عظيم وعلى وجوب  
كظم الغيظ والحلم عن اهل الجهل والبروق على من دخل نف في غمار الشرار واهل البغي  
والنشر في تخليصه والتلطف في عقبيه ولا اشتغال بذلك عن الثمات والبراء  
عليه لا ترى كيف تمتنى الخير لقتلته والباغين لما العوايل وهم كفر عند اخام وحينئذ  
تمنى ذلك ليعلم انهم كانوا خطاء عظيم في امره وان كان على صواب ونصيحة وشفقة  
وان عدواؤهم لم تكسبوا لافوتهم ولم تغيبه الا لعان لان في ذلك زيادة غليظة لم تقصا

لذة وسرور الاول اوجه وفي المكرمين **قَالَ قُلُوبُهُ** ما في قوله بما غفر لي زني انا  
المات هي **قَالَ قُلُوبُهُ** المصدرة او موصولة بالذي غفر لي من الذنوب ومحملة  
استفهامية يعني باي شيء غفر لي زني يريد ما كان منه معهم من الصاير لا غفر الله  
حتى قتل الا ان قولك بم غفر لي بطرح الالف احسن وان كان اثباتها جائزا يقال علمت  
بما صنعت هذا اي باي شيء قد صنعت المعنى ان الله كفى امرهم بصيغ ملك ولم ينزل  
لاهلهم جنودا من جنود السماء كما فعل يوم يدمر الخندق **قَالَ قُلُوبُهُ** وما معنى  
قوله وما كنا منزلين **قَالَ قُلُوبُهُ** معناه وما كان يصح في حكمنا ان ننزل في اهل كل قوم  
حبيب جنودا من السماء وذلك ان الله تعالى اخبر اهل كل قوم على بعض الوعد  
لبعض وما ذاك الا لئلا يعلم ما اقتضته الحكمة واجبة المصلحة الا ترى الى قوله فتمهم  
من ارسلنا عليهم حاصبا ومهم من اخذت الصيحة ومهم من خسفنا به الارض  
ومهم من اغرقنا **قَالَ قُلُوبُهُ** فلم انزل الجنود من السماء يوم يدمر الخندق  
قال فارسلنا عليهم رجلا و جنودا لم تروها يا لاف من الملائكة مر في ثلثة  
الاف من الملائكة منزلين خمسة الاف من الملائكة مسوقين **قَالَ قُلُوبُهُ**  
انما كان يكفي ملك واحد فقال اهلك ما بين قوم طوطي يرث من حجاج جبريل  
وبلاد ثمود و قوصالح بصيغ سنه ولكن الله فضل على اهل كل شيء على كبر الالهية  
اولى العزم من الرسل فضلا عن حبس الجوار واولاه من اسباب الكرامة والاعز  
لله لم يوله لحدائق ذلك انه انزل الجنود من السماء فكانه اسار بقوله وما انزلنا  
وما كنا منزلين الى ان انزل جنود من عظام الامور والى لا يوهل لها الاشراك وما  
كنا نفعله بغيرك ان كانت الا صيحة واحدة ان كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة  
وقال ابو جعفر المديني بالرفع على كان الناقة اي ما وقعت الا صيحة والقياس <sup>سؤال</sup>  
على تذكر الفعل لان المعنى ما وقع شيء الا صيحة ولكن نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة في



فاعل الفعل ومثلها قراءة الحسن فاصبحوا لا ترموا لا تمسكهم وبيت دى الرمة  
وما بقيت الا الضاوع الخرشع وقرأ ابن مسعود رقب واحدة من زقاء الطائر يزقوا  
وبزق اذ صاح ومنه المثل انقل من الزواقي خامدون خمدوا كما تخمد النار فتعود  
ثم اذا كما قال البيد وما المرأ الا كالشمها يوضونه بجور رماد اعداد هو ساطع  
يا حشرة على العباد نداء للحسرة عليهم كما قيل لها عا طيا حشرة فهدن من الحول  
التي حقتك ان تحضري فيها وهي حال استهزائهم بالرسول والمعنى انهم احقا بان يتحسروا  
عليهم المتحسرون ويتلطف على حالهم المتلطفون او هم يتحسروا عليهم من جهة المالك  
والمؤمنين من الثقيلين ويجوز ان يكون مراد الله تعالى على سبيل الاستعارة في معنى  
تعتيم ما حلوة على انفسهم ومجنونها به وفرط انكاره وله تعجيب منه ومن قرأه  
من قرأ بالحسرة لعضد هذا الوجه لان المعنى يا حشرتي وقرى بالحسرة على العباد  
على الاضافة اليهم لا اختصاصا بهم من حيث انهم موجهة اليهم بالحسرة على العباد  
على اجراء الوصل مجرى الوقف **الْمُرُّ وَكَمَا هَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ**

**مِنْ الْقُرُونِ أَنْبِئِ الْيَهُودَ لَا يَرْجِعُونَ**  
**وَأَنْ كُلُّ مَا جَمِيعُ دِينِنَا مُحْضَرُونَ**  
**وَأَنْبِئْهُمْ أَنَّ الْأَرْضَ الْمِيْتَةَ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْجَيْنَاهَا**  
**مِنْهَا حَتَّى أَفْنِدَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَجَعَلْنَا**  
**فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَأَعْنَابٌ وَفِيهَا**

من العيون

**مِنْ الْعُيُونِ لَنْ أَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ**  
**أَيْدِيكُمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي**  
**خَلَقَ أَنْزَلَكُمْ وَأَكَلْتُمْ مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ**  
**وَمَا لَا يَعْلَمُونَ**

هو المبرور والم يعلم هو معلق عن العمل ثم لا يعمل فيها عامل فقلنا  
سواء كانت للاستفهام او للخيال لان اصلها الاستفهام  
استفهام الا ان معناه ما نافذ في الجملة كما مفاد في قولك الم تروا ان الزيد ينطق وان لم يعلم  
لفظه وانتم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلنا المعنى لا على اللفظ تقديره الم يروا كثره  
كما لقرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وعن الحسن كسران على الاستفهام وفي قراءة ان  
مسعود الم يروا من اهلكنا ويدل على هذه القراءة دل استمال وهذا مما يرد اهل الرجوع ويحيى  
عن ابن عباس انه قيل له ان قوما يرجعون اعلىنا مبعوث قبل يوم القيمة فقال بئس القوم نحن ان  
كننا افساده وقسمنا ميراثه وقضى لنا بالتخفيف على ان ماضيه للتاكيد وان محففه  
من المشغله وهي مفعلة باللام لا محالة ولما بالشديد معى كالتى في مسألة الكتاب  
نشد بك يا الله لما فعلت وان نافية والتنوين في كل هو الذي يقع عوضا من المضاف اليه  
كقولك مهن يكل وايماء المعنى ان كلهم محشورون مجموعون محضرون للحساب  
ليوم القيمة وقيل المحضرون معذبون **فَانْ قَالَتْ** كيف اخبر عن كل جميع ومعناها  
واحد **قَالَتْ** ليس بواحد لان كل لا يفيد معنى الاغاط وان لا يتقوت منهم احد  
والجميع معناه الاجتماع لان المجز جمعهم والجميع فاعل بمعنى مفعول يقان مجمع واولا  
جميعا القلة بالميته على الحقيقة اشيع لسلسها على اللسان واحييناها بيان لكون الارض  
الميتة اثيرا كذلك تسليح ويجوز ان توصف الليل بالفعل لانه اريد بهما الحسنان مطلقين



لا لارض وليل باعيانها فعملها معامل التكرار في وضعها بالافعال ونحوه ولقد اتر على  
الليم بسببى وقوله فمنه ياكلون بمقديم الظرف للدلالة على ان الشيء الذي يتعلق به  
معظم العيش ويقوم بالارتزاق ومنه صلاح الانسان واذا قلنا ان الفطر وقع الضرر  
واذا فقد جلاء الهلاك ونزل البلاء فمضى فخرنا بالتخفيف والتثقل والفخر والتفخير  
كالفتح والتفتيح لفظا ومعنى وفهم بفتحين وضمين وضمو وسكون والضمير  
له تعالى والمعنى لنا كلوا مما خلقه الله من الثمر وما عملت ايديهم من الغرس والسقي والابار  
وغير ذلك من الاعمال الى ان يبلغ الثمر منتهاه واما ان اكله يعنى ان الثمر في نفسه فعل الله خلقه  
وقد اثار من كرمي آدم واصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرتنا فنقل الكلام وفخرنا  
لله الغيب على طريقة الالتفات ومجوز ان يرجع الى التخييل ويترك الاعيان غير مرجوع اليها  
لانهم لم انما حكم التخييل فيما علق به من كل ثمر ومجوز ان يراد من ثمر المذكور وهي جنات كما  
قال اوب في ما خطوط من رياض وبلق كانه في الجلد توليع اليهم فقبل له فقال اردت كان  
ذاك ولك ان تجعل ما نافية على ان الثمر خلق الله ولم نعمله ايدي الناس ويقدر من علمه وقوى  
على الوجه الاول وما عملت من غير راجع وهي في مصادق اهل الكوفة كذلك وفي مصنف  
اهل الكوفة كذلك وفي مصنف الحرمين والبصرة والشام مع الضمير الزواج الاجتهاد  
وكلا صنف وقما لا يعلمون ومن ارجع لم يطلعهم الله عليها ولا توصلوا الى معرفتها بطريق  
من طريق العلم ولا يبعد ان يخلق الله تعالى من الخلق الحيوان والجماد ما يجعل للبشر طريقا  
الى العلم به لا تترك حاجته بهم في دينهم وديارهم الى ذلك العلم ولو كانت عليهم حاجه  
لا علمهم بما لا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون وعن ابن عباس رضي الله عنهما في  
الحديث ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما يله ما اطلعهم عليه فاعلمنا  
بوجوده واعداده ولم يعلمنا به ما هو ونحوه فلا تعلم نفس ما تخفى لهم من قهره اعين وفي  
الاجرام بكنز ما خلق مما علموا وما اطلعوا ما دل على عظم قدرته واتساع ملكه وآية

وَاَتَيْنَاهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَجُ مِنْهُ النَّهَارَ فَازِيهِمْ  
مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَٰذَا ذَٰلِكَ  
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ ذَرْنَاهُ مَنَازِلَ  
حَتَّىٰ عَادَ الْعُرْجُونَ الْقَدِيمُ لَا الشَّمْسُ  
يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَاللَّيْلُ سَابِقُ  
النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ سَبِيحُونَ

سلاج جلد الشاة اذا كشط عنها وازالة ومنه سلاج الحية لخرشائها فاستعمل لزال الضوء  
وكشفه عن مكان الليل وملق ظلة مظلمون داخلون في الظلام يقال اظلمنا كما نقول  
اعتمنا وادجينا المستقر لها موقت مقدمه ينتهي اليه من فلكهم في اخر السنة شبه  
بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او منتهى لها من المشارق والمغارب لانها تنقصها من شرقها  
حتى تبلغ اقصاها ثم يرجع وذلك حدثها ومستقرها لانها لا تعود او حدثها من مسيرها لاكل يوم  
في مرأى عيوننا وهو مغرب وقيل مستقرها اطلها الذي اقترانه عليه امر ما في جوبها فاستقرت  
عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي يستقر فيه وينقطع حرمها وهو يوم القيمة وقيل  
تجرى الى مستقرها وري ابن مسعود لا مستقر لها الا في الاخرى لا تستقر في قري لها على ان لا يمتنع  
ليس ذلك الجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي كل الفطن على استخراجها وتخييل  
الافهام في استنباطها ما هو لا تقدير الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط على كل معلوم



قمر والقمر دفعا على الابتداء او عطفا على الليل يريد من آيات القمر ونصبا يفعل بقتنه  
 قدرناه ولا بد في قدرناه منازل من تقدير مضاعف لانه معنى لتقدير نفس القمر منازل  
 والمعنى قدرنا مسير منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليل في واحد منها  
 لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستويا لا تتفاوت ويسير فيها من ليلة المستهل الى التمام  
 وعشرين ثم يستتر ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت  
 اليها العرب الانواء المستطرفة وهي الشرجين البطين التريا الذبران الهبعة الذراع النيرة  
 الطريقة الجبهة الزرة الصرفة العواء السماك الغفر الزبان لا كيل القلب الشولة النعام  
 البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرج البدر لو المقدم الدلو المؤخر  
 الرشا فلذا كان في آخر منازل دق واستقوس وعاد كالمخرجون القديم وهو عود الغرق  
 ما بين شمارحه الى منبرته وقال الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف وهو في العرج  
 بوزن الغر حوك وهما لغتان كالبرنون والبريون والقديم المحول واذا قدم دق والجننا واصغر  
 فثبته من ثلثه اوجه وقيل اقل منه الموصوف بالقديم الحول فلوان رجلا قال لكل ملوك  
 في قديم حر او كتب ذلك في وصيته عتق منهم من مضى له حول واكثر وقهرى سابق النهار على  
 الاصل والمعنى ان الله قسم لكل واحد من الليل والنهار وايتيها قسما من الزمان وضرب له حدا  
 معلوما ودرامهما على التعاقب فلا ينبغي للشمس ان يتسبب لها ولا يصح ولا يستقيم لوقوع  
 التدبير على المعاقبة وان جعل لكل واحد من النيران سلطان على جباله ان تدرك القمر  
 فيجتمع مع في وقت واحد ويدخل في سلطانه فتطمس نوره ولا يسبق الليل والنهار يعني به  
 الليل ايه النهار وهما نيران ولا يزال الامر على الترتيب الى ان يبطل الله ما دبر وتبصر ما الف  
 فيجمع بين الشمس والقمر وتطلع الشمس من مغربها **فان قلت** لم فعلت الشمس من  
 والقمر غير سابق **قلت** لان الشمس لا تقطع فلكها الا في سنة والقمر يقطع فلكه في هر كات  
 الشمس حديدة بان توصف بالادراك لبطاوسيرها عن سير القمر خليقا بان يوصف بسبق لشمس

سيرة وكل التنوير فيه عوض عن المضاعف اليه ومعنى وكلهم والقمير  
 الشمس والقمير على ما سبق ذكره **وايتيهم انا حملنا**  
**ذريتهم في الفلك المشحون وحملنا لهم**  
**ما يركون وان نشاء غرقهم فلا رخص لهم ولا**  
**هم ينقدون** **الارحمة منا ومتاعا الى حين**  
 ذريتهم اولادهم ومنهم حملهم وقيل اسم الذرية يقع الزاري على النساء لانهم  
 منارعا وفي الحديث انه نفي غرق الزاري يعني النساء من مثله مثل الفلك وما  
 يركون من الابل وهي شعائر البر وقيل الفلك المشحون سفينة تروح ومعنى حمل  
 الله ذريتهم فيها الرحيل فيها اباؤهم لا قدمته وفي اصولهم وذرياتهم وانما ذكر  
 ذريتهم دونهم لانه ذريتهم لا يبلغ في الاستكثار عليهم وادخل في تعجب قدرته في  
 حمل عقابهم في يوم القيمة في سفينة تروح ومن مثله من مثلك الفلك ما يركون من العنق والارط  
 لا صرخ لهم لا مغيث ولا اغاثه يقال انهم الصرخ ولا هم ينقدون ولا خوت من الموت  
 بالفرق الارحمة منا الارحمة متا وليتمتع بالحموة الحين الى اجل يموتون معه ولا دهم منه بعد النجا  
 من الموت الفرق ولما احسن من قال ولم اسم لكى ابقى ولكم سلت من العلم الى الحماة وقرى الخوفهم  
**واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم**  
**لعلكم ترحمون وما تاتيتهم من اية من آيات ربهم الا**  
**كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم اتقوا**



ما يطرأ عليكم وما خلفكم لقوله اقله يروا ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ولعن  
انفقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لقوله اقله يروا ما بين ايديكم من الوفايع التي دخلت يعني من مثل وقايح التي  
مجاهد ما تقدم من ذنوبكم وما تاخر عن قناده ما بين ايديكم من الوفايع التي دخلت يعني من مثل وقايح التي  
استلبها الامم المكثية بايضاها وما خلفكم من امر الساعة لعلمكم ترجى ليكونوا على رجااء رحمه الله وخوا  
اذ اخذوا المذلول عليه قوله الا كانوا عنها معرضين فكانت قال واذا قيل لهم انفقوا عرضوا ثم قال واداهم  
الاعراض لا غنى فلا ناه وموعظة كانت الزنادقة منهم يسمعون المؤمنين افعال الله بمشيئة يقولون  
لو شاء الله لا غنى فلانا ولو شاء لا غنى فاخرجوا هذا الجواب مخرج الاستهزاء بالمؤمنين وما كانوا يقولون  
من تعلق الامر بمشيئة الله ومعنى اطعم المقول فيه هذا القول بينكم وذلك انهم كانوا دفعين ان يجوز القبي  
والفقير من الله لانهم معطله لا يؤمنون بالكسبيات وعن ابن عباس كان يملك زنادقة فاذا امر بالصدقة  
على الساكين قالوا لا والله ايقر الله ونطعمه نحن وقيل كانوا يوهون ان الله تعالى لما كان قادرا على  
اطعامهم فحق اخذ بذلك وتلى في مشركي قرش حين قال فقرأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطونا ما رزقناكم  
من امر الهم انما الله يعقوب قولهم وجعلوا الله تماذا من الحرث ولا نعام نصيبا فخرمهم وقالوا لو شاء  
لاطعمكم ان انتم الا في ضلال مبين قول الله لهم وحكا قول المؤمنين لهم واهم فحصل جوابهم للمؤمنين  
فري وهم يخصمون اذ عام التآدي في الصادق فتح الحياء وكسرها واتباع الباطل في الكسر وتخصمون  
على الاصل وتخصمون من خصمه والمعنى انها يتبعهم وهم في آمنهم وغفلتهم عنها لا يخطر في بهاياهم

تخصموا لهم في متاجرهم ومعانهم وسائر ما يخاصمون فيه ويتشاحرون ومعهم  
يخصمون يخصم بعضهم بعضا في الحج تاخذهم وهم عند انفسهم يخصمون في الحج في انفسهم  
لا يعيشون فلا يستطيعون توصيته ولا الى اهلهم  
يرجعون ونفخ في الصور فاذا من الاجداث  
الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من  
مقابرنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون  
ان كانت الاصححة واحدة فاذا جميع لدنا نحضرو  
فاليوم لا نظلم نفس شيئا ولا تجزوت الا ما كنتم  
تعملون ولا يقدر على الرجوع الى منازلهم واهلهم بل يموتون  
بحيث ينجيهم الله فري الصور يسكون فاو هو اقرب وجمع صورة وحركها بعضهم  
والاجداث الصور وفري بالقاء ينسلون يعدون بكسر السين وضمها وهـ  
الفخة الثانية فري يا ويلتنا وهي ابن مسعود فراهبنا من هب من نومها وهي  
غمر وقرى من بعثنا على الجارة والمصدر وهذا مبتدا وما عديين ومصدرية او  
موصولة ويجوز ان يكون هذا صفة للمرقد وما وعد خير مبتداء غير محذوف اي هذا  
وعدا الرجز او مبتداء محذوف الخبر اي ما وعد الرجز وصدق المرسلون حق وعن محمد



جعه خدونه فيها طعم النوم فاذا أصبح باهل القبور قالوا من بعثنا واما هذا  
 ما وعد الرحمن كلام المكة عن ابن عباس وعنه الحسن كلام المتقين وقيل كلام  
 الكافرين يتذكرون ما سمعوا من الرسل فيحيون به انفسهم او بعضهم بعضا  
 فاذا جعلت ما صدرته كان المعنى هذا وعد  
 الرحمن وصدق الرسول على قسمة الوعود والصدق فما وجه  
 قوله وصدق الرسولون اذا دخلوا موصولة تقدير  
 هذا الذي وعد الرحمن والذي صدق الرسولون بمعنى والذي  
 صدق فيه الرسولون من قولهم صدقواهم الحديث والقال  
 منه صدقني منكم من بعثنا من مرقدا سوال  
 عن الباعث فكيف طابق ذلك جوابا معنا  
 بعثكم الرحمن الذي لو عدكم البعث وابناكم به الرسل الا انه حي على طريقه ست  
 بها فلو بهم وببعث اليهم اهلهم وذكر وكفرهم وبلد هم ولخبروا  
 بوقوع ما انذروا به كان قيل لهم ليس البعث الذي عرفتموه وهو البعث  
 النائم من مرقدا حتى نفعكم السوال عن الباعث على هذا هو البعث الاكبر ذوا  
 الاصول ولا فزع وهو الذي وعد الله في كتيبه المنزل على الرسل الصا  
 الاصح واحد فريته شعوبه ومرفوعه فاليوم لا ينظرون نفسيا  
 ان اصحاب الجنة اليوم في شغل  
 فاكفونهم وازواجهم في ظلال  
 على الاياك متكيون لهم فيها فاكفونهم وايدعونهم

وامتاز اليوم لها الحرمون الماعهد  
 اليك يا بني آدم لا تعبد الشيطان انه  
 لكم عدو مبين وانا عبد وهذا صراط  
 مستقيم  
 ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفونهم ما فعل لهم  
 في ذلك اليوم وفي مثل هذه الحكاية زيادة تصوير الوعود في تكوين  
 له في القوس وترغب في الحرص عليه على ما شمر في شغل في اي شغل لا يوصف وما ظنك بشغل  
 من سعد بدخول الجنة الى دار النور ووصل الى سل تلك الغبطة وذلك الملك الكبير  
 والنعيم المقيم ووقع في تلك الملاذ التي اعدتها الله للمرضين من عباده ثوابا لهم على اعمالهم مع  
 كرامه وتقدير ذلك بعد الولد والصباير وتفقي من مشاق التكليف ومصانق القوى الخفية  
 ونحطى الاله والخيالات والخطار وجواز الصراط ومعاينه ما في العصاة من العذاب  
 وعن ابن عباس في افقاض ارباب وعده في ضرب الاوتار وعن ابن كيسان في التزاوير وقيل  
 في ضيافته الله وعن الحسن في شغلهم عما فيه اهل النار التمتع بما فيه وعن الكلبي هم في شغل  
 عن اهلهم من اهل النار لا يهتم امرهم ولا يذكرونهم ليل يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم  
 قمر في شغل بضمين وختمه وسكون وفتح وسكون والفاكه والفكه الشغم  
 السلذ ومه الفاكه لانه متايل لذبه وكذا الفاكه وهي المزاجه وقمر ما كمنون وكمن  
 على امر حال والظرف مستقرهم بمحمل ان يكون مسدا وان يكون تاكيدا للضمير في شغل  
 وفي فاكفون على ان ازواجهم يشاركونهم في ذلك الشغل والفكه والافاء على الازايل بح  
 الظلال وقمر في ظلك ولا رتبة السرى في الحمد وقيل الفاش فيها ودرج ابن مسعود متكيون  
 يدعون يفعلون الدعاء اي مدعو به لا نقسمهم كقولك استغوى واجتمل اذا شوى وجعل



لنف قال لبعد فاشتوى ليلته ربح واجتمعت وجوه من كون بمعنى جند اعونته كقولك ارفع  
 ونزاعه وقيل يمتون من قولهم ادع على ما شئت بمعنى تمت على وفلان في خير ما معنى  
 اي في خير ما غنى قال الزجاج وهو من الدعاء اي ما يدعوا به اهل الجنة بآياتهم وسلام بل  
 ما يدعون فانه قال لهم سلام يقال لهم قولا من جهة ربي ترحيم المعنى ان الله يسلم عليهم  
 بوسط الملايكة بغير الواسطه مبالغة في تعظيمهم وذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه  
 قال ابن عباس والملايكة يدخلون عليهم بالجنة فرب العالمين وصل ما يدعون مبتدا  
 وخبر سلام بمعنى ولهم ما يدعون سلام لم خالص لا شوب فيه وقوله مصلحه هو لفظه  
 ولهم ما يدعون سلام اي عده من ربي رحيم والوجه ان تصب على الاختصاص وهو محبان  
 وقوله سلم بمعنى السليم في المعنيين وعن ابن مسعود سلام نصبا على الحال اي لمهم  
 مرادهم خالصا وامتازوا وانفردوا عن المؤمنين وكونوا على حده وذلك حين يجسر  
 المؤمنون ويسارهم الى الجنة ونحو قوله تعالى وبوم الساعة يوم تبدقرقون فاما الذين  
 اسوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا الاية ويقال ان قاتل  
 وامتاز وعن قتادة اعترار عن كل خير وعن الضحاك اكل كافر بيت من النار يكون فيه كاري  
 ولا يرى ومعناه ان بعضهم يمتاز من البعض العهد الوصيه وعده اليه اذا صاح وعهد  
 الله اليهم ما رزقهم من لذة العقل والبرل علمهم من دلائل السمع وعبادة الشيطان طاعة  
 فيما يوسوس اليهم ويربته اليهم وقوله واعهد بكسر الهاء فقد جئت للزجج ان حون من باب  
 نعم بنعم وصرب يضرب واحده بالحاء واخذ وهو لغة يميم ومنه دحا محاطا هذا الشأن الى  
 عهد اليهم من معصية الشيطان وطاعة الرجاء لا طاعة قوم منه وعو التكرار في ما في  
 قول كثير لئن كاتم بدادنا به العلى لا فقر متى اننى لفقر اراد اننى لفقر حقيقة لا اوصاف  
 به كمال شرائطه في ولا لم يستقم معنى البيت وكذلك قوله هذا صراط مستقيم  
 يريد صراط يبلغ في ما به بلغ في استقامته جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه ويحتمل ان يراد

هذا

هذا بعض الصراط المستقيم توخاهم على العدول عنه والتفادي عن سلوك كما  
 تفادي الناس عن الطريق المعوج الذي يودي الى الصلابة والهلاكه كانه قيل ان احوال  
 الطريق الذي لا يضل السالك كما يقول الرجل اولده وقد نصح النصح البالغ الذي ليس بعد هذا  
 فيما اطر قول نافع غير ضار توخاه على الاعراض عن ضايحه ولقد اضل  
 منك حبالا كثيرا فلم تكونوا تعقلون هذه  
 جهنم التي كنتم تعدون اصلوها اليوم  
 بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواهكم  
 وتكلمنا ايدىهم وتشهد ارجلهم بما كانوا  
 يكسبون ولونشاء لطمسنا على اعينهم  
 فاستبقوا الصراط فانى يصرون ولونشاء  
 لمسحناهم على مكانتهم فمستطامضيا  
 ولا يجمعون ومن نعمة تنكسر في الخلق  
 افلا يعقلون في جبال بضمين وضمة مسكون وضمتين وتشدة وفي جبال جمع



جبلته كقطر فخلق وخلق على رجع جيل واحد لا جيلان بروى انهم يحدون وعاصمون  
 فيشهد عليهم خير انهم واهاليهم وعشائرهم فيخلقون ما كانوا مشركين فحينئذ تختم  
 على افواههم وتكلمنا ايديهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيمة الى  
 لا يجير على شاهد الا من نفسى فيختم على فيه وفعال الاركانه انطقى فنطقوا اعمالهم  
 به وبين الكلام فيقول بعد الكفر وسحقا فعنك كنت اناضل وقرى تختم على افواههم  
 وتكلم ايديهم وقرى وتكلم ايديهم ولتشهد بالامر والمجرم على ان الله امر الاعضاء  
 بالكلام والشهادة الصبر لعقبة شق العيش حتى تعود مسووحه فاستبقوا الصراط  
 لا خلوا من ان يكون على حرف الجار وايصال الفعل والاصل فاستبقوا الى الصراط او  
 يضمن معنى لئلا يروا او يجعل الصراط مسوقا لا مسوقا اليه او ينصب على الطرف  
 والمعنى على انه لو شاء لمسخ اعينهم فلوراموا ان تسبقوا الى الطريق المهيح الذي اعتاد  
 سلوكه الى مساكنهم والى مقاصدهم المألوفة الى ترددوا اليها كثيرا كما كانوا تسبقون  
 اليه ساعين في مقتصر قاتم موضع في امور دينهم لم يقدروا او تعابوا عليهم ان يصيروا  
 او يعلوا جهة السلوك فضلا عن غير اولو شاء لاعمالهم فلورادوا ان يمسوا مستيقين  
 في الطريق المألوف كما كان ذلك هجيرا لهم لم يستطيعوا اولو شاء لاعمالهم فلورادوا  
 ان يمسوا طليبا ان يخلقوا الصراط الذي اعتادوا المسنى فيه ليجزوا ولم يعرفوا  
 طريقا يعنى انهم لا يقدرين الا على سلوك الصراط المعتاد دون ما وراده من سائر  
 الطرق والمسالك كما ترى العيان يهدون فيما القوادير وايه من المعاصد دون غيرها  
 على مكانتهم وقرى على مكاناتهم والمكان والمكانة كالمقام والمقامة الى مسكنهاهم  
 مسخا كهداهم مكانهم لا يقدرين ان ترحوه باقبال ولا اذبار ولا مضى ولا رجوع  
 واختلق في المسخ عن ايديهم مسخا هم فردة وخنازير وصل حجارة وعن قتاده  
 لا تعدناهم على ارجلهم وارسلناهم وقرى مضى بالحركات الثلاث فالمضى

والمضى

والمضى كالضى تنكسه قلبه فيه فخلقته على عكس ما خلقناه من قبل  
 وذلك انا خلقناه على ضعف في جسد وخلق من علق وعلم ثم جعلناه  
 يتزايد وينقل من حال الى حال ويرتقى من مرجح الى درجة الى ان يبلغ أشد  
 وتستكمل قوته ونقل ويعلم ما له وعليه فاذا انتهى تكسناه في الخلق  
 فجعلناه نناقص حتى يرجع الى حال شبه من حال الضى في ضعف  
 جسده وقلة عقله وخلوة من العلم كما يتكسر السهم ففعل عارجه اسفله  
 قال عز وجل ومنكم من يرد الى اذل العمر ليجلده يعلم بعد علم شيئا ثم رردنا  
 اسفل سافلين وهذه دلاله على ان ينقلهم من الشباب الى الهرم ومن القوة  
 الضعف ومن مرحاحه العقل الى الحرف وقلة التمييز من العلم الى الجهل  
 بعد ما نقلهم خلاف هذا النقل وعكسه قادر على ان يطمس اعينهم  
 ويمسحهم على مكانتهم ويفعل بهم ما شاء وارااد وقرى كسر الكاف  
 وتكسبه وتكسبه فالتكيس لا تكاس فلا يعقلون بالتقاء والي

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ اِنْ هُوَ  
 اِلَّا ذِكْرٌ وَرُؤْيُ مَرِيٍّ لِيُنْذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا  
 وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ اَوْ اَمِيرًا  
 اَنَا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ اَيْدِيَنَا اَنْعَامًا  
 فَهُمْ لَهَا مَالٌ كُفُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ



فَمِنْهَا رَكُوعُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ  
 فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ  
 وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّهُمْ يُبْصِرُونَ  
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخْفَرُونَ  
 فَلَا يَخِزُّنَاكَ قَوْلُهُمْ أَنَا عِمَالٌ قَابِضُونَ وَهَاجِلُونَ  
 كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعز وروى القائل عقيب بن أبي معيط ف قيل  
 وما علمناه الشعر أي وما علمناه سعلم القرآن الشعر على معنا ان القرآن ليس شعر  
 وما هو من الشعر في شيء وابن هو من الشعر في شيء وابن هو عن الشعر والشعراء إنما هو كلام  
 موزون مقفى بدار على معنى فاين الوزن واين النقيض واين المعاني التي ينسجها الشعر  
 عن معانيه وان نظم كلامهم عن نظمهم واساليبهم فاذا لامتناسبت بينه وبين الشعر  
 اذا حققت الهمم الا ان هذا القصص عرش كما ان ذاك لفضلك وما ينبغي له وما صح  
 له ولا يطلب لو طلبه اي جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يثاب له ولم يشهد  
 كما جعلناه امتيا لا يهتدى للخط ولا يحسه ليكون الخ ايت واتسبهم اذا حضروا  
 الخليل كان الشعر ايت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل طرف ولكن كان لا يتأني له  
**فان قل** لقوله ان النبي لا كذب انا ان عبدا المطيب هل انت الا اصبع دمية  
 وفي سبيل ما لفت **قل** ما هو الا كلام من جنس كلامه الذي كان يرمى  
 على التسلفه من غير ضعف ولا تكلف الا انه اتفق ذلك من غير قصد الى ذلك ولا التقا

منه اليه ان جاء موزونا كما اتفق في كثير من النشأت الناس في خطهم ورسائلهم ومحاولاتهم  
 اشياء موزونة كما يتبعها احد شيئا ويخطر ببال المتكلم والسماع انه شعر وادانشت في كلام  
 من نحو ذلك وحدثنا الواقع في اوله من الشعر وغيره على ان الخليل ما كان بعد المنظر والرجح  
 اول ما بقي ان يكون القرآن من جنس الشعر قال ان هو الا ذكره قرآن مبين ليعرف ما هو الا ذكره من الله  
 تعالى يو عطي له الانس والجن كما قال ان هو الا ذكر العالمين وما هو الا قرآن كتاب سماوي قرأ في  
 المحاريب وبني في المنقذات وينا لنيلا وبه والعمل بما فيه فوتر الدارين فكيف بينه وبين الشعر  
 الذي هو من هزات الشيطان ليتذكر القرآن او الرسول ودي لتذكر بالثبات ولتستد من تذك  
 به اذا علمه من كان حيا الى ما قلا متا قلا لان بالغافل كالميتا ومعلوم ما منه انه لو من فيجي  
 بالايمان وبحق المقول وبحب كلمة العذاب على الكافرين الذين لا يملكون ولا يتوقع منهم  
 الايمان مما عملت ايدينا مما تولينا نحن اعدائه ولم يقدم احد على قوله عنها وانما قال ذلك  
 لبدائع الحكمة والفترة فيها التي لا يصح ان نقدر عليها الا هو وعمل ايدي استعارة  
 من عمل يعملون بالايدى فم لها ما يكون اي خلقناها لهم فملكناها انا ما فهم  
 منصرفون فما نصرف الملائكة فخصت بالانفاع فما لا يرحمون اي فهم لها صلا  
 قاهررون من قوله اصح لا يحمل السلاح ولا حمل رأس البعير ان نقرا اي لا اضبطه  
 وهو من جملة النعم الظاهرة ولا فمن كان يقدم عليها لولا تدليله وسجيده لها كما  
 قال القائل بصرته القبي كل وجهه وحجسه على الخسف للحرر وتضربه الوليدة  
 بالهراوى فلا غير لديه ولا تكبر ولهذا الدم الله سبحانه الركب ان يشكر  
 هذه النعمة ويسبح بوجه سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كان له مقر نزع فرى  
 ركوبهم اي وركوبهم اي من منافعها ركوبهم منافع من الخاود ولا وبار ولا صوا  
 وغير ذلك مشارب من الذين ذكرها بحمله وقد فضلتها في قوله وجعل لكم من جنس الانعام  
 وغرة ذلك مشارب من الذين ذكرها بحمله فصلاها في قوله وجعل لكم من جنس الانعام



يوتا الاندوسا رب جمع مشروب وهو موضع الشرب والشر اتخذوا المالهة طعسا  
 في ان نفقوا وابهم وحتضدوا بمكانهم ولا امر على عكس ما قدر واجبتهم جند لا لهم  
 سجدون محضرون يحذموهم ويذنون عنهم ويغضون لهم والاله لا استطاع بهم  
 ولا قدم على النصر واتخذوهم لينصروهم عند الله ويتفعوا لهم ولا امر على خلاف  
 ما توهموا حيث هم يوم القيمة جند معدون لهم محضرون لعدا بهم لانهم يجعلون  
 وقود النار قري فلا يحزنك بفتح الباء وضمتها من غربة والغربة المعنى فلا يهتدك  
 فكذلكهم واداهم وحفا بهم فانا عاملون بما استروا من عداوتهم وما يعلنون فانما يحزنهم  
 عليه حق مثل ان يتسلى بهذا الوعيد ويستحضر في نفسه صورته حاله وحالهم الاخر  
 ينقش عن الهم ولا يرهقه الحزن **فان قلت** ما يقول فيمن يقول ان مقرا قايى انا تسلم  
 بفتح انتفضت صلوة وان لحفظ ما يعطيه المعنى كقر **قلت** فيه وجهان احدهما  
 ان يكون حذف لام التعليل وهو كثر في القرآن وفي الشعر في كل كلام وقياس مطرد وهذا  
 معناه ومعنى الكسر سواء عليه تلبس رسول الله صلى الله عليه واله والنعمه كسر ابو حنيفة  
 وفتح الشافعي وكلاهما لعل والثاني ان يكون بدلا من قولهم كانه قبل فلا يحزنك انا  
 تعلم ما يسيرون وما يعلنون وهذا المعنى بايم مع الكسوة اذا جعلتها مفعولا المقول فقد ليس  
 ان تعلق الحزن بكون الله عالما وعده تعلقه لا يدور ان على كسر ان وفتحها وانما يدور ان  
 على تقدير ك فقصد ان فتحت بان تقدر معنى التعليل ولا تقدر البديل كما انك  
 تقصد تقدير معنى التعليل اذا كسرت ولا تقدر معنى المفعولية ثم ان قدرته كاسر  
 او فاتحا على ما عظم فيه الحصب ذلك لقائل فما منه الا نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الحزن على  
 كون الله عالما يستهم وعلا نيتهم وليس النهى عن ذلك توجب شيئا الا ترى الى قوله تعالى  
 فلا يكون ظهير للكافرين ولا تكون من المشركين ولا تدع مع الله شيئا  
**اول ما الانسان انا خلقناه من نطفة**

فاذا هو خصير مبين وضرب لنا مثلا  
 ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهى شجر  
 قل يحيىها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق  
 عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا  
**فاذا انتم منه توكدون**  
 فتح الله عز وجل انكارهم لبعث نفيسا  
 لا يرى عجزه وابلغ وادل على تبادى  
 كفر الانسان وافراده في جهود النعم وعقوق الاباكي وتوغل في الخسة وتغلغل في القحة  
 حيث قرره بان عنصره الذي خلق منه هو اخس شئ وامهنة وهو النطفة المدبرة الخارجة  
 من الاحليل الذي هو قناة النجاسة ثم عجز من حاله بان تصدى مثله علمه انه اصل ودناوة  
 اوله لمخاض الجبار وبرز صفته لجدار لئلا يركب من الباطل وتبلغ وتنجح ويقول  
 من يقدر على احياء الميت بعد ما رمت عظامه ثم يكون حصامه في زم وصفه والصفه  
 وهو كونه منشأ من موات وهو تكرار نشأ من موات وهو المكابرة التي لا مطمح وراءها وروى  
 ان جماعة من كفار قرش منهم ابى بن خلف الجعفي وابو جهل والعاص بن زائل والوليد بن مغيرة  
 تكلموا في ذلك فقال لهم ابى لا تروا الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال في الاموات  
 والعزى لا صيرن اليه ولا خصته واخذ عظاما ليا جعل يفتته بيده وهو يقول يا محمد ان ترى الله  
 يحيى هذا بعد ما رمى قال صلى الله عليه وسلم نعم وتعتك ويدخلك جهنم وقيل معنى قوله فاذا هو خصير مبين  
 فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا رجل ميم منطوق فادرس على النضام مبين **فان قلت** لم تنس قوله  
 من يحيى العظام وهو رميم مثله **قلت** لما دل على فرقته عجيبه شبيهة بالملى



اولاقيه من التشبيه لان ما انكر من قبيل ما يوصف الله بالقدرة عليه بدليل النشأة الاولى  
فاذا قيل من يحيى العظام على طريق النكار لا يكون ذلك مما يوصف الله تعالى بكونه قادرا عليه <sup>تحييها</sup>  
لله وتشبيهها بالوقتيه في انهم غير موصوفين بالقدرة عليه والرميم اسم لما يله من العظام غير صفة  
كالرمة ورفات فلا يقال لم يوث ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول ولقد استشهد بهذه الابه  
درثبت الحياة في العظام ويقول ان العظام الميتة بحسب لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحياة تخلها  
اصحاب ابي حنيفة في عندهم طاهرة وكذلك الشعر والعصب ويؤمنون ان الحسوة لا يجلها فلا  
يؤثر فيها الموت ويقولون المراد باحياء العظام في الايداء الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدت  
حي تحت اس وهو بكل خلق عليم يعلم كيف يخلق لا يتعاطى شيء من خلق المنشآت والعادات  
ومن احسانها وانواعها وجلالها ودقايقها ثم ذكر من يابح خلقه انقذاع النار ومن الشجر مع  
النار الماء وانطفائها به وهي الزيادة التي توري بها الاعراب واكثرها من المريح والغفار وفي امثالهم  
في كل شجر نار واستجد المريح والغفار يقطع الرجل منهما غصتين مثل السواكيز وهما اخضران  
يقطر منهما الماء فيسحق المرح وهو ذكر على العفا وهو اني فينقلح النار باذن وعن ابن عباس من شجرة  
الا اخضر على الفطر في الخضر اذ على المعنى ونحن قوله تعالى شجر من قوم فاللون منها البطون  
فشاربون عليه من الخيم **اوليس الذي خلق السموات والارض**  
**بقادر على ان يخلق مثلهم بل هو الخلاق العليم**  
**انما امره اذا اراد شيئا ان يقول لكون فكون**  
**فيسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليرجعون**  
من قدر على خلق السموات والارض مع عظم شانها فهو على خلق الاناس اقدر

وفي معناه

وفي معناه قوله تعالى خلق السموات والارض اكبر من الناس وهو يقدر وقوله ان يخلق  
مثلهم يحتمل معنيين ان يخلق مثلهم في الصغر والقماقبة لاضافة الى السموات والارض  
او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به وهو الخلاق الكثير المخلوقات العليم الكثير  
المعلومات وفي الخالق انما امره انما شانها اذا اراد شيئا اذا دعاه لفي حكمه الى تكوينه  
والضارف ان يقول له كن ان يكونه من غير توقف فيكون فيحدرى اى فهو كائن في وجوده لا  
لا محالة **فان قلت** ما حقيق قوله ان يقول له كن فيكون **قلت** هو مجاز من الكلام فيشبه  
لانه يمتنع عليه شيء من الكونيات وانما ينزله المأمور للطبع اذا اورد عليه امر الامر المطاع  
**فان قلت** فما وجه القرائن في فيكون **فان قلت** اما الرفع فلو نهاجه من مستلزم لان  
تقديرها فهو يكون مطوقا على مثلها وهي من ان يقول له كن وانما النص والعطف على يقول  
والمعنى انه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الاجسام اذا فعلت شيئا مما يقدر عليه من المباشرة بحال  
القدرة والاستعمال الالات وما يتبع ذلك من المشقة والتعب والغيب انما امره وهو القادر  
العالم لدان ان حال الصلدا غير الى الفعل فيكون مثله كف بهج من غرقه ورحى يحجز  
عن الاعاوة فسبحان تزيهله مما وصفه المشركون وتحييها من يكون لوفيه ما قالوا بيد  
ملكوت كل شيء هو مالك كل شيء والمتصرف فيه تعالى عن مشيئة وقضايا حكمته وفري ملكه  
شيء وملك كل شيء والمعنى واحد ترجعون بضم التاء وفتحها عن ابن عباس رضي الله عنه  
كنت لا اعلم ما روى في فضائل ابيس ورائها كيف خضت بذلك فاذا انزل هذه الابه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قليا وقلب القرآن يس يريدها وجه الله غفر الله  
له واعطى من الاجر فكانا قرأ القرآن اسن وعشيرة مرق وانما سلم قرى عنده اذا انزل به  
ملك الموت سورة يس نرا بكل حرف فيها عشرة امارك يقولون بين يديهم صفوا يصلون عليه  
ويسغفرون له ويشهدون غسله وتغفون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دقته  
وانما سلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيبه رضوان



حزان الجنة بشرية حشر الجنة يشربها وهو على فراشه فيقض ملك الموت بوجهه وهو ريان ومك  
في قمر وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حوض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وقال عليه السلام  
ان في القرآن سورة تشفع قارئها ويغفر لستمها الا هي سورة يس والله الحمد والملة

بسم الله الرحمن الرحيم  
وَالصَّافَاتِ صَفًا وَالْأَجْرَاتِ أَجْرًا  
ذَكَرَ الْهَكْمُ كَوَاحِدَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَقَابِلُهُمَا وَبِشَارِقِ أَنْزَلْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا  
بَرْنَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ

اقسم سبحانه بطوائف الملائكة بنفوسهم والصفات اهداها في الصلوات من قولهم عز وجل وانما نحن  
الصافات او اجتمعنا في الهواء واقفة منتظرة لامر الله فالزاجرات السحاب سواقا لالتفات كلام الله  
من الكتب المنزلة وغيرها وقيل الصفات للظلمة من قولهم تعاد والصفها فوات والزاجرات كل ما زجر  
عن معاصي الله فالآليات كل من سلك كتاب الله ويحمر ان يسم بنفوس العلماء العمال الصافات  
اقدامها في التمجيد وسائر الصلوات وصفوف الجماعات فالزاجرات بالمواظع والنصائح  
فالآليات آيات الله والدارسات سرائع او بنفوس قواد الغزاة في سبيل الله التي تصف  
الصفوت وتزجر الخيل الجهاد وتتلوا الذكر مع ذلك لا تشغلها عنه تلك الشواغل كما يحكى عن

على بن طالب

على بن طالب رضي الله عنه **فان قلت** ما حكم الفاء اذا جاءت عاطفة في الصفات  
**قلت** اما نزل ترتيب معانيها في الوجود كقولهم يا لهف زيايت للمحارب الضايح فالغائم  
فالويب كانه قبل الذي صبح فغتم قآب واما على ترتيبها في القفاوت من بعض وجوه كقولك  
حدا لا فضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاحمل واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقولك  
رحم الله المحلقين والمقصيرين فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق امر الفاء العاطفة  
في الصفات **فان قلت** فعلى اى هذه القوانين هي فيما انت بصدده **قلت**  
ان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل وانثنت فهي للدلالة  
على ترتيب الموصوفات فيه سان ذلك انك لا تجزيت هذه الاوصاف على الملوك وجعلتهم  
جامعين لها فعطفتها بالفاء يقيد ترتيبها في الفضل اما ان يكون الفضل للصف ثم الترتيب التلوي  
واما على العكس وكذلك ان اردت العلماء وقواد العزاة وان اجرت الصفه الاولى على طوائف  
والثانية والثالثة على اخر فقد افاضت ترتيب الموصوفات في الفضل اعني ان الظواهر الصفات  
دوات فضل والزاجرات افضل والآليات ابرر فضلا وعلى العكس وكذلك اذا اردت  
بالصفات الظهور والزاجرات كل ما يزرع من معصية والآليات كل نفس تتلو الذكر  
وان الموصوفات مختلفة ومزجها بدغام التاء في الصاد والزاء والذات من السموات خير بعيد  
خير مبتدأ محذوف والمشارق ثلثمائة وستون مشرقا وكذلك المقارب تشرق الشمس  
كل يوم في مشرقها وتغرب في مغرب ولا تغرب في واحد يوم **فان قلت** كل يوم تشرق  
**فان قلت** فاذا اراد بقوله رب المشرقين ورب المغربين **قلت** اراد مشرق الصيف  
والشتاء ومغربيهما الدنيا القرن منكم والرتبه مصدر كالنسبة وانتم لما تزان به الشيء كاليقه  
اسم لما يلق به الدواة ويحتملها قوله برب الكواكب فان اردت المصدر فالى اصانته الى القاعل  
اي مان زانها الكواكب واصلة برب الكواكب او على اضافته الى المفعول اي مان زان الله  
الكواكب وحتمها لانها انما زينت الكواكب وهو قرارة الى كبر والاعشى وابن وقاب وان اردت



لاسم فلا ضافه وجهان ان تقع الكوكب ببيان الزينة او الزينة بمهمة الكوكب وغيرها ما يزان  
 ما زينت به الكوكب وحاء عن ابن عباس يزيت الكواكب بوضو الكواكب ويجوز ان يراد اسكانها <sup>الضلع</sup>  
 كمثل الزوايا ونقش والجوزاء وغير ذلك ومطالعها ومسايرها وقرى على هذا المعنى بزيته الكواكب فتكون  
 زينه وجرا الكواكب على الابدال ويجوز في نصب الكواكب ان تكون هذه من محل زينه وحفظا مما حمل  
 على المعنى ان المعنى انا خلقنا الكواكب زينه للسماء وحفظا للشياطين كما قال ولقد زيننا السماء  
 الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ويجوز ان يقدر الفعل المعلل فانه قبل وحفظا من كل  
 شيطان زيناها بالكواكب وقبل وحفظا ما حفظا والمارد الخارج من الظلمة المتمسك بها  
 لا يسمعون في الملأ الاعلى ويقذفون في كل جانب  
 حور اولهم عذابا صيبا الا خطف الحظفة  
 فاتبع شهاب ثاقب فاستفترهم اشد  
 خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين  
 لازب بل عجبنت وسخر وقل اذا ذكر ولا يذكر  
 واذا راوا آية يستسخروا وقالوا هذا الاسحار مبين  
 ايذا متنا وكنا ترابا وعظا ايتنا لم نجوع ثورا وابونا

الاولون قلنهم وانتم اخرون فانما هي خرة  
 وحيدة فانهم ينظرون <sup>الضمير في لا يسمعون</sup>  
 لكل شيطان لانه في معنى الشياطين وفي التحقير والتشديد واصله يتسمعون والسمع طلب  
 السمع يقال سمع فسمع او طليم يسمع وعنه ابن عباس هم يتسمعون ولا يسمعون كيف اتصل بآله  
**فان قلت** لا يسمعون كيف اتصل بما قبله **قلت** لا يحاولون ان يتصل بما قبله على ان يكون صفة  
 لكل شيطان واستينافا فاوله يصح النصف لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يستمعون ولا معنى  
 له وكذلك الاستيناف لان سألوا لوسال لم تحفظ من الساطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستمع  
 فيقربان يكون كلاما منقطعاً مبتدأ اقضاء ما عليه حال السرقة للمبتكرين كلوا ان يسمعوها  
 الى كلام الملائكة او يتسمعون او هم مقدرون والشهاب مدحورون عن ذلك الامن انهم حتى خطف  
 خطف واسترق استرقاة فعذها تعابله الهلكة باتباع الشهاب الثاقب **فان قلت**  
 هل يصح قول من زعم ان اصله لئلا يسمعوها فخذفت الدم كما خذفت في قولك خذلت ان تكون  
 فيقربان لا يسمعون فخذفتان واهدر عملها كما في قول القائل الا هذا الزاجري الحضر الوغا  
**قلت** كل واحد من هذين الحرفين غير مدحور على الفردة فاما اجتماعهما فستكر من التكرار  
 على ان صوت القرآن عن مثل هذا التعسف واجب **فان قلت** اني فريين سمعت فلان يتحد  
 وسمعت اليه يتحد وسمعت حديثه والى حديثه **قلت** المعتدي بنفسه بقيد  
 الادراك والمعتدي باليقيد الاصغاء مع الادراك والملاو الاعلى الملائكة لانهم ليسوا بالسموات  
 والاسفل والجن في الملأ الاسفل لانهم سكان الارض وعنه ابن عباس هم الكينة من الملائكة وعنه  
 اشرف الملائكة من كل جانب من جميع جوانب السماء من اوجهم صعودوا الاستراق حور امفعول  
 له اي ويقذفون للدحور وهو الطرد او مدحورين على الحال اعلان القذف والظن متقاربان  
 في المعنى فكانه يدحورون او قد فارقوا ابو عبيد الرحمن السلمي بهنح الدال على قد فاحور اطروا على



انه قد اذبح القبول والولوع والون اصيل الدائم وصبا لا يوصو باعنى انهم في الدنيا هم  
بالشهيد وقد اعد لهم في الآخرة نوع من العذاب دائم غير منقطع من محل الرفع بدل من الوافق  
يسمعون اى لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذى حصفه الحطقة وقهرى خطف كبر الحيا والطا  
وسد يدها وخطف بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديد ها واصلا الخطف

وقرى فاتبعه وفاتبعه المصرة وان خرجت الى معنى النقر فمرى بمعنى الاستفهام في اصلها  
فلذلك قيل فاستفهم اى استخبرهم اهم اشد خلقا ولم يقل ففرزهم والضم المشرك في قيل  
في اى الاشدن كذا وكيفية لك لشد بطش وقوله ام من خلقنا يريد ما ذكر من خلقه في الدنيا  
والسموات والارض والمشارق والكواكب والشهب النواكب والشياطين المودة وغلب اول  
العقل غيرهم فقال من خلقنا والدليل عليه قوله تعالى بعد هذه الاشياء فاستفهم اهم اشد  
خلقنا ام من خلقنا بالفاء المعينة قوله ام من خلقنا مطلقا من غير عيب بالبيان لا كفا وبيان  
ما عدم منه كانه قال خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق وبداية فاستفهم اهم اشد خلقا ام الذى  
خلقناه من ذلك وتقطع به قراءة من قرى ام من عددنا بالتخفيف وتشديد واشد خلقا يحتمل  
اقوى خلقا من قوتهم شلبد الخلق وفي خلقه شدة واصعب خلقا واشد على معنى الرد لا  
هم البعث والنشأة الاخرى وان من هان عليه خلق من هذه الخلائق العظيمة  
واصعب عليه اختراعها كان خلق البشر عليه اهن وخلقهم من طين لازب  
اما شهادة عليهم بالصعق والرخاوة لا بما يصنع من طين غير موصوف بالصاوية  
والقوة واحتياج عليهم بين الصلابة واللين الذى خلقوا منه تراب فمزاين استكر وان  
تخلقوا من تراب مثله حيث قالوا انذا كنا ترابا وهذا المعنى بعضه ما تلوه من ذكر انكاهم  
البعث وقيل من خلقنا من الامم الماضية وليس هذا القول بلايم وقرى لازم ولا يرب والمعنى  
واحد والراقب الشديد الاصانة بل عجيب من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة وهم يسخرون  
منك

منك ومن تعجبك ومما تزيهم من اقدرة الله او من انوارهم البعث وهم يسخرون من امر  
البعث وقرى بضم التاء اى بلغ من عظم انى وكبر خلايقى انى عجبت منها فكيف يعبادى  
وهو لا يجهلهم وعنادتهم يسخرون من آياتى وعجبت من اينكروا البعث من هذه افعلا  
وهم يسخرون ممن بصف الله بالقدر عليه كلفهم العجب على الله وانما  
هو روعه تعترى الانسان عند استعظام الشئ والله عز وجل لا يحور عليه الروعه  
فيه وجهان احدهما ان يحترق العجب معنى الاستعظام والثاني ان يتخيل  
العجب ويفرض وقد جاء في الحديث عجب وكلم من الكرم وقوطكم وسرعة اجاب اباكم  
وكان شرح بقرى الفصح ويقول ان الله لا يعجب من شئ وانما يعجب من لا يعلم فقال ابراهيم  
الغنى وان شرعا كان يعجبه علمه وعبد الله اعلم يريد عبد الله من مسعود ودار بقرى ابا  
لهم وقيل معناه قل يا محمد بل عجبت واذا ذكرود ابراهيم انهم ادا وعظما شئ لا يتعظون  
واذا راوا اياه من آيات الله البينة كانت شقاى القهر ونحو يستسخرون بيا القوي في السخرة  
او يستدعى بعضهم من بعض ان يسخر منها واما ما عصف على محل ان واسمها او على  
الضمير في يسعون والذى جئنا العطف عليه الفضل ههنا الاستفهام الى معنى يعث  
ايضا ايا قنا على زيادة الاسعداد عن انهم اقدم فبعثهم ابعدا وبطل وقرى ابا ونا قل لهم  
وقرى نعت بكسر العين وهما الغتان وقرى قال تعالى الله والرسول والمعنى نعم يعثون  
وانتم داخرون صاغرون فانما جواب شرط مقدر تقديمه اذا كان ذلك في الآخرة  
واحدة وهي لا ترجع الى شئ انما هي مهمه موضعها خبرها ويجوز انما البعثه الرحمة  
وهي نعمة الثاب والترجى الصبي من قولك وجرى الراعى الابل والغنم اذا صاح عليها فرفع  
لصوته ومنه وجرى معرفة السباع اذا اشقت ان تخلص بالغنم يريد صوته بها فاذا هم

اجاء بصرا ينظرون  
وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل



الَّذِي كُنْتُمْ بِكَذِبٍ أَحْسَنُ الدِّينِ ظَلَمُوا  
وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ  
مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لانتصروا بِلَهُمْ الْيَوْمَ مَسْتَسْلِمِينَ  
وَاقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا لَكُمْ كُنْتُمْ  
تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَائِفِينَ  
يَحْتَمِلُونَ هَذَا يَوْمَ الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ لِحَشْرِهِمْ وَأَمِنْ كَلَامِهِ الْكَفَرَةِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَإِنْ يَكُونُ مِنْ كَلَامِهِ الْكَفَرَةِ  
لَهُمْ وَإِنْ يَكُونُ يَأْتِيَانَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ كَلَامُ الْكَفَرَةِ أَنْ يَكُونَ وَهَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ مِنْ كَلَامِ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابًا  
لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ الَّذِي تَدَايَ فِيهِ أَيْ تَجَانُّ بِأَعْمَالِنَا وَيَوْمَ الْفَصْلِ يَوْمَ الْقَضَاءِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ فَرْقِ  
الْهُدَى وَالضَّلَالَةِ لِحَشْرِهِمْ وَخَطَابِ اللَّهِ الْمَلُوكِ وَأَخْطَابِ بَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ وَارْوَاجَهُمْ وَضَبَاءَهُمْ عَنْ يَمِينِهِ  
صَلَمٌ وَهُمْ نَظَرُهُمْ وَاشْتَبَاهَهُمْ مِنَ الْعَصَا أَهْلَ الزُّغَى مَعَ أَهْلِ الرِّقَى وَأَهْلَ السَّرِقَةِ مَعَ أَهْلِ السَّرْقَةِ  
وَقِيلَ فَرَادَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَقِيلَ نَسَاؤُهُمْ اللَّهُ فِي عَمَلِهِمْ فَاهْدُوهُمْ فَعَرَفُوهُمْ طَرِيقَ النَّارِ حَتَّى  
يَسْكُوهُمْ هَذَا كَلَامُهُمْ وَتَوَجَّهَ لَهُمْ بِالْحُجْرِ عَنِ الْكِنَافَةِ كَانُوا عَلَى خِلَافِ تِلْكَ دَلِيلُ الدُّنْيَا وَمَتَاعُ  
ضَدِّينَ مُتَنَاصِرِينَ يَوْمَ الْيَوْمِ مُسْتَسْلِمِينَ قَدْ اسْلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَخَدَلَهُ عَنْ عَجْرِ كَلَامِهِ مُسْتَسْلِمِينَ

عشر

عَنِ مَنْتَصِرٍ وَفَرَحٍ لَا تَنْتَاصِرُونَ وَلَا تَنْتَاصِرُونَ بِالْأَدْغَامِ الْهَيْبَةِ لِمَا كَانَتْ أَشْرَفُ الْعَصْرِ  
وَأَمْتِنَهَا وَكَانُوا سَمْتُونَ بِهَا فَهَذَا صَاحِبُهَا وَمِمَّا سَحَنَ وَبِنَا وَلَوْنُ يَتَنَاسَلُونَ وَنَزَاوَلُونَ  
أَكْثَرَ الْأُمُورِ وَتَشَاءُ مَوْنٌ بِالشَّمَالِ وَلِذَلِكَ سَمَّوْهَا الشَّوْمَى كَمَا سَوَّاهَا الْهَيْبَةُ وَتَمَيَّنُوا  
بِالسَّاحِ وَتَطَيَّرُوا مِنَ الْبَارِجِ وَكَانَ الْأَعْسَرُ مَعِيَا عِنْدَهُمْ عَصَدَاتُ الشَّرِيعَةِ ذَلِكَ  
فَأَمَرْتُ لِيَا شَيْءٍ أَفْضَلَ الْأُمُورِ الْيَمِينِ وَارْأَوْهَا الشَّمَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّتَ  
الْبَيَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلْتُ الْيَمِينَ لِكِتَابِ الْحَسَنَاتِ وَالشَّمَالَ لِكِتَابِ الشَّرَّاتِ وَوَعَدْتُ  
الْحَسَنَ أَنْ يُوَفِّيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ وَالْمُسِيءَ أَنْ يُوَفِّيَهُ شِمَالَهُ أَصْعَبَتْ لِحْمَهُ الْخَيْرُ وَجَانِبُهُ فَقِيلَ أَنَا  
عَنِ الْيَمِينِ أَيْ مِنْ قَبْلِ الْخَيْرِ وَاجْتَنَبْتُ فَصَدَّ عَنْهُ وَاضْدَ وَجَاهُ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ مِنْ أَنَا  
الشَّيْطَانُ مِنْ جِهَةِ الْيَمِينِ أَنَا مِنْ قَبْلِ الدِّينِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْخَيْرُ وَمِنْ أَنَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَنَا مِنْ قَبْلِ  
الشَّهَوَاتِ وَمِنْ أَنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا أَنَا مِنْ قَبْلِ الْكُذِبِ بِالْقِيَامَةِ وَبِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَمِنْ أَنَا  
مِنْ خَلْفِهِ خَوْفُهُ الْفَقْرُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَنْ خَلَفَ بَعْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ بِمَحَاوِلِهِ بِرَدِّ زُكُوفِهِ

قَوْلُهُمْ أَنَا مِنْ جِهَةِ الْخَيْرِ وَاجْتَنَبْتُ فَجَعَلْتُ الْيَمِينَ مَجَازًا عَنِ الْحَاجِزِ  
مِنَ الْمَجَازِ مَا غَلِبَ مِنَ الْأَسْتِمَالِ حَتَّى لَحِقَ بِالْخَفَائِقِ وَهَذَا مَثَلٌ وَلَكِنْ تَحَلَّاهَا مُسْتَعَانَةً  
لِلْقُوَّةِ وَالْقَهْلَانِ الْيَمِينُ مَوْصُوفَةٌ بِالْقُوَّةِ وَبِهَا يَقَعُ الْبَطْشُ وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا  
عَنِ الْقُوَّةِ وَالْقَهْرِ وَنَقَصَدُونَنَا عَنِ السُّلْطَانِ وَالْغَلْبَةِ حَتَّى تَحْمِلُونَا عَلَى الضَّلَالِ وَتَقْسِرُوا  
عَلَيْهِمْ وَهَذَا مَخْطَابُ الْإِتِّعَالِ لِرُوسَانِهِمْ وَالْفَوَاهِ شَيْطَانِيَّةٌ بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بَلْ أَيْتَمْتُمْ أَنْتُمْ  
الْإِيمَانَ وَأَعْرَضْتُمْ عَنْهُ مَعَ تَمَكُّنِكُمْ مِنْهُ مَخْتَارِينَ لَهُ عَلَى الْكَفَرَةِ قَوْمٌ مُلْجِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ  
مِنْ سُلْطَانٍ نَسْبِكُمْ بِهِ تَمَكُّنَكُمْ وَاجْتِبَارَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا مَخْتَارِينَ الطُّغْيَانَ فَحُورٌ عَلَيْنَا

قَوْلُ رَبِّنَا أَنَا الذَّالِقُونَ فَأَعْوَبْنَا كَمَا نَاكَرْنَا غَاوِينَ  
فَأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ أَنَا ذَلِكَ



نَفْعًا لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمُ اللَّهُ  
 اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ آيَاتُ النَّارِ كَوَالِهَتِنَا  
 لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ  
 إِنَّكَ لَنَازِعُهُ عَذَابَ الْإِلِيمِ وَمَا نَجُرُونَ إِلَّا مَا  
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْبَادُ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ أَوْلِيَاءُ  
 لَهُمْ زُرْقَةُ مَجْلُومٍ فَوَاكِرُهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ

فخر علينا قلنا قول ربنا انا الذي يقون يعني وعد الله باناداهم لعذاب لا محالة لعلهم يحالنا  
 واستحقاقا بها العقوبة ولو حكى الوعد كما هو لعلكم لدايقون ولكنه عدل الى  
 لفظ المتكلم لانهم يتكلمون بذلك عن انفسهم ونحو قول القائل لعدو عمت هو ان قلنا  
 ولو حكى قولها لقال قل ملك ومنه قول المخلف للمخلف اصف لا خرجت ولخرجت الهمة  
 لحكاية لفظ المخلف والتا لا يقال المخلف على المخلف فاعويناكم قدعوناكم اي الغي دعوة  
 محله البغ ليقولكم لها واستحياءكم الغي على الرشد انا كنا غاوين فادنا غواكم لتكونوا  
 امثالنا فانهم فان الاسباع والمتنوعين جميعا يومئذ يوم القيمة مشركون في العذاب كما كانوا  
 مشركين في الغواية اما مثل ذلك الفعل يفعل بكل محرم يعني ان سبب العقوبة هو الاجرام  
 فنلن تكبيه استوجيبهم انهم كانوا اذا سمعوا بكلمة التوحيد نفروا واستكبروا واعلموا بانوا الا

الشرك

الشرك لشاعر مجنون يعني محمد عليه بل جاد بلحق لانه على الشرك كبير وصدق المرسلين  
 كقولهم تعاد مصدق لما بين يديهم وقرعوا بها العذاب بالنصب على تقدير التوق كقولهم  
 ولا ذاكرا لله الا قليلا بتقدير التنويه وقرعوا على الاصل الذي يقون العذاب الا ما كنتم تعلمون  
 الا مثل ما عملتم جنائيا بعمل الشئ الا عباد الله ولكن عباد الله على الاستثناء المنقطع  
 فسر الرزق المعلوم بالغواكر وهو كل ما يتلذذ به ولا يتورع لحفظ الصحة بالقوات بانهم اجسام  
 محركة مخلوقة لا بد لكل ما يكون على سبيل التلذذ ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت  
 لخصاص خلق عليها من طيب طعم وارتحة ولذو حسن منظر وقيل معلوم الوقت كقولهم  
 ولهم رزقهم فيها كرم وعشتا وعن قتادة الرزق المعلوم الجنة وقوله في جنات ياياه وقوله  
 وهم مكرمون هو الذي يقوله العلماء في حد التواب على سبيل المدح والتعظيم وهو اعظم  
 ما يجبان سفرته نفوسهم هو ان اهل النار وصغارهم التقابل وائم السرور والسر وقيل لا  
 تنظر بعضهم الى فقا بعض يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء

لَذَّةٍ لِلشَّيَابِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ  
 وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُوزٌ  
 فَاقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالِ قَائِلُ مِنْهُمْ  
 اِنِّي كَانْتُ قَرِينًا يَقُولُ اِنَّكَ لَمِنَ الْمَصْدِقِينَ اِيْذَا  
 مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا اَيْنَا الْمَدِينُونَ قَالِ هَلْ



# انتم مطلقون فاطلع فراه في سوا الحميم

يقال للرجل جبه فيها الخمر كاس نفسها كاسا قال وكاس شربت على لذة وعن الاختصار  
كل كاس في القرآن فهو الخمر وكذا في تفسير ابن عباس من معين من شراب معين او من معين  
وهو الجاني على وجه الارض الظاهر العيون وصف بما يوصف به الماء لان جري الماء في  
انها كما يجري الماء قال الله تعالى وانهار من خمر بيضاء صفه للكاس لذة امان يوصف  
باللذة فانها نفس اللذة وعينها وهي تاتى اللذة يقال لذة الشئ فهو لذة ولذيز ووزنه فعل  
كقولك رجل طيب قال ولذ كصم الصرحت تركه بارض العدى فخرشيت الحدان ويريد  
النوم الغول من غاله غولا اذا اهلكه وفسده ومنه الغول التي هي في كاذب الغرب في اشلهم  
الغضب غول الحليم وينتفون على البناء للمفعول من نذف الشارب اذا ذهب عقله يقال  
للسكران نذيف ومنزوف ويقال للتطعون نزف فمات اذا اخرج دمه كله ونزحت  
الركبة حتى نزفها اذا لم تترك فيها ماء وهي امتا لهم حين من المنزوف ضرطا وقرى ينزفون  
من انزفان رب اذا ذهب عقله وشرابه قال الجري لمن انزفتم او صحتم البشر التداى انتم آل الجرا  
ومعناه صاروا نزف ونظير اقشع السحاب وقشعته الریح والتا الرجل وكبته وحقيقتها  
دخل في القشع والكيت وفي قراه طلع من مصرف ينزفون بضم الزاء من نزف ينزف كقرب يقرب  
اذا سكر والمغنى لا فيها فساد قط فافزع الفساد الى تكون في شرب الخمر من معين او صداع او  
نحار او عريدة او لغوا وناثيم او غير ذلك ولا هم يسكرون وهو اعظم مفسد ما فافزه وقرده  
بالذكر فاصوات الطرف قصرن انصارهن على ازواجهن لا يمدون طرفا الى غيرهم كقولهم تعالى  
عربا والعين الخيل العيون شبههن بنص النعام المكون في الادي وبها تشبه الغرب النساء  
وتسميهن ببيضا الحدور  
على يطا عليهم والمعنى يشربون فيتحادون على الشراب كعادة الشرب قال وما بقيت  
من اللذات الا احاديث الكرام على السدام فيقبل بعضهم على بعض يتساولون عما جرى عليهم

وعليهم

وعليهم في الدنيا الا انه جئ به ماضيا على عادة الله في اخباؤه قري المصدقين من التصديق  
ومن المصدقين بتشديد الصاد من التصديق وقيل نزلت في رجل تصدقا بالوجه الله فاحتاج  
فاستحدى بعض اخواته فقال واين من الكاذب تصدقت ليوصني الله في الاخرة حسامه فقال  
ايئك لمن المصدقين بيوم الدين او من المصدقين لطلب الثواب والله لا اعطيك شيئا  
لمدينون لمجزيين من الدين وهو الخمر او لمسوسون من يوبون يقال دانه ساس ومنه الحديث  
الغافل من دان نفسه قال يعني ذلك القائل هل انتم مطلقون الى النار لا لكم ذلك القيرن قيل  
ان في الجنة كوى ينظر اهلها الى اهل النار وقيل القائل هو الله عز وجل وقيل بعض الملو يكبرون  
اهل الجنة تحبون ان تطلعوا فتعلموا اين منزلتكم من منزلة اهل النار وروى مطلقون فاطلع  
وقال طلع بالتشديد على لفظ الماضي والمضارع المنصوب ومطلقون فاطلع فاطلع بالتحفيف  
على لفظ الماضي والمضارع المنصوب يقال طلع علينا فلان واطلع انا ايضا او عوف عليهم الاطوار  
فاعترضوه فاطلع هو بعد ذلك وان جعلت الاطوار فاطلع غير فاطلع فاطلع فاطلع فاطلع  
اطلا عنهم وهو من اجاب المجالستان لا سئل بشئ دون جلساينة فكانت مطلقون وقيل  
الخطاب على هذا الملو يكبر وروى مطلقون يسكن التوراد مطلقون اياى موضع المتصل موضع المتصل  
كقوله هم القاعلون الخبير والامر وبه ويشبه اسم الفاعل وذلك بالمضارع لتا انهم يبينها كما قال  
تطلقون وهو ضيف لا يقع الا في الشعر في سوا الحميم في وسطها يقال تعبت حتى انقطع سواي  
قال الله ان كنت لتردين فلو نعمت ربي لكنت من المحضين

افاخرن ميتين الاموتت الاولى وما اخرن ميتين  
ان هذا هو الفوز العظيم مثله هذا فليعمل العاملو



اذ لك خير ان نزل ام شجرة الزقوم ان جعلناها  
 فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في ارض  
 الحميم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لا يكونون  
 منها فاليون منها البطون انهم عليها الشوب  
 من حميم ثم انهم جمعهم الى الحميم انهم الفوا  
 آباءهم ضالين فهم على انارهم يبرعون

ان محققه من المثقلة وهي تدخل على كاد كما تدخل على كان ليضلنا واللام هي الفارقة بينها وبين التاء  
 والاداء الاهلاك وفي قراءة عبد الله لتعوي ونعمة زفها العصمة والتوفيق في الاستمسك بعروة  
 الاسلام والبراة من قرين السوء او انعام الله بالتوايد كونه من الجنة من المحض من الذين اخذوا  
 العذاب كما حضرت مات وامثال الذي عطفت عليه الفاء محذوف معناه نحن مخلصون من عقوب فلنح  
 يمتين ولا سعدين وقرى بملتين والمعنى ان هذه حال المؤمنين وصفهم وما قضى الله به لهم للعالم  
 باعمالهم ان لا يدنوا الا الموت الاولي بخلاف كفار فانهم فيما يمتنون فيه الموت كل ساعة وقيل  
 لبعض الحكماء فشر الموت قال الذي يمتني فيه الموت يقول المؤمن تحدا بانه الله واعتباطا بحاله فيسمع  
 من قرينه ليكون ترحياله يريد به تعديا ويحكيه الله فيكون لنا لطفوا واجر ويجوز ان يكون قولهم جميعا  
 وكذلك قولهم ان هذا هو الموت العظيم اي ان هذا الامم الذي نحن فيه وقيل هو قول الله عز وجل  
 تقريرا لقولهم وتصدقوا له قرى هو الرزق العظيم وهو ما رزقهم من السعادة تمت قصة المؤمنين وقرينه

ثم رجعا الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذ لك الرزق خير نزل اي خيرا حاصلا ام شجرة الزقوم اصل  
 النزل الفضل والربح في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير للمحصل من الشيء وحاصل الرزق  
 المعلوم اللذ والسود حاصل شجرة الزقوم الالم والغم وانتصاب نزل على التمييز ولكان يجعله  
 حالا كما نقول ان شجرة الخلة خير بلحاحا ام رطبيا يعني ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار  
 نزلهم شجرة الزقوم فانها خير في كونها نزل والترادف ما يقام للنازل بالمكان من الرزق ومنه  
 انزل الجنة لا رزاقهم كما يقال لما يقام لسكان الدار السكن ومعنى الاشارة للرزق المعلوم نزل  
 والشجرة الزقوم نزل فانها خير نزل خسر في شجرة الزقوم ولكن المؤمنين لما اختاروا ما ادى الى  
 الرزق المعلوم واختار الكافرون ما ادى الى الشجرة الزقوم قيل لهم ذلك تخبنا على سوء  
 اختيارهم فتنة للظالمين محنة او عذابا لهم في الآخرة وابتادوهم في الدنيا وذلك انهم قالوا  
 كيف تكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر فكذبوا وقرى نابت في اصل الحميم قيل بنتها في قصر  
 جهنم واعضاؤها ترتفع الى دكاها والصلح النخلة فاستعير لما طلع من الشجرة الزقوم حلقها  
 اما استعارة لفظه ومعنوية وشبه رؤس الشياطين دلالة على تناسله في الكراهة وفي النظر  
 لان الشياطين مكروه مستقبح في طباع الناس لا اعتقادهم انه شر محض لا يخلطه خير  
 فيقولون في القسح الصورة كانه وجهه شيطان واذا صورهم الصورون بما وابعصرت على  
 افع ما يلقونه واهلهم كما انهم اعتقدوا في الملك انه خير محض لا شر فيه فشيئوا به الصورة الخنة  
 قال تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملأ كرتهم وهذا تشبيه تخيلي وقيل الشيطان جيت  
 عرفا بقبيل المنظر هائله جدا وقيل ان شجرة يقال له لا ستن حسا مبتدأ من متكر الصورة  
 يستحق رؤس الشياطين وما سمت العرب هذا الثمر رؤس الشياطين لا فصلا الى احد  
 التشبيهين وكثرة بعد التشبيه بذلك رجح اصله تاثيرا يشبه به من الشجرة اي من طلعها  
 فاليون بطونهم لما يغلبهم من الجوع الشديدا ويقشرون على اكلها وان كرهوها لكونها بابا  
 من العذاب فاذا شبعوا غلبهم العطش فيسقون شرايا من عشا او صديدا شويبا







عَلَيْهِ وَعَلَى اسْمِهِ وَمِنْ رِثَتِهِمَا مَحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ

**مبين** نبيا حال مقدرة لقوله تعالى ادخلوها خالدن **فان قلت** فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدن وذلك ان المدخول موجود مع وجود الدخول والخلود غير موجود معهما فقد رتب مقدرا للخلود فكان مستقيما وليس كذلك المبشر به فانه معدوم وقت وجود البشارة وعدم المبشر به اوجب عدم حاله لا محالة لان الحال جليلة والجليه لا تقوم الا بالتحلي وهذا المبشر به الذي هو اسمي حين وجود النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة مطاولة فكيف تحل نبيا حالا مقدرة والحال صفة الفاعل او المفعول عند وجود الفعل منه اوبه فالخلود وان لم يكن صفة عند دخول الجنة فنقد رها صفتهم لان المعنى مقدرا للخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل الى ان يكون موجودا او مقدرا وقت وجود البشارة باحاق لعدم اسمي **قلت** هذا سؤال دقيق المسلك ضيق المسلك والذي حل الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك قوله وشراؤه بوجود اسمي نبيا بان يوجد مقدرة نبوته فالعالم بالحال الوجود لا يعمل البشارة وبذلك يرجع نظير قوله تعالى فادخلوها خالدن من الصالحين حال ثابته وورودها على سبيل الشاء والتقريب لان كل نبى لابد ان يكون من الصالحين وعن قتادة بشره الله بنبوته اسمي بعدما امتحنه بدعوه وهذا جواب من يقول الدخ اسمي لصاحبه عن تعلقه بقوله وبشرناه يا اسمي قالوا لا يجوز ان يشرا الله مولده ونبوته معا لان الامتحان بدعوه لا يصح مع علمه

مع الصالحين  
التقريب  
الدخ اسمي  
اي من مولده  
قال الدخ اسمي

انه سيكون نبيا وباركنا عليه وعلى اسمي وقرى وباركنا اي افضنا عليها بركات الذين الدنيا لقوله وابناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين وقيل باركنا على ابراهيم في اولاده وعلى اسمي ان اخرجنا النبي ابي اسرائيل من صلبه وقوله وظالم نفسه نظير قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وفه تبينه على ان الحث والطيب لا يجري امرها على العروة والعصر فقد يلد البر الفاجر والفاجر البر وهذا مما بهدم امر الطبايع والعناصر وعلى ان الظلم في اعقابهم لم يعد عليهم يعيب ولا يقصه وان المرأة انما يعاب بسوء فعله ويعاب على ما اجترحت يده لا على ما وجد من اصله او فرعه **قوله**

ولقد مننا على موسى وهرون ونحينا هما  
وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا  
هم الغالبون واتناهما الكتاب المبشرين  
وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما  
في الآخرة سلاما على موسى وهرون انا الذي  
اخري المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين





مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ مِنَ الْغُرُقِ أَوْ مِنْ سُلْطَانِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَغَنَمِهِمْ وَنَصْرَانِهِمُ الضَّمِيرُ لَهَا  
 وَلِقَوْمِهِمَا فِي قَوْلِهِ وَجَنَّا هُمَا وَقَوْمُهُمَا الْكِتَابُ الْمُسْتَبِيلُ الْبَلِيغُ فِي بَيَانِهِ وَهُوَ التَّوْرَةُ  
 كَمَا قَالَ أَنَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ وَقَالَ مَنْ حُورَانِ تَكُونُ التَّوْرَةُ عَرَبِيَّةً  
 أَنْ تُشَوِّمَ مَنْ وَرَى الرَّثْدَ فَوَعَلَهُ مِنْهُ عَلَى أَنْ التَّامِبْدَلَةَ مِنْ وَاقِطِ الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطُ  
 أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ  
 وَأَنْبِ الْيَاسَرَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ الْقَوْمُ لَهُ اسْتَقِمْ  
 أَنْتَ عِزٌّ نِعْمَ الْوَزِيرُ احْسَنْ خَالِقِينَ اللَّهُ رَجُمُ  
 رَبِّ أَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوا فَأَرْسَلْنَا هُمْ لِحُضُورِ  
 الْأَعْبَادِ إِنَّ اللَّهَ الْخَالِصِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ  
 سَلَامٌ عَلَى الْيَاسَنِ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ أَنَّهُ  
 مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ قَرَى الْيَاسَنَ بِكُتُبِ الْهِنْدِ وَالْيَاسَ عَلَى لَفْظِ  
 الْوَصْلِ وَقِيلَ هُوَ أَدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَقَرَأَ سُورَةَ وَأَنْ أَدْرِيسَ فِي مَوْضِعِ الْيَاسَ وَقِيلَ هُوَ الْيَاسَنُ بْنُ  
 يَاسِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَنَ أَخِي مُوسَى أَنْدَعُونَ بَعْلًا تَعْبُدُونَ نَعْلًا وَهُوَ عِلْمُ الصَّنَمِ كَانَ

اذبحناه الخ من الامه  
 وهو التور  
 وروى الزيد



كَانَ لَهُمْ كِنَاءٌ وَهَبْلٌ وَقِيلَ كَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ طُولُهُ عَشْرَ نِزَازٍ أَوَّلُهُ أَرْبَعَةُ أَوْجٍ  
 فَنُتَوَاهِ وَعَظُمُوهُ حَتَّى اخْرَجُوهُ أَرْبَعِينَ سَادِينَ وَجَعَلُوهُمُ أَنْبِيَاءَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي جُوفِ  
 بَعْلِ وَيَتَكَلَّمُ بِشَرِّهِ الضَّلَالَةِ وَالسَّدَنَةِ حَفْظُهَا وَيُعَلِّمُوهَا النَّاسَ وَهُمْ أَهْلُ بَعْلِكَ مِنْ بِلَادِ  
 الشَّامِ وَبِهِ سُمِّيَتْ مَدِينَتُهُمْ بَعْلِكَ وَقِيلَ بَعْلُ الرَّبِّ بِلَعَةِ الَّتِي قَالَ مَنْ بَعْلُ هَذِهِ الدَّارِ مَنْ  
 رَبُّهَا وَالْمَعْنَى تَعْبُدُونَ بَعْضَ الْبُعُولِ وَتَتْرَكُونَ عِبَادَةَ اللَّهِ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ قَرَى  
 بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَبِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ وَكَانَ حَمْرًا إِذَا وَصَلَ نَصَبَ وَإِذَا وَقَفَ رَفَعَ وَقَرَى  
 الْيَاسِينَ وَأَدْرِيسَ وَأَدْرِيسَ وَأَدْرِيسَ عَلَى أَهْلِ الْيَاسَ وَأَدْرِيسَ وَلَعَلَّ لِيَاذِهِ  
 الْيَاسَ وَالنَّوْنُ فِي السَّرَّانِيَّةِ مَعْنَى وَقَرَى عَلَى الْيَاسِينَ بِالْوَصْلِ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ يَرَادُهُ الْيَاسَ وَقَوْمُهُ  
 أَقْوَامُهُمُ الْحَبَشِيُّونَ وَالْمَعْلُوبُونَ **فَالْمَدَنِي** فَهَلَّا جَمَعَتْ عَلَى هَذَا الْيَاسِينَ عَلَى الْقَطْعِ وَأَخَوَانَهُ  
 لَوْ كَانَ جَمْعًا لَعَرَفَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ عَلَى آلِ يَاسِينَ فَعَلَى أَنْ يَاسِينَ

الجعشور  
 احد الله المبرور  
 كان على راسه خيما  
 من اجس اولاد واولياده  
 كما هو السور الما

وَأَنْبِ الْيَاسَرَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ جَنَّا هُ  
 أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ الْأَعْمَارُ فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ زَنَا الْآخِرِينَ  
 وَأَنْتُمْ لَمْ تَزُوا عَلَيْهِمْ مُصْحِحِينَ وَبِالْبَيْدِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ  
 مُصْحِحِينَ دَاخِلِينَ فِي الصَّبَاحِ بِمَعْنَى تَمَرُّونَ عَلَى مَنَارِهِمْ فِي مَنَاجِرِكُمْ إِلَى الشَّامِ مَلَاوَهُارًا  
 فَمَا يَكُمُ عَقُولٌ تَعْبُرُونَ بِهَا وَأَنْ يُؤْتَسَرَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ **قَوْلُهُ**

ملوك كونه من اجس اولاد  
 من اجس اولاد واولياده  
 كما هو السور الما





وَأَنَّ يُؤْتَى مَنْ أَمْسَلَيْتَ إِذَا تَقَى إِلَى الْفَلَاحِ الْمُسْتَحْشِرِ  
 فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمَدْحِصِينَ فَالتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ  
 مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَحْشِرِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ  
 إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ فَبَدَأَ بِالْجِرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَبْدَنَّا  
 عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ  
 أَوْ يَزِيدُونَ فَاثْمَرُوا فَاتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ❀ قَوْلُ يُونُسَ  
 يَضُمُّ النُّورَ وَكَثَرَتْهَا وَسُمِّيَ هَرَبَهُ مِنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ أَبَاقًا عَلَى طَرَفِهِ الْحَارِ وَ  
 الْمَسَاهِمَةُ الْمُقَارَعَةُ وَقَالَ اسْتَهَمَ الْقَوْمُ إِذَا اقْتَرَعُوا وَالْمَدْحُ الْمَغْلُوبُ وَحَقِيقَتُهُ  
 الْمَرْتُقَى عَنْ مَقَامِ الظُّفْرِ وَالْعَلَبَةِ ❀ وَرَوَى أَنَّهُ جِئَ رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ وَقَفَّتْ أَلَا  
 هَهُنَا عَبْدًا مِنْ سَيِّدِهِ وَفِيمَا يَزْعُمُ الْحَارُونَ أَنَّ السَّفِينَةَ إِذَا كَانَ فِيهَا أَلَا لَمْ يَجْرُ فَاقْتَرَعُوا  
 فَخَرَجَتِ الْفِرْعَةُ عَلَى يُونُسَ فَقَالَ أَنَا الْإِلَهِ وَنَزَحَ نَفْسَهُ فَالتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ دَاخِلٌ  
 فِي الْمَلَامَةِ يَقَالُ رَبِّ لَيْمٌ مُلِيمٌ أَيُّ يَوْمٍ غَيْرُهُ وَهُوَ أَحَقُّ مِنْهُ بِاللُّومِ ❀ وَقَوْلُ يُونُسَ يَمْلِكُ الْمَلِيمُ  
 مَنْ لَمْ يَهْوِ لِمَلِيمٍ كَمَا جَاءَ مُشَبَّهٌ فِي مَشُوبٍ مُبْدًى عَلَى شَيْبٍ وَحَوْهٌ مَدْعَى شَاءَ عَلَى دَعَى مَنْ  
 الْمُسْتَحْشِرُ مِنَ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيرًا بِالتَّسْبِيحِ وَالْقُدُسِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ



المفرد

م  
في الملام

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَقِيلَ مِنَ الصُّلِيِّينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كُلُّ تَسْبِيحٍ  
 فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صَلَوةٌ وَعَنْ قَتَادَةَ كَانَ كَثِيرُ الصَّلَاةِ فِي الرَّجَاءِ وَكَانَ يَقَالُ إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُ  
 صَاحِبَهُ إِذَا عَثَرَ وَإِذَا حَمَلَ وَجَدَ سَكَا وَهَذَا يَرْغَبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَكْثَارِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذِكْرِ  
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَأَقَامَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَجَمَعَ هَذِهِ لِقِيْدِ نِعْمَتِهِ بِالشُّكْرِ فِي وَقْتِ الْمَهْلَةِ وَالنَّجْمَةِ لِنِعْمَتِهِ  
 ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي الْمَضَائِقِ الشَّدَائِدِ لَلْبَثِ فِي بَطْنِهِ الظَّاهِرِ لِنِعْمَتِهِ فِيهِ حَيًّا إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ❀ عَنْ قَتَادَةَ  
 لَكَانَ بَطْنُ الْحَوْتِ لَهُ قَبْرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ❀ وَرَوَى أَنَّهُ جِئَ تَلَعَهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحَوْتِ أَنْ يَحْمِلَ  
 بَطْنُكَ لَهُ نَحْنًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ طَعَامًا وَاحْتَلَفَ فِي مَقْدَارِ لَيْسَ قَعِ الْكَلْبِيِّ أَرْبَعُونَ لَوْحًا ❀ وَعَنْ الْحَا  
 عِشْرُونَ ❀ وَعَنْ عَطَا سَبْعَةً ❀ وَعَنْ بَعْضِهِمْ ثَلَاثَةً ❀ وَعَنْ الْحَسَنِ لَمْ يَلِثَ إِلَّا لَوْلَا أَنَّهُ أُخْرِجَ مِنْ بَطْنِهِ  
 بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِي انْقَضَى فِيهِ ❀ وَرَوَى أَنَّ الْحَوْتَ سَارَعَ السَّفِينَةَ رَافِعًا رَأْسَهُ يَنْفَسُ فِيهِ  
 يُونُسَ لَسَخَّ وَلَمْ يَفَارِقْهُمْ حَتَّى اسْتَهْوُوا إِلَى الْبَرِّ فَلَفَظَهُ سَالِمًا لَمْ يَغْيَرْ مِنْهُ شَيْءٌ فَاسْلَمُوا ❀ وَرَوَى  
 أَنَّ الْحَوْتَ قَدَفَهُ بِسَاحِلِ قَرْيَةٍ مِنَ الْمَوْصِلِ وَالْعَرَاءِ الْمَكَانَ الْحَالِي لَشَجَرَةٍ فِيهِ وَلَا شَيْءَ يُعْطِيهِ  
 وَهُوَ سَقِيمٌ اعْتَلَّ فَاحْلَاهُ ❀ وَرَوَى أَنَّهُ عَادَ بَدَنُهُ كَبْدًا صَبِيًّا حِينَ وَلَدَ ❀ وَالْيَقْطِينُ كَلَامًا  
 يَسْدُجُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا يَقُومُ عَلَى شَيْءٍ كَشَجَرِ الْبَطِّخِ وَالنَّشَاءِ وَالْحُظْلِ وَهُوَ يُغْفَلُ  
 مِنْ قُطْنِ الْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ ❀ وَقِيلَ هُوَ الدَّبَابُ وَفَايِدَةُ الدَّبَابِ أَنَّ الدَّبَابَ لَا يَجْمَعُ عِنْدَهُ ❀ وَقِيلَ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لِحَبِ الْفِرْعِ فَقَالَ أَجَلٌ هِيَ شَجَرَةُ يُونُسَ وَقِيلَ هِيَ  
 النَّيْنُ وَقِيلَ شَجَرَةُ الْمَوْرِ تُعْطَى ثَوْبُهَا وَاسْتَظَلَّ بِغَضَائِهَا وَأَفْطَرَ عَلَى ثَمَارِهَا ❀ وَقِيلَ كَانَ يَسْطَلُّ  
 بِالشَّجَرِ وَكَانَتْ وَعِلَّةٌ تَحْتَلِفُ إِلَيْهِ فَيَسْرِبُ مِنْ لَبِهَا ❀ وَرَوَى أَنَّهُ مَرَّ بِمَنْ عَلَى الشَّجَرِ فَيَنْتَشِرُ فِي

قوله

ك

يُسْجَحُ



فَكَرَّ عَافَا وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بَكَتَ عَلَى نَحْوٍ وَلَا يَكُنْ عَلَى مَائِهِ الْفَيْدِ الْكَافِرِ **فَانْ قُلْتُ**  
 مَا مَعْنَى انْتَبَاهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً **قُلْتُ** انْتَبَاهَا قَوْفَةً مَظْلَةً كَمَا يُطْبَأُ الْبَيْتُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَأَرْسَلْنَاهُ  
 إِلَى مَائِهِ الْعَالِمِ الرَّادِيهِ مَا سَبَقَ مِنْ أَرْسَالِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَهُمْ أَهْلُ بَنِي قَيْلٍ هُوَ أَرْسَالُ تَانٍ عَدَمًا  
 جَرَى عَلَيْهِ إِلَى الْأَوَّلِينَ أَوْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَقِيلَ سَلِمُوا فَمَا لَوْ أَنَّ بَرَجَ إِلَيْهِمْ فَأَمَّا لَئِنْ بَنَى إِذَا هَا  
 عَنْ قَوْمِهِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ مَعِيًا فِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَاعَثَ إِلَيْكُمْ نَبِيًّا أَوْ يَرِيدُونَ فِي مَرَايِ النَّاطِقِ  
 إِذَا هَا الرَّأْيُ قَالَ فِي مَائِهِ الْفَيْدِ وَأَكْثَرُ الْغُرُضِ الْوَصْفُ بِالْكَثَرَةِ إِلَى جِزْنٍ إِلَى الْإِجْرَامِ مَسْمُومٌ وَفِي  
 وَيَرِيدُونَ بِالْوَاوِ **وَاسْتَفْتَيْهِمُ الرَّبُّ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ**  
**وَحَتَّى جِزْنٍ**  
 خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ **فَرَأَى الْأَنَاسُ مِنْ**  
**أَفْلَهُمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ**  
**عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**  
 فَاسْتَفْتَيْهِمْ مَعْطُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَإِنْ تَبَاعَدَتْ بَيْنَهُمَا الْمَسَافَةُ أَمَرَ رَسُولَهُ بِاسْتِفْتَاءِ  
 فَرِيضٍ عَنْ وَجْهِ انْكَارِ الْبَعْثِ أَوْ لَمْ تُسَاقِ الْكَلَامُ مَوْصُولًا لِعَضَّةٍ بَعْضُهُمْ أَمْرُهُ بِاسْتِفْتَاءِ  
 عَنْ وَجْهِ الْقِسْمَةِ الصَّرِيحَةِ الَّتِي قَسَمَهَا حَيْثُ جَعَلُوا لِلَّهِ الْإِنَاثَ وَلِأَنفُسِهِمُ الذَّكَوَرِ فِي قَوْلِهِ الْمَلَائِكَةُ  
 بَنَاتُ اللَّهِ مَعَ كَرَاهَتِهِمُ الشَّدِيدَةِ لَهُنَّ وَإِذْهُمْ وَاسْتَبَدَّ لَهُمْ مِنْ ذِكْرِهِمْ لَقَدْ أَرَبَكُوا فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةَ  
 أَنْوَاعٍ مِنَ الْكُفْرِ أَحَدُهُمُ الْمُجْسِمُ لِأَنَّ الْوَلَادَةَ مُحْصَنَةٌ بِالْأَجْسَامِ وَالثَّانِي تَفْضِيلُ أَنْفُسِهِمْ عَلَى رُتَبِهِمْ



حِينَ جَعَلُوا أَوْصَعَ الْجَنَسِ لِيَلْ وَارْتَفَعَهَا لَهُمْ كَمَا قَالَ وَإِذَا بَشَرٌ أَحَدُكُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا  
 ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوْ مِنْ يَتَشَوَّى فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَالثَّلَاثُ لَهُمْ  
 اسْتَهَانُوا بِأَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْهِ حَيْثُ أَنْتَهُمْ وَلَوْ قِيلَ لِأَحَدِهِمْ فَلَمْ يَدَانِهِمْ  
 فَيَكُنْ أَنْتَهُ أَوْ شَكَلَ سَكَلُ النِّسَاءِ لِلنِّسَاءِ لِقَائِهِ جِلْدُ النَّمْرِ وَلَا تَقْلِبْتِ حِمْلَهُ وَذَلِكَ فِي أَهْلِ جَهَنَّمَ بَيْنَ  
 مَكْشُوفٍ فَكَّرَ اللَّهُ سُجْحَانَهُ وَتَعَالَى الْأَنْوَاعُ كُلُّهَا فِي الْكِبَارِ مَرَاتٍ وَدَلَّ عَلَى فُطْرَتِهَا فِي آيَاتٍ وَقَالُوا  
 أَخَذَ اللَّهُ الرَّحْمَنَ وَلَدًا لَقَدْ حِجِمْتُمْ شَيْئًا كَبِيرًا إِذَا كَادَ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتُخْرِجُ الْجِبَالُ  
 هَذَا وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ يَدْعُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَوْلَا لَهُمْ مِنْ أَعْلَمُ لَقَالُوا  
 وَلَدَ اللَّهُ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ جَزْأً وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَمْ  
 الْبَنُونَ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ أَمْ لِحُزْنٍ فَمَا خَلَقَ بَنَاتٍ وَأَصْنَعَهُمْ  
 بِالْبَنِينَ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ **فَانْ قُلْتُ** لَمْ قَالَ هُمْ  
 شَاهِدُونَ فَخَصَّ عِلْمَ الشَّاهِدَةِ **قُلْتُ** مَا هُوَ إِلَّا اسْتَهْنَاءُهُمْ وَتَحْمِيلُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَشْهَدُوا  
 خَلَقَهُمْ وَنَحْنُ وَمَا أَشْهَدَهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَمَا لَمْ يَعْلَمُوا  
 ذَلِكَ يَطْلُبُونَ الشَّاهِدَةَ لَمْ يَعْلَمُوهُ خَلَقَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُلُوبَهُمْ وَلَا يَخَارِ صَادِقٌ وَلَا يَطْرُقُ  
 اسْتِدْلَالٍ وَنَظَرٍ وَجُورَانِ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ كَالْقَائِلِ قَوْلًا عَنْ لَحْ صَدْرٍ  
 وَطَمَائِنَةٍ نَفْسٍ لَا فَرَاطَ جَهْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ شَاهَدُوا خَلَقَهُمْ وَفَرَى وَلَدَ اللَّهِ أَيْ الْمَلَائِكَةَ  
 وَلَدَهُ وَالْوَلَدُ فَعْلٌ مَعْنَى مَقْعُولٌ يَتَعَلَّقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمَجْمُوعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يَقُولُ هَذَا وَلَدِي وَهَذَا  
 وَلَدِي **فَانْ قُلْتُ** أَصْطَفَى الْبَنَاتِ بِفَتْحِ الْهَمْزِ اسْتَفْتَاهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ وَالْإِسْتِعَادِ قُلْتُ

كَا

بَا  
الْأَنفُسِ

أَمْ طَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا

لَع

نَوَاد



صَحَّ قِرَاهُ إِلَى حَقِيرِ كَثْرِ الْجَنَّةِ عَلَى الْإِبْنَاتِ **قُلْتُ** جَعَلَهُ مِنْ كَلَامِ الْكُفْرِ بَدَلًا عَنْ قَوْلِهِمْ وَلَدَ اللَّهُ وَقَدْ قَرَّبَهَا حَمْدُ وَالْأَعْمَشُ وَهِيَ الْفِرَافَةُ وَأَنَّ كَانَ هَذَا مَحَلًّا هِيَ ضَعِيفَةٌ وَالَّذِي أضعفها أَنَّ الْإِنْكَارَ قَدْ كَثُرَ فِيهِ الْحَمْلَةُ مِنْ جَانِبِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَتَاهُمْ لَكَ دُونَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فَمَنْ جَعَلَهَا لِلْإِبْنَاتِ فَقَدْ أَوْقَعَهَا دَخِيلَةً مِنْ نَسَبِينَ وَفَرَى تَدْرُونَ مِنْ ذِكْرِ

أَمَّا لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ فَأَتُوا بِكُتَابٍ كَمَا أَنْ كُنْتُمْ صَارِقِينَ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ أَنَّهُمْ لَمَحْضُونَ شَجَانُ اللَّهِ عَمَّا

يَصِفُونَ **الْعِبَادُ لِلَّهِ الْخَاصِينَ** أَمَّا لَكُمْ سُلْطَانٌ أَيْ حُجَّةٌ تَزَلُّ عَنْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَخَبْرٌ أَنَّ الْمَلَكَةَ نَبَاتُ اللَّهِ فَأَتُوا بِكُتَابِكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ تَكْلِيمٌ مَا كَانُوا بِهِ يَشْكُونَ وَهِيَ الْآيَةُ صَادِرَةٌ عَنْ حَظِّ عَظِيمٍ وَكَانَ فُطِيعٌ وَاسْتَبْعَادٌ لِأَفْوَاجِهِمْ شَدِيدٌ وَمَا الْأَسَالِبُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَيْهَا الْأَنَاطِقُ بِنَسْفِهِ أَخْلَامَ فُرُشٍ وَتَحْمِيلِ نَفُوسِهَا وَاسْتِرْكَالِ عَقُولِهَا مَعَ اسْتَهْزَاءٍ وَتَعْجِيبٍ مِنْ أَنَّ حَظَّ عَظِيمٍ مِثْلُ ذَلِكَ عَلَى بَالٍ وَحُدُوثُهُ نَفْسًا فَضْلًا عَنْ أَنَّ حَمْلَهُ مَعْقَدًا وَظَاهِرُهُ بِهِ مَذْهَبًا وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَارَادَ الْمَلِكَةَ نَسَبًا وَهُوَ عَمَهُمْ أَيْ بَنَاتُهُ وَالْمَعْنَى وَجَعَلُوا بَيْنَهُمَا أَلْوَانِسَةً بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُمْ وَانْتَهَا لَهُ بِذَلِكَ جَنَسِيَّةٌ جَامِعَةٌ لَهُ وَلِلْمَلَكَةِ **فَانْزِلْ**



لَمْ يُسَمَّ الْمَلِكَةَ جَنَّةً **قُلْتُ** قَالُوا الْحَسَنُ وَاحِدٌ وَلَكِنْ مِنْ حَسَنٍ الْحَسَنُ وَمَرَدُّهُ كَانَ شَرًّا لَهُ فَهُوَ شَيْطَانٌ وَمِنْ طَهْرِهِمْ وَنَسَبِكَ وَكَانَ خَرًّا لَهُ فَهُوَ مَلَكٌ فَذَكَرَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَسْمِ جَنَسِهِمْ وَأَمَّا ذِكْرُهُمْ هَذَا الْأِسْمَ وَضَعًا مِنْهُمْ وَتَقْصِيرًا بِهِمْ وَأَنَّ كَانُوا مَعْظَمَتُهُمْ فِي أَنْ يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الْمُنَاسِبَةِ الَّتِي أَصَافُوهَا إِلَيْهِمْ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مِنْ صِفَتِهِ الْاجْتِنَانُ وَالْإِسْتِنَانُ وَهُوَ فِي صِفَاتِ الْأَحْرَامِ لَا يَصْلَحُ أَنْ يَنَاسِبَ مِنْ لَاحُوزٍ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَمِثَالُهُ أَنْ تَسُوِيَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَبَيْنَ غَضِّ حَوَاصِدِهِ وَمَقَرِّبِهِ فَقَوْلُكَ لَكَ أَشْوَى لِي وَبَيْنَ عِبْدِي وَإِذَا ذَكَرَهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَقَامِ وَقَرَّبَهُ وَكَنَاهُ وَالصِّمَّةُ فِي الْأَهْمِ لِلْحَضَرِ وَالْكَفَرِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا يَقُولُونَ فِي الْمَلِكَةِ وَقَدْ عَلِمَ الْمَلِكَةُ أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ كَادُونَ مَقَرِّ وَأَنَّهُمْ مُحَضَّرُونَ النَّارَ مَعْدُونُونَ مَا يَقُولُونَ وَالْمُرَادُ الْمُبَالَغَةُ فِي التَّكْذِيبِ حَيْثُ أُضِيفَ إِلَى عِلْمِ الَّذِينَ ادَّعَوْا لَهُمْ تِلْكَ النَّسَبَةَ وَقِيلَ قَالُوا أَنَّ اللَّهَ صَاهِرٌ لِلْحَسَنِ فَحَرَّتِ الْمَلِكَةُ وَ قِيلَ قَالُوا أَنَّ اللَّهَ وَالشَّيْطَانَ إِخْوَانٌ وَعَنِ الْحَسَنِ أَشْرَكَوْا الْحَسَنَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَحُجُورًا إِذَا فَسَّرَ الْحَدَّ بِالشَّيَاطِينِ أَنْ يَكُونَ الصِّمَّةُ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ وَهُمْ وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّيَاطِينَ عَالِمُونَ بِأَنَّ اللَّهَ مُحَضِّرُهُمُ النَّارَ وَنَعْدُهُمْ وَلَوْ كَانُوا مُنَاسِبِينَ لَهُ أَوْ شُرَكَاءَ فِي جُوبِ الطَّاعَةِ لَمَا عَذَّبَهُمُ الْعِبَادُ لِلَّهِ الْخَاصِينَ اسْتِثْنَاءً مُقْطِعًا مِنَ الْحَضَرِ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ الْخَاصِينَ نَاجُونَ وَسَحْنُ اللَّهِ اعْتِرَاضُ بَيْنَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَبَيْنَ مَا وَقَعَ مِنْهُ وَحُجُورًا أَنْ يَقَعَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ الْوَاوِ فِي يَصِفُونَ أَيْ يَصِفُهُ هَوْلًا بِذَلِكَ وَلَكِنْ الْخَاصِينَ بَرَاءً مِنْ أَنْ يَصِفُوهُ بِهِ **فَانْزِلْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ**

مرادهم  
في صفة  
الملك

ن

س



الْأَمِنْ هُوَ صَالِحُ الْحَجِيمِ وَمَا مِنْهُ إِلَّا لَهُ مُقَامٌ مَعْلُومٌ

وَأَنَا لَكَ صَافٍ وَأَنَا لَكَ مُسَجِّجٌ

وَجَلَّ مَعْنَاهُ فَإِنَّكُمْ وَمَعْبُودِيكُمْ مَا أَنْتُمْ وَهُمْ جَمِيعًا يَفَاتِنُنَّ عَلَى اللَّهِ الْأَصْحَابُ لِلْأَرْوَاحِ سُوقٌ فِي  
عِلَادَتِهِمْ يُؤْخَذُ الْحِمْلُ سَوَحِيحُونَ أَنْ يَضَلُّوْهَا **فَإِنْ هَدَى** كَفَّ يَفْتِنُوهُمْ عَلَى اللَّهِ **وَلَدَتْ**

يَفِيدُوهُمْ عَلَيْهِ بِأَعْوَابِهِمْ وَاسْتَهْوَاهِهِمْ مِنْ قَوْلِكَ فَفُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ أَمْرًا كَمَا أَقُولُ أَفَدُّهَا  
عَلَيْهِ وَجَبَّهَا عَلَيْهِ وَحُزَانٌ لَكُونِ الْوَادِي وَمَا تَعْبُدُونَ مَعْنَى مَعْ شَلْهَا فِي قَوْلِهِمْ لَرَجُلٍ وَضَعَهُ

وَمَا حَارَ السُّكُوتُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ وَضِيعَةً وَأَنْ كُلَّ رَجُلٍ وَضِيعَةٌ حَارَ أَنْ يُنْكِتَ عَلَى قَوْلِهِ فَإِلَمْ وَمَا  
تَعْبُدُونَ لِأَنْ قَوْلِهِ وَمَا تَعْبُدُونَ سَادُسُ الْحَبَرِ لِأَنْ مَضَاهُ فَإِلَمْ مَعَ مَا تَعْبُدُونَ وَالْمَعْنَى فَإِلَمْ مَعَ

الْحَمْدُ أَيُّ قَائِمٍ وَمَاوَاهُمْ وَأَصْحَابُهُمْ لَا يَخْرُجُونَ تَعْبُدُ وَنَهَانِمْ قَالَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مَا تَعْبُدُونَ  
بِفَاتِنِينَ عَدِلَ وَجَاهِلِينَ عَلَى طَرِيقِ الْفِتْنَةِ وَالْإِضْلَالِ الْأَمِنْ هُوَ صَالٍ مِثْلَكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي السُّلُوبِ قَوْلُهُ

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلَى كَدَابَعَةٍ وَقَدْ حَمِلَ الْإِدِيمُ  
وَقَرَّ الْحُسْنَ صَالِ الْجَحِيمِ ضَمَّ الْإِدِيمُ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْ جِدِ أَحَدَهَا أَنْ يَكُونَ حَمَاءً وَسُقُوطُ وَارِهِ لِإِلْفَا

السَّائِكِينَ وَيَؤْتِيهِمُ الْغُفْرَانَ **فَانِ** كَفَّ اسْتِقَامَ الْجَمْعِ مَعَ قَوْلِهِ مَنْ هُوَ **فَلْت**  
مِنْ مَوْحِدِ اللَّفْظِ مَجْمُوعِ الْمَعْنَى فَجُمْلُ هُوَ عَلَى لَفْظِهِ وَالصَّالُونَ عَلَى مَعْنَاهُ كَمَا جُمِلَ فَمَوَاضِعُ

النَّزِيلِ عَلَى لِقْظٍ مِنْ مَعْنَاهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَالثَّانِي أَنْ كَوْنَ أَصْلَهُ صَائِلٌ عَلَى الْقَلْبِ ثُمَّ يُقَالُ  
صَالٌ فِي صَائِلٍ كَقَوْلِهِمْ شَأْنٌ فِي شَائِلٍ وَالثَّلَاثُ أَنْ يُحْدَفَ لَامُ صَالٍ خَفِيفًا وَنَحْوِهَا فِي الْأَعْرَابِ

فان كان من الاصل هو مطلوب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
معلمًا للناس في كل شيء  
مبينًا للآيات والعلامات  
والمعاني والآثار  
والأحكام والأصول  
والقواعد والسنن  
والأخلاق والآداب  
والعقائد والشرائع  
والفنون والآداب  
والعلوم والآثار  
والأحكام والأصول  
والقواعد والسنن  
والأخلاق والآداب  
والعقائد والشرائع  
والفنون والآداب  
والعلوم والآثار

عَلَى عَيْنِهِ كَأَحْزَفٍ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا بَالُكَ يَا عَلِيٌّ وَأَصْلُهَا يَا إِلَهَ مَنْ إِلَى كَافٍ مِنْ عَافٍ وَنَظِيرُهُ

قَرَأَهُ مَنْ قَرَأَ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ذَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ بِأَجْرٍ الْإِعْرَابُ عَلَى الْعَيْنِ وَمَا مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا لَهُ  
مَقَامٌ مَعْلُومٌ فَخَرَفَ الْمَوْصُوفُ قِيمَتِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ كَقَوْلِهِ أَنَا بَيْنُ جَلَا وَطَلَعِ الشَّيَا

كفى كان من أذى البشر مقام معلوم مقام في العبادة والانتها إلى أمر الله مقصود عليه لا تحاؤون  
كما روي عنهم رآه لا يقيم عليه وساجدا لا يرفع رأسه. لخص الصافون نصف اولنا

فِي الصَّلَاةِ وَاجْتَمَعْنَا فِي الْهَوَاءِ مَنظُورًا مَّا نُورُ. وَقِيلَ نَصْرًا جِئْنَا إِلَى الْعَرْشِ عَيْنِ  
لِلْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا اصْطَفُوا فِي الصَّلَاةِ مُنْذَرْتُ هَذِهِ آيَةٍ وَلَيْسَ صُفْ

أَخَذَ مِنْ أَهْلِ الْمَلِكِ فِي صَلَواتِهِمْ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ الْمَسْجُونَ الْمُنْزَهُونَ أَوَاصِلُونَ وَالْوَجْهَ  
أَنْ يَكُونَ هَذَا وَمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ سُحْنَانِ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلِكِ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْكُمْ  
نَقْلًا لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَيْ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَانُوا يَكُونُونَ

فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ عَلِمَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَلَكُ وَشَهِدَ وَأَنَّ الْمُرْسَلِينَ مَقْرُونُونَ عَلَيْهِمْ فِي مَنْاسِبَةِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَقَالُوا سَكَانَ اللَّهُ فَزَعَهُ عَنْ ذَلِكَ وَاسْتَشْنُوْا عِبَادَ اللَّهِ

الْمُخْلِصِينَ وَبَرَّاهُمْ مِنْهُ وَقَالُوا لِلْكَفِرَةِ فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ فَأَنْتُمْ وَالْحَمْدُ لِمَنْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ  
يَقْنُوَا عَلَى اللَّهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَتَضْلُوهُ الْأَمِنْ كَانَ مُسْلِمٌ مِمَّنْ عَلَّمَ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ لَا لِقَدْ

وَأَرَادَتْهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا • أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَوْ كَفُّوا  
مُنَاسِبِينَ لِلرَّبِّ الْعَزِيزِ وَتَحَمَّلُوا آيَاتِهِ جُنُودًا وَاحِدَةً وَمَا خَلَّ الْأَعْيُنُ إِذْ لَا يَنْبَغِي  
لَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظَائِرُ الْبَصَرِ عَيْنَانِ عَيْنُ الْخَشْيَةِ وَالْعَيْنُ الْوَضْعِ

لِكُلِّ مَنَامٍ مِّنَ الطَّاعَةِ لَا يَسْتِطِيعُ أَنْ يَزُولَ عَنْهُ ظَفَرُ احْتِشَوعِ الْعَظَمِيَّةِ وَلَوْ أَمَّا  
جَلَالِهِ وَحَيْثُ الصَّافُونَ أَقْدَامَنَا عِبَادَتِهِ وَأَبْجَحْنَا مَدْعِينَ خَاضِعِينَ مَسْجُونِينَ



وَكَمَا حَبَّ عَلَى الْعِبَادِ لَهُمْ وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَعْنِي وَمَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجِيدًا ثُمَّ ذَكَرَ أَعْمَالَهُمْ وَأَتَمَّ الَّذِينَ تَطَلَّعُونَ فِي الصَّلَاةِ  
وَيَسْجُدُونَ لِلَّهِ وَنَزَّهُونَ تَعَالَى يَصِفُ لَهُ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا لَا يَحْزُونُ عَلَيْهِ **قوله**

**وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّا عُنْدَنا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ**  
**لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْخَاصِينَ** **فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**

هُم مُشْرِكُوا فَرِشَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنْ لَوْ عُنْدَنَا ذِكْرٌ أَيْ كِتَابًا مِنْ كِتَابِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ  
نَزَّلَ عَلَيْهِمُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ لَأَخْصَنَّا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَلَمَّا كُنَّا بِكَذِّبُوا وَلَا خَالِفًا كَمَا  
خَالَفُوا فَجَاءَهُمُ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ سَيِّدُ الْأَذْكَارِ وَالْكَاتِبِ الَّذِي هُوَ مُعْجَزٌ مِنْ بَيْنِ الْكِبَرِ فَكَفَرُوا  
بِهِ وَخَوَّهَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَرَّ أَرَادَهُمْ الْأَنْفُورُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ مَجْزَاهُ تَكْدِيمُهُ وَمَا كَلَّمَهُمْ مِنَ الْإِنْفِ  
وَأَنَّ هِيَ الْحَقِيقَةُ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَالْأَمُّ هِيَ الْفَارِثَةُ وَفِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ مُؤَكِّدِينَ لِلْقَوْلِ

جَادِينَ فِيهِ فَلَمَنْ **وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ**

**أَنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ** **وَإِنْ جُنَدًا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**  
الْكَلِمَةُ قَوْلُهُ أَنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنْ جُنَدًا لَهُمُ الْغَالِبُونَ وَأَمَّا سَمَاءُهَا كَلِمَةٌ وَهِيَ كَلِمَاتُ عَدَّةٍ  
عَدَّةٍ لِأَنَّهُمَا انْتَضَمَتَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ كَانَتْ فِي حُكْمِ كَلِمَةٍ مُفْرَدَةٍ وَقُرِئَ كَلِمَاتُهَا وَالْمُرَادُ

الْمَوْعِدُ لَعَلَّوَهُمْ عَلَى عَذَابِهِمْ فِي مَقَامٍ الْحَاجِّ وَمَلَأَ الْقِتَالَ فِي الدُّنْيَا وَعَلَوْهُمْ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ  
كَأَقَالِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ اتَّقَوْهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُلْزَمُ إِتْرَاهُمُ فِي بَعْضِ الشَّاهِدِ وَمَا جَرَى  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْقِتَالِ فَإِنَّ الْغَلْبَةَ كَانَتْ لَهُمْ وَلَمْ يَنْعَدْهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ وَلَكِنْ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلَقًا الرَّاشِدِينَ مُتَلَحِّدِينَ عَلَيْهَا وَجَبَّ رِجْلُهَا وَعَنِ الْحَسَنِ مَا غَلِبَتْ فِي حَرْبٍ  
وَلَا قِيلَ لَهَا وَلَئِنْ قَاعِدَةٌ أَمْرُهُمْ وَأَسَاسُهُ وَالْغَالِبُ مِنَ الظُّفَرِ وَالنُّصْرَةُ وَإِنْ وَقَعَ فِي ضَاعِيفٍ ذَلِكَ  
شَوْبٌ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْحَنَّةُ فَالْحُكْمُ لِلْعَالِيَةِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ لَمْ يَنْصُرُوا فِي الدُّنْيَا يَنْصُرُوا فِي الْآخِرَةِ  
وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ سَعْدٍ عَلَى عِبَادِنَا عَلَى تَضَمِينٍ سَبَقَتْ مَعْنَى حَقَّتْ **قوله**

**فَقَوْلَ عَنَّهُمْ حَتَّى جِئَ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يَنْصُرُونَ**

**أَفَبِعَدَلٍ نَأْتِيَنَّكَ عِجْلُونَ** **فَإِنْ أَنْزَلْنَا سَاحَتَهُمْ فَسَاءَ صَبَاحُ**

**الْمُنْذَرِينَ** **قَوْلَ عَنَّهُمْ** فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَغْضَى عَلَى أَذَانِهِمْ حَتَّى جِئَ  
إِلَى مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَهِيَ مَدَّةُ الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ وَعَنِ

السُّدَى إِلَى يَوْمٍ يَدْرُ وَقِيلَ إِلَى الْمَوْتِ وَقِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَبْصَرَهُمْ وَمَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ  
مِنْ الْأَسْرِ وَالْقِتْلِ وَالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ فَسَوْفَ يَنْصُرُونَكَ وَمَا يَقْضَى لَكَ مِنَ النُّصْرَةِ وَالنَّيْذِيرِ  
الْثَّوَابِ فِي الْعَاقِبَةِ وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ بِأَصَارِهِمْ عَلَى الْحَالِ الْمُسْتَطَرَّةِ الْمَوْعُودَةِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ  
وَاقِعَةً لَا خَالَهَ وَإِنْ كُنْتُهَا قَرِيبَةً كَانَتْهَا قَرِيبَةً نَاطِقَةً فِي ذَلِكَ سَلْبِيَّةً لَهُ وَتَنْقِيسَ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ  
فَسَوْفَ يَنْصُرُونَكَ لِلْوَعْدِ كَمَا سَلَفَ لِلتَّبَعِيدِ مِثْلُ الْعَذَابِ النَّازِلِ بِهِمْ بَعْدَ الْمُدْرُوهِ فَانْكَرُوهُ

رسول الله



الدلالة



حَسِبْنَا أَنذَرَهُمْ نَارَهُمْ فَمَا يَعْلَمُونَ النَّارَ وَلَا أَخَذُوا أَهْتَهُمْ وَلَا دَبَّرُوا أَمْرَهُمْ  
 تَذِيرًا لَّهُمْ حَتَّىٰ أَنَاخَ بِفَنَائِهِمْ نَعْتَهُ فَنَسَّ عَلَيْهِمُ الْغَاةَ وَقَطَعَ دَابِرَهُمْ وَكَانَتْ عَادَةُ مَعَاوِرِهِمْ  
 أَنْ يَغِيرُوا صَبَاحًا وَأَنْ وَقَعَتْ فِي وَقْتٍ آخَرَ وَمَا فَحِشَتْ هَذِهِ الْأَنَّةُ وَلَا كَانَتْ لَهَا الزَّوْعَةُ  
 الَّتِي تَحْسُنُ بِهَا وَيُرْوَقُكَ مُورِدُهَا عَلَى تَقْسِيكَ وَطَبْعِكَ الْأَلْحَمَّهَا عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْيِيلِ وَقَرَأَ  
 ابْنُ مَعُودٍ فِيهِ صَبَاحُ وَقُرِئَ بِزَلِّ سَاحَتِهِمْ عَلَى اسْتِنَادِهِ إِلَى الْحَارِ وَالْمَجْرُورِ كَقَوْلِكَ ذَهَبَ  
 يَزِيدُ وَيَزِيلُ عَلَى نَزْلِ الْعَذَابِ وَالْمَعْنَى فَتَسَابَحَ الْمُنْذِرِينَ صَبَاحَهُمْ وَاللَّامُ فِي الْمُنْذِرِينَ مِنْهُمْ  
 حَسِبْنَا أَنذَرُوا لَآئِن سَاوَيْتُمْ نَقِصِيَانِ ذَلِكَ وَقِيلَ هُوَ نَزْوَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ مَكَّةَ وَعَنْ النَّسْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ  
 وَكَانُوا خَارِجِينَ إِلَى مَزَارِعِهِمْ وَمَعَهُمُ الْمَسَاحِيثُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ وَرَجَعُوا إِلَى حَصْنِهِمْ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَرْخَتِ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَتَسَابَحَ الْمُنْذِرِينَ  
 وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ جِئَ وَأَبْصُرْ فَتُصَوِّرْ وَتَبْصُرُونَ سُبْحَانَ  
 رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 وَأَنَا نَتِي وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ لِيَكُونَ تَسْلِيَةً  
 عَلَى تَسْلِيَةٍ وَأَنَا كَيْدُ الْوَقُوعِ الْمَيْتَعَادِ  
 إِلَى كَيْدٍ فِيهِ فَايِدَةُ رَأْدَةٍ وَهِيَ طَلَقُ الْفَعْلَيْنِ مَعَاغِنِ التَّسْدِيدِ بِالْمَفْعُولِ أَنَّهُ بَصُرَ وَهُمْ بَصُرُونَ  
 مَا لَا حُطْيَةَ لَهُ مِنَ صُوفِ الْمَرْءِ وَأَنْوَاعِ الْمَسَاءِ وَقِيلَ أَرَادَ أَحَدُهُمَا عَذَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 الْآخِرَةُ

فَسَبَّ الْغَاةَ صَبَاحًا



أَضْيَفَ الرَّبِّ إِلَى الْعِزَّةِ لِأَخْتِصَاصِهِ بِهَا أَقِيلَ ذُو الْعِزَّةِ كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ صَدَقٍ لِأَخْتِصَاصِهِ  
 بِالصَّدَقِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يُرَادَ أَنَّهُ مِمَّنْ عَزَّةٌ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمُ الْإِلَهُورُ بِهَا وَمَا كَمَا كَوْنُهُ  
 نَعْنُ مِنْ قِشَاءٍ أَشْتَمَلَتِ السُّورَةُ عَلَى ذِكْرِ مَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ فِي اللَّهِ وَنَسَبُوا إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ  
 مُنْزَعٌ عَنْهُ وَمِمَّا عَانَاهُ الْمُرْسَلُونَ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَا خَلَقُوا فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ النَّصْرِ عَلَيْهِمْ فَتَمَّتْهَا  
 بِجَمَاعٍ ذَلِكَ مِنْ تَنْزِيهِ دَائِمِهِ عَمَّا وَصَفَهُ الْمُشْرِكُونَ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا قَبِضَ لَهُمْ مِنْ حُسْنِ الْعَوَاقِبِ وَالْغُرُصِ تَعْلِيمِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ  
 وَلَا يَخْلُوبَهُ وَلَا يَفْعَلُوا عَنْ مَضْمَنَاتِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَمَوْلَا عَائِدَ قَرَأَنَهُ الْحَمْدُ وَعَنْ عَلَى رَضَى  
 اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَبَابِ كَالِ الْمِكْيَالِ الْأَوَّلِيِّ مِنَ الْأَجْرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلْيَكُنْ أَخْرَجَ لَامِهِ إِذَا قَامَ  
 مِنْ مَجْلِسِهِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ أَلَى آخِرِ السُّورَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 مِنْ قَرَأَ الصَّافَاتِ لَعَلَّيْ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ حَنِيٍّ وَشَيْطَانٍ وَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ  
 مَرْكَةُ الشَّيَاطِينِ وَبَرَى مِنَ الشِّرْكِ وَشَهِدَ لِمَا فَظَايَرَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا بِالْمَرْسَلِينَ

وَدَلَّ بِرِشَاءٍ

مَنْ



مَالَا

مَنْ

الْمُنِيرِ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي

عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ **ق** مَا عَلَى الْوَقْفِ فِي أَكْثَرِ الْقِرَاءَةِ وَفِي بَأْسِهِ وَالْفَتْحُ لِلتَّعْلُقِ  
 السَّائِكِينَ وَبِحُزْنٍ أَنْ تَنْصَبَ حَرْفُ الْقَسَمِ وَأَيْضًا فَعَلَهُ كَقَوْلِهِمُ اللَّهُ لَا فَعَلْنَ كَمَا بَالِغِ النَّصَبِ  
 أَوْ بَلْغَا حَرْفُ الْقَسَمِ وَالْفَتْحُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ كَقَوْلِهِمُ اللَّهُ لَا فَعَلْنَ بِالْجَرِّ وَامْتِنَاعُ الْقَصْرِ  
 لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّانِيثُ لَهَا بِمَعْنَى السُّورَةِ وَقَدْ صَرَّحَ مِنْ قُرْآنِ صَادٍ بِالْجَرِّ وَالتَّانِيثِ عَلَى تَأْوِيلِ  
 الْكِتَابِ وَالتَّنْزِيلِ وَقِيلَ عَنْ كَسْرِ هُوَ مِنَ الْمَصَادَةِ وَفِي الْعَارِضَةِ وَلِإِعْلَالِهِ وَمِنْهَا  
 الصَّدَى وَهُوَ مَا يَنْصُرُ الصَّوْتُ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْاجْتِمَاعِ الصَّلْبَةِ وَمَعْنَاهُ عَارِضُ  
 الْقُرْآنِ بِعَمَلِكَ فاعْمَلْ يَا أَمْرَةً وَأَنْتَ عَنْ تَوَاهِيهِ **ق** قَوْلُهُ صَادَ وَالْقُرْآنُ  
 ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ كَلَامٌ طَاهِرٌ مُتَنَافِرٌ غَيْرُ مُنْظَمٍ فَوَاجَهُ انْظَامُهُ  
**ق** فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَكَرَ اسْمُ هَذَا الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ  
 عَلَى سَبِيلِ التَّحْدِي وَالنَّبِيهِ عَلَى الْأَعْجَازِ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ بِاسْمِ الْمُحْذَرِ وَالْجَوَابِ  
 لِلدَّلَالَةِ الْهَدْيِ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ كَلَامٌ مُعْجَمٌ وَالتَّانِيثُ أَنْ يَكُونَ  
 صَادِجٌ مُبْتَدِئًا بِحَرْفٍ عَلَى أَنَّهَا اسْمُ السُّورَةِ كَأَنَّهُ قَالَ هَذِهِ صَادِغَةٌ هَذِهِ السُّورَةُ  
 الَّتِي أَعْجَزَ الْعَرَبُ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ كَمَا تَقُولُ هَذَا جَائِزٌ وَاللَّهُ يُرِيدُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ بِالسَّحَابِ

هذا هو الوجه الثاني في تفسير قوله ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ

القسم صح

وَاللَّهُ وَكَذَلِكَ أَذَاتُمْ بِهَا كَأَنَّهُ قَالَ أَقْسَمْتُ بِصَادٍ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ كَلَامٌ مُعْجَمٌ قَالَ  
 بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ وَاسْتِكْبَارٍ عَنِ الْأَذْغَانِ لَدُنْكَ وَالْإِعْزَافُ بِالْحَقِّ وَشِقَاقٍ  
 لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَذْجَعَلَهَا مَقْسَمًا بِهَا وَعَطَفْتَ عَلَيْهَا وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ جَازِلٌ كَأَن  
 تُرِيدَ بِالْقُرْآنِ التَّنْزِيلَ كُلَّهُ وَأَنْ تُرِيدَ السُّورَةَ بَعْضَهَا وَمَعْنَاهُ أَقْسَمْتُ بِالسُّورَةِ الشَّرِيفَةِ  
 وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِالْجَلِّ الْكَرِيمِ وَبِالسُّنَّةِ الْمُبَارَكَةِ وَلَا تُرِيدُ بِالسُّنَّةِ  
 غَيْرِ الْجَلِّ وَالذِّكْرِ الشَّرِيفِ وَالشُّهُرَةُ مِنْ قَوْلِكَ فَلَا مَذْكَورَ وَأَنَّ لَذِكْرِكَ وَلِقَوْمِكَ  
 أَوِ الذِّكْرِ وَالْمَوْعِظَةُ أَوْ ذِكْرُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ مِنَ الشَّرَاحِ وَغَيْرِهَا كَمَا قَامَ بِهَا أَنْبِيَا  
 وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالتَّكْرِيرُ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِهَا وَتَقَاتُهَا وَقَبْرِي  
 فِي عِزَّةٍ أَيْ فِي عَقْلَةٍ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ وَاتِّبَاعِ الْحَقِّ **ق**  
**ق** كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ فَتَادُوا فَتَادُوا وَأُولَئِكَ هِيَ مَنَاصُ

صوابه  
كافا صيص

كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ فَتَادُوا فَتَادُوا وَأُولَئِكَ هِيَ مَنَاصُ  
 كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ فَتَادُوا فَتَادُوا وَأُولَئِكَ هِيَ مَنَاصُ  
 بِالنُّوبَةِ وَلَا تَ هِيَ لَا الْمَشْبَهَةَ بِلِسَانِ زَيْدٍ عَلَيْهِمَا تَأْتِي التَّانِيثُ كَمَا زَيْدٌ عَلَى زَيْدٍ وَتُجْمَعُ  
 لِلتَّوَكِيدِ وَتُغَيَّرُ بِذَلِكَ حِكْمًا حَيْثُ لَمْ يَدْخُلِ الْأَعْيَانُ وَلَمْ يَبْرَزْ إِلَّا أَحَدٌ مُقْتَضِيهَا  
 أَمَّا الْأَسْمُ وَأَمَّا الْغَيْرُ وَاسْتَعْبُرُوا جَمِيعًا وَهَذَا مِنْ مَبْنِ الْكَلِيلِ وَسَيَبُوهُ وَعِنْدَ الْخَفْشِ  
 أَنَّهَا الْتَائِفَةُ لِلْجَنَسِ زَيْدٌ عَلَيْهَا التَّائِيَّةُ وَفِي الْأَحْيَانِ وَحِينَ مَنَاصُ مَضْرُوبٌ بِهَا  
 كَأَنَّهُ قُلْتُ وَلَا حِينَ مَنَاصٍ لَهُمْ وَعِنْدَهُ أَنْ يَنْصَبَ بَعْدَهُ بِفَعْلِ مَضْمُونٍ وَلَا أَرَى حِينَ

هذا هو الوجه الأول في تفسير قوله كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ فَتَادُوا فَتَادُوا وَأُولَئِكَ هِيَ مَنَاصُ



قال الطحاوي في شرح

في بيان

مناص ويرفع بالابتداء اي ولا حين مناص كاي لم وعند ما ان التصب على ولات حين حين مناص  
 وتسمى بالحر كات التثنية حين وحين حين مناص اي وليس حين حين مناص  
 والرفع على ولات حين مناص جاصلا لم وقضى حين بالكسرة ومثله قول الى زيد الطائي  
 ط لبوا اصلنا ولات اوان فاجننا لا لا حين بقا **فان قلت**  
 فما وجه الكسرة في اوان **قلت** شبهه باذ وانت اذ صحيح في انه زمان قطع منه  
 المضاف اليه وغوض التثنية لان الاصل ولات اوان **فان قلت** فاقول  
 في حين مناص والمضاف اليه قائم نزل قطع المضاف اليه من مناص لان اصله حين مناص  
 منزله قطع من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تثنيه عوضا من الضمير  
 للذوق ثم نى حين لكونه مضافا الى غير ممكن وقضى ولات كسرة التثنية على البناء الجبر  
**فان قلت** كيف وقف على لا **قلت** يوقف عليها بالتا كما يوقف على الفعل  
 الذي متصل به تا التانيث واما الكسرة اي فوقف عليها بالها كما يوقف على الاسماء الموصولة  
 واما قوله **الحج عبيد ان التاد اخله على حين فلا وجه له واستشله بان**  
 التا ملترقه حين في الامام لا متثبت به فلم وقعت في المصحف اشيا كما وجه عن قياس  
 الخط والمناص النجا والقوت يقال ناصه نوصه اذا فاته واستنص طلب المناص قال  
 جارية بن بدر غمز الجرا اذا قصر عنانه يدي استنص ورام جرئ المسجل  
 وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر

مناص

في قوله

الظلم  
الناظرين حين مام عاطف الطعور نحن  
ما من فقم

نصف فوسا

# كتاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجب

منذ منهم رسول من انفسهم وقال الكافرون فلم يقل وقالوا اطهارا للفضب عليهم دلالة  
 على ان هذا القول لا يحسن عليه الا الكافرون المتوغلون في الكفر المنهمكون في الغي الذين  
 قال فيهم اولئك هم الكافرون حقا وهل ترى كبرا عظما وجلا لا يغ من ان يسموا من صدقه  
 الله بوجه كاذبا ويستجيبوا من التوحيد وهو الحق الذي لا يفتح غيره ولا يتبعوا من الشرك  
 وهو الباطل وجه لصحة وروى ان اسلام عمر رضي الله عنه فرج به المسلمون فرحا  
 شديدا وشق على قريش وبلغ منهم فاجتمع خمسة وعشرون نفسا من صناديدهم ومشوا  
 الى ابي طالب وقالوا انت شحنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين  
 دخلوا في الاسلام وحينما التقى سنا وبين ابن ابيك فاستخبر ابو طالب رسول الله وقال  
 يا ابن ابي هو لا قومك تسلونك السؤال فلا تمل كل الميل على قومك فقال صلى الله عليه  
 ما اذا قسا الوثنى قالوا ارفضنا وارفض ذكر الهتنا ونديك والهك فقال عليه السلام  
 ارايتم ان اعطيتم ما سألتم امعطي انتم كله واجدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العرب  
 وعشراى ونعطيك بها عشركم قال فلو الا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل  
 الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجب اي يبلغ في العجب وقضى عجب بالشهادة كقوله  
 ملكا كبرا وهو ابلغ من المحقق ونظيره كرم وكرام وقوله اجعل الالهة الها  
 واحدا مثل قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ثانيا في ان معنى اجعل التخصيص  
 على سبيل الدعوى والذم كانه قال اجعل الجماعة واحدا في قوله لان ذلك في الفعل محال

الذي



في



وَانْطَلَقَ الْمَلَأَمِنْهُمْ اَنْ اَمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَمِ

ازهد الشئ يراد

الملا اشرف قريش يريدوا نطلقوا عن مجلس  
الى طالب بعد ما بكم رسول الله بالجواب العتيق قائلين بعضهم لبعض امسوا واصبروا  
فلا حيلة لكم في دفع امر محمد ان هذا الامر لشي يرادى يريد الله تعالى وحكم بامضائه  
وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر وان هذا الامر لشي من نوايب الدهر  
يرادنا فلا اشكال لنا منه وان دينكم لشي يرادى يطلب ليؤخذ منكم وتعلموا عليه السلام  
وان معنى لان المطلقين عن مجلس التقاؤل لا بد لهم من ان يحكموا فيما جرى لهم فكان  
مضمنا معنى القول وبمحمد ان يراد بالانطلاق الاندفاع في القول وانهم قالوا  
امسوا اي احشروا واجتمعوا من مشت المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية للتقال  
كما قيل لها الفاشية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فموا فواشيتكم ومعنى واصبروا  
على الهتكم واصبروا على عبادتها والتمسك بها حتى لا تزالوا عليها وقرئ وانطلق الملا  
منهم امسوا بغير ان على القول وعن ابن مسعود وانطلق الملا منهم مشيرون ان اصبروا

ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاخلاق

في الملة الاخرة في ملة عيسى التي في آخر الملل لان النصارى تدعونها وهم مثله غير  
موحدة او في ملة قريش التي ادركنا عليها ابانا وما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخر

ما في  
الكتاب

و مشاوضوا

و

في ملة قريش

على ان يجعل في الملة الاخرة حالا من هذا ولا تعلقه ما سمعنا كما في الحسن وللعنى انما نسمع  
من اهل الكتاب ولا كتمان انه يحدث في الملة الاخرة توحيد الله ما بهذا الاختلاف الى افعال وكذب

انزل عليه الذك من بيننا بل هم في شك من ربي

بالملايد وقوا عذاب

انكروا ان محقق بالشرف من من اشرفهم  
ورؤسائهم وينزل عليه الكتاب من بينهم كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القري  
عظيم وهذا الانكار ترجمه عما كانت تعلم صدورهم من الجسد على ما اولى من شرف النبوة  
من بينهم بل هم في شك من القرآن يقولون في انفسهم اما واما وقولهم ان هذا الاختلاف  
كلام مخالف لعقلاهم فيه يقولونه على سبيل الحسد بل لم ندو قواعدا في بعد فاذا ادافوه  
زال عنهم ما بهم من الشك والحسد حينئذ يعني انهم لا يصدقون الا ان يحسم العذاب مضطرين الى تصديقه

ام عندهم خزان رحمة ربك العزيز الوهاب

ام عندهم خزان رحمة ربك يعني ما هم مالك خزان الرحمة حتى يصيبوا بها من شأوا  
ويصرفوها عن شأوا ويختيروا للنبوة بعض صناديدهم ويتصرفوا بها عن محمد عليه السلام  
وانما الذي ملك الرحمة وخزانها العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب  
بها مواهبها الذي يقسمها على مقتضيه حكمته وعدله كما قال امهم يقسمون رحمة ربك

ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرقوا



في الاستبواب ثم رشح هذا المعنى فقال أم لم تملك السموات

والأرض حتى تتكلموا في أمور الدنيا والآخرة التي تحقق بها رب العزة والكبرياء ثم تكلم لهم غاية التهنيم فقال فان كانوا يصلحون ليدبير الخلائق والمصر في قسمة الخمة وكانت عندهم الحكمة التي يميزون بها بين من هو حقيق بآيات النبوة دون من لا يحق له فله تعلقوا في الاستبواب فليصعدوا في المعارج والطرق التي توصل بها إلى العرش حتى تشعروا عليه ويديروا أمر العالم وما كثر الله ونزل الوحي من محارون ويستصوبون

جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب

ثم حسناهم حساة عن ذلك بقوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب يريد ما هم الأجند من الكفار المتحيزين على رسل الله مهزوم مكسور عاقرب فلا تبالي ما يقولون ولا تكثروا بالله يهدون وما يزيد وفيها معنى الاستعظام كما في قول امرئ القيس

وحديث معلق قصه: **الآن الله على سبيل الهز هنا لك إشارة إلى حيث وضعوا أنفسهم** من الاندبار مثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن يندب لا مزلين من أهله لست هالك

كأن قتلهم قوم نوح وعاد وفرعون في الأوتاد  
ذو الأوتاد أصله من ثبات البيت المطيب بأوتاده قال  
والبيت لا يثبت على عمد ولا عملا إذا لم ترش أوتاد

فاستعير لثبات الملك والعز واستقامة الأمر كما قال الأسود

في ظل ملك ثابت الأوتاد: **وقيل كان شبح المعذب بين أربع سوار كل طرف من أطراف** الأوتاد مضروب فيه وتدر من جديد وتركه حتى يموت وقيل كان مدة من لوجه أوتاد في الأرض وترسل عليه العقارب والحيات وقيل كانت له أوتاد وجبال يلعب بها بين

وقوم وقوم لوط وأصحاب الأربعة أولئك  
الأحزاب أن كل الكاذب الرسل فحق عقاب

أولئك الأحزاب قصد هذه الإشارة الإعلام بأن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هم وانهم الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر بعضهم أولا في الجملة الخيرية على وجه الإلهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية فأوضح فيها بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لا فهم إذا كذبوا واحد منهم فقد كذبهم جميعا وفي تكرير التكذيب وأضاحه بعد إلهامه والتنوع في تكريره بالجملة الخيرية أولا وبالاستثنائية ثانيا وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص أنواع من المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق أشد العقاب وإبلغها

ثم قال فحق عقاب أي فوجب لذلك أن أعاقبهم فحق عقابهم هو أهل مكة وبجوز أن يكون أشارة إلى جميع الأحزاب لاستحضارهم بالذكر أولا ثم كالحضور عند الله **وليس**

وما ينظر هؤلاء الأربعة ولحد ما لها من فوق

موضع هذا الالهام



والتحفة النخبة ما لها من فراق وقرى بالضم ما لها من توقف مقدار فراق وهو ما  
بين حلقى الجبال ورضعتي الراضع معنى اذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان كقوله  
فلا اجالهم لاستأخرون ساعة ينجح الدرد الى ضرعها يريد انها نفخة واحدة فحسبنا

وكانت من عباد الله ورجل ورجل  
وكانت من عباد الله ورجل ورجل  
وكانت من عباد الله ورجل ورجل

**وقالوا ربنا عجل لنا قسطا قبل ان نموت الحساب**

شي لا ترد  
القطر من الشئ لانه قطعة منه من قلم قطه اذا قطعه ويقال صغيفه الجايده  
قطاها قطعة من القسطاين وقد فسر ما قوله تعالى عجل لنا قسطا اي نصيبنا من العذاب  
الذي وعدته كقوله تعالى ونسججلونك بالعذاب وقبل ذكر رسول الله صلى الله عليه  
وعبد الله المؤمنين الجنة فقالوا على سبيل المزيج عجل لنا نصيبنا منها او عجل لنا صغيفه اعمالنا  
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الابد

**انه اواب**

وقوله واذكر عبدنا داود حتى عطف احدنا على صاحبه **فلت** كانه قال لنبية  
عليه السلام اصبر على ما يقولون وعظم امر معصيه الله في اعينهم بذكر قصه داود وهوانه  
نبي من انبياء الله قد اولاه ما اولاه من النبوة والملك كرامته عليه وزلفه لربه زل  
زله فبعث الله اليه الملائكة ووحى عليه على طريق التمثيل والتعريض حتى فطن لما  
وقع فيه فاستغفر وانا ب ووجد منه ما يحكى من حكاية الدائم وغمة الواصين

جانيه في بطن كفه حتى لا يزال مجد اللذم عليها فما الظن بكم مع كفركم ومعاصيكم اوقال  
له صلى الله عليه اصبر على ما يقولون ووضن نفسك وحافظ عليها ان نزل فما كلفت من مصائبهم  
وتحمل اذامهم واذكر اخاك داود وكرامته على الله كيف ذلك النزهة اليسيرة فلق من توبخ الله  
وتظلمه ونسبته الى الغنى ما لقي ذا الابد القوة في الدين المضطلع مشاقه وكما ليعه كان  
على نوحه بلعبا النبوة والملك يصوم يوما ونفطر يوما وهو أشد الصوم ونقوم نصف  
الليل يقال فلان ايد ودوايد ودوايد وايا ذلك شئ ما يتقوى به اواب قواب تجلج الى  
مرضاة الله **فلت** ما ذلك على ان الابد القوة في الدين **فلت** قوله تعالى

**انا سخرنا الجبال معك يسبح بالعشي والاشراق والطير محشورة كلاله اوار**

والاشراق وقت المشرق وهو حين تشرق الشمس اي تضي وتصفو شعاعها وهو وقت  
الضحى واما شروقها فطلوعها تقول شرفت الشمس فلما شرفت وعنام هاني دخل  
علينا رسول الله صلى الله عليه فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى صلاة الضحى وقال يا ماني  
هذه صلوته الاشراق وعن طاووس عن ابن عباس قال هل تجرون ذكر صلوته الضحى  
في القرآن قالوا لا فقرانا سخرنا الجبال معك تسبح بالعشي والاشراق وقال كانت  
صلوة يصليها داود عليه السلام وعنه ما عرفت صلوته الضحى الا هذه الامة تسبح بالعشي  
والاشراق وكان لا يصلي صلوته الضحى ثم صلاها بعد وعن كعبه قال لابن عباس

وذكر في بعض النسخ وكره لسان يطلى  
وذكره وكره لسان يطلى

وعنه ابن عباس في تفسيره  
حتى طلعت الشمس فوجدتها في هذه  
الامة

وقيل  
لاشراق



اِنَّمَا أُجِدْنِي كَيْتَ اللَّهِ صَلَوَهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ اَنَا وَجَدَكَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ  
 الْآيَةُ وَحَيْثُ كَانَ يَكُونُ مِنْ اَشْرِقِ الْقَوْمِ اِذَا دَخَلُوا فِي الشَّرْقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاحْذَرُوا الصَّبْحَةَ  
 مَشْرِقًا وَقَوْلُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ اَشْرِقْ شَيْءٌ يَرَادُ وَقْتُ صَلَوةِ الْفَجْرِ لِأَنَّهُ يَهَيِّئُ بِالْبُشُوقِ  
 وَمُسْتَجِرًا فِي مَعْنَى مَسْجِدَاتِ الدَّلَالَةِ وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى حُدُوثِ التَّسْبِيحِ مِنَ الْجِبَالِ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ لَا  
 يَفْعَلُ حَقَّقَ وَلَوْ قَالَ مُحَرِّقُهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءًا وَقَوْلُهُ مُحْشُورَةٌ فِي مَقَالَةٍ يَسْبِيحُ الْآلَاءُ لَمْ يَفْعَلْ  
 فِي الْحَشْرِ مَا كَانَ فِي التَّسْبِيحِ مِنْ آيَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْهَدُوفِ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يَهَيِّئَ اسْمًا لَا  
 وَذَلِكَ لَوْ قِيلَ وَنَحْرًا لِلْجِبَالِ حَشْرًا عَنَّا اِنْ الْحَشْرَ نَوَجِدُ حَاشِرًا شَيْءًا بَعْدَ شَيْءٍ  
 وَالْحَاشِرَةُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ خَلْقًا لَنْ حَشْرًا جَمْلَةً وَاحِدَةً أَدَلَّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَعَنِ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا سَبَّحَ جَابَتْهُ الْجِبَالُ بِالتَّسْبِيحِ وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الطَّيْرِ  
 فَسَبَّحَتْ فَذَلِكَ حَشْرُهَا وَقَتَرَى وَالطَّيْرِ مُحْشُورَةٌ بِالرَّقْعِ كُلِّهِ أَوَابُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجِبَالِ  
 وَالطَّيْرِ لِأَجْلِ دَاوُدَ إِذَا سَبَّحَ مُسَبِّحٌ لَهَا كَانَتْ تَسْبِيحُهُ وَوَضَعَ الْأَوَابَ  
 مَوْضِعَ الْمُسَبِّحِ أَمَّا لَا تَهَا كَانَتْ تَرْجِعُ التَّسْبِيحَ وَالْمَرْجِعُ رَجَعَ لَأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى فَعْلِهِ يُعَدُّ  
 رُجُوعًا وَأَمَّا لَنْ الْأَوَابَ وَهُوَ التَّوَابُ الْكَثِيرُ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ وَطَلِبُ مَرْضَاتِهِ مِنْ عَادَتِهِ  
 أَنْ يَكْثُرَ ذِكْرُ اللَّهِ وَيَدُمَ تَسْبِيحُهُ وَقَدْ مَنَّهُ وَقِيلَ الْغَمِيرُ لِلَّهِ أَيْ كُلِّ مَنْ دَاوُدَ وَالْجِبَالِ  
 وَالطَّيْرِ لِلَّهِ أَوَابٌ أَيْ مُسَبِّحٌ مُرْجِعٌ لِلتَّسْبِيحِ **قَوْلُ الْمَلِكِ**  
 وَشَدَّ نَامُوكَ وَأَيَّدَاكَ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخَطَابَ



رجوعاً

الطير

خلقاً أي غيرة

على الجبال من طير  
 فوق من تسبيح  
 قلت نعم وما أحسن  
 على مسجات

وَشَدَّ نَامُوكَ قُوَّتِيَاهُ وَقَالَ تَعَالَى سَنَشُدُّ عَضْكَ بِأَيْدِيكَ وَتَرَى شَدْدَنَا عَلَى الْمُبَالِغَةِ قُلْ  
 كَانَ بَيْتٌ حَوْلَ مَحْرَابِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا سَلَّمَ حُرُوسُهُ وَقِيلَ الَّذِي شَدَّدَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَهُ وَقَرَفَ  
 فِي قُلُوبِ قَوْمِهِ الْهَيْبَةَ أَنْ يُجْلَا أَدْعَى عَنْهُ عَلَى إِخْفَافِهِ وَعَجَزَ عَنْ أَقَامَةِ الْبَيْتِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ  
 فِي الْمَنَامِ أَنْ أَقْبَلَ الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ هَذَا مَنَامٌ فَأَعِيدَ الرَّحْمَى فِي الْبَيْتِ فَاجْتَمَعَ الْجَلُّ فَقَالَ إِنَّ  
 اللَّهَ لَمْ يَخُذْنِي بِهَذَا الذَّنْبِ وَلَكِنْ بَأَنِّي قُلْتُ أَمَا هَذَا غِيْلُهُ فَقُلْتُ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّ لَحَبَّ  
 لِحُدُوثِ نَبَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فَمَا نَوَى الْحِكْمَةُ الزُّبُورَ وَعِلْمُ الشَّرَائِعِ وَقِيلَ كُلُّ كَلَامٍ وَأَنْتَ  
 الْحَقُّ فَوَحْيُ الْحِكْمَةِ الْفَضْلِ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقِيلَ الْكَلَامُ الْبَيِّنُ فَضْلٌ مَعْنَى الْمَفْضُولِ  
 كَضَرْبِ الْأَمِيرِ لَا تَمُّ قَالَ الْوَاكَلَامُ مُلْتَبِسٌ وَفِي كَلَامِهِ لَبْسٌ فَاَلْمُلْتَبِسُ الْخَلْفُ قِيلَ وَفِيهِ فَضْلٌ  
 أَيْ مَفْضُولٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَمَعْنَى فَضْلِ الْخُطَابِ الْبَيِّنِ مِنَ الْكَلَامِ الْمُلْحَضِ الَّذِي يَنْتَبِهُ مِنْ خَلْبٍ  
 لَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ وَمِنْ فَضْلِ الْخُطَابِ وَمُلْحَضُهُ أَنْ لَا يَخْطِئَ صَاحِبُهُ مَقَانِ الْفَضْلِ وَالْعَدْلِ  
 يَقِفُ فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْمُسْتَتْنِي مِنْهُ وَلَا تَلُوقِ قَوْلِهِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الْأَمْوُولا مَا بَعْدَهُ وَلَا  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ حَتَّى يَصْلَهُ يَقُولُهُ لَا تَعْلَمُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ مَقَانُ الْعُطْفِ وَرُكْبَةٍ وَالْإِضْمَارِ  
 وَالْإِظْهَارِ وَالْحَذَفِ وَالتَّكْرَارِ وَأَنْ شَيْءٌ كَانَ الْفَضْلُ مَعْنَى الْفَاعِلِ كَالصَّوْمِ وَالزُّورِ وَارْتِ  
 بِفَضْلِ الْخُطَابِ بِالْفَاعِلِ مِنَ الْخُطَابِ الَّذِي يَفْضُلُ مِنَ الصَّحِيحِ وَالْفَائِدِ وَالْحَقِّ وَالْبَلِغِ وَالصَّوْبِ  
 وَالْخَطِّ وَهُوَ كَلَامُهُ فِي الْقَضَايَا وَالْحُكُومَاتِ وَتَدَابِيرِ الْمُلُوكِ وَالشُّوَرَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي  
 طَالِبٍ هُوَ قَوْلُ الْبَيْتِ عَلَى الْمَدْعَى وَالْمَدْعَى عَلَيْهِ وَهُوَ مِنَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
 وَيَدْخُلُ فِيهِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ قَوْلُ مَا بَعْدَ لَأَنَّهُ يَفْتَحُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي لَهُ شَأْنٌ يَذْكُرُ اللَّهُ

فأعلم

قيل

تسبيحة

الملك



اخي لا جدني كتب الله صلوة بعد طلوع الشمس فقال لنا اوجزك ذلك في كتاب الله تعالى هذه  
 الآية وحمل ان يكون من اشرق القوم اذا دخلوا في الشرق ومنه قوله تعالى فاحذروا الصلوة  
 مشرقين وقول اهل الجاهلية اشرق شبر يراود وقت صلوة الفجر لانه ياه بالشرق  
 ويستخرج في معنى مستحبات الالهة وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيئا لا  
 بعد حال وكان السامع محاضرا تلك الحال سمعها تسبيح ومثله قول الاعشى في الضوئانية  
 يطلع تحرق ولو قال محرقه لم يكن شيئا وقوله محشورة في مقابلة تسبيح الاله المأمور  
 في الحشر ما كان في التسبيح من ابد الدلالة على حدوث شيئا بعد شيئا حتى به اسما لا  
 وذلك الله لو قيل وشجرنا الجبال حشرنا على ان الحشر يوجد حاشرا شيئا بعد شيئا  
 والحاشرة هو الله عز وجل كان خلفا لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة وعن  
 ابن عباس رضي الله عنه كان اذا سبح جابته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير  
 فسبحت فذلك حشرها وقضى والطير محشورة بالرفع كل له اواب كل واحد من الجبال  
 والطير لاجل داود اي لاجل تسبيحه مستحبة لانها كانت تسبح بتسبيحه ووضع الاواب  
 موضع التسبيح اما لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاء لانه يرجع الى فعله بعد  
 رجوعه واما لان الاواب وهو التواب الكثير الرجوع الى الله وطيب مرضاة من عبادته  
 ان كثير ذكر الله ويدم تسبيحه وقدمته وقيل الضمير لله اي كل من داود والجبال  
 والطير لله اواب اي مستحب مرجع للتسبيح



قوله تعالى

وشهدنا ما كنتم ولائنا لا الحكمة وفصل الخطاب

وشهدنا ما كنتم قوتنا وقال تعالى شهد عندك اخي وشهدنا على المبالغة قل  
 كان بينك حول محرابه اربعون الف مستسلم خرسونه وقيل الذي شهد الله به ملكه وقدر  
 في قلوب قومه الهيبة ان رجلا ادعى عنده على اخيه فخره وعجز عن اقامة البينة فادعى اليه  
 ائمان فاعيد الرجل في البينة فاحضر الرجل فقال ان  
 قلت اياه اغيلة فقله فقال الناس اني كنت  
 الحكمة الزبور وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق  
 بين وقيل الكلام البين فضل معنى المفضل  
 وفي كلامه لبس للمبتسئ الخلف قليل فيفضله  
 الخطاب البين من الكلام الملتص الذي يشبه من حليته  
 وملخصه ان لا يخطي صاحب مظان الفضل والحق فلا  
 ولا تلو قوله فويل للمصلين الاموصولا ما بعده ولا  
 ونحو ذلك وكذلك مظان العطف وتركه والاضمار  
 كان الفضل معنى الفصل كالصوم والزور وارت  
 بفضل من الصبح والفاصد والحق والبطل والصوب  
 مات وتدابير الملوك والسورات وعن علي بن ابي  
 يمين على المدعى عليه وهو من الفضل من الحق والباطل  
 فاحسبي الله عليه من كل المتوكلون  
 ويخلف فيه

اسم الله الرحمن الرحيم

قل ان يصيبنا الله ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوق كل  
 المؤمنون وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك  
 بخير فلا ادر لفضل الله يصيب من يشاء من عباده وهو الغفور  
 الرحيم وما من دابة في الارض الا على الله ترجعها تعلم مستغفرا  
 ومن استودعها كل في كتاب مبين اني توكلت على الله رب  
 العالمين وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط  
 وما بين من دابة لا تخجل زكاتها الله يزرها ويا ايكم وهو  
 السميع العليم ما يقع الله للناس من رحمة فلا تمسك لها وما  
 يمسك فلا يرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ولان سألتم  
 من خلقكم لا اله الا الله فليقول الله قل افيتم ما كنتم  
 من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات  
 ضرت ان ارادني بعمه هل هن ممسكات رحمته  
 قل حسبي الله عليه من كل المتوكلون

فاعلم

قيل

يتبين

الملك



اِنِّي اُجِدُنِي كَيْتُ اللَّهِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ اِنَّا اَوْجَدُكَ ذَكَرَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ هَذِهِ  
 الْآيَةِ وَحَمَلُهَا انْ يَكُونَ مِنْ اَشْرِقِ الْقَوْمِ اِذَا خَلُّوا فِي الشَّرْقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاحْذَرُوا الصَّيْحَةَ  
 مُشْرِقِينَ وَقَوْلُ اَهْلِ الْجَاهِلِيَةِ اَشْرَقَ ثَبِيرٌ يَرَادُ وَقْتُ صَلَوةِ الْفَجْرِ لَا تَهَيَّاهُ بِالْبُشْرَى  
 وَمُسْتَحْتَجٌّ فِي مَعْنَى مُسْتَحْتَجَاتِ الدَّلَالَةِ وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى حُدُوثِ التَّسْبِيحِ مِنَ الْجِبَالِ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ فَجَاءَ لَا  
 يَفْعَلُ شَيْءٌ وَلَوْ قَالَ مَحْقَقٌ لَمْ يَكُنْ شَيْءًا وَقَوْلُهُ مَحْشُورَةٌ فِي مَقَالَةٍ تَسْبِيحُهَا اَلَا اِنَّهُ لَمَّا فَعَلَ  
 فِي الْكُشْرِ مَا كَانَ فِي التَّسْبِيحِ مِنْ اِرَادَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْهَدُوثِ شَيْءًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يَهِيَ اسْمًا لَا  
 وَذَلِكَ اِنَّهُ لَوْ قِيلَ وَنَحْرُ الْجِبَالِ حَشْرٌ عَا انْ الْكُشْرَ نَوْجًا حَشْرًا شَيْءًا بَعْدَ شَيْءٍ  
 وَالْحَاشِدُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ خَلْفًا لَنْ حَشْرًا جَمْلَةً وَاحِدَةً اَدَلَّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَعَيْنُ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ اِذَا سَبَّحَ جَاءَ وَبِهِ الْجِبَالُ بِالتَّسْبِيحِ وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الطَّيْرُ  
 فَسَبَّحَتْ فَذَلِكَ حَشْرُهَا وَقَتَرَى وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ بِالرَّفْعِ كُلِّ لَهَا اَبْوَابُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجِبَالِ  
 وَالطَّيْرُ لِاجْلِ دَاوُدَ اَيِّ لِاجْلِ تَسْبِيحِهِ مُسَبِّحٌ لَا تَهَاكَانَتْ تَسْبِيحُهُ وَوَضَعَ الْاَبْوَابَ  
 مَوْضِعَ الْمُسَبِّحِ اَمَّا لَا تَهَاكَانَتْ تَرْجِعُ التَّسْبِيحُ وَالْمَرْجِعُ رَجْعًا لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى فَعْلِهِ بَعْدَ  
 رَجُوعِهِ وَأَمَّا لَنْ الْاَبْوَابَ وَهُوَ التَّوَابُ الْكَثِيرُ الرَّجْعُ إِلَى اللَّهِ وَطَلَبُ مَرْضَاتِهِ مِنْ عَادَتِهِ  
 اِنْ يَكْثُرَ ذِكْرُ اللَّهِ وَيَدْمُ تَسْبِيحُهُ وَقَدْ مَنَّهُ وَقِيلَ الْغَمِيرُ لِلَّهِ اَيُّ كُلِّ مَنْ دَاوُدَ وَالْجِبَالُ  
 وَالطَّيْرُ لِلَّهِ اَبْوَابُ اَيُّ مَسْبُوحٍ مَرْجِعٌ لِلتَّسْبِيحِ



وَشَدَّ نَامُوكَ وَأَيَّدْنَا لَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ

وَشَدَّ نَامُوكَ قَوَيْنَاهُ وَقَالَ تَعَالَى شَدَّ عَضْدَكَ بِحِكْمَةٍ وَقَتَرَى شَدَّ نَاعِلِي الْمُبَالِغَةِ قُلْ  
 كَانَ بَيْتٌ حَوْلَ مَحْرَابِهِ اَرْبَعُونَ اَلْفَ مُسْلِمٍ مَحْرُوسُونَ وَقِيلَ الَّذِي شَدَّ اللَّهُ بِهِ مَلِكَهُ وَقَرَفَ  
 عَلَى اَخْرِقَةٍ وَعَجَزَ عَنْ اَقَامَةِ الْبَيْتِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ  
 نَامُ فَاعْيَدَ الرَّحْمَةَ فِي الْبَيْتِ فَاحْتَرَزَ الدَّجْلُ فَقَالَ اِنْ  
 لَمْ يَأْتِ اَبَا هَذِهِ الْغَيْلَةِ فَقَتْلُهُ فَقَالَ النَّاسُ اِنْ لَمْ يَأْتِ  
 لَمْ يَأْتِ الزُّبُورَ وَعِلْمُ الشَّرَائِعِ وَقِيلَ كُلُّ كَلَامٍ وَاقْتُ  
 مِنْ وَقِيلَ الْكَلَامُ الْبَيِّنُ فَضْلٌ مَعْنَى الْمَقْصُولِ  
 فِي كَلَامِهِ لِبَسِّ الْمَلِكِ الْخَلْفِ فَقِيلَ وَفِيهِ فَضْلٌ  
 خَطَابُ الْبَيِّنِ مِنَ الْكَلَامِ الْمُلَخَّصِ الَّذِي يَنْتَبِهُ مِنْ خَلْفِهِ  
 لَمْ يَخْصِهْ اِنْ لَمْ يَخْطِ صَاحِبُهُ مِثْلَ الْفَضْلِ وَالْقَوْلِ  
 لَا تَلَوْ قَوْلَهُ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ اَلَا مَوْصُولًا مَا بَعْدَهُ وَلَا  
 يَخُودُ كُلُّ وَكَذَلِكَ مِثْلُ الْعُطْفِ وَرُكْبَةٍ وَالْاِضْمَارِ  
 كَانَ الْفَضْلُ مَعْنَى الْفَاصِلِ كَالصَّوْمِ وَالزُّورِ وَارْتِ  
 صَلَّيْنِ الصَّحِيحِ وَالْفَاسِدِ وَالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالصَّوْبِ  
 اَنْ وَتَدَابِيرِ الْمُلُوكِ وَالسُّوَرَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ اَبِي  
 حَبِيبٍ حَوْبَهُ بَيِّنَةٌ عَلَى الْمَدِينِ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
 وَيَدْخُلُ فِيهِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ اِنَّمَا بَعْدَ لَانَّهُ نَفَتْ اِذَا كُنْتُمْ فِي الْاَمْرِ الَّذِي لَهُ شَأْنٌ تَذَكَّرُ اللَّهُ

يسوالم  
 قدرة خطه  
 درهم

فاعلم  
 اصح

قيل  
 يسببه

الملك



وَتَحْمِيدُهُ فَلَا ارَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْغُرَى الْمَسْرُوقِ إِلَيْهِ فَصَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذِكْرِ اللَّهِ يَقُولُهُ آمَنًا  
 بَعْدَ وَجُوزِ أَنْ يَرَادَ الْخَطَابُ الْقَصْدُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اقْتِصَارٌ مَحَلٌّ وَلَا اشْبَاعٌ مَحَلٌّ وَمِنْهَا  
 جَاءَ فِي صِفَةِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ لَا تَزْدُ وَلَا تَنْقُصُ **وَلَوْ**  
**وَهَلْ أَتَى نَبُو الْخَضِرِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمَحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا**  
**عَلَى دَاوُدَ فَقَرَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خِصْمَانِ بَعْضُنَا عَلَى**  
**بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطُوا وَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ**  
 كَانَ أَهْلُ زَمَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يَنْزِلَ لَهُ عَنِ امْرَأَتِهِ فَيَتَزَوَّجَ  
 إِذَا الْعَجْبَةُ وَكَانَتْ لَمْ عَادَةً فِي الْمَوَاسِمِ بِذَلِكَ قَدْ عَتَادُوا وَهَذَا زَيْنًا أَنْ الْأُنْثَى رَكَوْا  
 يُوَاسُونَ الْمُهَاجِرِينَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَاتَّفَقَ أَنْ عَيْنَ دَاوُدَ وَقَعَتْ عَلَى امْرَأَةٍ بَطْلٌ يُقَالُ لَهُ أَوْزِيَا  
 فَاجْتَبَاهَا فَسَأَلَهُ النَّزُولُ عَنْهَا فَاسْتَحْيَا أَنْ رَدَّهَ فَعَمِلَ فَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ أُمُّ سُلَيْمَانَ فَقِيلَ لَهُ  
 أَنْتَ مَعَ عَظَمِ مَنَزَلِكَ وَارْتِفَاعِ مَرْتَبَتِكَ وَكِبَرِ شَانِكَ وَكَثْرَةِ نَسَائِكَ لَمْ يَكُنْ يَبْغِي لَكَ أَنْ  
 تَسْأَلَ زَوْجًا لَيْسَ لَهُ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ النَّزُولُ بَلْ كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ مَعَالِيَةُ هُوَاكَ  
 وَقَهْرُ نَفْسِكَ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا امْتَحَنَتْ بِهِ وَقِيلَ خُطْبَاهَا أَوْزِيَا ثُمَّ خُطِبَهَا دَاوُدُ فَاشْرَأَ أَهْلُهَا  
 فَكَانَ ذَنْبُهُ أَنْ خُطِبَ عَلَى خُطْبَةِ الْمُؤْمِنِ مَعَ كَثْرَةِ نِسَائِهِ وَأَمَّا مَا يَذْكُرُ دَاوُدَ تَمَنَّى مَنَزِلَهُ أَبَايَهُ  
 ابْنِ يَمِيمٍ وَاشْتَقَى وَيَعْقُوبَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَبَايَ قَدْ دَخَلُوا بِالْحَيْرَةِ فَادْعُ إِلَيْهِ أَتَمَّ ابْتِلَاؤُا

داود عليه السلام وروى عن ابن مسعود انه قال  
 كان من دعائه اللهم من اجل اني اريد ان  
 امر به قال اهل البيت كان ذلك من اجل ان  
 تعالى لم يزل له قلبه لا كان رغبة الدنيا  
 وادناها للنساء وادناها ما اعطاه  
 من عيشة وروى ايضا جندب الطبراني عن  
 واليه في الدنيا ومقابل وروى عن الحسن  
 بن علي بن ابي طالب انه قال سمعت ابا  
 علي بن ابي طالب يقول يا رب

سَلَايَا خَصِرٍ وَأَعْلَىهَا قَدَابَتِي أَبْرَهِيمَ نَمْرُودَ وَدَحْجَ وَلَدَهُ وَاشْتَقَى بِاللَّحِقِ وَذَهَابَ صَرَهُ وَيَعْقُوبَ  
 بِالْحَزَنِ عَلَى يَوْسُفَ فَسَأَلَ الْإِسْلَامَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْكَ لَبِئْسَ يَوْمٌ كَذَا فَاجْتَرَسَ فَلَمَّا جَانَ  
 ذَلِكَ الْيَوْمَ حَظَلَ مَحْرَابُهُ وَلَقِيَ بَابَهُ وَجَعَلَ يَصَلِّي وَيَقْرَأُ الذِّكْرَ فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ  
 حَمَامَةٍ مِنْ ذَهَبٍ مُقَدِّمَةٍ لِيَاخُذَهَا ابْنُ لَهْ صَغِيرٌ فَطَارَتْ فَامْتَدَّ إِلَيْهَا فَطَارَتْ فَوَقَعَتْ  
 فِي كُفَّةٍ فَبَيَّعَهَا فَأَبْصَرَ امْرَأَةً حَمِيلَةً قَدْ نَقَضَتْ شَعْرَهَا فَعَطَفَ بِدَنَاهَا وَهِيَ امْرَأَةٌ أَوْزِيَا وَهِيَ  
 مِنْ غُرَاةِ الْبَلَقِ فَكَتَبَ إِلَى يُوْبَ بْنِ صُورِيَا وَهُوَ صَاحِبُ بَيْتِ الْبَلَقِ أَنْ يَأْتِيَ أَوْزِيَا  
 وَقَدِّمَهُ عَلَى التَّابُوتِ وَكَانَ مِنْ مَقْدَمٍ عَلَى التَّابُوتِ لَا يَحُلُّ لَهُ أَنْ يَجْعَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى  
 يَدِهِ أَوْ يُسْتَشْهِدَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِرَدِّهِ مَرَّةً أُخْرَى وَثَالِثَةً حَتَّى قُبِلَ وَاتَّاهُ  
 خَيْرُ قَوْمِهِ فَلَمْ يَحْزَنْ كَمَا كَانَ يَحْزَنُ عَلَى الشَّهَادَةِ وَرُوحَ امْرَأَتِهِ فَهَذَا وَنَحْوُهُ قَدْ مَاتَ أَنْ كُنْتُ  
 بِهِ عَنْ بَعْضِ الْمُتَشَكِّمِينَ بِالصَّالِحِ مِنْ أَفْنَا الْمُسْلِمِينَ فَضْلًا عَنْ بَعْضِ أَعْلَامِ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ شُعْبَةَ  
 ابْنِ الْمُسَبِّبِ وَالْحَارِثِ الْأَيْمَرِ أَنَّ عَلِيَّ طَالِبَ نَفْسِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ مِنْ حَدِّثِكُمْ حَدِّثُوا دَاوُدَ  
 عَلَى مَا رَوَاهُ الْقَضَا جُلْدُهُ مِائَةٌ وَسِتِّينَ وَهُوَ حَذَقُ الْقُرْبَى عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَرَوَى أَنَّهُ حَدَّثَ  
 بِذَلِكَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَوَيْتُهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ فَكَذَّبَ الْحَدِيثُ بِهِ وَقَالَ إِنَّ كَانَتْ الْقِصَّةُ  
 عَلَى مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَمَا يَبْغِي أَنْ يُلْقَسَ خِلَافُهَا وَلَعِظَمُ بَأْسِ قَالَ غَيْرُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى  
 مَا ذَكَرْتَ وَكَفَى اللَّهُ عَنْهَا سِتْرًا عَلَى نَبِيِّهِ فَمَا يَبْغِي أَنْ يُلْقَسَ خِلَافُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ لَسَمَاعِي هَذَا  
 الْكَلَامُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَهُ اللَّهُ لِقِصَّةِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ الْأَطْلَبُ إِلَى زَوْجِ الْمَرْأَةِ أَنْ يَنْزِلَ لَهُ عَنْهَا فَحَسْبُ **فَانْطَلَقَ**



لم جات على طريقه التمثيل والتعرض دون التبرع **قلت** لكونها بلغت في التوبح  
من قبل ان التامل اذا اذاه الى الشعور بالمعرض به كان وقع في نفسه واشد ممكنا  
من قلبه واعظم اثر فيه واجلب لاجتسامه وحياته وادعى الى التنبه على الخطا فيه  
من ان يباد به صرحا مع مراعاة حسن الادب بترك المجاهرة الا ترى الحكما كيف  
اصول في سياسة الولد اذا اجابت منه هنة منكرو بان تعرض له بانكارها ولا يصرح وان  
يكل له حكاية ملاحظة لخاله اذا تاملها استشعر حال صاحب الحكاية فاستشعر حال  
نفسه وذلك اجر له لانه نصب ذلك مثالا لخاله ومقياسا لثانيه فيصوّر ما  
وجدته بصورة مكشوفة مع انه اصون لما بين الوالد والولد من حجاب الحشمة **هـ**  
**فان قلت** فلم كان ذلك على وجه الحاكم اليه **قلت** لحكم ما حكم به من قوله  
لقد ظلمك بسؤال نجحتك لا يعالج حتى تكون محجوا بحكمه ومعتزفا على نفسه نظمه  
وهل اتاك نيا الحزم ظلمة الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانبياء العجبة التي  
حسها ان تشيع ولا تخفي على احد والشئون الاستماع والحزم الحزم وهو وقع على الواحد  
والجمع كالضيف قال **الله تعالى** حديث ضيفا بهم لانه مصدر في قوله يقول  
حزمة خما كما تقول ضافة ضيفا **فان قلت** هذا جمع وقوله خمان تشية فكيف  
استقام ذلك **قلت** معنى خمان وبقان خمان والدليل عليه قراء من قرا  
خمان نعى بعضهم على بعض ونحوه قوله تعالى هذان خمان اختموا **فان قلت**  
فما تصنع بقوله اذ هما اخي وهما دليل على اثنين **قلت** هذا قول البعض للرد

بدرت

ع  
اص

بقوله بعضا على بعض **فان قلت** فقد جاني الرواية انه بعث اليه مكان **قلت**  
معناه ان الحاكم كان من مكين ولا منع لكان يحجبها اخرين **فان قلت** فلا كان  
الحاكم من اثنين منهم جميعا خما في قوله نيا الحزم وخمان **قلت** لما كان محجبا  
كل واحد من المتحجبين في صورة الحزم صحت التسمية به **فان قلت** بم انتصبا  
**قلت** لا خلوا ما ان ينصب باتاك او بالنبا او محذوف فلا يتوغل انتصبا باتاك  
لان اتيان النبا رسول الله لا يقع الا في عهده لا في عهد داود ولا بالنبا لان النبا  
الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله وان اردت بالنبا القصة في نفسه لم يكن  
ناصبا فبقى ان ينصب محذوف وتقديره وهل اتاك نيا حاكم الحزم ويجوز ان ينصب بالحزم  
لما فيه من معنى الفعل واما اذا لثانيه فذلك من الاولى فبقى ان ينصب بالحزم  
وذلك لانه والسور الحايط المرتفع وفي الابنية تشمة اذا غلا سنامه وتذاه  
اذا غلا خروته روى ان الله بعث اليه ما بين في صورة انسانين فطلب ان يدخل عليه فوجداه  
في يوم عبادته فمنعها الحرس فستور عليه المحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان  
ففرغ منهم قال **ابن عباس** ان داود عليه السلام جزا ايمانه اربعة اجزا  
يوما للعبادة ويوما للقضا ويوما للاشتغال بخواص اموره ويوما لجمع بني اسرائيل فيعظهم  
ويبكيهم فجاءه في غير يوم القضا ففرغ ولا تهم نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب  
والحرس حوله لا يتركون من يدخل عليه خمان خبر مبتدأ محذوف اي نحن خمان ولا شطط  
ولا غرور وقرى ولا شطط اي ولا يتعد عن الحق وقرى ولا شطط ولا شطاط و

على الله وسلم

ونظروا



من معنى الشظ وهو مجازة الجذ ونحطى وسوا الصراط وسطه ونحجته ضربه مثلاً العز الح

ان هذا الحى له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة فقال كفلنيها وعزني في الخطاب

اخي بدلي من هذا اخبر لان المراد اخوة الدين واخوة الصداقة والافقة واخوة الشركة  
والخاططة لقوله تعالى وان كثيرا من الخطا وكل واحد من هذه الاخوات تدل على مانع  
من الاعتدال والظلم وقرى تسع وتسعون فتح التا ونحجته بكسر النون وهذا من اخلاف  
اللغات كقطع ونطح ولقوة ولقوة وكفلنيها ما مكنتها وحقيقته اجعلني اكفلها  
كما اكفل ما تحت يدك غلبي يقال عزه نعمة قال

قطاة عزها شرك فباتت جلابة وقد **خطبت** **ان** يريد جاني الحاج لم اقدر  
ان اورد عليه ما اردته به واراد بالخطاب خطبه الحاج المجلد او اراد خطبة المرأة  
وخطبها فهو خطبني خطابا اي غالبي في الخطبة فغلبي حيث وجهادوني وقرى  
وعازني من المعازة وهي المغالبة وقد اوضحه وعزني بخفيف الراي طلبا للحققة  
وهو تحقيق غريب وكأنه قاسه على محظيت ومشت **فان قلت** ما معنى ذكر  
النجاح **قلت** كان يحكمهم في نفسه ممثلاً وكلامهم ممثلاً لان التمثيل يبلغ في التوخي  
لما ذكرنا وللتبني على انه امر مستحي من كشفه فيكون عنه كما ينبغي عما يستحسن الاضاح به  
وللتستر على داود عليه السلام للاحتفاظ بجمته ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصه اوريا

واراد على الخروج الامام اراد على الامام عليه السلام في ملكها ان يفعل

مع داود بقصه رجل له نعمة واحدة وتخليطه تسع وتسعون فاراد صالحة تمتة المائدة  
فطمع في نعمة خليطه واراده على الخروج من ملكها اليه ونحجته في ذلك حاجته حرص على  
بلوغ مراده والدليل عليه قوله وان كثيرا من الخطا وانما حص هذه النعمة لما فيها من  
الى الغرض بذكر النعمة **فان قلت** انما تستقيم طريقة التمثيل اذا فسر الخطاب  
بالجمال فان فسرته بالمفاعلة من الخطية لم تستقيم **قلت** الوجه مع هذا التفسير  
ان اجعل النعمة استعارة عن المرأة وشبهها بالنعمة استعارة عن المرأة كما استعاروا  
لها الشاة في قوله **فان قلت** ما فقص من حلت له فميت غفلة عنه عن شاته  
وشبهها بالنعمة من قال **فان قلت** كعجاج الملائكة تسفن زمنا

لولا ان الخطا ما به الا ان ضرب داود الخطا ابتداء مثلاً لهم **فان قلت** هم  
الملائكة عليهم السلام كيف صح منهم ان يخطوا اعن انفسهم لم يلبسوا منه ثياب ولا كثير  
ولا هو من شأنهم **قلت** هو تصور المشقة وفرض لها فصوروا في انفسهم وكانوا في صورة الملائكة  
كما يقول في تصور المسائل زيد له اربعون شاه وعمر له اربعون وانت تشير اليها في خطاها  
وحال عليها الحول كم حجب فيها وما لزيد وعمر وسيد ولا ليد ويقول ايضا في تصويرها  
الى اربعين شاه ولكل له ثور فخطاها وما لك من الاربعين اربعة ولا رها **فان قلت**  
ما وجه قراء ابن مسعود في نعمة اني فقال امرأة اني للحسن الجميلة والمعنى وصفها بالجمالة  
في زين الانوثة وفورها وذلك المثل لها وازيد في تكررها وتشتها اني لا اصفهم لها بالكمال والكنول  
وقوله فتور القيام قبيح الكلام وقوله تمني زيدا كما تدعوه



قَالَ قَدْ ظَلَمْتُكَ بِسُؤَالِ نَعْتِكَ إِلَى نَحَايَةِ وَاتَّكَ بِكثيرٍ مِنْ  
 لُحَاظِ الْبَغْيِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ قَلِيلًا مَا هُمْ وَظَنَّا أَوْ دَامَا قِتْنَاهُ فَاسْتَغْفِرُكَ  
 وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ عِنْدَنَا



لَمْ يَلْحَقْ وَحُسْنِ مَا بَلَدَ لَقَدْ ظَلَمْتُ جَوَابَ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ فِي ذَلِكَ اسْتِكَارَ  
 لِفَعْلٍ خَلِيطَةٍ وَتَبَحُّنٍ لَطْمَعَةٍ وَالسُّؤَالُ مَضَامِيرُ إِلَى الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِ مِنْ جِوَابِ الْخَيْرِ  
 وَقَدْ ضَمَّنَ مَعْنَى الْأَضَافَةِ فِي قَوْلِهِ كَأَنَّهُ قِيلَ بِإِضَافَةِ نَعْتِكَ إِلَى نَحَايَةِ عَلَى وَجْهِ السُّؤَالِ  
 وَالطَّلَبِ **فَلَمْ** كَيْفَ سَارَعَ إِلَى تَصَدُّقِ أَحَدِ الْخَمْسِينَ حَتَّى ظَلَمَ الْآخَرَ قُلِ اسْتِمَاعَ  
 كَلَامِهِ **فَلَمْ** مَا قَالَ ذَلِكَ لِأَيِّدِ اعْتِرَافِ صَاحِبِهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْجُكْ فِي الْقُرْآنِ  
 لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَرِيدُ أَنْ أَخْذَهَا مِنْهُ وَأَكْمَلَ نَحَايَةَ مَا يَهُدَى قَالَ دَاوُدُ أَنْ  
 لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ ضَرَبْنَا مِنْكَ هَذَا وَهَذَا وَأَنْتَ فَعَلْتَ كَيْتَ وَيَكْتِ ثُمَّ نَظَرَ دَاوُدُ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا  
 فَخَرَّ مَا وَقَعَ فِيهِ وَالْخَطَا الشَّرَّكَ الَّذِينَ خَلَطُوا أَمْوَالَهُمُ الْوَاحِدَ خَلِيطٌ وَفِي الْخَلِطَةِ وَفِي  
 غَلَبَتِ فِي الْمَاشِيَةِ وَالشَّافِعِي يُعْتَبَرُ بِهَا فَإِذَا كَانَ الرُّطْلَانُ خَلِيطًا فِي مَاشِيَةٍ مِنْهَا

وَأَشَارَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ  
 قَالَ يَدَاوُدَ أَنْتَ أَجْرَانِ نَفَرٍ مِنْكَ  
 هَذَا وَهَذَا

غَيْرِ مَقْسُومَةٍ أَوْ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَاشِيَةٌ عَلَى جَدِّهِ إِلَّا أَنْ يَرَاهَا وَحُسْنُ قَامَا وَمَوْضِعُ  
 جَلْبِهَا وَالرَّاعِي وَالصَّلْبُ وَاحِدٌ وَالْفَحْلُ مَجْلُطُهُ فَمَا تَزِيدُكَ مِنْ زَكَاةِ الْوَاحِدِ فَإِنْ كَانَ  
 لَهَا أَرْبَعُونَ شَاةً فَعَلَيْهَا شَاةٌ وَإِنْ كَانَ ثَلَاثَةٌ وَلَمْ يَمِمْ مَائِهِ وَعِشْرُونَ كَلْبًا وَاحِدًا لِعَوْنِ  
 فَعَلَيْهِمْ وَاحِدَةٌ كَمَا لَوْ كَانَ بِلَوْاحِدٍ وَعِنْدَ آيِ حَنِيفَةٍ لَا يُعْتَبَرُ بِالْخَلِطَةِ وَالْخَلِيطُ وَالْمَنْفَرُ  
 عِنْدَهُ وَاحِدٌ فِي لَرَمَعَيْنِ مِنْ خَلِيطَيْنِ لِأَشْيٍ عِنْدَهُ وَفِي مَائَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ ثَلَاثِينَ شَاةً  
**فَإِنْ فَلَمْ** فَهَذِهِ الْخَلِطَةُ مَا نَقُولُ فِيهَا **فَلَمْ** عَلَيْهِمَا شَاةٌ وَاحِدَةٌ فَجَبَتْ  
 عَلَى خِي النَّجَّةِ إِذَا جَزُءٌ مِنْ مَائَةٍ تَجَزَّى مِنَ الشَّاةِ عِنْدَ الشَّاةِ فِي وَعِنْدَ آيِ حَنِيفَةٍ لِأَشْيٍ  
 عَلَيْهِ **فَإِنْ فَلَمْ** مَلَا أَرِيدُ بِذِكْرِ خَالِ الْخَطَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ **فَلَمْ** قُصْدُهُ  
 الْمَوْضِعُ الْحَسَنُ وَالْتَرغِيبُ فِي إِثَارَةِ الْخَطَا الَّذِينَ حَكَمُوا بِالْقِلَّةِ وَأَنْ تَكُونَ الْيَمِّ  
 الظُّلْمُ وَالْإِعْتِدَالُ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمْ مَعَ التَّاسُّفِ عَلَى حَالِهِمْ وَإِنْ تَسَلَّى الْمَظْلُومُ عَمَّا جَرَى  
 عَلَيْهِ مِنْ خَلِيطِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَخَطَا أَسْوَأَ وَقَرَى لَسَعَى يَفْخُ الْيَا عَلَى تَقْدِيرِ الْخَفِيفِ  
 وَحِذِّهَا كَقَوْلِهِ أَضْرِبْ عَنْكَ الْهَمُومَ طَارِفًا • وَهُوَ جَوَابُ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ وَلَسَعَى حَذَفَ  
 الْيَا أَكْفَاءَ مِنْهَا بِالْكَسَةِ وَمَا فِي وَقِيلَ مَا مَمَّ لِلْأَهَامِ وَفِيهِ عَجَبٌ مِنْ قَلْبِهِمْ وَإِنْ أَرَادَتْ أَنْ  
 تَحْقُقَ قَائِدَتَهَا وَمَوْقِفَهَا فَاطْرَحْهَا مِنْ قَوْلِ الْفَرَسِ الْقَيْسِ وَحَدَّثَ مَا عَلَى قَصْرٍ وَأَنْظُرْ هَلْ  
 بَقِيَ لَهُ مَعْنَى قَطْمًا كَانَ الظَّنُّ الْغَالِبُ يُدَانِي الْعِلْمَ اسْتَعْبَرَهُ وَعِلْمُ دَاوُدَ بَقِيَ أَنْمَا قِتْنَاهُ •  
 أَنَا ابْتِلَيْنَاهُ لِأَجْلِ بَامْرَأَةٍ أَوْ بِأَكْلِ بَيْتٍ أَمْ نَزَلَ وَقَرَى قِتْنَاهُ بِالشَّدِيدِ لِلْبَالِغَةِ  
 وَاقْتِنَاهُ مِنْ قَوْلِهِ لَيْسَ قَتْنِي لَمْ أَفْتَنْتُ وَقِتْنَاهُ وَقِتْنَاهُ عَلَى أَنْ أَلْفَ ضَمِيرِ الْمَلِكِينَ وَغَيْرِ

الصلح آخ

ومعناه

افتنى

هه



بالركع عن السجدة لأنه يحنى ويضع كالسجدة وبه استشهد أبو حنيفة وأصحابه في  
 سجدة الصلاة على الركوع يقوم مقام السجدة وعن الحسن لأنه لا يكون سجدة حتى ركع وحوز  
 أن يكون قد استغفر الله لذنبه وحرم بركعتي الاستغفار ما لا نابة فيكون المعنى وحوز  
 للسجدة رآك أي مصليا لأن الركوع جعل عبارة عن الصلوة وأبواب الله ورجع بالتوبة  
 والتصل وروى أنه بقي ساجدا بعض يوما وليلة لا يرفع رأسه إلا للصلوة مكتوبة  
 أو ما لا بد منه ولا يرفأ دمعته حتى نبت العشب من دمعته إلى رأسه ولم يشرب ما إلا  
 وثلاث دمع وجهد نفسه داعيا إلى الله في العجز عنه حتى كاد يهلك واشتغل كل  
 عن الملك حتى وثب ابنه يقال له أيشا على ملكه ودعا إلى نفسه واجتمع الله أهل النجف  
 من بني إسرائيل فلما غفر له جاريته فخرمه وروى أنه نقش خطبته في كفة حتى لا ينساها  
 أما كانا خيطين في العم ولما كان أحدهما مؤسرا وله نسوان كثير من الهار والسراري  
 والثاني معسر أماله الأمراء واحدة فاستنزل عنها وأما فرغ لدخولها عليه في غير وقت الحكومة  
 أن يكونا مغالين ومما كان ذنب داود إلا أنه صدق أحدهما على الآخر وظل قتل مسئلة  
 يا داود أنا جعلنا الخليفة في الأرض فاحكم بين  
 الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله أن الذين  
 يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد عاينوا يوم الحساب

أنهم  
 واستدل  
 وقيل إن الخطبة مدحها

خليفة في الأرض أي استخلفناك على الملك في الأرض من استخلفه بعض السلاطين على  
 بعض البلاد ومملكه عليها ومنه قولهم خلف الله في أرضه وجعلناك خليفة ممن كان  
 قبلك من الأنبياء القامين بالحق وفيه دليل على أنه بعد التوبة بقيت على ما كانت  
 عليه لم تتغير فلحكم بين الناس بالحق أي حكم الله إذ كنت خليفة ولا تتبع هوى النفس  
 في قضائك وغيره مما يتصرف فيه من أسباب الدين والدنيا فيضلك الهوى فيكون سببا  
 لضلالك عن سبيل الله عن دليله التي نصبها في العقول وعن شرايعه التي شرعها وأوحى  
 بها ويوم الحساب فتعلق بنسبها أي بنسبهم يوم الحساب ويقول لهم أي لهم عذاب يوم  
 بسبب فسببهم وهو ضلالهم عن سبيل الله وعن بعض خلف بني مروان أنه قال لعمر بن عبد  
 العزيز والذين يرى هل سمعت ما بلغنا وما هو قال بلغنا أن الخليفة لا يرى عليه العلم  
 ولا يكتب عليه معصية قال يا أمير المؤمنين خلفنا أفضل أم الأنبياء لا يدين الآية  
 وما خلقنا السما والأرض وما بينهما باطلا إلا ظن  
 الذين كفروا فقول الذين كفروا من النار  
 باطلا خلقا باطلا لا عرض صحيح وحكمة بالغة أو مبطلين عابثين بكوله وما خلقنا السما  
 والأرض وما بينهما لأعين ما خلقناهما إلا بالحق ونقدرة في بطل العبث فوضع  
 موضعه كما وضعوا ههنا موضع المصدر وهو صفة أي ما خلقناهما وما بينهما للعبث  
 واللعيب ولكن للحق المبين ومما أن خلقنا نفوسا أو دعنا بالحق والعقل والمميز ومخاضها

بحر

قال







وَأَمَّا هُوَ فِي الْعَرَابِ الْخَاصِّ وَقِيلَ وَصَفَهَا بِالصُّفُونِ وَالْحُجُودِ لِمَجْمَعِهَا بَيْنَ الْوَصِيفِ الْمَجْمُوعِ  
وَاقْتِنَهُ وَجَارِيَةً يَعْنِي إِذَا وَقَفَتْ كَانَتْ سَاكِنَةً مُطْمِئِنَّةً فِي مَوَاقِفِهَا وَإِذَا جَرَتْ كَانَتْ سَرَّابًا  
خَفَافًا فِي جَرِّهَا وَرَوَى أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَزَا أَهْلَ دِمَشْقَ وَنَصِيصِينَ فَأَصَابَ الْفَرَسَ  
وَقِيلَ وَرَثَهَا مِنْ أَيْهٍ وَأَصَابَهَا الْبُوهُ مِنَ الْعَالِقَةِ وَقِيلَ خَرَجَتْ مِنَ الْبُوهِ لَهَا إِجْحَمَةٌ فَقَعِدَتْ  
بَعْدَ مَا صَلَّى الْأَوَّلَى عَاكِرَ سِتْيَةٍ وَاسْتَعْرِضَهَا فَلَمْ يَزَلْ تُعْرِضُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرِبَتِ الشَّمْسُ وَغَفَلَ عَنْ  
الْبُحْرَانِ وَغَضِبَ وَرَدَّ مِنَ الذِّكْرِ كَانَتْ لَهُ وَقْتُ الْعِشِيِّ وَتَقَبَّلَتْهُ فَلَمْ تَعْلَمْهُ فَلَاغَتْ لِمَا فَاتَتْ فَاسْتَرَدَّهَا  
وَعَقَرَهَا مَقَرَّ بِاللَّهِ وَبَقِيَ مَائَةٌ فَأَمَّا بِيَدِي النَّاسِ مِنْ لِحْيَادِ مَنْ نَسَاهَا وَقِيلَ لِمَا عَقَرَهَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ  
خَيْرًا مِنْهَا وَهُوَ الرَّجُلُ تَجَرَّى بِأَمْرِهِ  
**فَقَالَ لِي أَخْبَيْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ**  
**ذِكْرِي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** **فَارِدِي** مَا مَعْنَى أَحْبَبْتُ  
حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِي **فَارِدِي** أَحْبَبْتُ مُضْمَنٌ مَعْنَى فَلَمْ يَتَعَذَّرْ عَنْ كَاتِبِهِ قُلْتُ أَحْبَبْتُ  
الْخَيْرَ عَنْ ذِكْرِي أَوْ جَعَلْتُ حُبَّ الْخَيْرِ مُبْرَأً عَنْ ذِكْرِي وَذَكَرْتُ الْفَتْحَ الْهَمْزُ دَانِي فِي كِتَابِ  
الْبَيَانِ أَنَّ أَحْبَبْتُ مَعْنَى لَزِمْتُ مِنْ قَوْلِهِ مِثْلُ تَعْرِ السُّوَادِ حَبًّا وَلَيْسَ بِذَلِكَ وَالْخَيْرُ الْمَالُ  
لِقَوْلِهِ إِنْ بَرَكْ خَيْرًا وَقَوْلُهُ وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ وَالْمَالُ الْخَيْلُ الَّتِي شَغَلَتْهُ أَوْ تَمَّتْ الْخَيْلُ  
خَيْرٌ أَكَاثِمًا نَفْسُ الْخَيْرِ لِيَعْلُقَ الْخَيْرُ بِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْخَيْلُ مَعْقُولٌ بَنُو صِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فِي زَيْدِ الْخَيْلِ حِينَ وَقَفَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ  
مَا وَصَفَنِي لِي أَجْلُ فَرَأَيْتَهُ إِلَّا كَانَ دُونَ مَا بَلَغَنِي الْأَرِيدُ الْخَيْلُ وَسَمَاءُ زَيْدٍ الْخَيْرُ وَسَأَلَ

أَوْ مَعْنَى

رَجُلٌ يَلَا لِرَاضِي اللَّهِ عَنْهُ مُسْتَبِقُونَ مِنَ السَّابِقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الرَّجُلُ إِذَا رَدَّتْ الْخَيْلُ  
فَقَالَ وَأَنَا إِذَا رَدَّتْ الْخَيْرُ وَالتَّوَارِي بِالْحِجَابِ مَجَازٌ فِي غُرُوبِ الشَّمْسِ عَنْ تَوَارِي الْمَلِكِ وَالْمُخْبَأَةِ  
بِحِجَابِهَا وَالَّذِي دَلَّ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلشَّمْسِ مِنْ وَرْدِ ذِكْرِ الْعِشِيِّ وَلَا يَدُورُ مِنَ جَرِّ ذِكْرِ الْخَيْلِ  
ذَكَرَ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلصَّافِيَاتِ حَتَّى تَوَارَتْ بِحِجَابِ اللَّيْلِ عَنِ الظَّلَامِ وَمِنْ بَرَعِ الْفَقَائِرِ  
أَنَّ الْحِجَابَ خَيْلٌ دُونَ قَافٍ مَسِيرُهُ سَنَهُ نَزَرِ الشَّمْسِ مِنْ وَرَائِهِ  
**رَدُّوَهَا عَلَى فُطُوقٍ مَسْحًا بِالسُّوْقِ وَالْإِعْنَاقِ**

فُطُوقٌ مَسْحًا بِالسُّوْقِ مَسْحًا أَيْ مَسْحَ السَّيْفِ سَوْقًا وَإِعْنَاقًا يَعْنِي نَقَطَهَا تَقُولُ  
مَسَحَ عِلَاوَتُهُ إِذَا ضَرَبَ عَقْفَهُ وَمَسَحَ الْمُسَيَّرَ الْكَاتِبَ إِذَا قَطَعَ اطْرَافَ سَيْفِهِ وَعَنِ الْخَيْلِ  
كَسَفَ عَرَاقِبَهَا وَضَرَبَ إِعْنَاقَهَا إِذَا دَاخَلَ كَسَفَ الْقَطْعَ وَمِنْهُ الْكَسْفُ فِي الْقَابِ الْحَارِ  
فِي الْعَرُوضِ وَمِنْ قَالَهُ بِالْهَيْئَةِ الْمَجْمُوعَةِ فَتُحَقِّقُ وَقِيلَ مَسَحَ بِإِيْدِهِ اسْتَحْضَانًا لَهَا وَاعْجَابًا  
بِهَا **فَارِدِي** بِمِاقِلِ قَوْلِهِ رَدُّوَهَا عَلَى **فَارِدِي** يَحْذَرُ فِي تَقْدِيرِهِ قَالَ رَدُّوَهَا  
عَلَى فَاضْمَرَّ وَأَضْمَرَ مَا هُوَ جَوَابٌ لَهُ كَانَ قَائِلًا قَالَ فَمَاذَا قَالَ سَلِيمَانُ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ مُقْتَضٍ  
لِلسُّؤَالِ أَضْطَاطًا لَهُ وَهُوَ اسْتِغْفَالُ نَبِيِّ مِنْ أَسْيَاءِ اللَّهِ بِأَمْرِ الدُّيَا حَتَّى يَفُوتَهُ الصَّلَاةُ  
عَنْ وَقْفِهَا وَقَرَى بِالسُّوْقِ هَمَزُ الْوَاوِ لَضَمِّهَا كَمَا فِي إِدْوَرٍ وَنَظِيرُ الْغَوُورِ فِي  
مَصْدَرِ غَارَتِ الشَّمْسُ وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ بِالسُّوْقِ فَقَدْ جَعَلَ الضَّمَّةَ فِي السِّينِ كَأَنَّهَا فِي الْوَاوِ  
لِلتَّلَاصُقِ كَمَا قِيلَ مَوِيٌّ وَنَظِيرُ سَاقٍ وَسُوقٍ أَسَدٌ وَأَسَدٌ وَقَرَى بِالسَّاقِ كَمَا قَالُوا بِالْوَاوِ

أَيْ السَّاقِ

كَمَا

بِالسَّاقِ



# وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَاءَ عَلَى رُسُلِهِ جَسَدًا ثَمَرًا نَابًا

قِيلَ فَمَنْ سُلَيْمَانُ بَعْدَ مَا مَلَكَ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَكَدَ بَعْدَ الْفِتْنَةِ عِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مِنْ  
 قَتْنَةٍ أَنَّهُ وَلَدَهُ ابْنٌ فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ إِنَّ عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ تَنْفَكْ مِنَ الْحَزَنِ فَسَيَلْنَا أَنْ  
 نَقْلَهُ أَوْ نُجْلِيَهُ فَعَلِمَ ذَلِكَ وَكَانَ يَغْزُوهُ فِي السَّجَابَةِ فَأَرَاهُ الْآنَ الْقِيَامَةَ عَلَى مِثْلِ قَتْنَةٍ  
 عَلَى طَائِفَةٍ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ فِي رُبِّهِ فَاسْتَغْفِرْ رَبِّهِ وَبَارِكْ إِلَهَهُ وَدَفَعْنِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا طَوْفَاقَ لِلَّيْلِ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً كُلِّ امْرَأَةٍ تَأْتِي بِغَارٍ مِنْ خِيَابِ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِسُجُودٍ  
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاءُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَانَا الْهَمُورُ فَذَلِكَ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَهَذَا وَجْهُ تَمَالُا بِأَشْرَبِهِ وَأَمَّا مَا يَرَوْنَ مِنْ حَيْثُ الْخَاتَمُ  
 وَالشَّيْطَانُ وَعِبَادَةُ الْوَشْنِ فِي نَفْسِ سُلَيْمَانَ قَالَهُ اللَّهُ أَعْلَمُ صَحِيحَةً حَكَوْا أَنَّ سُلَيْمَانَ بَلَغَهُ خَيْرُ  
 صَيْدُونٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي بَعْضِ الْخَزَائِرِ وَأَنَّهَا مَلَكٌ عَظِيمُ الشَّانِ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ لَحْشَتُهُ  
 فَخَرَجَ إِلَيْهِ لَحْمُهُ الرِّيحُ حَتَّى أَتَاهُ بِهَا بِجُودِهِ مِنَ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ فَهَتَلَتْ مَلِكُهَا وَأَصَابَ  
 بَنَاتُهَا أَسْمُهُمْ أَجْرَادُهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَأَسْلَمَتْ وَاجْتَبَاهَا وَكَانَتْ لَا يَرْتَفِقُ  
 دَمْعُهَا خَزَنَةً عَلَى أَيْهَا فَأَمَرَ الشَّيَاطِينَ فَمَلُّوا هَذِهِ الصُّورَةَ أَيْهَا فَكَسَتْهَا مِثْلَ كِسْوَةِ وَكَانَتْ  
 تَعْدُو وَتَرُوحُ مَعَ وَلَا يَدْرِي تَسْجُدُ لَهُ كَمَا دَرَسَتْ فِي مَلِكِهِ فَخَبَّرَ أَصْفَ سُلَيْمَانَ بِذَلِكَ فَكَسَرَ الصُّورَةَ  
 وَعَاقَبَ الْمَرْأَةَ ثُمَّ خَرَجَ وَجْهَهُ إِلَى فُلَاةٍ وَفَرَّشَ لَهُ الرَّمَادَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ تَائِبًا إِلَى اللَّهِ مُتَضَرِّعًا

الماتر  
الماتر

كرسه

بابه  
ان

واحدة  
اصح

وجها

النها

وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلِدَتْ لَهُ أَمِينَةً إِذَا حَظَّ لِلطَّهَارَةِ أَوْ لِصَابَةِ امْرَأَةٍ وَضَعَهَا عِنْدَهَا  
 وَكَانَ مَلِكُهُ فِي خَامَتِهِ فَوَضَعَهَا عِنْدَهَا يَوْمًا وَأَتَاهَا الشَّيْطَانُ صَاحِبُ الْحَرِّ وَهُوَ الَّذِي كَلَّ  
 سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَاءِ حِينَ أَمْرُ بِنَايَتِ الْمَقْدِسِ وَأَسْمَهُ صَخْرَ عَلَى صُورَةِ سُلَيْمَانَ فَقَالَ يَا أَمِينَةَ  
 فَخْتَمَرِي بِهِ وَجَلْسِي عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ وَعَلَيْكَ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْجَنُّ وَالْأَنْسُ وَغَيْرُ سُلَيْمَانَ عَنْ  
 هَيْبَتِهِ فَإِنَّ أَمِينَةَ لَطَلَبَ الْخَاتَمَ فَأَنكَرَتْهُ وَطَرَدَتْهُ فَعَرَفَ أَنَّ الْخَطِيئَةَ أَذْرَكَهُ فَكَانَ يَدْفَعُ  
 عَلَى الْبُيُوتِ تَكْفُفٌ وَإِذَا قَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ جُئُوا عَلَيْنَا التُّرَابَ وَسَبِّحُوهُ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى السَّمَاءِ يَنْقُلُ  
 لَهُمُ السَّمَكَ فَيُعْطُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ فَكُنْتُ عَلَى ذَلِكَ لَعْنَتُ يَوْمًا عَدَدَ مَا عَمَدَ الْوَشْنُ  
 فِي بَيْتِهِ فَأَخْرَجَ أَصْفَ وَغَضِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَكَمَ الشَّيْطَانُ وَشَالَ أَصْفَ فَتَسَاءَلُوا سُلَيْمَانَ فَعَلَّنَ  
 مَا يَدْعُو امْرَأَةً مَنَانِي دَمَهَا وَلَا يَعْثُرُ مِنْ جَنَابَتِهِ وَقِيلَ بَلْ نَفَذَ حُكْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ الْأَفْهَمُ  
 ثُمَّ طَارَ الشَّيْطَانُ وَقَدِفَ الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ فَابْتَلَعَتْهُ سَمَكَةٌ وَوَقِعَتِ السَّمَكَةُ فِي بَيْدِ سُلَيْمَانَ  
 فَبَقِيَ بَطْنُهَا فَإِذَا مَوْجُ الْخَاتَمِ فَخْتَمَرِي بِهِ وَوَقَعَ سَاجِدًا وَرَجَعَ إِلَيْهِ مَلِكُهُ وَجَارَ صَخْرَ الْبَحْرِ  
 فَجَعَلَهُ فِيهَا وَشَدَّ عَلَيْهِ بِالْأَخْرِ ثُمَّ أَوْثَقَهَا بِالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ وَقَدَفَهُ فِي الْبَحْرِ وَقِيلَ لَهَا  
 اقْنِئِي كَأَنَّ مَسْقَطَ الْخَاتَمِ مِنْ يَدِهِ لَا يَتِمَّ اسْكُفِيهَا فَقَالَ لَهُ أَصْفَ أَنْتَ لَمَقْتُونِ بَدَنِيكَ فَلَا خَاتَمَ  
 لَا يَفْرُغُ يَدُكَ فَبَيَّنَّ اللَّهُ وَلَقَدْ أَدْنَى الْعُلَمَاءُ الْمُتَقِنُونَ قَوْلَهُ وَقَالُوا هَذَا مِنْ أَبْطِلِ الْيَهُودَ  
 وَالشَّيَاطِينَ لَا يُمْكِنُونَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَتَسْلِيطِ اللَّهِ أَيَّامَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ حَتَّى يَقْبَعُوا  
 فِي تَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ وَعَلَى نَسَا الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَفْجُرُوا بِهِمْ قَبِيحٌ وَأَمَّا الْقَادِرُ التَّائِيلُ فَخُورَانُ  
 مُخْلَفٌ فِيهِ الشَّرَاعُ الْآتِي لِقَوْلِهِ مِنْ حَارِبٍ وَتَمَائِيلُ وَأَمَّا التَّجُودُ لِلصُّورَةِ فَلَا يَنْظُرُ

صباح

والخاتم

حرف



بِنِي اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ فِيهِ وَأَذَاكَ أَنْ يَغْفِرَ عَلَيْهِ فَلَا عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ وَالْقَيْنَاءُ عَلَى كَرِيهَةٍ جَسَدًا  
 نَابٍ عَنْ أَفَادَةٍ مَعْنَى أَنَابَةِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ نَبَاةً نَبَاةً هَذَا **قوله تعالى**  
**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَالًا لَا يَبْغِي لِي أَحَدٌ مِنْ**  
**بَعْدِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ** قَدْ أَسْتَعْفَرَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْمَلِكِ جَرِيًا  
 عَلَى عِلَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَتَقَدَّمَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ لِيَسْتَعْفِرَ وَلَا يَكُونَ  
 وَمَعْنَى مَنْ يَعْدِي مِنْ دُونِي **قوله** أَمَّا نَسِيْبُهُ الْحَسَنُ وَالْجَرُّ عَلَى الْأَسْبَادِ  
 بِالنِّعْمَةِ أَنْ مَسْتَعْفَى اللَّهُ مَا لَا يُعْطِيهِ غَيْرُهُ **قوله** كَانَ سَلَامِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاشِئًا  
 فِي نَبْتِ الْمَلِكِ وَالنَّبُوَّةِ وَوَارَثَاهُمَا فَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ رَبِّهِ مَعْجَةً فَطَلَبَ عَلَيْهِ اللَّهُ  
 مَلَكًا زَائِدًا عَلَى الْمَلَائِكَةِ زِيَادَةً خَارِقَةً لِلْعَادَةِ بِالْعَجَّةِ جَدِّ الْعَجَارِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى  
 نُبُوَّتِهِ قَامَهُ الْمُبْعُوثُ إِلَيْهِمْ وَلَنْ يَكُونَ مَعْجَةً حَتَّى تَخْرُقَ الْعَادَاتِ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَا يَبْغِي  
 لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي وَقِيلَ كَانَ مَلَكًا عَظِيمًا خَافَ أَنْ يُعْطِيَ مِثْلَهُ أَحَدٌ وَلَا يَخَافُ عَلَى أَحَدٍ  
 اللَّهُ كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِيَجْعَلَ فِيهَا مِنْ نَفْسٍ فِيهَا وَتُسْفَكَ الدِّمَاءُ وَتُخْرَجَ نَفْسٌ مَحْدُوكَةٌ  
 وَقِيلَ مَلَكًا لَا أَسْلَبُهُ وَلَا يَقُومُ فِيهِ غَيْرِي مَقَامِي كَمَا سَلَبَتْهُ مَرَّةً وَأَقَامَ مَقَامِي غَيْرِي  
 وَبُحْزَنَ أَنْ يُقَالَ عِلْمُ اللَّهِ فِيمَا اخْتَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَصَالِحُ الدِّينِ وَعِلْمُ اللَّهِ  
 لَا يُضْطَلَعُ بِأَعْيَانِهِ غَيْرُهُ وَأَوْجِبَتْ الْحِكْمَةُ اسْتِثْنَاءَهُ فَامْرُؤُهُ أَنْ يَسْتَوْجِبَهُ أَيْ فَاَسْتَوْجِبَهُ  
 بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي فِي اللَّهِ لَا يُضْطَلَعُ عَلَيْهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَجَدَهُ دُونَ سَائِرِ



عِبَادَةٍ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَلَكًا عَظِيمًا فَقَالَ لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي وَلَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ  
 الْأَعْظَمَ لِلْمَلِكِ وَسِعَتُهُ كَمَا يَقُولُ لِفُلَانٍ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَالِ وَرَبِّهَا كَانَ لِلنَّاسِ  
 امْتِلَاحٌ ذَلِكَ وَلَكِنَّكَ تَرِيدُ تَعْظِيمَ مَا بَعْدَهُ وَعَنْ الْحَاجِّ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَسَنًا فَقَالَ الْحَسَنُ  
 مَنِ مَنِ قَالَ وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي وَهَذَا مِنْ جَرَاةٍ عَلَى اللَّهِ وَشَيْطَانُهُ كَمَا  
 حَكِيَ عَنْهُ طَلَعْنَا أَوْجِبَ مِنْ طَلَعَةِ اللَّهِ لِأَنَّهُ شَرَطَ فِي طَلَعَتِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاطْلُقُوا  
 طَلَقَنَا فَقَالَ وَأَوَّلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ **فَسُخِّرَ لَهُ الرِّيحُ فَجَرَتْ بِأَمْرِهِ**  
**فَخَاحَتْ أَصَابَ** وَرَى الرِّيحَ وَالرِّيحَ رُخَالِيَّةً طَيِّبَةً لَا  
 تُرْعِزُ وَقُلْ طَبِيعَةٌ لَهُ لَا تَمْنَعُ حَيْثُ أَصَابَ حَيْثُ قَصَدُوا وَاحِدًا عَلَى الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْعَرَبِ  
 أَصَابَ الصَّوَابَ فَلَخَطَ أَجْوَابَ وَعَنْ رُوَيْدٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ قَصَدَا لَيْسْلًا  
 عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَوَجَّحَ إِلَيْهَا فَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ أَنَّ قَوْلَهُمَا طَلَبْنَا وَجَّحًا يَقَالُ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا  
**وَالشَّيْءَ طِينًا كَلِمَةً وَغَوَاصٌّ وَآخِرِينَ مَقْرَبِينَ**  
**فِي الْأَصْفَادِ** هَذَا عَطَاؤُهُ فَا مَنِ أَوْ أَمْسِكَ بَعْدَهُ  
**حِسَابَ** وَأَزَلَهُ عِنْدَ الْزُلْفَى وَحَسُنَ مَا بَدَأَ  
 وَالشَّيَاطِينَ عَظْفَ عَلَى الدِّمِ فَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَآخِرِينَ عَظْفَ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ

فذلك





حكم البذل وهو بدل الكل من الكل كانوا يبنون له ما شاء من الابنية ونحو صور له فيستخر جون  
 اللولو وهو اول من استخرج الدر من البحر وكان يقرن مرده الشياطين بعضهم مع بعض  
 في القيود والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد وعن السدي كان جمع ابدانهم  
 الى اعضاءهم مغلذين في الجوامع والصفد القيد وتسمى به العطا لانه ارتباط المنيح عليه و  
 قول علي رضي الله عنه من ترك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك ومنه قول القائل  
 على يد اطلقها وارق رقبه معقها وقال جيب ان العطا اسار وتبعه من قال ومن وجد  
 الاحسان قيدا قيدها وفرقوا بين الفعلين فقالوا صفده قيده واصفده اعطاه كوعده  
 واوعده اي هذا الذي اعطيناك من المال والبسطه عطا ونا بغير حساب يعني مما كثيرا  
 لا كاد يقدر على حسبه وحضره فامتن من المنه وهي العطا اي فاعط منه ما شئت او  
 امسك مقوض اليك التصرف فيه وفي قراءة ابن مسعود هذا فامتن او امسك عطا فانا  
 بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك **قوله تعالى** واذا كره عذنا  
**ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب**  
 ايوب عطف بيان واذا بدل اشتغال منه اني مسني باي مسني حكاية كلامه الذي  
 ناداه بسببه ولولم يحل لقال بانه مسه لانه غائب وقد رى نصب ضم النون وافتحها  
 مع سكن الصاد وبفتحتها ما وضمهما فالنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب  
 على اصل المصدر والنصب تثقيب نصب والمعنى واحد وهو التقب والمثقة والعذاب الام

قوله تعالى  
 واذا كره عذنا  
 ايوب اذ نادى ربه  
 اني مسني الشيطان  
 بنصب وعذاب

الملك

يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من انواع الوصب وقيل الضر في البدن والعذاب  
 في ذهاب اهل والمال **قوله** لم ينسبه الى الشيطان ولا يجوز ان يسقطه الله على  
 انبيائه ليقضي من عذبتهم واتعابهم وطره ولو قدر على ذلك لم يدع صلاحه الا وقد كبه  
 واهلكه وقد نذر في القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فحسب **قوله**  
 لما كانت وسوسته اليه وطاعته له فيما وسوس سببا فيما مسه الله من المصيب  
 والعذاب فنسبه اليه وقد راعى الادب في ذلك حيث لم ينسبه الى الله في دعائه مع  
 انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو وقيل اذا ما كان يوسوس اليه في مرضه من تعظيم  
 ما نزل به من البلاء ويعزيه على الكراهة والجزع فالتجا الى الله في ان كيفية ذلك كشف  
 البلاء او بالتوفيق فدفعه ورضه بالصبر الجميل وروى انه كان يعود ثلثة من  
 المؤمنين فارتد احدهم فسأل عنه فقيل ان الله لا يسل الا انبياء  
 والصالحين وذكر في سبب بلاءه ان رجلا استغاثه على ظالم فلم يعنه وكانت مواشيه  
 في ناحية ملك كافر فراهته ولم يغره وقيل اعجب بكثرة ماله **قوله تعالى**  
**ان كثر نورك هذا مغمسل فاذا شرب**

قوله

ان كثر نورك هذا مغمسل فاذا شرب  
 ان كثر نورك حكاية ما اجيب به ايوب اي اضرب برجلك الارض وعن قنادة هي ارض  
 الجابية فصر بها فنبعت عن فقيل هذا مغمسل بارد وشرب اي هذا ما اغتسل به وشرب  
 منه فيبر ابطلك وظاهره انك وثقل قلبك ما بك قلبه وقيل نبعت له عينا فغسلت  
 فتنبت



من احدى ما وشرب من الاخرى فذهب الداء من ظاهره وباطنه باذن الله وقيل ضرب  
برجله اليمنى فنبعت عن حارة فلتغسل منها ثم باليسرى فنبعت باردة فشرب منها

ووهبنا له اهله ومثلهم معهم **رحمة منا وذكرى**

**اولى الابواب** رحمة منا وذكرى مفعول لهما والمعنى ان الهبة

كانت للرحمة له ولذكرى اولى الابواب لانهم اذا سمعوا ما انعمنا عليه لصبره وغلبهم في  
الصبر على البلاء وعاقبه الصابرين وما يفعل الله ام **قوله تعالى**

**وخلدك ضغثا فاضربه ولا تحث انا وحده**

**صابر انعم العبد انه اول باب** والضعف الحزمة الصغيرة من خشيش

او زحان او غير ذلك وعن ابن عباس قصة من الشجر كان حلف في مرضه ليعرض امراته

مائة اذا برأ فاحل الله عينه بامون شي عليه وعليها الحسن خدمتها اياه ورضاه

عنهما وهذه الرخصة باقية وعن النبي صلى الله عليه انه قال في الخدج قد حثت

بلية فقال خذوا عثك لافيه ما به شمر اخ فاضروه باضره ونجيب ان يصيب المضروب

كل واحد من المايه اما اطرافها قائمة واما اعراضها مبسوطة مع وجود صورة  
الضرب وكان السبب في عيابه انها ابطأت عليه دامية في حاجة فخرج صدره وقيل  
باعت ذوابه برغيض وكانا متعلقا ثوب اذا قام وقيل قال لها الشيطان اسجدي

وخذ معطوف على الركب

وخذ معطوف على الركب

الى سجدته فارد عليكم ما لكم واوداكم فسمعت بذلك فادركتها العصمة فذكرت ذلك خلف

وقيل او همها الشيطان ان ائوب اذا شرب الخمر افرغته له بذلك وقيل سألته ان تقرب

للشيطان بعناق وجدناه صابرا علمناه صابرا **وان علمت** كيف وجد صابرا وقد

شكا اليه ما به واسترهمه **قوله** الشكوى لا الله تعالى لا شئ جزعا ولقد قال

يعقوب عليه السلام انا اشكوى وحزني لا الله وكذلك شكوى العليل لا الطبيب وذلك

ان اصبر الناس على البلاء لا يخلون من بني العافية وطلبها فاذا صح ان يسمى صابرا مع

العافية وطلبت فاذا صح ان تسمى صابرا مع الجا الى الله تعالى والدعاء كشف ما به

ومع التعالج ومشاورة اطباء على ان ائوب عليه السلام كان يطلب الشفاعة

على قومه من الفتنه حيث كان الشيطان يوسوس اليهم كما كان يوسوس اليه

انه لو كان نبيا لما ابتلى مثل ما ابتلى به واردة القوة على الطلعة فقد بلغ امره الى

ان لم يبق منه الا القلب واللسان وروى انه قال في مناجاة الهى قد علمت انه

لم يخالف لساني قلبى ولم تتبع قلبى بصرى ولم تهينى ما ملكت يمينى ولم اكل الا

ومعى ثم لم ائت شيعة ان ولا كاسيا الا ومعى جايح او عريان وكشف الله عنه

ولم يشع

ولم يشع

ولم يشع

ولم يشع

ولم يشع

ولم يشع

ولم يشع

ولم يشع



ايديهم واسمعي واسمعي لما كانت الاموال تباشر بالايدي غلبت ففعل في كل عمل  
 هذا مما علمت ايديهم وان كان عملا لاساني فيه المباشرة بالايدي او كان العمل خدما لايدي  
 لهم وعلى ذلك ورد قوله تعالى اولى اليدي والابصار يريد اولى الاعمال والفكر كان  
 الذين لا يعملون اعمال الاخرة ولا يجاهدون في الله ولا يفكرون او كادوا في الدنيا  
 ولا يستبصرون في حكم الدنوي الذين لا يقدرون على اعمال جوارحهم والمسألون في العقول  
 الذين لا استبصار لهم وفيه تعرض لكل من لم يكن من عمال الله ولا من المستبصرين في  
 دين الله وتوضح على تركهم المجاهدة والتأمل مع كونهم متمكنين منها وقرى اولى على  
 جمع الجمع وفي رواية ابن مسعود اولى اليدي على طرح اليا والاكفابا بكسرة وتفسيره بالايدي

الايادي

من اليايد قل غفرتمكن **انا** **الخالصناهم** **خالصة** **ذكرى الدار**

اخلصناهم جعلناهم للدار الصنية خالصة خالصة لاشوب فيها ثم فسر ما يذكر  
 الدار شهادة لذكرى الدار بالكلية والصفاء واستقاء الكدور عنها وقدرى  
 على الاضافة والمعنى ما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغير اخرا  
 هم ذكرى الدار لا غير ومعنى ذكرى الدار ذكرهم الاخرة دايبا ونسيانهم اليها ذكرى  
 الدنيا او تذكرهم الاخرة وترغبهم فيها وترهيدهم في الدنيا كما هو شأن الانبياء ويطعن  
 وقيل ذكرى الدار الشا الجميل في الدنيا وليس الصدق الذي ليس لغيرهم **وان قلت**  
 ما معنى اخلصناهم خالصة **قلت** معناه اخلصناهم بسبب هذه الخلة وبانهم

من اهلها واخلصناهم بتوفيقهم لها واللفظ بهم في اخيارها وتعضدا لاول قرآن من قرا خالصتهم  
**وانهم عندنا من المصطفين الاخيار**

المصطفين المختارين من من اين جنتهم والاختيار جمع خيرا وخيرا على التخييف كما هو في جمع ميت او ميت  
**واذكر اسمعيا واليسع والصفاء والصفاء**

واليسع كان حرف التعريف دخل على يسع وقدرى واليسع كان حرف التعريف دخل  
 على اليسع ففعل من اليسع والتويز في كل عوض من المضاف اليه معناه واكمل من الاخيار

**هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب**

هذا ذكر هذا نوع من الذكر وهو القرآن لما جرى ذكر الانبياء وانه وهو باب من ابواب  
 التثليل ونوع من انواعه واراد ان يذكر على عقبه بابا آخر وهو ذكر الجنة واهلها قال هذا  
 ذكرهم قال وان المؤمنين كما يقول الجليظ في كنهه فهذا باب ثم يشرع في باب آخر ويقول  
 الكاتب اذا فرغ من فصل من كتابه واراد الشروع في هذا وقد كان كيت وكيت والدليل  
 عليه انه لما اتم ذكر اهل الجنة واراد ان يعقبه بذكر اهل النار قال هذا وان للطاعين  
 وقيل معناه هذا شرف وذكر جميل يذكرون به وعن ابن عباس هذا ذكر من مضى من الانبياء

**حنات علي مفتحة لهم الابواب**





جَنَاتٍ عِدْنٍ مَعْرِفَةً لِقَوْلِهِ جَنَاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَانْتَصَبَ عَلَىٰ أَهْلِهَا عِطْفُ بَيَانٍ  
لِحُسْنِ مَبَآئِجٍ وَمُفْتِحَةٍ جَالٍ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَا لِلْمُتَّقِينَ مِنْ مَغْنَى الْفِعْلِ وَفِي مُفْتِحَةِ صُمَيْرِ الْجَنَاتِ  
وَالْأَبْوَابِ بَدَلٍ مِنَ الصُّمَيْرِ تَقْدِيرُهُ مُفْتِحَةٌ هِيَ الْأَبْوَابُ كَقَوْلِهِمْ ضَرْبُ زَيْدٍ الْبَيْدُ وَالرَّجُلُ  
وَمَوْعِنٌ بَدَلُ الْأَسْتِمَالِ وَتَرَى جَنَاتٍ عِدْنٍ مُفْتِحَةً بِالرَّفْعِ عَلَىٰ أَنَّ جَنَاتٍ عِدْنٍ  
مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مُفْتِحَةٌ أَوْ كَلَامٌ أَخْبَرَ مُبْتَدَأٌ مَجْزُوفٌ وَفِي هِيَ جَنَاتٍ عِدْنٍ هِيَ مُفْتِحَةٌ لَهُمْ  
مَكِينٌ فَهِيَ يَدٌ عَزِيزَةٌ فَهِيَ بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ  
شَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرُ آبٍ  
كَانَ اللَّذَاتِ يُسَمَّيْنَ أَثَرًا لِأَنَّ التَّرَابَ مُشْتَرِكٌ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَأَنَّهُمَا جَعِلَتَا عَاشِرًا لِأَنَّ  
التَّجَابُتَ بَيْنَ الْأَقْرَانِ اثْبَتَ وَقِيلَ هُنَّ أَثَرُ آبٍ لِأَنَّهُمَا جَعِلَتَا أَثَرًا كَأَنَّهُمَا نَهْمٌ  
هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ  
تَفَادٍ هَذَا أَوَّلُ الطَّاعِنِينَ لَشَرِّ مَبَآئِجٍ جَهَنَّمَ صَلَوَاتُهَا عَلَىٰ آلِهَا  
وَتَرَى تَوَعَّدُونَ بِالنَّارِ وَالْيَا لِيَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجْلِ تَوَعُّدِ هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ بَأْسَ يَوْمٍ حُجِرَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ هَذَا أَيْ الْأَمْرَ هَذَا أَوْ هَذَا كَمَا ذَكَرَ قَبْلُ الْمُهَلَّا  
لِقَوْلِهِ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ شَبَّهَ مَا نَجَّوْنَهُمْ مِنَ النَّارِ بِالْمَهَادِ الَّتِي يَفْرَشُهُ النَّارُ  
هَذَا فَلْيَذُوقُوا حِمِيمَهُ وَعَسَاقُ الْخَرِّ مِنْ شَكْلِهِ أَوْ رَاجٍ  
هَذَا أَيْ الْأَمْرُ هَذَا أَوْ هَذَا

في



أَيْ هَذَا حِمِيمٌ فَلْيَذُوقُوا الْعَذَابَ هَذَا فَلْيَذُوقُوا ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ هُوَ حِمِيمٌ وَعَسَاقُ أَوْ هَذَا  
فَلْيَذُوقُوا مَمَرَهُ فَإِنِّي فَارِهُونَ أَيْ لِيَذُوقُوا هَذَا فَلْيَذُوقُوا وَعَسَاقُ بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ  
مَا عَسَقَ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ عَسَقَتِ الْعَيْنُ إِذَا سَالَ دُمُوعُهَا وَقِيلَ الْحِمِيمُ مَحْرَقٌ خَبِرَ  
وَالْعَسَاقُ مَحْرَقٌ وَبَرْدُهُ وَقِيلَ لَوْ قَطَرَتْ قَطْرَةٌ فِي الْمَشْرِقِ لَنَسَّتْ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَلَوْ قَطَرَتْ قَطْرَةٌ  
فِي الْمَغْرِبِ لَنَسَّتْ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَعَنِ الْجَهَنَّمَ الْعَسَاقُ عَذَابٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ أَنَّ النَّاسَ  
أَخْفَوْا لِلَّهِ طَاعَةً فَأَخْفَى لَهُمْ ثَوَابًا فِي قَوْلِهِ فَلَا يَعْلَمُ نَفْسٌ وَخَفَا مَعْصِيَةً فَأَخْفَى لَهُمْ عِقَابًا  
وَأَخْرَجَ عَذَابًا خَيْرًا وَمَذُوقًا خَيْرًا وَأَوْجَحَ صِفَةً لِأَنَّ اللَّهَ يَجْزِي بَعْدَ أَنْ يَكُونَ صَرُوبًا أَوْ  
لِللَّهِ وَهِيَ حِمِيمٌ وَعَسَاقُ وَخَرِّ مِنْ شَكْلِهِ وَخَرِّ مِنْ شَكْلِهِ بِالْكَسْرِ وَهِيَ لَعْنَةٌ وَأَمَّا الْخَرُّ فَالْكَسْرُ  
هَذَا فَوْجٌ مُقْتَرَفٌ مَعَكُمْ لَمْ يَحْجَابْهُمْ أَنَّهُمْ صَلَوَاتُ النَّارِ  
هَذَا فَوْجٌ مُقْتَرَفٌ مَعَكُمْ هَذَا جَمْعٌ كَشَفَ قَدْرَاقِهِمْ مَعَكُمْ النَّارَ أَيْ خَلَّ النَّارُ فِي صُحْبَتِكُمْ وَقَرَأْتُمْ  
وَالْأَقَامَ زَكُوبَ الشَّدِيدِ وَالْخَرُّ فِيهَا وَالْقَمَّةُ الشَّدِيدُ وَهِيَ حِكَايَةُ كَلَامِ الطَّاعِنِينَ  
بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ أَيْ يَقُولُونَ هَذَا وَالْمَرَادُ بِالْفَوْجِ اتِّبَاعُهُمُ الَّذِينَ اقْتَبَحُوا مَعَهُمُ الضَّلَالَةَ  
فَيَقْتَحِمُونَ مَعَهُمُ الْعَذَابَ لَمْ يَحْجَابْهُمْ دَعَاؤُهُمْ عَلَىٰ اتِّبَاعِهِمْ يَقُولُ لِمَنْ تَدْعُوهُ مَرْجَبًا  
أَيْ أَيْتُ نَجَبًا مِنَ الْبِلَادِ ضَيْقًا أَوْ رَجَبًا بِلَادُكُمُ نَجَبًا ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ دَعَا السُّوءَ  
بَيَانٌ لِمَدْعُو عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ صَلَوَاتُ النَّارِ تَعْلِيلٌ لِمَا سَبَّحَهُمُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِمْ وَخَوَّهَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
كَلَّمَادُخِلْتُمَا لَعْنَتُ الْخَرِّ وَقِيلَ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَرَفٌ مَعَكُمْ كَلَامُ الْخَرِّ لِرُؤُوسِ الْكُفْرِ فِي

ما خفي لهم

شكلك هذا المذوق من شره  
والنظارة لزواج اجناسه  
في آخره وعذابه آخره  
ص



اسمعهم ولا مرجحهم انهم صالوا النار كلام الرؤسا وقيل هذا كله كلام الخرفه  
**قَالُوا اَبَا اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ اِنَّكُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا فَبَيْسَ الْقَرَارِ**  
 قَالُوا اَي الْاِتِّبَاعِ بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ يَرِيدُونَ الدَّعَا الَّذِي دَعَوْكُمْ بِهِ عَلَيْنَا اَنْتُمْ اَحَقُّ بِهِ  
 وَعَلَاوَا ذَلِكُمْ هُوَ لَكُمْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا وَالضَّمِيرُ لِلْعَذَابِ اَوْ لَصَلْبِهِمْ **فَانْ قُلْتُ**  
 مَا مَعْنَى قَدْ مَتَمُّوْهُ الْعَذَابَ لَهُمْ **قُلْتُ** الْمَقْدَمُ هُوَ عَمَلُ السُّوءِ قَالَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ قُوَا  
 عَذَابِ الْخَرَفَةِ ذَلِكَ مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ وَلَكِنْ الرُّؤْسَا لَمَّا كَانُوا السَّبَبَ فِيهِ بِاَعْوَابِهِمْ وَكَانَ الْعَذَابُ  
 جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ قُلْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا فَجَعَلَ الرُّؤْسَا مِمَّ الْمَقْدَمِينَ وَجَعَلَ الْخَرَفَةَ مِمَّ الْمَقْدَمِ  
 بَيْنَ حِجَارَتَيْنِ لِأَنَّ الْعَالَمِينَ مِمَّ الْمَقْدَمُونَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا رُؤْسَا وَهُمْ وَالْعَمَلُ هُوَ الْمَقْدَمُ  
 لِاجْرَاؤِهِ **فَانْ قُلْتُ** قَالَ ذِي جَبَلٍ قَوْلُهُ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ مِنْ كَلَامِ الْحَزْنَةِ مَا يَصْنَعُ قَوْلُهُ  
 بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ وَالْمُخَاطَبُونَ اَعْنَى رُؤْسَاهُمْ لَمْ يَكُنْ هَذَا جَوَابًا لَهَا  
**قُلْتُ** كَانَتْ قِيلَ هَذَا الَّذِي دَعَا بِهِ الْحَزْنَةُ اَنْتُمْ بَارُؤْسَا اَحَقُّ بِهِ مِنْ اَعْوَابِهِمْ  
 اَيَانَا وَتَسْتَبِيكُمُ فَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَهَذَا صَحِيحٌ كَمَا لَوْ رَأَى قَوْمٌ لِقَوْمٍ يَغْضُ الْمَسَاوِي  
 فَارْتَبَوْهُ فَقِيلَ لِلْمَرْبُوتِينَ اَخْرَى اللهُ هَؤُلَاءِ اَسْوَ فَعَلَهُمْ فَقَالَ الْمَرْبُوتُونَ لَمْ يَكُنْ بَلْ اَنْتُمْ  
 اَوَّلَى بِالْخَيْرِ مِنْ اَعْوَابِهِمْ لَمْ تَرْكَبْ ذَلِكَ **فِي الْمَرْبُوتِينَ**  
**قَالُوا اَرْنَانَا مَنْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا هَذَا اَفَرَضَ عَذَابًا ضَعِيفًا فِي النَّارِ**



قَالُوا اَبَا اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ اِنَّكُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا فَبَيْسَ الْقَرَارِ  
 قَالُوا اَي الْاِتِّبَاعِ بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ يَرِيدُونَ الدَّعَا الَّذِي دَعَوْكُمْ بِهِ عَلَيْنَا اَنْتُمْ اَحَقُّ بِهِ  
 وَعَلَاوَا ذَلِكُمْ هُوَ لَكُمْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا وَالضَّمِيرُ لِلْعَذَابِ اَوْ لَصَلْبِهِمْ **فَانْ قُلْتُ**  
 مَا مَعْنَى قَدْ مَتَمُّوْهُ الْعَذَابَ لَهُمْ **قُلْتُ** الْمَقْدَمُ هُوَ عَمَلُ السُّوءِ قَالَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ قُوَا  
 عَذَابِ الْخَرَفَةِ ذَلِكَ مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ وَلَكِنْ الرُّؤْسَا لَمَّا كَانُوا السَّبَبَ فِيهِ بِاَعْوَابِهِمْ وَكَانَ الْعَذَابُ  
 جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ قُلْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا فَجَعَلَ الرُّؤْسَا مِمَّ الْمَقْدَمِينَ وَجَعَلَ الْخَرَفَةَ مِمَّ الْمَقْدَمِ  
 بَيْنَ حِجَارَتَيْنِ لِأَنَّ الْعَالَمِينَ مِمَّ الْمَقْدَمُونَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا رُؤْسَا وَهُمْ وَالْعَمَلُ هُوَ الْمَقْدَمُ  
 لِاجْرَاؤِهِ **فَانْ قُلْتُ** قَالَ ذِي جَبَلٍ قَوْلُهُ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ مِنْ كَلَامِ الْحَزْنَةِ مَا يَصْنَعُ قَوْلُهُ  
 بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ وَالْمُخَاطَبُونَ اَعْنَى رُؤْسَاهُمْ لَمْ يَكُنْ هَذَا جَوَابًا لَهَا  
**قُلْتُ** كَانَتْ قِيلَ هَذَا الَّذِي دَعَا بِهِ الْحَزْنَةُ اَنْتُمْ بَارُؤْسَا اَحَقُّ بِهِ مِنْ اَعْوَابِهِمْ  
 اَيَانَا وَتَسْتَبِيكُمُ فَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَهَذَا صَحِيحٌ كَمَا لَوْ رَأَى قَوْمٌ لِقَوْمٍ يَغْضُ الْمَسَاوِي  
 فَارْتَبَوْهُ فَقِيلَ لِلْمَرْبُوتِينَ اَخْرَى اللهُ هَؤُلَاءِ اَسْوَ فَعَلَهُمْ فَقَالَ الْمَرْبُوتُونَ لَمْ يَكُنْ بَلْ اَنْتُمْ  
 اَوَّلَى بِالْخَيْرِ مِنْ اَعْوَابِهِمْ لَمْ تَرْكَبْ ذَلِكَ **فِي الْمَرْبُوتِينَ**  
**قَالُوا اَرْنَانَا مَنْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا هَذَا اَفَرَضَ عَذَابًا ضَعِيفًا فِي النَّارِ**

ايضا عفا ومعهذا ذاب  
 في قوله عفا عفا  
 في قوله عفا عفا  
 في قوله عفا عفا

قَالُوا اَبَا اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ اِنَّكُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا فَبَيْسَ الْقَرَارِ  
 قَالُوا اَي الْاِتِّبَاعِ بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ يَرِيدُونَ الدَّعَا الَّذِي دَعَوْكُمْ بِهِ عَلَيْنَا اَنْتُمْ اَحَقُّ بِهِ  
 وَعَلَاوَا ذَلِكُمْ هُوَ لَكُمْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا وَالضَّمِيرُ لِلْعَذَابِ اَوْ لَصَلْبِهِمْ **فَانْ قُلْتُ**  
 مَا مَعْنَى قَدْ مَتَمُّوْهُ الْعَذَابَ لَهُمْ **قُلْتُ** الْمَقْدَمُ هُوَ عَمَلُ السُّوءِ قَالَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ قُوَا  
 عَذَابِ الْخَرَفَةِ ذَلِكَ مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ وَلَكِنْ الرُّؤْسَا لَمَّا كَانُوا السَّبَبَ فِيهِ بِاَعْوَابِهِمْ وَكَانَ الْعَذَابُ  
 جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ قُلْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا فَجَعَلَ الرُّؤْسَا مِمَّ الْمَقْدَمِينَ وَجَعَلَ الْخَرَفَةَ مِمَّ الْمَقْدَمِ  
 بَيْنَ حِجَارَتَيْنِ لِأَنَّ الْعَالَمِينَ مِمَّ الْمَقْدَمُونَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا رُؤْسَا وَهُمْ وَالْعَمَلُ هُوَ الْمَقْدَمُ  
 لِاجْرَاؤِهِ **فَانْ قُلْتُ** قَالَ ذِي جَبَلٍ قَوْلُهُ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ مِنْ كَلَامِ الْحَزْنَةِ مَا يَصْنَعُ قَوْلُهُ  
 بَلْ اَنْتُمْ لَا مَرْجَبَ لَكُمْ وَالْمُخَاطَبُونَ اَعْنَى رُؤْسَاهُمْ لَمْ يَكُنْ هَذَا جَوَابًا لَهَا  
**قُلْتُ** كَانَتْ قِيلَ هَذَا الَّذِي دَعَا بِهِ الْحَزْنَةُ اَنْتُمْ بَارُؤْسَا اَحَقُّ بِهِ مِنْ اَعْوَابِهِمْ  
 اَيَانَا وَتَسْتَبِيكُمُ فَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ وَهَذَا صَحِيحٌ كَمَا لَوْ رَأَى قَوْمٌ لِقَوْمٍ يَغْضُ الْمَسَاوِي  
 فَارْتَبَوْهُ فَقِيلَ لِلْمَرْبُوتِينَ اَخْرَى اللهُ هَؤُلَاءِ اَسْوَ فَعَلَهُمْ فَقَالَ الْمَرْبُوتُونَ لَمْ يَكُنْ بَلْ اَنْتُمْ  
 اَوَّلَى بِالْخَيْرِ مِنْ اَعْوَابِهِمْ لَمْ تَرْكَبْ ذَلِكَ **فِي الْمَرْبُوتِينَ**  
**قَالُوا اَرْنَانَا مَنْ قَدْ مَتَمُّوْهُ لَنَا هَذَا اَفَرَضَ عَذَابًا ضَعِيفًا فِي النَّارِ**

ايضا عفا ومعهذا ذاب  
 في قوله عفا عفا  
 في قوله عفا عفا  
 في قوله عفا عفا



لا بل ام شأوا زيد عندك ام عمن وكان قد همن الاستفهام محذوفه فيمن قرأ بعين  
 ممزته لان ام تلك عليها فلا تفرق القرآن اثبات همن الاستفهام وحذفها وقيل  
 الضمير في وقالوا الضلaid قريش كافي جهل والوليد واضرباها والرجال عمار  
 وبلال واشبا ههم وقري شخرا بالضم والكسر **ان ذلك حق**

### خاصة أهل النار

ان ذلك الذي حكينا عنهم حتى لا يدان شكوا به ثم  
 بين ما هو فقال الحكم أهل النار وقري بالنصب عا الله صفة لذلك لان اسماء الاشارة  
 توصف باسماء الاجناس **فان قلت** لم يسمى ذلك خاصا **قلت** شبه تقا ولم وما جرى  
 بينهم من السؤال والجواب يجري بين المتخاصمين من محذوف ذلك ولان قول الرسول امرا  
 بهم وقول اتباعهم بل انتم لامر جابكم من باب الخصومة فتمنى التقا وكله خاصا لاجل اشماله على ذلك

### قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار

قل انما انا منذر انما الارشون منذر انهم عذاب الله للمشركين واقول لكم ان دين الحق توحيد الله  
 وان تعبدوا اله الا الله الواحد لا تدعوا لغيره ولا تشركوا به كل شيء وان الملك والربوبية لله في العالم  
 كله وهو العزيز الذي لا تغلب اذا عاقب الخصاء وموع ذلك الغفار لدنوب من التجا اليه او قل لهم  
 ما انا الا منذر لكم بالعلم وانا انذر عقوبه من هذه صفته فان مثله حقيق بان حاف وعقابه كما هو حقيق

### قل هو نبأ عظيم انهم عنه معرضون ما كان لي من علم الا بالما لا اعلى ان يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير

### مبين ان ذوالربك للملكة اني خالوشر من طين

قل هو نبأ عظيم اي هذا الذي انبأكم به من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له نبأ  
 عظيم لا تعرض مثله الا غافل شديد الغفلة ثم احتج لصحة نبوته بان ما نبي بعد عن الملا  
 الاعلى واختصامهم امر ما كان له به من علم قط ثم علمه ولم تسلك الذي تسلكه الناس  
 في علم ما لم يعلموا وهو الاخذ من أهل العلم وقراءة الكتب فاعلم ان ذلك لم يحصل له الا  
 بالوحى من الله ان يوحى الي الا انما انا نذير اي لا انا نذير ومعناه ما يوحى الي  
 الا لا انذار في حذف اللام وانتصب باقتضا الفعل اليه ويجوز ان يرتفع على معنى ما يوحى  
 الي الا هذا وهو ان انذر وابلغ ولا افراط في ذلك اي ما اوامر الا بهذا الامر وحده وليس  
 لي غير ذلك وقري انما انا كسر على الحكاية اي هذا القول وهو ان اقول لكم انما انا  
 نذير مبين ولا ادعى شيئا اخر وقيل للنبا العظيم قصص ادم والانباء من غير شمع  
 من احد وعن ابن عباس القرآن وعن الحسن يوم القيمة **فان قلت** لم يتعلق اذ  
 يختصمون **قلت** يجوز لان المعنى ما كان لي من علم بلام اللام الاعلى وقت  
 اختصامهم واذ قال بل من اختصمون **فان قلت** ما المراد بالما لا اعلى





اجاب القصة للملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السما وكان المقاول بينهم  
**قال قلت** ما كان المقاول بينهم انما كان من الله وبينهم لان الله سبحانه هو الذي  
 قال لهم وقالوا له فانت من امنين اما ان يقول الملائكة هو لا وكان التقاول بينهم  
 ولم يكن التقاول بينهم واما ان يقول المقاول كان من الله وبينهم فقد جعلته من الملائكة  
**قلت** كانت مقاوله الله نوايته ملك وكان المقاول في الحقيقة هو الملك  
 المتوسط فصح ان المقاول كان من الملائكة وادم وابليس وهم الملائكة الاعلى والمراد  
 بالاختصاص المقاول علم ما سبق **قال قلت** كيف صح ان يقول لهم اني خالق  
 مشرا وما عرفوا ما البشر ولا عهدوا به **قلت** وجهه ان يكون قد قال  
 لهم اني خالق خلقا من صفته كيت وكيت ولكنه حين حكاها اقتصر على الاسم  
 فاذا استويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين  
 فسجد الملائكة كلها اجمعون الا ابليس استعصم  
 وكان من الكافرين **قلت** فلذا استويته فاذا اتتمت خلقه  
 وعدلته ونفخت فيه من روحي واجنته وحيلة حساسا متنفسا فقعوا له ساجدا واكل  
 الاحاطة واجمعون للاجتماع فافلا امعيا انهم سجدوا عن اخرهم ما بقي منهم ملك الا  
 سجودهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرق في اوقات **قال قلت**

المقاول

كيف سأل السجود لغير الله **قلت** الذي لا يسوع هو السجود لغير الله على وجه  
 العبادة فاما على وجه التكرمة والتبجيل فلا ياباه العقل الا ان يعرف الله فيه مفردة  
 عنه **قال قلت** كيف استثنى ابليس من الملائكة وهو من الجن **قلت**  
 قد امر بالسجود معهم فقبلوا عليه في قوله فسجد الملائكة ثم استثنى كما استثنى الواحد  
 منهم استثناء متصلا وكان من الكافرين اريد وجود كفره ذلك الوقت وان لم يكن قلبه  
 كافرا لم يجوز ان يراد مكان من الكافرين في الارض الماضيه في علم الله  
 قال ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي  
 استكبرت ام كنت من العالين قال ان اخير منه  
 خلقتي من نار وخلقته من طين **قال قلت** ما وجه قوله خلقت بيدي  
**قلت** قد سبق لنا ان اليد من بشار اكثر اعماله بيديه فغلب العمل باليد على  
 سائر الاعمال التي تشاربها حتى قيل في عمل القلب هو ما عملت بيدي حتى قيل لمن  
 لا يدي له يديا وكما وفك نفخ وحتى لم يبق فرق من قولك هذا ماعلمة وهذا ماعلمة  
 يديا ومنه قوله تعالى ما عملت ايدينا وما خلقت بيدي **قال قلت** فامعنى قوله ما منعك  
 ان تسجد لما خلقت بيدي **قلت** الوجه الذي استنكره ابليس السجود لادم واستنكر  
 منه انه سجد لخلق فذهب بنفسه وتكبر ان يكون سجدة لغير الخالق وانضم الى ذلك

لان كان مطلوبه حقا والافان الماضيه  
 90 ما لا يشك في حقيقتها







أَن ادم مخلوق من طين وهو مخلوق من نار ورأى للنار فضلا على الطين فاستعظم أن  
يسجد لمخلوق مع فضله عليه في المنصب وذل عنه أن الله سبحانه حين أمر به لعباده  
عليه وأمرهم منه زلفى وهم الملائكة وهم أحق بأن يذهبوا بأنفسهم عن التواضع للبشر  
الضئيل ويستكفوا من السجود لهم من غيرهم لم يفعلوا وبعوا أمر الله وجعلوه  
قدام أعينهم ولم يلتفتوا إلى التفاوت بين الساجد والمسجود تعظيما لأمر ربهم وإجلالا  
لخطابه كان هو مع الخطايا رتبة عن مراتبهم حرى بأن تقدر بهم وتفتي أنهم تعلم  
أنهم في السجود لمن هو دونهم بأمر الله أو غل في غيابة منهم في السجود له لما فيه من طرح  
الكبرياء وحفظ الجناح فقبل له ما منع أن يسجد لمخلوق بيدى أى ما منع من السجود  
لشيء كما نقول مخلوق خلقه بيدي لا شك في كونه مخلوقا أمثالا لأمرى  
وأعظما لخطاى كما فعلت الملائكة فذكر له ما تركه من السجود مع ذكر العلة التي سببت  
بها في تركه وقيل له لم تركه مع وجود هذه العلة وقد أمرك الله به يعنى كان عليك أن  
تعتبر أمر الله ولا تعتبر أمر الملائكة ومثاله أن يأمر الملك وزيره أن يزور بعض سقطة الحشم  
فمنع اعتبار السقطة فيقول له ما منعك أن تتواضع لمن لا تحق أن تسقطه برئدها  
اعتبرت أمرى وخطاى وتركت اعتبار سقوطه وفيه أبى خلقه بيدي فانا أعلم  
بحاله ومع ذلك أمرت الملائكة بأن يسجدوا له لداعي حكمة دعانى إليه من انعام عليه  
بالكرامة السنية وابتلا للملائكة فمن أنت حتى تصرفك عن السجود له ما لم يصرفني عن الأمر  
بالسجود له وقيل معنى لما خلق بيدي لما خلقت بغير واسطة وقرى بيدي كما قرى


خطاى

صوم

هذه العلة

بمصر حتى وبسدى على التوحيد من العالين ممن علوت وفقت فجاءت بانه من العالين  
حيث قال الأخير منه وقيل استكرت لأن أمم تزل مذكت من المستكرين ومعنى المستكرين  
وقد استكرت بحرف حرف الاستفهام لأن أمم دل عليه أو معنى الإخبار هذا على  
سبيل الأولى لو كان مخلوقا من نار لما سجدت له لأنه خلق مثل فكيف أسجد لمن هو دون  
لأنه من طين والثا لغل الطين ويكمله وقد جرت الجملة الثانية من الأولى وهي خلقت  
من نار مجرى المعطوف يحذف البيان من المعطوف عليه في البيان والإيضاح  
قال فأخرج منها فانك رحيم  وإن عليك لعنتي

إلى يوم الدين  منها من الجنة وقيل من السموات وقيل من الحلقة  
التي أنت فيها لأنه كان يفتخر بخلقه فغير الله خلقه فأسود بعد ما كان أبيض وفتح  
بعد ما كان حسنا وظلم بعد ما كان نورانيا والرجيم المجرم ومعناه المطرود كما قيل  
له المدحمة والملعون لأن من طرد ربي بالحجارة على أثره والرجم الذي بالحجارة الأولان  
السيطين يرحمون بالشهب **فان قلب** قوله لعنتي لا يوم الدين كان لعنة الله  
غايته يوم الدين ثم ينقطع **فان قلب** كيف ينقطع وقد قال الله تعالى فاذن مؤذن  
بينهم أن لعنة الله على الظالمين ولكن المعنى أن عليه اللعنة في الدنيا فلا كان يوم الدين  
أقرن له باللعة ما ينشئ عنده اللعنة فكانها انقطعت **فان قلب**

قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون  قال فانك



من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فعزتك  
لا غويكم اجمعين الاعبارك منهم المخلصين

ما الوقت المعلوم الذي اضيف اليه اليوم قلت الوقت الذي تقع  
فيه النعمة الاولى وتومه اليوم الذي وقع النعمة جز من اجزائه ومعنى المعلوم انه معلوم عند  
الله معين لا يستقدم ولا يستأخر فبعزتك اقسام بعزة الله وهي سلطانه وقهره  
قال الحق والحق اقول لا ملازجهم منك ومن بعك

منهم اجمعين قرى فالحق والحق منصوبين على ان الاول مقسم به  
كالله في ان عليك الله تبارك وتعالى وجوابه لا ملازج والحق اقول اعتراض بين المقسم به والمقسم  
عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق اما اسمه عز وجل الذي في قوله ان الله  
هو الحق المبين والحق الذي يقض الباطل عظمه الله باقسامه به ومن فوعين على ان  
الاول مبتدأ محذوف الخبر كقوله لعمر كى فالحق قسمي لا ملازج والحق اقول اى قوله  
كقوله كله لم اصنع ومجوزين على ان الاول مقسم به قد اضمحرف قسمه كقولك  
الله لا فعلن والحق اقول اى ولا اقول الا الحق حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد  
والشديد وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع ايضا وهو وجه حسن دقيق وقرى  
مرفع الاول وجه مع نصب الثاني وتخرجه على ملازجنا منك من جنتك وهم

الشياطين ومن تبعك منهم من ذرية ادم فان قلت اجمعين بالكدل اذا  
قلت لا خلوان بكدية الضمير في منهم او الكاف في منك مع من تبعك ومعناه  
لا ملازج جهنم من المتبوعين والتابعين اجمعين لا ترك منهم احدا ولا ملازجها من الشياطين  
ومن تبعهم جميع الناس لا تفاوت في ذلك من ناس وناس بعد وجود الاتباع منهم

من اولاد الانبياء وغيرهم قوله سبحانه وتعالى  
قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين  
ان هو الا ذكر للعالمين لتعلمن بناء بعليهم

عليه من اجر الضمير للقران والوحي  
وما انا من المتكلمين من الذين يصنعون ويحلون ما ليسوا من اهله وما عرفتموني قط  
متصفا ولا متعيا ما ليس عندي حتى اتحل النبوة وانقول القران ان هو الا ذكر من  
الله للعالمين للتقلى اوحى لا فانا ابلغه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتكلم ثلاث علامات  
يبارع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم ولتعلمن بناء اى ما ياتكم عند  
الموت او يوم القيمة اوحى لظهور الاسلام ونشوء من صحة خبره والله الحق والصدق  
وفيه تبارك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة صاد كان  
له بوزن كل جبل نحره الله لداود عشر حسنات وعصمه ان نصر على ذنب  
صغير او كبير



سورة الزمر الحشر وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

نزل الكتاب من الله العزيز الحكيم

مبتدا أخبر عنه بالظرف أخبر مبتدا محذوف والجار صلة التنزيل كما يقول نزل من عند الله أو غير صلة كقولك هذا الكتاب من فلان لا فلان وهو على هذا خبر بعد خبر أو خبر مبتدا محذوف تقديره هذا تنزيل الكتاب هذا من الله أو حال من التنزيل عمل فيها معنى الإشارة وبالضرب على ضمارة فعل نحو اقرأ والزم **فان قلت** ما المراد بالكتاب قلت

الظاهر على الوجه الأول انه القرآن وعلى الثاني انه السورة **قوله تعالى**

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق واعد الله لمخالصي له عذابا

الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما

نعبدكم الا ليقرّبونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم

في ما هم فيه مختلفون

مخلصا له الدين مخلصا له الدين

من البشر والرب بالتوجيه تصفية النفس وقبض الدين بالرفع وحق من ربه ان

يقر الخالص بالفتح الا ان كقوله تعالى والخالصون منهم الذين طابق قوله الا الله الذين اخلص

والخالص والخالص واحد الا ان وصف بصفه صالحة على الاسناد المجازي كقولهم شعير

شاعر واما من جعل مخلصا لا من العابد وله الدين مبتدا وخبر فقد جاء بعرباب

رجع به الكلام الى قولك الا الله الدين الخالص اي هو الذي وجب اختصاصه بان يخلص

له الطاعة من كل شايه كذا لا طاعه على الغيوب والاسرار ولانه الحقيق بذلك

لخوص نعمته عن استجرار المنفعة بها وعن قياده الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله

وعن الحسن الاسلام والدين اتخذوا محمل المنجدين وهم الكفرة والمنجدين وهم اللائكة

وعيسى واللات والعزى عن ابن عباس والضمير في اتخذوا على الاول راجع الى الدين

وعلى الثاني لا المشركين ولم يجر ذكرهم كونه مفهوما والراجع الى الدين محذوف والمعنى

والذين اتخذهم المشركون اولياء والذين اتخذوا في موضع الرفع على الابتداء **فان قلت**

فأخبر ما هو **قلت** هو على الا قول اما ان الله حكم بينهم او ما اضم من القول قبل قوله

ما يعبدكم وعلى الثاني ان الله حكم بينهم **فان قلت** فلا كان ان الله حكم بينهم الخبر

فاموضع القول للضمير **قلت** مجاز ان يكون في موضع الحال اي قائلين ذلك ويجوز

ان يكون بدلا من الصلة فلا يكون له محل كما ان المبدل منه كذلك وقد ابن مسعود

القول قالوا ما يعبدكم وفي قسرة ابني ما يعبدكم الا لتقرّبونا الى الله على الخطاب حكاية لما خطبوا

الدرس

بسم الله

وعد الاسع

خاطبوا



يد الهتم وقدرى فعدتهم بضم النون اتباعا للعين كما تتبعها الهزة في الامر والنون  
 في غداين لركض والضمير في بينهم لم ولا وليهم والمعنى ان الله حكم بينهم بانه يدخل الملائكة  
 وعيسى الجنة ويدخل النار مع الكفار التي يحرقها وعبدوها من دون الله بعدتهم بها  
 حيث يجعلهم وايها حسب انهم واخلافهم ان الذين يعبدون مشركون واولئك يعادونهم  
 وبلغونهم ويخرجون شفاعتهم وتقرهم الى الله زلفى وقيل كان المسلمون اذا قالوا لهم  
 من خلق السموات والارض اقرؤا قالوا الله فاذا قالوا لهم ما لكم تعبدون الاصنام قالوا  
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فالضمير في بينهم عايد اليهم والى المسلمين والمعنى ان  
 الله حكم يوم القيامة بين المتنازعين من الفرق ان الله لا يهدي  
 من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا  
 لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار  
 المراد منع الهداية منع اللطف فحيا عليهم بان لا يظفهم وانهم في علم الله من الهالكين  
 وقدرى كذاب وكذوب وكذبهم قولهم في بعض ما اتخذوا من دون الله اوليا  
 بنات الله ولذلك يعقبه محجبا عليهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق  
 ما يشاء يعني لو اراد ان يتخذ ولدا لاصطفى ولم يصح كونه محالا ولم يأت سابق الا ان صطفى من  
 بعضه ومحتصمهم وقرهم كما تحض الدجل ولده ويقربه وقد فعل ذلك بالملائكة فاقسمت به  
 فاقسمت به

م موجدون وهم  
 قال الله تعالى  
 انهم السليم

اتحاد

وغيركم

وغرم اختصاصه ايام فرغتم انهم اولاده جهلا منكم به وتحقيقة المخالفة لحقايا الاجسام  
 والاعراض كانه لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على ما فعل من اصطفا ما شأ من خلقه وهم  
 الملائكة الا انكم لجأكم به حبسيت اصطفاكم اتحادهم اولام تاديتهم في حكمهم وسفهاكم  
 فجعلتمون بنات فكنتم كذا بين صفات من متبايعين في الافتراء على الله وملائكة غالكين في الكفر  
 ثم قال سبحانه فتره ذاته عن ان يكون له احد ما نسبوا اليه من الاولاد والاوليا  
 ودل على ذلك ما ينافيه وهوانه واحد فلا يجوز ان يكون له صاحبه لانه لو كانت له صا  
 وقها رغلاب كل شيء ومن الاشياء الهتم فهو يغلبهم فكيف يكونون له اوليا وشركا  
 خلق السموات والارض بالحي كصور الليل على النهار  
 يصور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل جري لاجل  
 مسمى الا هو العزيز الغفار  
 ثم دل على خلق السموات والارض  
 وتكون كل واحد من الملوك على الآخر وتنجيز النيران وجبر ما لاجل مسمى وبث الناس  
 على كثر عددهم من نفس واحدة وخلق الانعام على الله واحد لا يشارك فيها قهار لا يغا  
 والتكوير اللف واللى يقال كرا العمامة على راسه وكورها وفيه اوجه منها ان الليل والنهار  
 خلفه يذهب هذا ونفس مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانا البسه ولف عليه كما يلف  
 اللباس على اللابس ومنه قول خي الدية في وصف السراب

قال

مبايعين

قاله

اراد

الكائنات حجب ولا حجب له واذا لم يثبت ان  
 يكون له صاحب لم يثبت ان يكون له ولد  
 وهو معنى قوله ان يكون له ولد ولم يكن له  
 صاحبه



استجاب



تَلَوِي الشَّيَا بِأَحْيَاهَا شَيْءٌ إِلَى الْمَلَأَ أَبْوَابَ الْقَفَارِجِ ٥ وَمِنْهَا أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِنْهَا نَفْسٌ آخَرٌ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِتَابِعِ أَكُولِ الْعَامَّةِ بَعْضُهَا عَلَى آخَرٍ بِضَاعِ الْأَمْوَالِ  
 الْعَزِيزُ الْعَقْلُ الْعَالِمُ الْعَادِلُ عَلَى عَقَابِ الْمُصْرِنِ الْعَقْدُ وَالذُّنُوبُ الْبَاسِ وَالْغَالِبُ الَّذِي  
 نَقَدَ أَنْ يَجْلِبَ بِالْعُقُوبَةِ وَهُوَ كَلِمٌ عَنْهُمْ وَيُؤْخِرُهُمْ إِلَى الْجَلِّ مُسْتَمِي فَتَمِي الْجَلْمُ عَنْهُمْ مَعْفُومٌ  
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَنَزَلَ لَكُمْ  
 مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ  
 خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثَ رُكُومٍ اللَّهُ رَجُومٌ  
 لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصَفُّونَ ٥ **فَانْظُرْ**  
 مِنْهَا زَوْجَهَا وَمَا يَعْطِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّرَاخِي **فَلْت** هُمَا آيَتَانِ مِنْ حَمَلِ الْآيَاتِ الَّتِي  
 عَرَّفَهَا الْأَعْلَى وَجِدَانِيَّةً وَقُدْرَتَهُ تَشْعِيبُ هَذَا الْخَلْقِ الْفَائِلِ لِلْحَصْرِ مِنْ نَفْسِ آدَمَ وَخَلْقِ جَوَارِ  
 مِنْ قُصِيرَاهُ إِلَّا أَنْ أَحَدَهُمَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَادَةً مُسْتَمَرَّةً وَالْآخَرَى لَمْ يَجْعَلْهَا عَادَةً وَلَمْ يَخْلُقْ  
 أَنْشَى جَوَارِ مِنْ قُصِيرَى لَجَلٍ فَكَانَتْ أَدْخُلُ فِي كَوْنِهَا آيَةٌ وَاجْتَلِبَ الْعَجَبُ السَّامِعِ فَعَطَفَهَا بِمَعْنَى  
 الْآيَةِ الْأُولَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَبَايِنِهَا فَضْلًا وَمَزْنَةً وَتَرَاخِيهَا عَنْهَا فَمَا يَرْجِعُ إِلَى زِيَادَةِ كَوْنِهَا  
 آيَةٌ فَهُوَ مِنَ التَّرَاخِي فِي الْحَالِ وَالْمَنْزِلَةِ لَا مِنَ التَّرَاخِي فِي الْوُجُودِ وَقُلْ ثُمَّ مَتَعَلَقٌ بِمَعْنَى

١٠٥  
 ٢ تَقْيِيدُ آيَةٍ بِشَيْءٍ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِمَعْنَى  
 عَنِ مَطْلَبِ الْأَبْصَارِ وَمِنْهَا أَنْ هَذَا الْكَلِمَةُ  
 عَلَى هَذَا الْكَلِمَةِ وَتَتَابَعًا فَشَبَّهَ ذَلِكَ

كَانَتْ قَبْلَ خَلْقِكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ شَفَعَهَا اللَّهُ بِزَوْجٍ وَقِيلَ أَخْرِجْ ذَرِيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِكَ لِذَلِكَ  
 ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ جَوَارِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ وَفَضَّلَكُمْ وَقَسَمَ لَكُمْ قَضَايَاهُ وَقَسَمَ مَوْصُوفَةً بِالنَّزُولِ  
 مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى كُتِبَ فِي اللُّوحِ كُلِّ كَائِنٍ يَكُونُ وَقِيلَ لَا يَحْيِي إِلَّا بِالْمَنَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْأَنْعَامِ  
 لَا يَقُومُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَقَدْ أَنْزَلَ الْمَاءَ فَكَانَتْ أَنْزَلَهَا وَقِيلَ خَلَقَهَا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَنْزَلَهَا ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ  
 ذَكَرَ وَأُنْثَى مِنَ الْأَبْلِ وَالْبَقَرِ وَالضَّانِّ وَالْمَعْزِ وَالزَّوْجِ اسْمُهُ لِوَاحِدَةٍ مَعَهُ آخَرُ فَإِذَا الْفَرْدُ  
 فَهُوَ فَرْدٌ وَتَرَقَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَيُحْمَلُ مِنْهُ الذَّوْجَيْنِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ حَيَوَانًا  
 سَوِيًّا مِنْ بَعْدِ عِظَامٍ عَارِيَةٍ مِنْ بَعْدِ مَضْغٍ مِنْ بَعْدِ عُلُقٍ مِنْ بَعْدِ نُطْفٍ وَالظُّلُمَاتِ ثَلَاثُ الْبَطْنِ  
 وَالذَّمِّ وَالْمَشِيمَةِ وَقِيلَ الصُّلْبُ وَالذَّمُّ وَالْبَطْنُ ذِكْرُ الَّذِي هَذِهِ أَعْمَالُهُ هُوَ اللَّهُ رَجُومٌ  
 فَأَنَّى تُصَفُّونَ فَكَيْفَ يُعَدِّلُكُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ **فَوَلِّتْهُمُ**  
 أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ غَنَى عَنْكُمْ وَلَا تَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ  
 وَأَنْ تَشْكُرُوا وَارْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَرْضُوا لَكُمْ وَارْضُوا لَكُمْ وَارْضُوا لَكُمْ  
 مِنْ جَعَلَكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ أَنْتُمْ وَالْصُّدُورُ ٥  
 فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْكُمْ عَنِ الْمَالِ وَأَنْتُمْ الْيَائِسُونَ إِلَيْهِ لَا تَسْتَضَارُّكُمْ بِالْكَفْرِ وَاسْتِنْفَاعُكُمْ  
 بِالْإِيمَانِ وَلَا تَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ حَتَّى تَهْتَكُوا لَكُمْ لَكُمْ تَوْقِعُهُمْ فِي الْهَلَاكِ وَأَنْ تَشْكُرُوا وَارْضَهُ لَكُمْ أَيْ  
 يَرْضَى الشُّكْرَ لَكُمْ لِأَنَّهُ سَبَبُ فَوْزِكُمْ وَفَلَاحِكُمْ فَادْنِ مَا كَرِهَ كَفْرَكُمْ وَلَا يَرْضَى شُكْرَكُمْ إِلَّا كَرِهَ

مَكْسُورَةٌ لِمَا مَرَّ بَعْدَ عِظَامٍ

٧١



وَلَا حُكْمَ إِلَّا أَنْ مَنَعَهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ الْغَنَى الَّذِي لَا حُجُوزَ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ وَلَقَدْ تَحَلَّى بَعْضُ الْغَوَاهِ  
لِيُثَبِّتَ اللَّهُ مَا نَفَاهُ عَنْ ذَاتِهِ مِنَ الرِّضَا بِعِبَادِهِ الْكَفَرِ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْعَامِ الَّذِي أَرِيدُ بِهِ الْخَاصَّ  
وَمَا أَرَادَ الْأَعْبَادَ الَّذِينَ عَنَانَهُمْ فِي قَوْلِهِ أَنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بِرِيدَ لِلْمَعْصُومِينَ  
لِقَوْلِهِ عَيْنًا نَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ يُعَالِي عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا. وَتَبَرَّى  
بِرِضَتِهِ لَكُمْ بَعْضُ الْمَاءِ بَوَاضِلٍ وَبَغِيرٍ وَصَلَّ وَبَسُكُونَهَا **قوله تعالى**  
**وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا إِلَهَ مُنْبِئًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ**  
**نَسِيَ مَا كَانَدَعَا إِلَهَهُ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلْنَا لِنِاسٍ أَدَارًا لِيُضَاعَبَ**  
**سَبِيلَهُ قُلْ تَعْبَعُونَ لِيَ الْغَيْثَ فَجُودُوا غَوًى وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**

قوله اعطاه قال أبو الجهم اعطى فلم يخل كرم الذرى من خول المخول. وفي حقيقة  
وجهان أحدهما جعله خايل مأل من قولهم هو خايل مأل خال مأل إذا كان متعبدا له  
حسن القيام به ومنه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه أنه كان يخول أصحابه  
أحيانا لموعظة. والثاني جعله مخول من خال خول إذا خال وافترق وفي معنى قول العرب  
إن الغنى طويل الذيل ميسر. ما كان يدعو إليه أي نسي الضر الذي كان يدعو الله  
للكشفه وقيل نسي ربه الذي كان تضرع إليه ويتوكل عليه وما معنى من قوله وما خلق  
الذكر والأنثى وتبرى لفضل بفتح الباء ونحوها يعني أن نتيجة جعله لله أنداد خلأه

ولم يخل  
قوله

عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَضَلَّاهُ وَبَشَّرَهُ قَدْ كُنْ غَرَضًا فِي الْفِعْلِ وَقَدْ كُنْ غَرَضًا وَقَوْلُهُ تَع  
بَكَرَ مِنْ بَابِ الْخِلَافِ وَالْخَلِيَّةُ كَانَتْ قِيلَ إِذْ قَدْ آتَيْتَ قَوْلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ  
وَالطَّاعَةِ فَمِنْ حَقِّكَ أَنْ لَا تُؤْمِرَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَتُؤْمِرَ بِتَرْكِهِ مَبَالِغَةً فِي خِلَافِهِ وَخِلَافَتِهِ وَشَأْنُهُ  
لَا تَنْتَ لَمْ تَبَالِغْ فِي الْخِلَافِ لِأَنَّ شَدِيدَ تَبْعِثَ عَلَى عَكْسِ مَا أَمَرَهُ وَتُظَاهِرُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ

**ثُمَّ مَا وَهَبَ لَهُمْ آمَنَ هُوَ قَانِتٌ أَنَا إِلِيلِ سَاجِدًا وَقَامًا لِحَدِّ**  
**الْآخِرَةِ وَبِرُحْوَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ**  
**يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**

قوله آمَنَ هُوَ قَانِتٌ بِالْخَفِيفِ عَلَى أَحْصَالِ هَمَزِهِ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى مَنْ وَبِالشَّدِيدِ عَلَى أَحْصَالِ  
أَمَ عَلَيْهِ وَمَنْ مُبْتَدَأُ جَزَاءٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ آمَنَ هُوَ قَانِتٌ كَعَيْنِهِ وَأَنَّمَا حُذِفَ لِلدَّلَالَةِ الْكَلَامُ  
عَلَيْهِ وَهُوَ جَرَى ذِكْرُ الْكَافِرِ قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ بَعْدَ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ آمَنَ هُوَ قَانِتٌ أَفْضَلُ أَمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ أَوْ هَذَا أَفْضَلُ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ عَلَى الْأَسْتِفْهَامِ  
الْمُنْقِطِلِ وَالْقَانِتُ الْقَائِمُ بِمَحَبِّ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوْرُ  
الْقُنُوتِ وَهُوَ الْقِيَامُ فِيهَا وَمِنْهُ الْقُنُوتُ فِي الْوُتْرِ لِأَنَّهُ دَعَا الْمُضِلِّ قِيَامًا سَاجِدًا لِحَالِ وَقِيلَ  
سَاجِدًا وَقَامًا عَلَى اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ الْوَاوِلِ لِمَجْمَعِ سَنَ الصَّفَاتِينَ وَفَرَى وَجَدَ عَذَابَ الْآخِرَةِ  
وَأَرَادَ بِالَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْعَامِلِينَ مِنْ عِلْمِ الدِّيَانَةِ كَانَتْ جَعْلًا مِنْ لِيَعْمَلَ غَرَامًا وَفِيهِ أَرَادَ



من العالمين والجاهلون  
كل من لا يستوفى

عظيم بالذين يقتنون العلم لا يقتنون ويفتنون فيها يقتنون بالدنيا فهم عند الله جهلة  
حيث جعل القانتين هم العلماء ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه اي كما لا يستوفى القانتون  
والعاصون وقيل نزلت في عباد بن ياسر والي حذقه بن المغيرة المخزومي وعن الحسن انه سئل  
عن رجل تهادى في المعاصي وينجو فقال هذا ممن واما الرجل قوله هذه الآية وقرى انما ذكره في كلامه

قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربي للذين احسنوا  
في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعه انما توفي

الصابرون اخرهم غير حساب في هذه الدنيا متعلق باحسنوا لا احسنوا  
وهي دخول الجنة اي حسنة غير مكتوبة بالوصف وقد علقه السدي بحسنة في الدنيا ففسر هذه الدنيا  
الحسنة بالجنة والعافية **فان قلت** اذا علق الظرف باحسنوا فاعرابه ظاهري  
فامعنى تعليقه بحسنة ولا يصح ان يقع صفه لها لبقية **قلت** موصوفة لها اذا  
تأخر فاذا تقدم كان بياناً لما كانها فلم يخل التقدم بالتعلق وان لم يكن المعلق وصفاً  
ومعنى وارض الله واسعه ان لا يغد للفرطين في الاحسان البتة حتى ان اعتلوا باوطا  
وبلاهم وانهم لا يمتكنون فيها من التوقر على الاحسان وصرفهم اليه قيل لهم فان  
ارض الله واسعه وبلاهم كثيره فلا يجمعون مع العرج وحووا الى بلاد اخر واقعدوا بالا  
والصالحين في مهاجرتهم الى غير بلادهم ليزدادوا احساناً الى احسانهم وطاعة لاطاعتهم



جسموا

وقيل هو الذين كانوا في بلاد المشركين فامروا بالمهاجرة عنه كقوله تعالى لم تكن  
ارض الله واسعة فهاجروا فيها وقيل في ارض الجنة والصابرون الذين صبروا على  
مفارقة اوطانهم وعشائيرهم وعلى غير ما من تجرع الغصص واحتمال البلياء طلعت الله  
وازياد الخير غير حساب لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكال وغير ميزان يعرفهم عرفاً  
وهو تمثيل للتكثير وعن ابن عباس لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وعن  
سليم بن ابي نجرم النبي صلى الله عليه وسلم نصب الله الموازين فيوتى باهل الحج ففوقن اجورهم بالموازين  
ويوتى باهل البلاء فلا نصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر  
**قال** الله تعالى انما توفي الصابرون اجرهم بغير حساب حتى تمتى اهل العافية

الصلوة فهو قون اجورهم بالموازين  
ويوتى باهل البلاء فلا نصب لهم ديوان  
ويصب عليهم الاجر

في الدنيا ان احسنوا ثم يرض بالمقاييس مما يذهب به اهل البلاء من الفضل **قوله**  
**قل اني امرت ازاعد الله محاصلة الدين وامر ان**  
**اكون اول المسلمين** قل اني امرت بخلص الدين وامر ان يكون  
اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدنيا والاخرة والمعنى ان اخلص  
له السبق في الدين فمن اخلص كان سابقاً **فان قلت** كيف عطف امرت على  
امر اني امرت وهما واحد **قلت** ليسا بواحد لاختلاف جهتهما وذلك ان الامر بالاخلاص  
وتكليفه شيء والامر به ليحجز القيام به قبس السبق في الدين شيء واذا اختلف  
وجهها الشيء وصفناه ننزل بذلك منزلة شئين مختلفين ولكن ان نجعل اللام مزيدة

السبق  
امر

اصحاب



مثلهما في اذنت لان افعل ولا تتراد الامع ان خاصة دون الاسم الصريح كأنها زيدت عوضا  
 من ترك الاصل هو اطوع والدليل على هذا الوجه مجيء بغير لام في قوله وامرت ان اكون <sup>المسلم</sup>  
 من المؤمنين وامرت ان اكون اول من اسلم وفي معناه اوجه ان اكون اول من اسلم في زمان  
 وموقوت لانه اول من خالف دين ابيه وخلق الأصنام وجعلها وان اكون اول الدين  
 دعوتهم الى الاسلام اسلاما وان اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره لاكون مقدما  
 في قولي وفعل في جميعا ولا تكون صفتي صفة الملوك الذين يأمرون بالافعال وان  
 افعل ما استحق به الاولوية من اعمال السابقين دلالة على السبب بالمسبب  
**قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم**  
 يعني ان الله امرني ان اخلص له الدين من الشرك والرياء وكل شوب يدلي العقل والوحي  
 فان عصيت ربي مخالفة الدليلين استوجب عذابه فلا عصيه ولا انا مع امرهم وذلك حين  
**قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم**  
**دونه قل ان الخاسر الذين خسروا انفسهم واهليهم**  
**يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين**  
 فان قلت ما معنى التكرار في قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقوله

الى ما تقوم مقام ما غرض السمع  
 في اسطلاحه عن خاتمة ترك الاصنام  
 من المؤمنين وامرت ان اكون اول من اسلم  
 من المؤمنين وامرت ان اكون اول من اسلم



قل الله اعبد مخلصا له ديني **قل** ليس تكديرا لان الاول للاخبار بانه مأمور  
 من جهة الله باحداث العبادة والاطلاع والثاني اخبار بانه مختص بالله وحده  
 دون غيره بعبادته مخلصا له دينه وللدلالة على ذلك قدم المعبود على فعل العبادة واخبر  
 في الاول والكلام واقع في الفعل نفسه واجزاءه وثانيا فممن فعل الفعل لاجله ولذلك  
 رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دوني والمراد بهذا الامر الوارد على وجه التحية  
 البالغة في الخذلان والتحلية على ما حقت فيه القول مرتين قل ان الكاملين في  
 الخسران الجامعين لوجهيه واسبا به هم الذين خسروا انفسهم لوقوعها في هلكة  
 لاهاك بعدا وخسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروا همتهم كما خسروا انفسهم  
 وان كانوا من اهل الجنة فقد خسروا همتهم بالارجوع بعد اليهم وقيل خسروا همتهم  
 لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في الجنة يعني وخسروا اهليهم الذين كانوا  
 يكونون لهم لو آمنوا ولقد وصف خسراهم بغاية الفطاحة في قوله الا ذلك هو الخسران  
 المبين حيث استأنف الجملة وصدها بحرف التنبيه ووسط الفصل من المبتدأ والخبر  
 ويعرف الخسران ونقته بالمبين **لهم من فوقهم ظلمة من النار ومن**  
**تحته ظلمة الا لك يخوف الله به عباده يا عباد فانقوب**  
 ومن تحته اطلاق من النار في ظلال آخرين ذلك العذاب هو الذي تنوع الله به عباده و  
 ليجنبوا ما نوقمهم فيه بليلا فانقوب ولا تضرعوا لما يوجب سخطي وهذا معطوف من الله ونصيحته

اولا







خَلَصَهُ أَفَانَتْ تَقْدِيرُ مَنْ فِي النَّارِ وَأَنَا جَاوِزُ قَانَتْ خَلَصَهُ لَأَن أَفَانَتْ تَقْدِيرُ عَلَيْهِ  
 نَزَلَ اسْتَحَقَّ قَامَ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَنَزَلَهُ دَخَلُوا النَّارَ حَتَّى نَزَلَ اجْتِهَادُ رَسُولِ اللَّهِ  
 نَفْسَهُ فِي دُعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ مَنَزَلَهُ أَفَانَتْ تَقْدِيرُ مَنْ فِي النَّارِ وَقَوْلُهُ أَفَانَتْ تَقْدِيرُ مَنْ فِي النَّارِ فَقَالَ هُوَ  
 الَّذِي تَقْدَرُ عَلَى الْإِقْدَامِ مِنَ النَّارِ وَجَدَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ جَدُّهُ مَكَانَهُ أَنْ تَقْدَرُ أَنْ تَقْدَرُ الدَّخَلِ  
 فِي النَّارِ مِنَ النَّارِ لَا يَقْدَرُ أَنْ يَخْلُصَهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ اسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ تَحْصِيلُ الْإِيمَانِ فِيهِ  
 لِكَيْلِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُبْتَنِيَةٌ  
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لِمَنْ خَلَفَ اللَّهُ الْمُبْعَادَ  
 عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ عَلَى بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ **فَانْهَلِ** مَا مَعْنَى قَوْلِهِ مُبْتَنِيَةٌ **فَلْت**  
 مَعْنَاهُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهَا بَنِيَتْ بِالنَّارِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ وَسَوَّيَتْ تَسْوِيَتِهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ كَمَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْمَنَازِلِ مِنْ غَيْرِ تَقَاوُتٍ مِنَ الْعُلُوقِ وَالسَّفَلِ وَعَدَّ اللَّهُ مَصْدَرًا مَوْكِدَ  
 لَأَن قَوْلَهُ لَمْ يَكُنْ عُرْفٌ فِي مَعْنَى وَعَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ **قَوْلُهُ تَعَالَى**  
 الْمَنَازِلَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا فَسَّلَ فِيهِ مِنْ بَيِّنَاتٍ  
 فِي الْأَرْضِ ثُمَّ مَخْرَجَ بِهِ زُرْعًا خُلُفًا لَوَاقِدٍ لِمَا يَسْجُ  
 قَرَأَ مُصَفَّرًا ثُمَّ جَعَلَهُ حَطَامًا أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ



كف


## لَذِكْرِي لَوْلَى الْبَابُ

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا هُوَ الْمَطَرُ وَقِيلَ كَلَّمَ فِي  
 الْأَرْضِ مِنْ السَّمَاءِ نَزَلَ مِنْهَا إِلَى الصُّخْرِ ثُمَّ نَفَسَهُ اللَّهُ فَسَلَكَ قَادَحَهُ وَظَهَرَ يَنْبِيعُ فِي الْأَرْضِ عَيْنًا  
 وَمَسَّالِكُ وَمَجَارِي كَالْعُرُوقِ فِي الْأَجْنَادِ خُلُفًا لَوَاقِدٍ لِمَا يَسْجُ وَهَمَزٌ وَصَفَرٌ  
 وَبَيَاضٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَأَصَافُهُ مِنْ بَرٍّ وَشَعِيرٍ وَتَمَسَّيْمٍ وَغَيْرِهَا يَسْجُ ثُمَّ جَعَلَهُ عَنْ الْأَصْمَعِي  
 لِأَنَّهُ إِذَا تَجَفَّاهُ جَانَهُ أَنْ يَثُورَ عَنْ مَنَابِتِهِ وَنَدَبَ حَطَامًا فَتَأْتَا وَدُرِيًّا أَنْ فُذَكَ لَذِكْرِي  
 لَتَذِكْرًا وَتَبَيَّنَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَدْرِي مَنْ صَانِعُ حَكِيمٌ وَأَنَّ ذَلِكَ كَائِنْ عَنْ تَقْدِيرٍ وَتَقْدِيرٍ لَا عَنْ  
 تَعْطِيلٍ وَاهْتِمَالٍ مَجْزُورٍ أَنْ يَكُونَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا كَقَوْلِهِ أَنَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَقَدْ بَدَى مُصَفَّرًا  
 أَفْهَمَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نَوْرِ مَرَاتِهِ قَوْلُهُ  
 لِلْقَاسِمَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ أَمِينٍ  
 أَفْهَمَ عُرْفَ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ اللَّطْفِ فَلَطَفَ بِهِ حَتَّى أَنْشَرَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَزَعَبَ فِيهِ وَقِيلَ  
 كُنْ لَاطْفًا لَهُ فَهُوَ جَرَّجَ الصَّدْرَ قَاسِمِ الْقَلْبِ وَفَوَّاهُ اللَّهُ هُوَ لَطْفُهُ وَقَدْ رَسَّوَلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 هَذِهِ الْآيَةُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنْشَرَ الصَّدْرَ قَالَ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ أَنْشَرَ وَأَنْشَرَ  
 فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ قَالَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ  
 وَالتَّاهِبِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِلِ الْمَوْتِ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ آمَنَ مَوْقَانَتْ فِي حَذْفِ الْحِزْبِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ  
 الْحَزْبِ كَرَأَى إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ وَأَيَّامُهُ اسْمًا زَوَاوَادَاتٍ قُلُوبُهُمْ قَسَاوَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
 قَرَأْتَهُمْ تَجَنُّسًا إِلَى بَعْضِهِمْ وَقَدْ بَدَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ **فَانْهَلِ** مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَنْ وَعَنَى فِي

٢ وَاضْرِبْ لِمِثْلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 ٣





**قوله** إذا قلت قسا قلبه من ذكر الله والمعنى ما ذكرت من العسوة من أجل  
 الذكر وبسببه وإذا قلت عن ذكر الله فالمعنى غلط عن قبول الذكر وحفا عنه ونظيره  
 سقاء من العيمة أي من أجل عطشه وسقاء عن العيمة إذا زواه حتى أبعد عن العطش  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له حديثا  
 الله نزل الحسن كتابا متشابها متشابهة في نفس جرح منه  
 جلود الذين خشونتهم ثم ملأ جلودهم وقلوبهم  
 إلى ذكر الله ذلك الهدى الله يهدي به من يشاء ومن ضل  
 الله فماله من هاد  وانقاع اسم الله مبتدا وبنا نزل  
 عليه فيه تفخيم لا حسن الحديث ورفع منه واستبشهادا على حسنه وبالكيد لاستناده إلى  
 الله وأنه من عنده وأن مثله لا يجوز أن صدر الملعونة وتنبه على أنه وحى متجربا ليس  
 الأحاديث وكما بابل من الحسن الحديث وتحمل أن يكون جالسا منه ومتشابهها مطلق في  
 متشابهة بعضه بعضا وكان متنا ولا تشابه معانيه في الصحة والإحكام والبناء  
 على الحق والصدق ومنفعة الخلق وتناسب الفاظه وتناسفها في التحيز والاصابة  
 وجواب نظمه وتاليفه في الإعجاز والتبكي وبجوز أن يكون متشابهة في بيان الكونه

لأن القصص المكررة لا يكون الامتثالية والمثاني جمع متشابهة من ذكرها من قصصه  
 وأنبيائه وأحكامه وأوامره ونواحيه ووعده ووعده ومواعظه وقيل لأنه شيء في  
 التلاوة فلا يمل كما جاز في قصته لا ينفقه ولا يشان ولا يخلق عن كثرة الرد ويجوز أن يكون  
 متشابهة من التثنية بمعنى التكرير والإعلاء كما كان قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين  
 معنى كرتين بعد كرتين وكذلك بيتك وسعديك وجنانيك **فان قلت** كيف وصف الواحد بالجمع  
**قلت** إنما صح ذلك لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشيء هي جملة  
 لا غيرا لا تزال تقول القرآن أسباع وأخماس وسور وآيات وكذلك تقول قاصيص وأحكام  
 ومواعظ مكررات ونظيره قولك الإنسان عظام وعروق وأعصاب ألا أنك تركت الموصوف  
 لا الصفة وأصله كتابا متشابها فصولا متشابهة ويجوز أن يكون كقولك برمة أعشار وثوب  
 أخلاق ويجوز أن لا يكون متشابهة في صفة ويكون متشابهة على التمييز من متشابهة كما تقول  
 رأيت رجلا حسنا شاملا والمعنى متشابهة متشابهة **فان قلت** ما فائدة التثنية والتكرير  
**قلت** النفوس أنفرشي عن حديث الوعظ والنصيحة فأم يكررها عودا عن  
 بدو لم يدر فيها ولم يعمل عمله ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرر عليهم  
 ما كان يعظ به ويصحح ذلك مرات وسبعا ليركف في قلوبهم ويعرسه في صدورهم اقتضت  
 الجدل إذا قبض قبضا شديدا وتركبه من حروف الشنع وهو الأليم اليا بس مضموما  
 إليها حرف رابع وهو الراء ليكون رباعيا ودالها معنى زائد يقال اقشع جلد من الخوف  
 وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف فجوز أن يريد به الله سبحانه التمثيل تصويرا لا فراط



خشيته وان يريد  
 فيهم معوا بالقرآن وبآيات وعيده اصابهم خشية  
 تشعير بها جلودهم ثم اذا ذكرنا رحمته وجوده بالمعنى فانه لانت جلودهم وقلوبهم وقال  
 عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة **فان قلت** ما وجه تعديته لان بالي **قلت**  
 ضمن معنى فعل متدي بال كانه قيل شكت واطمأنت من غير ذكر الرحمة **قلت** لان  
 اصل امر الرحمة والرافة ورحمته هي سابقة غضبه فلا صاله رحمته اذا ذكرهم بخبر بالبال  
 قبل كل شيء الا كونه ذوقا رجيما **فان قلت** لم ذكرت الجلود وحدها او لا ثم قرنت بها  
 القلوب ثانيا **قلت** اذا ذكرت الخشية التي محاتها القلوب فقد ذكرت القلوب فكانت قيل  
 تشعير جلودهم من آيات الوعيد وخشي قلوبهم في قول وفله فاذا ذكرنا الله ومبني امره الرافة  
 والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم ذلك إشارة الى الكتاب  
 وهو هدى الله يهدي به نوفق من شاعني عباده المتقين حتى خشوا بتلك الخشية ويرجوا  
 ذلك الرجاء كما قال هدى للمتقين ومن ضل الله ومن عدله من الضلالت والفجر فانه من عاد  
 او ذلك الكاين من الخشية والرجاء هدى الله اى اثر هدايه وهو لطفه فتناه هدى لانه حاصل  
 بالهدى يهدي به هذا الامر من شأ من عباده نعى من حجب اوليك ونام خاشعين راجين فكان  
 ذلك مرغبا لهم في الاقدام فيهم وسلوك طريقهم ومن ضل الله ومن لم يؤثر فيه الطافة لفتوه  
 قلبه واصارته على فجوره فانه من عاد من يؤثر فيه شئ قط **فانه**  
 آمن يتقى بوجهه سؤال العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين

المحسن المعنى  
 اذا سمعوا  
 الله

**فان قلت** لم اقص على ذكر الله  
 الذكر الله لانه غير مقتضى راجية في خاشية

وصفاته

ما كنت تكسبون  
 يقال لقائه بركة استقبل بها في خوفه  
 آياه واقفاه بيده وتقديره آمن يتقى بوجهه سؤال العذاب من ابن العذاب في خوفه  
 في ظايره وسؤال العذاب شدته ومعناه ان الانسان اذا اتقى مخوفا من الخوف واستقبله  
 بين وطلب ان يتقى بها وجهه لانه اعز اعضاءه عليه والذي يلقي بها في النار مغلوله يده  
 لا ينقيه فلا يتسائل ان يتقى النار الا بوجهه الذي كان يتقى المخوف وغيره وقاية له ومحاماة  
 عليه وقيل المراد بالوجه الجملة وقيل نزلت في ابي جهل وقال لهم خزنة النار ذوقوا ما كنتم  
 كسبون  
 كتاب الذين من قبلهم فاتيهم الله بالعذاب من حيث لا  
 يشعرون فانقمه الله الحزى في الحياة الدنيا والعذاب  
 اكبر لو كانوا يعلمون  
 من حيث لا يشعرون من جهة التي لا تحسبون  
 ولا يخطر ببالهم ان الشربا منهم منها ينابهاهم آمنون رافون ادفعوا من مامنهم والحزى  
 الذل والصغار المسخ والخسف والقيل والجلا وما اشبه ذلك من قال الله **فولتعالى**  
 ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم  
 يتذكرون **فانما** عبريا غير ذي عوج لعلمهم يتقون

يلقي

كسبون





قَدْ رَأَى نَاصِيَةَ بَابِ الْمَوْتِ كَقَوْلِكَ جَانِي زَيْدٍ بِجِلَاصٍ لِحَا وَاسْتَأْنَأَ عَاقِلًا وَجَحْزَانٍ سَتِيبَ  
 عَلَى الْمَدْحِ غَيْرِ خِي عَوْجٍ مُسْتَقِيمًا بَرِيًّا مِنَ التَّنَاقُضِ وَالْإِخْلَافِ **فَانْهَلَتْ** فَهَلَا  
 قُلُوبُ مُسْتَقِيمًا أَوْ غَيْرُ مُعْوَجٍّ **فَلْتَب** فِيهِ فَايْدَقَانِ إِحْدَاهُمَا فِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَوْجٌ وَقَطْ  
 كَمَا قَالَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَالثَّانِيَةُ أَنْ لَفْظَ الْعِوَجِ مُحْتَضَرٌ بِالْمَعْنَى دُونَ الْإِقْيَانِ قُلُوبُ  
 الْمُرَادُ بِالْعِوَجِ الشُّكُّ وَاللَّبْسُ وَأَشْدُّ . وَقَدْ تَأَلَّفَ نَفْسٌ غَيْرُ خِي عَوْجٍ مِنَ الْآلَةِ وَقَوْلٌ غَيْرُ مَكْرُوبٍ  
**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا إِنْجِلَافِهِ شُرَكَاءَ مُتَشَابِهِينَ**  
**وَرَجُلًا سَمِلَ الرَّجُلَ هَذَا لِيَسْتَوِيَا مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ**  
**أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** وَأَضْرِبْ لِقَوْمِكَ مَثَلًا وَقُلْ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ فِي  
 رَجُلٍ مِنَ الْمَالِكِ قَدْ اشْتَرَكَ فِيهِ شُرَكَاءُ بَيْنَهُمْ إِنْخِلَافٌ وَنَافِعٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَدْعِي أَنَّهُ عَبْدُكَ  
 فَهُمْ تَجَادَبُونَهُ وَتَعَاوَدُونَهُ فِي مَعْنَى شَيْءٍ وَمَشَارِدَةٍ وَأَذَاعَتْ لِمَجْلَبَةٍ تَدْفِعُوهُ فَمُتَجَيِّزٌ  
 فِي أَمْرِهِ سَادِرٌ قَدْ تَسَعَّبَ الْهَمُّ قُلُوبَهُ وَتَوَزَعَتْ أَفْكَارُهُ لَا يَدْرِي أَيُّهُمْ يَرْضَى خِدْمَتَهُ وَعَلَى أَيْمِهِمْ  
 يَتَعَمَّدُ فِي حَاجَتِهِ وَفِي آخِرِ قَدْسِهِ لِمَا كَلَّمَ وَخَلَصَ لَهُ فَمُؤْتَمِعٌ قُلُوبُهُ لِمَا لَزِمَهُ مِنْ خِدْمَتِهِ مَعْتَمِدٌ  
 عَلَيْهِ فَيَا صُلْحِي هَمَّهُ وَاحِدٌ وَقُلُوبُهُ مُجْتَمِعٌ أَيُّ هَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ أَحْسَنُ حَالًا أَوْ أَحَدُ شَأْنًا الْمُرَادُ  
 تَمَثُّلُ حَالٍ مِنْ شَيْءٍ شَتَّى وَمَا يَلْزِمُهُ عَلَى قَضِيَّتِهِ مَذْهَبُهُ مِنْ أَنْ يَدْعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
 عِبَادَتَهُ وَتَشَاكُسُوهُ فِي ذَلِكَ وَيَتَغَالَبُوا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلِإِذَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ هُوَ

الْبَاقِي

مُتَجَيِّزًا ضَائِعًا لَا يَدْرِي أَيُّهُمْ يَرْضَى خِدْمَتَهُ وَعَلَى أَيْمِهِمْ يَتَعَمَّدُ فَمُؤْتَمِعٌ قُلُوبُهُ لِمَا لَزِمَهُ مِنْ خِدْمَتِهِ مَعْتَمِدٌ  
 فَهَمَّهُ شُعَاعٌ وَقُلُوبُهُ أَوْنَاعٌ وَجَالٍ مِنْ لَمْ تَبَيَّنْ إِلَّا هَذَا وَهَذَا فَيُؤْتِيهِمْ مَا كَلَفَهُ عَازِفًا رِضَاهُ  
 وَمَا اخْتَلَطَ مُتَفَضِّلٌ عَلَيْهِ فِي عِلَاجِهِ مُؤَمِّلٌ لِلثَّوَابِ فِي أَجَلِهِ وَفِيهِ صِلَةٌ شُرَكَاءَ يَقُولُ اشْتَرَكُوا  
 فِيهِ وَالتَّشَاكُوسُ وَالتَّشَاخُشُ الْإِخْلَافُ يَقُولُ تَشَاكُسَتْ أحوَالُهُ وَتَشَاخُشَتْ أَسَانَتُهُ سَالِمًا  
 لِرَجُلٍ خَالِصَالَهُ وَقَدْ رَى سَمِلًا بَقِيَ الْفَا وَالْعَيْنُ وَفَتَحَ الْفَا وَكَسَّرَ مَعَ سُكُونِ الْعَيْنِ وَهِيَ  
 مَصَادِرُ سَلَمٍ وَالْمَعْنَى فَاسْلَامَةً لِرَجُلٍ أَيْ دَخُلُوصَ لَهُ مِنَ الشَّرِكَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلِمَتْ لَهُ الصَّبِيحَةُ وَفِي  
 بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ كَالرَّجُلِ سَامٍ الرَّجُلُ وَأَتَمَّ جَعْلُهُ رَجُلًا لِيَكُونَ أَفْطَنُ بِلَا شَيْءٍ بِمَا سَعِدَ  
 فَانْ الْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ قَدْ عَفِلَانِ عَنْ ذَلِكَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا صِفَةً عَلَى التَّمْيِيزِ وَالْمَعْنَى هَلْ  
 صَفَاتُهُمَا وَجَلَامَهُمَا وَأَتَمَّ اقْتِصَارُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْوَاحِدِ لِيَأْنِ الْجِنْسِ وَفَرَى مَثَلَيْنِ كَقَوْلِهِ وَكَأَكْثَرِ  
 أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا مَعَ قَوْلِهِ اسْتَدْمَنَهُمْ قُوَّةٌ وَجُوزَ فِيمَنْ قَرَامَثَلَيْنِ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي مَثَلَيْنِ لِلْمَثَلَيْنِ  
 لِأَنَّ التَّقْدِيرَ مَثَلُ رَجُلٍ وَمَثَلُ رَجُلٍ فَا لِمَعْنَى هَلْ يَسْتَوِيَانِ فَيَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَصْفِيَّةِ كَمَا يَقُولُ  
 لَا هُمَا تَجْلِيَانِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ دُونَ مَعْبُودٍ سِوَاهُ أَيُّ حُجْبٍ أَنْ يَكُونَ الْحَمْدُ مُتَوَجِّهًا  
 إِلَيْهِ وَفِي الْعِبَادَةِ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيَسْكُنُونَ بِهِ عَيْنَهُ  
**أَنكُم مَيِّتُونَ ثُمَّ أَنْكُمْ تَحْيَاوْنَ** **وَأَنْكُمْ تَحْيَاوْنَ** **وَأَنْكُمْ تَحْيَاوْنَ** **وَأَنْكُمْ تَحْيَاوْنَ**  
 كَمَا نُوَاتِقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ مَوْتَهُ فَأَخْرَجَ الْمَوْتَ  
 نَعْمَهُمْ فَلَا مَعْنَى لِلتَّرْبُصِ وَشَمَاتِهِ الْبَاقِي بِالْفَانِي وَعَنْ قِيَادَةِ نَعْيِ الْبَيْتِ نَفْسُهُ وَفِي الْكَلِمِ انْفُسَكُمْ

٢ هل يستويان



على الله علمه



وقضى ما بين وما بين والفرق من الميت والميتة الميتة كالميتة والميتة  
 فصفه جادته بقول زيد مات غدا كما تقول ما يدغدا اي سيموت وسيسود واذا قلت زيد  
 ميت فكما تقول حتى في نقيضه فيما يرجع الى اللزوم والثبت والمعنى في قوله انك مت وانهم  
 ميتون انك واياهم وان كنتم احياء فانتم في عداد الموتى لان ما هو كاي كان قد كان  
 ثم انكم متون انكم واياهم فطلب ضمير المحاطب غاصير الغيب محضون فتخرج عليهم بانك بلغت  
 واجتهدت في الدعوى فلو في العناد وتعدرون ما لا طيل تحتة تقول الاستماع اطعنا  
 ساداتنا وكبرانا ونقول السادات اغوتنا الشياطين واباؤنا الاقدمون وقد حمل  
 على الخصام الجميع وان الكفار تحاصم بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تخصموا الذي والمؤمنون  
 الكافرين سيكنونهم بالحج واهل القبلة يكون بينهم الخصام قال عبد الله بن عمر لقد عشنا  
 برهة من دهرنا ونحن نرى ان هذه الآية انزلت فينا وفي اهل الكتاب قلنا كيف نخصم قريشنا  
 واحد وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف ففرقت  
 انها نزلت فينا وقال ابو سعيد الخدري كما تقول زينا واحد وقبينا واحد وديننا واحد  
 فاهذه الخصومة فلما كان يوم صقيين شدد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو  
 وعن ابراهيم الضحى قالت الصحابة ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه  
 قالوا ههنا خصومتنا ونحن اهل البيت نزلت في اهل القبلة والوجه الذي يدل عليه  
 الكلام هو ما قدمنا ولا اتركى لا قوله فمن الظلم ممن كذب على الله وقوله والذي جاء  
 بالصدق وصدق به وما هو الا بيان وتفسير للذين يكون بينهم الخصومة

انت



فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق واخاه  
 اليس في جهنم مثوى للكافرين

كذب على الله افترى عليه  
 باضا فية الولد والشريك اليه وكذب بالصدق بالامر الذي هو الصدق بعينه وهو ما  
 جاء به محمد صلى الله عليه اذ جاءه فلجاء بالكذب كما سمع به من غير وجهه لا عمال روية  
 او اهتمهم بتمييز من حق وباطل كما يفعل اهل النصفه فما يستمعون من الكافرين اي  
 هؤلاء الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في الكافرين اي انهم  
 والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون

لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين

والذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله جاب الحق وامره وادابه اياه من تبعه  
 كما اراد موسى اياه وقومه في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لاجلهم سددون فلذلك قال  
 اولئك هم المتقون الا ان هذا في الصفة وذلك في الاسم ويجوز ان يريد الفوج او  
 الفرق الذي بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق وصحابته الذين صدقوا  
 به وفي قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به وقضى وصدق به  
 وصدقوا به وقضى وصدق به بالتخفيف اي صدق به الناس ولم يكن لهم اداه اليهم كما  
 نزل من غير تحريف وقيل صار صادقا به اي سببه لان القرآن معجزة والمعجزة تصديق

حاشا

عليه



من الحكيم الذي لا يفعل القبح لمن حرمها على يده ولا يجوز أن تصدق إلا الصديق فبذلك  
صادقاً بالمعجزة وقرى وصدق به لي كفر الله عنهم أشوا الذي  
عملوا وتجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون

**فان** ما معني إضافة الاسماء والأحسن لا الذي عملوا وما معني التفضيل  
فيها **فان** أما الأضافه فانه من إضافة أفضل إلى الجمله التي تفضل عليها ولكن من إضافة  
الشيء إلى ما هو بعضه من غير تفضيل كقولك الأشج أعلى من مزوان وأما التفضيل فليزان  
بأن الشيء الذي يفرط منهم من الصغائر والذلات المكفرة هو عندهم الأسوأ لا يستعظم  
المعصية والأحسن الذي يعملونه هو عند الله الأحسن لحسن اخلاصهم فيه فلذلك ذكر سيئهم

الذين الله بكاف عبداً وخوفوا بالذين من دونه من  
يضل الله فماله من هاد ومن يهدي الله فماله من مضل

**الذين** الله بعزير وانقام  
على كلمة النفي فأيضا معنى إثبات الكفاية وتقريره قري كاف عبداً وهو سؤال الله وكاف  
عباده وهم الأنبياء وذلك أن قديشاً قال تسول الله أنا نخاف أن تحمك الهتنا وأنا نخشى  
عليك معصيتنا العيبك ياها ويروى أنه بعث خالداً إلى العزى ليكسر طوقاله سلاسلها



يلخالدان لها شدة لا يقوم لها شيء فعمداً لادايها شتم أنها فقال الله عز وجل اليس الله بكاف  
بنبيه أن يعصمه من كل سوء ويبدفع عنه كل بلاء موطن الخوف وفي هذا أنهم لا يتم  
خوفه ما لا يقدر على نفع ولا أضر ضرراً وليس الله بكاف أنبياءه ولقد قالت أمهم حذرك  
فكنا هم الله وذلك قول هودان يقول لا اعتزال بعض الهتنا سيئاً ويجوز أن يزيد العبد  
والعبادة على الإطلاق لأنه كافهم في الشدايد وكافل مصالحهم وقري كاف في عباده  
على الأضافه وبكاف في عباده وبكاف في محتمل أن يكون غير موزع مفاعله من الكفاية كقولك تجازي  
في تجزي وهو أبلغ من كافي لئلا يلفظ المغالبة والمباراة وإن يكون مضموناً من  
المكافاة وهي المجازاة لما تقدم من قوله وتجزيهم أجرهم بالذين من دونه أراد الأوثان  
الذين اتخذوها الهة من دونه بعزير غالب منيع في انقام ينقم من لعباده وفيه  
وعيد للقرش ووعد للمؤمنين بأنه ينقم لهم منهم وينصرهم عليهم **قوله تعالى**  
وليس سألهم من خلوا السموات والأرض ليقولن الله  
قل أفراهم ما تدعون من دونه الله أن أرادني الله  
بضرها هزك شفاعة ضرراً أو أرادني برحمته هزك  
رحمته قل حسبني الله عليه يتوكل المتوكلون

عبدك

نومهم

بالأسوأ  
الذين أسوأ  
الذين أسوأ  
الذين أسوأ

على الله  
على الله  
على الله



قَسْرِي كَاشِفَاتِ خُزُوهِ وَمَسْكَاةً دَعْمَتَهُ بِالتَّوْبِينَ عَلَى الْأَصْلِ وَبِالْإِضَافَةِ لِلتَّخْفِيفِ  
**فَارِ** **فَلْت** لَمْ يَفُضْ الْمَسْئَلَةَ فِي نَفْسِهِ دُونَهُمْ **فَلْت** لَأَنَّهُمْ خَوْفُهُ مَعْرَةُ الْأَوْثَانِ  
 وَخَبَائِلُهَا فَأَمْرًا بِنَقَرِهِمْ وَلَا بَانَ خَالِقُ الْعَالَمِ هُوَ اللَّهُ وَجَدَهُ ثُمَّ يَقُولُ لَمْ يَعْزِزْ بِنَقَرِهِ  
 فَإِنْ أَرَادَ خَالِقُ الْعَالَمِ الَّذِي أَقْرَمَهُ بِهِ بَصِيرَةً مِنْ مَرَضٍ أَوْ فَقْرًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ النَّوَازِلِ أَوْ  
 بِرَحْمَةٍ أَوْ غِنًى أَوْ حَوْثًا هَلْ هُوَ إِلَّا الَّذِي خَرَفْتُمُنِي يَا هُنَّ كَاشِفَاتِ عَنِّي خُزُوٍّ أَوْ مَسْكَاةٍ  
 تَجْمَعُهُ حَتَّى إِذَا لَقِيتُكُمْ لِحُجْرٍ وَقَطَعْتُمْ حَتَّى لَا تُحِيزُوا بِنْتِ شَقِيَّةٍ قَالَ حَسْبِيَ اللَّهُ كَأَيِّ الْمَعْرِ  
 أَوْثَانِكُمْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ وَفِيهِ هُكْمٌ وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمُوا  
 فَمَزَلْ قُلُوبُ حَسْبِيَ اللَّهُ **فَارِ** **فَلْت** لَمْ يَقِلْ كَاشِفَاتِ وَمَسْكَاةٍ عَلَى التَّابِثِ بَعْدَ قَوْلِهِ  
 وَحَقُّكُمْ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ **فَلْت** **فَلْت** أَنْتُمْ وَكُنْ أُنَاثًا وَهِيَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَمِنْهُ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمِنْهُ الثَّالِثَةُ الْآخِرَى الَّتِي كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ  
 وَلَهُ الْإِنْتِ لِيُضَعِّفَهَا وَتُعْجِزَ بِإِزَادَةِ تَضْعِيفٍ وَتُعْجِزَ بِإِطْلَاقِهِمْ بِهِ مِنْ كَشْفِ الصَّغَرِ وَاسْتِ  
 الرَّحْمَةِ لِأَنَّ الْإِنْتِ مِنْ بَابِ اللَّيْنِ وَاللَّحَاقَةِ كَمَا أَنَّ الذِّكْرَ مِنْ بَابِ الشَّدِّ وَالصَّلَابَةِ  
 كَأَنَّهُ قَالَ الْإِنَاثُ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَمِنْهُ الْأَصْفُفُ مِمَّا تَدْعُونَ لَهُنَّ وَأَعْرَضَ عَنْكُمْ أَيْضًا  
 قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا أَعْلَى كَمَا تَرَى عَمَلِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ  
 مِنْ بَابِ تَبَيُّنِهِ عَزَائِرُ خَزْيِهِ وَحُلَّ عَلَيْهِ عَزَائِرُ مُقِيمِهِ  
 عَمَّا كُنْتُمْ عَلَى حَالِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا وَجْهَتُمْ مِنَ الْإِدَارَةِ الَّتِي تَكُنُّ مِنْهَا وَالْمَكَانُ يَعْنِي الْمَكَانَ



فَاسْتَعْيَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ لِلْعَيْنِ كَمَا اسْتَعَارَهَا وَحَيْثُ لِلزَّيْمَانِ وَهَذَا الْمَكَانُ **فَارِ** **فَلْت**  
 حَقُّ الْكَلَامِ فَأَنَّى عَامِلٌ عَمَّا بَنَى فَلَمْ يُجْزِفْ **فَلْت** **فَلْت** لِلْإِخْتِصَارِ فَلَمَّا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْعَمَلِ  
 وَالْمَيْدَانِ لَيْتَ خَالَهُ لَا يَنْفَقُ وَزَادَ كُلُّ يَوْمٍ قُوَّةً وَشِدَّةً لِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ وَمُعِينٌ وَظَاهِرٌ عَلَى  
 الَّذِينَ كَلِمَةُ الْأَمْرِ قَوْلُهُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ كَيْفَ تَوْعَدُهُمْ بِكُونِهِ مَنْصُورًا عَلَيْهِمْ غَالِبًا عَلَيْهِمْ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَأَنَّهُمْ إِذَا اتَّاهَمُوا أُخْرَى وَالْعَذَابُ فَذَلِكَ عَزَّةٌ وَغَلَبَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ  
 الْغَلَبَةَ تَتِمُّ لَهُ بِعَزْمٍ مِنْ أَوْلَايِهِ وَبِذَلِّ ذُلِّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ يُخْزِيهِ مِثْلُ مُقِيمٍ فِي وَقْعَةٍ صَفَةٍ  
 لِلْعَذَابِ أَيْ عَذَابِ فُجْرِهِ وَهُوَ يَوْمٌ بَدْرٌ وَعَذَابٌ دَائِمٌ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ يُقْرَى مَكَانَاتِكُمْ  
 أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرٍ مُقَدَّرٍ  
 وَمِنْ صِفَاتِهَا يَصُدُّ عَنْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ تَوَكِيلٌ  
 لِلنَّاسِ لِأَجْلِهِمْ وَلَا جُلُجْلُ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ لِيُبَشِّرُوا وَيُنْذِرُوا فَتَقَرَّرَ دَوَائِعُهُمُ الْخِيَارُ وَالطَّاعَةُ  
 عَلَى الْمُعْصِيَةِ وَلَا حُجَّةَ إِلَى ذَلِكَ فَأَمَّا الْغَنَى فَمِنْ إِحْضَارِ الْهَدْيِ فَقَدْ دَفَعَ نَفْسَهُ وَمِنْ إِحْضَارِ الْفَضْلَةِ  
 فَهَدَاهَا وَمَا وَكَلَّتْ عَلَيْهِمْ لِحُجْرِهِمْ عَلَى الْهَدْيِ فَإِنَّ الْكَلِيفَ مَبْنًى عَلَى الْإِحْيَاءِ دُونَ الْإِحْبَارِ  
 اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ مَمَاتٍ فِي مَنَامِهَا فَمَنْ هِيَ  
 الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ يُرْسِلُ الْآخِرَى إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ سَمِعْتُمْ  
 أَنِّي فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ



قوله تعالى ذكره والله توفى النفس المحل كما هي وتوفيها ما أتتها وهو أن  
 يسلب ما في به حية حساسة ذلك من حجة اجزائها وسلامتها لأنها عند سلب الصحة كان  
 ذاتها قد سلبت والتي لم تمت في منامها يريد وتوفي النفس التي في منامها أي توقاها  
 حين نيام تشبيها للنائم بالموت ومنه قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل حيث لا تعلمون  
 ولا تصرفون كأن الموتى كذلك فيمسك النفس التي قضى عليها الموت حتى لا يردّها  
 في وقتل حية ويرسل الأخرى للنائمة إلى أجل مسمى لا وقت ضربه لموتها وقيل توفي النفس  
 التي لم تمت في منامها تستوفيها وتقبضها وهي النفس المتميرة والواقفة التي توفي في النوم هي  
 نفس التمير لا نفس الحياة لأن نفس الحياة إذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس وروا  
 عن ابن عباس رضي الله عنه في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس التي  
 لها العقل والتمير والروح التي بها التنفس والتحرك فإذا نام العبد قبض الله نفسه  
 ولم يقبض روحه والصحيح ما ذكرت أولا لأن الله عز وجل خلق التوفى والموت والنام  
 جميعا بالنفس وما عتوا نفس الحياة والحركة ونفس العقل والتمير غير متصف بالموت  
 والنوم وإنما الجملة هي التي تموت وهي التي تمام أن في ذلك أن توفي النفس ما بينه ونائمة  
 وأمسكها وأرسلها لآيات على قدرة الله وعلمه لقوم يحلون فيه أفكارهم ويعتبرون  
 وتوفي عن الموت على البناء للمفعول أم اتخذوا من ذنوبهم الله شفعا  
 قل أولئك كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون

وهي النفس التي يكون معها  
 الحس والحركة وهو النفس  
 التي لم تمت في منامها

الحاج

م

أعمت

له

كان

فله

أم اتخذوا من ذنوبهم الله شفعا  
 هو لا شفعا وإنما عند الله ولا يشفع أحد عنده إلا بأذنه لا ترى ما قوله قل لله الشفاعة  
 جميعا أي هو ما لكها فلا يستطيع أحد شفاعة إلا بشرط أن يكون المشفوع له رضى  
 وأن يكون الشفيع ما ذنوبا وما هنا الشيطان مفعول أن جميعا أولئك لو كانوا معناه الشفيعون  
 ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون أي لو كانوا على هذه الصفة لا يملكون شيئا ولا يعقلون  
 يملكون الشفاعة ولا يعقلونهم **قل لله الشفاعة جميعا**  
**له مملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون**  
 له مملك السموات والأرض تقرير لقوله لله الشفاعة جميعا لأنه إذا كان له الملك كله  
 والشفاعة من الملك ما لكها فان **قل** ثم يتصل قوله ثم إليه ترجعون  
**قل** بما يليه معناه مملك السموات والأرض اليوم ثم إليه ترجعون يوم القيمة  
 فلا يكون الملك في ذلك اليوم إلا لله ملك الدنيا والآخرة **قل له تعالى**  
**وإذا ذكر الله وحده أشمأز قلوب الذين لا يؤمنون**  
**بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون**  
 مدار المعنى على قوله أي إذا أقر الله بالذكر فلم يذكر اللههم أشمأز أي انزعجوا وانقبضوا  
 وإذا ذكر الذين من دونه وهم اللههم ذكر الله معهم ولم يذكر استبشروا لافتانهم بها





وَفَسِيَا نَهُمْ حَقَّ اللَّهُ إِلَى هَوَاهُمْ فِيهَا وَقِيلَ إِذَا قِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَدَ لَشْرِكِهِ نَفَرًا  
 لَأَن فِيهِ نَفِيًّا لَاهْتَمُّ وَقِيلَ إِذَا اسْتَبْشَرَهُمْ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ لِسَانُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ  
 الْهَمِّ حِينَ قَرَأَ وَالْجَمْعُ عِنْدَ بَابِ الْكِبَرَةِ فَتَجِدُوا الْفَرْحَةَ وَلَعْدَ قَائِلِ اسْتَبْشَارِ كُلِّ وَاحِدٍ  
 مَتَاهَا غَايَةٍ فِي بَابِهِ لَأَنَّ اسْتَبْشَارَ مَنْ مَتَلَى قَلْبُهُ شُرُورًا حَتَّى يَنْسَطُ شَرُّهُ وَجْهَهُ وَتَهْلُلُ  
 وَالْأَشْمِيرُ إِذَا مَتَلَى غَمًّا وَغَيْظًا حَتَّى يَظْهَرَ الْإِنْبَاضُ فِي أَدِيمِهِ وَجْهَهُ **فَانْطَلَقَتْ**  
 مَا الْعَامِلُ إِذَا ذَكَرَ **فَلَمَّا** الْعَامِلُ إِذَا لَفَاجَأَهُ تَقْدِيرُهُ وَقَدْ ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فَلَجُوا  
 وَقَدْ اسْتَبْشَرَ **قَالَ اللَّهُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ**  
**أَتَخْتَكُمُ مِنْ عِبَادِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَفُونَ**  
 يُعَلِّمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ وَشَدَّ سَكْمَتَهُمْ فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ فَقِيلَ لَهُ أَدْعِ اللَّهَ  
 بِأَسْمَاءِ الْعُظَمَى وَقُلْ أَنْتَ وَحْدَكَ تَقْدِرُ عَلَى الْحُكْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَا حِيلَةَ لغيرِكَ فِيهِمْ وَفِيهِ وَصِفَ  
 لِحَالِهِمْ وَلَعْدًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَتَسْلِيَةً لَهُ وَوَعِيدًا لَهُمْ وَعِزًّا لِلرَّبِّعِ بْنِ خَيْثَمٍ وَكَانَ قَلِيلَ الْكَلَامِ  
 أَنَّهُ أَخْبَرَ بِقَتْلِ الْخُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَحِيطَ عَلَى قَائِلِهِ وَقَالُوا الْآنَ يَحْكُمُ فَاذْهَبْ قَالَ **لَا تَقْرَأُوا**  
**وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ**  
**لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

وَالْأَشْمِيرُ إِذَا  
 مَتَلَى غَمًّا

وَمَتَلَى

أَوْ

**وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَتَّى تَسْمُوا**  
 وَشَدَّ تَهُ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ فِي الْوَعْدِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا خُفِيَ لَكُمْ وَالْمَعْنَى وَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ سَخَطِ  
 اللَّهِ وَعَذَابِهِ مَا لَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي حِسَابِهِمْ وَلَمْ يَحْذَرُوا بِهِ نَفْسَهُمْ وَقِيلَ عَمَلُوا أَعْمَالًا حَسَنًا  
 فَإِذَا هِيَ سَيِّئَاتٌ وَعَنِ سَفِينِ الثَّوْرِي أَنَّهُ قَرَأَهَا فَقَالَ وَيْلَ لِأَهْلِ الدِّيَارِ وَيْلَ لِأَهْلِ الدِّيَارِ  
 حَتَّى الْمُنْكَرِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ قَالَ الْخَشْيَ أَنَّهُ مِنْ كَابِ اللَّهِ وَتَلَاهَا فَاذْهَبُوا خَشْيَانِ يَهْدُوا مِنَ اللَّهِ  
**وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَسِبُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ مَا كَانُوا لَا يَشْتَكُونَ**  
 وَبَدَلَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا أَيْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ الَّتِي كَسَبُوهَا أَوْ سَيِّئَاتٍ كَسَبُوهَا مِنْ تَعَرُّضِ حَالِهِمْ  
 وَكَانَتْ خَافِيَةً عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ أَحْصِيهِ اللَّهُ وَفَسَّوْهُ أَوْ أَرَادَ بِالسَّيِّئَاتِ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ الَّتِي كَانُوا  
 يَهْتَاطُونَ بِمَا كَسَبُوا فَنَمَاتُهَا سَيِّئَاتٍ كَمَا قَالَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وَجَاقَ بِهِمْ وَنَزَلَ بِهِمْ  
**فَلَا أَمْسَرَ الْإِنْسَانَ ضَرْبًا ثَانًا إِذْ أَخَذْنَا مِنْهُ الْبَيْعَةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ**  
**أَنَّهُ أَوْفِيَّةٌ عَلَى عِلْمٍ بِهِ هُوَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**  
 التَّخْوِيلُ مُحْتَضَرٌ بِالْفَضْلِ قَالَ خَوْلَنِي إِذَا عَطَاكَ عَلَا غَيْرُكَ عَلَى عِلْمٍ أَيْ عَلَا عِلْمُ مَنْ سَلَّطَاهُ  
 لِمَا فِيهِ مِنْ فَضْلٍ وَاسْتَحْقَاقٍ أَوْ عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ وَبِاسْتَحْقَاقٍ أَوْ عَلَى عِلْمٍ مِنْ بِيْئَةِ الْكُتُبِ كَمَا  
 قَالَ قَارُونَ عَلَى عِلْمٍ **فَانْطَلَقَتْ** لَمْ ذَكَرَ التَّخْوِيلَ فِي أَوَّلِهِ وَهُوَ لِلنَّعْمَةِ **فَلَمَّا**  
 ذَهَابَ إِلَى الْمَعْنَى لَأَنَّ قَوْلَهُ نَعْمَةً مِنْ شَيْءٍ مِنَ النَّعْمَةِ وَتَقْسِمًا مِنْهَا وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَا فِي أَمَّا

وَاللَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ نَوَاحِشُ

حَزَّاءُ هُجْرَمُ

أَوْ



موصولة لا كافه فيرجع اليها الضمير على معنى ان الذي اوتيته على علم بل هو قننه انكار لقوله  
 كانه قال ما حولناك ما حولناك لما تقول بل هي قننه اي ابتلا وامتحان كما انشكرام تكفر  
**فان قلت** كيف ذكر الضمير ثم انه **قلت** جملا على المعنى اولا وعلى اللفظ اخر  
 ولان الخبر لما كان مؤنثا اعني قننه ساء تانيث المبتدأ لاجله لانه في معناه كقولهم ملجأت  
 حبلجتك وقنني بل هو قننه على وفق انما اوتيته **فان قلت** ما السبب في عطف  
 هذه الآية بالفاء وعطف مثلها في اول السورة بالواو **قلت** السبب في ذلك ان  
 هذه وقعت مسببة عن قوله واذا ذكر الله وجهه اشارت على معنى انهم يشيرون  
 عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الالهة فاذا مسمى احدهم ضرر دعا الاعتراض ان يوكد  
 الاعتراض بينه وبينه **قلت** ما في الاعتراض من دعا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 بامر منه وقوله انت حكم بينهم ما عقبه من الوعيد العظيم تاكيدا لانه اذا شتموا من استشارهم  
 ورجعهم الى الله في الشدايد دون الهتهم كانه قل يا رب لا حكم بيني وبين هؤلاء الذين يحرون  
 عليك مثل هذه الجزاء ويركون مثل هذا المنكر الا انت وقوله ولان للذين ظلموا  
 مننا والهمم اكل ظالم ان جعل اواياهم خاصة ان عنيهم به كانه قيل ولان هؤلاء  
 الظالمين ما في الارض جميعا ومثله معه لا قد وابه حين احكم عليهم سوا العذاب ومن  
 الاسرار والنكت لا يبرزها الا علم النظر والايقت محجبة في اكمامها واما الآية الاولى فلم  
 تقع مسببة وما هي الا جملة ناسبت جملة قبلها فخطفت عليها بالواو وقوله قام زيد  
 وقد دمر **فان قلت** من اي وجه وقعت مسببة والاستمير ان عن ذكر الله ليس

من اشارت بذكره دون من استبش  
 بذكره وما فيها من الاشارة  
 فان قلت حق

مطلقا

مقتضى التجايم اليه بل هو مقتضى صدور فهم عنه **قلت** في هذا التفسير لطف وميانه انك تقول  
 زيد مؤمن بالله فلما مته ضرا التجا اليه التجا المؤمن اليه مقيم لغز مقام الايمان ومجرب مجراه في  
 جعله سببا في التجا فانت تحكي ما عكس فيه الكافر لا ترى انك بقصد هذا الكلام الانكار والتعجب من  
 قولاها الذين من قبلهم فما اغني عنهم ما كانوا يكتسبون

فقد استظهر لا يفسد قول  
 زيد كقوله فادامته من التجا  
 يحيى الماء يحل به ماء كان الكافر  
 الحال الله تعالى



الضمير في قالها راجع الى قوله انما اوتيته على علم لانها كلمة او جملة من القول وقنني  
 قد قاله على معنى القول والكلام وذلك والذين من قبلهم هم قارون وقومه حيث قال انما  
 اوتيته على علم عندي وقومه راضون بها فكانهم قالوها وبحزن ان يكون في الامم الخالية  
 اخرون قائلون مثلها فما اغني عنهم ما كانوا يكتسبون من متاع الدنيا ويجعون منه  
**فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هولاء**  
**سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين**  
**اولم يعلموا ان الله يسطر الزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك**

**لايات لقوم يؤمنون** من هولاء من مشركي مكة سيصيبهم مثل  
 ما اصاب اولئك فقتل ضايدهم بيد وجس عنهم الذوق فحطوا سبع سنين هجلا ثم سيطرهم فطروا سبع سنين فقتلهم

من هولاء من مشركي مكة سيصيبهم مثل  
 ما اصاب اولئك فقتل ضايدهم بيد وجس عنهم الذوق فحطوا سبع سنين هجلا ثم سيطرهم فطروا سبع سنين فقتلهم



لَهُمْ أُولَٰئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا قَابِضَ وَلَا بَاسِطَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **قوله**  
 قَالُوا عِبَادُ اللَّهِ اسْرِفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ لَا تَقْطُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ  
 إِنْ اللَّهُ يُغْفِرُ الذُّنُوبَ أَجْمَعِينَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ  
 اسرفوا على أنفسهم جنوا عليها بالأسراف في المعاصي والغلو فيها لا سبطوا بفتح النون وكسرها  
 وضمها إن الله يغفر الذنوب جميعا يعني بشر التوبة وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره  
 فيما ذكر فيه ذكر الله فيما لم يذكر فيه لأن القرآن في حكم كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض وفي  
 قراءة ابن عباس وابن مسعود يغفر الذنوب جميعا من شأ والمراد من شأ من شأن لأن  
 مشيئة الله تعالى تابعة لحكمته وعدله لا ملكه وجبروته وقيل في قراءة النبي صلى الله عليه  
 وعلامة رضى الله عنها يغفر الذنوب جميعا ولا سبالي ونظير في المبالغة في الخوف في قوله ولا  
 تخاف عقباها وقيل قال أهل مكة يزعم محمد أن من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم  
 الله لم يغفر له فكيف ولم يهاجر وقد عبدنا الأوثان وقتلنا النفس التي حرم الله فنزلت  
 ورؤي الله أسلم عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر معهم ثم قتلوا وعذبوا فافقتوا  
 فقاموا يقولون لا قبل الله لهم صرنا ولا عدلا فقلت فكتب إليهم رضي الله عنهم فأسلموا وهاجروا  
 وقيل نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجبت في الدنيا  
 وما فيها هذه الآية فقال نجل يا رسول الله ومن أشرك فتكت شاعة ثم قال لا  
 ومن أشرك ثلاث مرات **وايذوا إلى ربكم واسلموا له**

مَنْ قَدْ آتَيْتَكُمْ الْعَذَابَ ثُمَّ لَا تُنْصِرُونَ  
 وَيُنَادِي بِكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَعْدِ وَأَسْلَمُوا لَهُ وَأَخْلَصُوا لَهُ الْعَمَلَ وَأَنَادُوا كَلَامًا بَيْنَهُ عَلَىٰ آثَرِ الْمَغْنَمِ  
 لِيَلَا يَطْمَئِنَّ طَمَعُكُمْ فِي حُصُولِهَا بِغَيْرِ تَوْبَةٍ وَلِلَّهِ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ لَازِمٌ لَا تَحْمِلُوهَا  
 وَأَتَّبِعُوا الْحَسَنَ مَا نَزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ قَدْ آتَيْتَكُمْ  
 الْعَذَابَ بَعْدَ أَنْ تَشْعُرُونَ **قوله** وَأَتَّبِعُوا الْحَسَنَ مَا نَزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ  
 رَبِّكُمْ مَثَلُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَيْ يُجَاهِدُونَ  
 وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَحْسُونُ شَيْئًا لَفَرْطِ غَفْلَتِكُمْ وَسَهْوَتِكُمْ أَنْ تَقُولَ نَفْسِي حَسْرَتِي  
 عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَدَائِكَ وَأَنْ كُنْتُ مِنَ السَّاحِرِينَ **قوله** وَأَنْ كُنْتُ مِنَ السَّاحِرِينَ  
 أَنْ يَقُولَ نَفْسِي كَرَاهَتُهُ أَنْ يَقُولَ **قوله** لَمْ تَكُنْ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْضُ الْأَنْفُسِ  
 وَهِيَ نَفْسُ الْكَافِرِ وَجُوزِيَادُ نَفْسٍ مُمَيَّنَةٍ مِنَ الْأَنْفُسِ أَمَا يُلَاحِظُ فِي الْكُفْرِ شِدِيدًا وَبَعْدًا عَظِيمًا  
 وَجُوزَانِ يُرَادُ الْكُفْرُ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى وَرَبِّ بَقِيعَ لَوْ هَتَفْتُ بِجُوهَانِي كَرَّمَ بِنَفْسِي مَعْصِيًا  
 وَهُوَ رِيَادُ أَجَامِينَ الْكَرَامِ نَعْرُونَهُ لَا كَرِيًا وَاحِدًا وَنَظِيرُهُ ذِي بِلَدٍ قَطَعَتْ وَرَبِّ يَطْلُ قَارِعَتِ  
 وَقَدْ اخْتَلَسَ الطَّغْنَةُ وَلَا نَقْصَدُ إِلَّا التَّكْثِيرَ وَشَرِي يَأْخُذُ بِالْأَصْلِ وَيَأْخُذُ بِأَيِّ  
 عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَوْصِ وَالْمَعْصُومِ مِنَ الْجَنْبِ الْجَانِبِ يُقَالُ لَنَا فِي جَنْبِ فَلَانِ وَجَانِبِهِ وَنَاحِيَّتِهِ  
 وَفُلَانٌ لِسَنِ الْجَنْبِ وَالْجَانِبِ ثُمَّ قَالَ وَافُظْتُ فِي جَنْبِهِ وَفِي جَانِبِهِ يَزِيدُونَ فِي حَقِّهِ قَالَ سَابِقُ النَّبِيِّ





تَنْقِيزُ  
 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي حَبِّ وَامِقٍ كَبْدٌ حَتَّى يَكُنَّ تَقَطُّعُ  
 وَهَذَا مِنْ بَابِ الْكَفَايَةِ لِأَنَّكَ إِذَا نَبَيْتَ الْأَمْرَ فِي مَكَانٍ الرَّجُلَ وَحَيْثُ قَدْ بَشَّرَهُ فِيهِ الْأَثَرُ لَا قَوْلَهُ  
 إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى فِي قَبَّةٍ ضَرَبْتَ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ  
 وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ لِمَكَانِكَ فَعَلْتَ كَذَا يُرِيدُونَ لَأَجْلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الشَّرْكِ الْخَفِيُّ أَنَّ نَهْلَ الدَّخْلِ  
 لِمَكَانٍ الرَّجُلَ وَلِذَلِكَ فَعَلْتَ هَذَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَتَّقِ فَرَقٌ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْغُرُوبِ  
 ذَكَرَ الْمَكَانَ وَتَرَكَ قُلَّ فَرَطْتَ فِي حَبِّ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى وَجَّهْتَ فِي ذَاتِ اللَّهِ **فَانْهَلِ**  
 فَرَجَعَ كَلَامُكَ لَأَنَّ ذَكَرَ الْجَنْبَ كَلَامٌ يَدْرُسُ مَا يُعْطَى مِنْ حُسْنِ الْكَفَايَةِ وَلَا غَيْرَهَا فَكَانَتْ قِيلَ  
 فَرَطْتَ فِي اللَّهِ فَمَا مَعْنَى فَرَطْتَ فِي اللَّهِ **فَلْت** لَا يَدْرُسُ تَقْدِيرُ مَضَافٍ مَحْذُوفٍ سِوَا ذِكْرِ الْجَنْبِ  
 أَوْ لَمْ يَذْكُرْ وَالْمَعْنَى فَرَطْتَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ وَفِي رَفْعِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَفْصَةَ  
 فِي ذِكْرِ وَمَا فِي مَا فَرَطْتَ مَصْدَرِيَّةٌ مِثْلُهَا فِي مَا رَجَعْتَ وَأَنْ كُنْتَ لِمَنْ السَّاحِرِ قَالَ قَاهِدٌ لَمْ  
 يَكُنْ أَنْ ضَمَّ طَاعَةَ اللَّهِ حَتَّى سَجَرَ مِنْ أَهْلِهَا وَمِثْلُهَا أَوْ كُنْتَ لِلنَّصَبِ عَلَى الْحَالِ كَانَتْ قَالَ فَرَطْتَ  
 وَأَنَا سَجَرَ فَرَطْتَ فِي حَالٍ سَجَرْتِي وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَالِمٌ تَرَكَ عِلْمَهُ وَفَسَقَ أَنَا  
 ابْلِيسَ وَقَالَ لَهُ تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ تَبَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَكَانَ لَهُ مَالٌ فَانْفَقَهُ فِي الْعُجُورِ فَأَتَاهُ مَلِكُ  
 الْمَوْتِ فِي الْإِذْمَاكَ قَالَ يَا حَبِيزُ عَلِيٍّ مَا فَرَطْتَ فِي حَبِّ اللَّهِ ذَهَبَ عَمْرِي فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ  
 وَاسْتَحْطَنْتُ ذِي قَيْدٍ حِينَ لَمْ يَنْفَعِهِ النَّدَمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ حَبِيزَ فِي الْقُرْآنِ  
 أَوْ نَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ نَقُولُ  
 حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونُ

تَنْقِيزُ

مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَى قُلْ جَاءَكَ الْبَاقِي فَكَذَّبْتَ  
 بِهَا وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَأَخْلُوَ أَمَّا أَنْ يُرِيدَ الْهَدَايَةَ بِالْجَوَابِ أَوْ بِالِطَّافِ أَوْ بِالْوَحْيِ فَلَا جُلُوحَ عَنْ الْحِكْمَةِ  
 وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَطَافِ فَيُلَاطِفُ بِهِ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَقَدْ كَانَ وَلَكِنَّهُ اعْبُضْ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ حَتَّى يَهْتَدِيَ وَأَمَّا  
 يَقُولُ هَذَا تَحْتِيزًا فِي أَمْرِهِ وَقَوْلُهُ لَأَجْبُرِي عَلَيْهِ كَمَا حَلَّى عَنْهُمْ الْبَغْلُ بِالْعَوَا الرَّسُوسَا وَالشَّيَاطِينِ  
 وَخَوَذَكَ وَخَوَذَكَ لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ وَقَوْلُهُ بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَاذٌ بَلَى قَدْ هَدَى  
 بِالْوَحْيِ فَكَذَّبْتَ بِهِ وَأَسْتَكْبَرْتَ عَنْ قَوْلِهِ وَأَثَرُ الْكُفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالضَّلَالَةِ عَلَى الْهُدَى  
 وَقَوْلُهُ بِكُفْرٍ التَّعَالَى خَاطِبَةً لِنَفْسِهِ **فَانْهَلِ** هَلَا قَوْلُ الْجَوَابِ هُوَ جَوَابُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ  
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي وَلَمْ يُفَصِّلْ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ **فَلْت** لِأَنَّهُ لَا خُلُوعَ أَمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْخَوَارِ الْقُرْآنِ الثَّلَاثُ  
 فَيَفْرُقُ بَيْنَهُنَّ وَأَمَّا أَنْ تَوْفِرَ الْقُرْبَانَةُ الْوَسْطَى فَلَمْ يَحْسَنْ الْأَوَّلَ لِأَنَّهُ مِنْ تَبَيُّنِ النَّظَرِ بِمَا كَمَعَ  
 سَنَ الْقُرْآنِ وَأَمَّا الثَّانِي فَلَمَّا فِيهِ مِنْ نَقْصِ التَّرْتِيبِ وَهُوَ الْخُسْرَى عَلَى التَّقْرِيطِ فِي الطَّاعَةِ ثُمَّ التَّعَالَى فَقَدْ  
 ثُمَّ مَعْنَى الْجَوَابِ فَكَانَ الصَّوَابُ مُلَاجَأً عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَّهُ حَلَّى الْقَوْلَ لِنَفْسِهِ عَلَى تَرْبِهَا وَنَظْمِهَا ثُمَّ لَجَابَ مِنْ بَيْنِهَا  
 عَمَّا أَقْضَى الْجَوَابَ **فَانْهَلِ** كَيْفَ صَحَّ أَنْ يَقَعَ عَلَى جَوَابِ الْغَيْبِ فِي **فَلْت** لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَمَا مَعْنَى  
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ  
 مُشْوَوَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ

أَخْرَجَ

القريب والبعيد والظاهر والباطن  
 وهو قوله تعالى لا تخلفوا على الله  
 هذا في معنى الترتيب والجمع  
 ثم التعلل في معنى الترتيب والجمع  
 ثم التعلل في معنى الترتيب والجمع  
 ثم التعلل في معنى الترتيب والجمع  
 ثم التعلل في معنى الترتيب والجمع





كذبوا على الله وصفوه بما لا يجوز عليه وهو متعال فلما فؤا اليه الولد والشريك قالوا  
هو لا شفعا ونا وقالوا الوشا الرحمن ما عبدناهم وقالوا والله امرنا بها ولا بعد عنهم قوم  
يستفهمونه بفعل القباج وتجزان خلق خلقا لا لغرض وظلمونه بتكليف ما لا يطاق ويؤمنونه  
بكونه من سماء معانينا مدركا بالحاشه ويثبتون له يدا وقدماء وجنبا منتسبين بالملكه  
ويجعلون له اعدا باثباتهم معه قدما وجوههم مسوده جملة في موضع الحال اذ كان يرى من رونه

وتوهم لا يعرفون  
عنه  
شائنا

البصر ومفهوم ثانيا ان كان من روية القلب **قوله تعالى**  
**ونحي الله الذين اتقوا عما فارقهم من سوء الاشياء**

قضى نحي ونحي مفاخرهم فلا هم يقال فانك اذا اذ الفح به وظفر مراده منه وتفسير المفاخره  
قوله لا يمسه سوء ولا هم يحزنون كانه قيل وما مفاخرهم فقيل لا يمسه سوء اي نحيهم من سوء  
والحزن عنهم او بسبب نجاتهم العمل الصالح ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنه المفاخره بالاعمال  
الحسنه ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان يسمى  
العمل الصالح في نفسه مفاخره لانه سببها . وقضى مفاخرهم على ان كل متقى مفاخره

من مفاخرهم فلا تحزنهم مفاخره  
من العذارى من العذارى  
من اعلم الفلاح وسبب نجاتهم

**قوله** لا يمسه ما محله من الاعراب على التفسيرين **قوله** اما على التفسير  
الاول فلا محله لانه كلام مستأنف واما على الثاني فمحله النصيب على الحال

**الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل**

له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بالادبار الله  
**اولئك هم الخاسرون**



له مقاليد السموات والارض اي هو مالك امرها وحاظها وهو من ان الكمال  
اميرها هو الذي ملك مقاليدها ومنه قولهم فلان القيت اليه مقاليد الملك وهي المفاتيح والادب  
لها من لفظها وقيل بقليد ويقال للقليد واقليد والكلمة اصنامها فارسيه **قوله**  
ما الكتاب العربي المبين وللفارسيه **قوله** التعريب احاطة بعربية كما اخرج الاستعمال  
المهمل من كونه مهمل **قوله** ثم اتصل قوله والذين كفروا **قوله** بنحي الله  
الذين اتقوا اي بنحي الله للتيقن مفاخرهم والذين كفروا هم الخاسرون واعتبر من سببها  
بانه خالق الاشياء كلها وموهم من عليها فلا تخفى عليه شئ من اعمال الكافرين منها وما  
يستحقون عليها من الجزاء وقد جعل متصلا بما عليه على ان كل شئ في السموات والارض فانه  
خالقه وخالق بابه والذين كفروا ويجوز ان يكون الامر كذلك وليك هم الخاسرون  
وقيل سأل عثمان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى له مقاليد  
السموات والارض فقال يا عثمان ما سألني عنها احد قبلك تفسيره لا اله الا الله  
والله اكبر وشبان الله وحده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر  
والظاهر والباطن بيد الخرمي وميت وهو على كل شئ قدير وتاويله على هذا ان الله  
هذه الكلمات توجبها وتجدد في مفاخر خير السموات والارض من حكمها من المتقين  
اصابه والذين كفروا بايات الله وكلمات توحيد وتوحيد اولئك هم الخاسرون

**قوله** ثم اتصل قوله والذين كفروا **قوله** بنحي الله  
الذين اتقوا اي بنحي الله للتيقن مفاخرهم والذين كفروا هم الخاسرون واعتبر من سببها  
بانه خالق الاشياء كلها وموهم من عليها فلا تخفى عليه شئ من اعمال الكافرين منها وما  
يستحقون عليها من الجزاء وقد جعل متصلا بما عليه على ان كل شئ في السموات والارض فانه  
خالقه وخالق بابه والذين كفروا ويجوز ان يكون الامر كذلك وليك هم الخاسرون  
وقيل سأل عثمان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى له مقاليد  
السموات والارض فقال يا عثمان ما سألني عنها احد قبلك تفسيره لا اله الا الله  
والله اكبر وشبان الله وحده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر  
والظاهر والباطن بيد الخرمي وميت وهو على كل شئ قدير وتاويله على هذا ان الله  
هذه الكلمات توجبها وتجدد في مفاخر خير السموات والارض من حكمها من المتقين  
اصابه والذين كفروا بايات الله وكلمات توحيد وتوحيد اولئك هم الخاسرون



قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَامِرُونِي أَعْبُدُ أَهْلًا لَهَا

أَغْيَرَ اللَّهُ مَنْصُوبٌ بِعَبْدٍ وَتَامِرُونِي أَعْبُدُ أَعْبُدُ بِأَمْرٍ لِي

اللَّهُ تَامِرُونِي أَنْ أَعْبُدَ وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْوَجْهِ قِرَاءَةٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْعَبْدِ بِالْقَبْلِ

وَقَرِي تَامِرُونِي عَلَى الْأَصْلِ وَتَامِرُونِي عَلَى ادْغَامِ التَّوْنِ أَوْ حَذْفِهَا

وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ وَإِلَى الدِّينِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْرِكَ

لِيَحْطَرَ عَمَلًا وَلِيَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ

عَمَلًا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَلِيَحْطَرَ بِالتَّوْنِ وَبِالْيَاءِ لِيَحْطَرَ اللَّهُ عَمَلًا وَإِلَى الدِّينِ مِنْ قَبْلِ

مُسْئَلَةٍ أَوْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَمْ يَشْرِكْ كَمَا يَقُولُ كَسَانَا حَلَّةً أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنَّا **فَانْ** مَا الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّامِ **فَل** الْأَوَّلَى مُوْطِئَةٌ لِلْقَسَمِ الْحَزَفِ

وَالثَّانِيَةِ لَمْ يَجَابَ وَهَذَا الْجَوَابُ سَادَ مَسَدَ الْجَوَابِ أَيْ حَوَالِي الْقَسَمِ وَالشَّيْءُ

**فَانْ** كَيْفَ صَحَّ هَذَا الْكَلَامُ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ أَنْ رُسُلَهُ لَا يَشْرِكُونَ وَلَا تَحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ

**فَل** هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْقَرْضِ وَالْحَالَاتُ صَحَّ قَرْضُهَا لَعَرْضِ فَيَكُونُ تَامِرُونِي كَمَا لَا تَرَى

لِأَقُولِهِ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا يَعْنِي عَلَى سَبِيلِ الْإِجَابَةِ وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ

أَمْ كَيْفَ قَالَ لَمْ يَشْرِكْ أَشْرَكَ  
بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْهَلْكَ أَوْ  
يَنْقُصُ بِإِدَارَةِ جَلَّةٍ قَوْلُهُ تَامِرُونِي  
أَعْبُدُ

أَوْ الشَّرُّ مَارِدٌ  
الْمَوْحِي إِلَيْهِمْ قَامَهُ  
فَكَيْفَ قَالَ لَمْ يَشْرِكْ  
أَشْرَكَ عَلَى التَّوْحِيدِ  
فَلَمْ يَنْقُصْهُ

لَا غَرَضَ

لَا مُنْتَنَاعَ الدَّاعِي إِلَيْهِ وَوُجُودَ الصَّارِفِ عَنْهُ **فَانْ** مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَنْ يَكُونَ مِنَ

الْخَاسِرِينَ **فَل** يَحْتَمِلُ وَلَيْسَ مِنَ الْخَاسِرِينَ بِسَبَبِ حَبْوَطِ الْعَمَلِ وَحَتَمِ الْوَلَدِ

فِي الْآخِرِ مِنْ جَمَلَةِ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ أُنْ مَاتَ عَلَى الْبَرَّةِ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ الْبَرَّةُ

عُصْبَةُ اللَّهِ عَلَى الدُّشُولِ أَشَدَّ وَلَا مَهْلَةَ بَعْدَ الْبَرَّةِ الْآتِي بِأَقُولِهِ إِذَا لَاقَيْنَاكَ ضَعُفَ الْحَيَاةِ

بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكَرُّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ زِدْ مَا أَمُرُ بِهِ مِنْ اسْتِغْلَامِ بَعْضِ الْهَيْمِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَعْزُبُ مَا أَمُرُ بِهِ عَنِ الْعِبَادَةِ

بَلِ أَنْ كُنْتُ عَاقِلًا فَاعْبُدْ اللَّهَ فَحُذِفَ الشَّرْطُ وَجُعِلَ قَدَمُ الْمَفْعُولِ عَوَضًا عَنْهُ وَكَرُّ مِنَ

الشَّاكِرِينَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ جَعَلَكَ نَسِيدًا وَلِدَادًا وَجُورًا لِقَرَانِصِهِ بِفَعْلٍ مَضْمُونٍ

هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ تَقْدِيرُهُ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ مَا كَانَ الْعَظِيمُ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِذَا عَرَفَهُ الْإِنْسَانُ حَقَّ

مَعْرِفَتِهِ وَقَدَرَهُ فِي نَفْسِهِ حَقَّ تَقْدِيرِهِ عَظَمَتِهِ حَقَّ عَظَمَتِهِ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ

قَدَرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمُوتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِهَيْمِنِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

قِيلَ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدَرِهِ وَقُرَى بِالشَّدِيدِ عَلَى مَعْنَى وَمَا عَظَمَتْهُ كُنْةً عَظِيمَةً

ثُمَّ يَنْهَكُهُمْ عَلَى عَظَمَتِهِ وَجَلَالَةِ شَأْنِهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّحْيِيلِ فَقَالَ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ

ثُمَّ يَنْهَكُهُمْ عَلَى عَظَمَتِهِ وَجَلَالَةِ شَأْنِهِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّحْيِيلِ فَقَالَ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ

أَعْبُدْ



يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه الغرض من هذا الكلام اذا خدته كما هو محتمل ونحوه  
تصور عظمتهم والتوقف عاكه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضه ولا باليمين الى  
جهة حقيقه او جهة مجاز وكذلك حكم ما روي ان جبريل صلوات الله عليه جال الى رسول الله  
صلعم فقال يا ابا القاسم ان الله تعالى عمسك يوم القيمة على اصبع والارضين والسموات  
على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم هز هز فقول ان الملك  
فحك رسول الله تعجبا ما قال ثم قرأ صدق الله وما قدر الله حق قدره الآية وانما  
فحك افصح العرب وتجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امسك  
ولا هز ولا شيء من ذلك فتمه وقع اول شيء واخذ على الزبد والخلاصه التي هي الدلالة  
على القدر الباهرة وان الافعال العظام التي تتجبر فيها الاذهان ولا تكتمها الاوامر  
هيئته عليه هو ان لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجرا العباد في مثل هذه  
الطريقه من الخيل ولا يرى بابا في علم البيان ادق ولا ارق والطف من هذا الباب  
ولا افصح واعون على تعاطي تاويل المشبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب  
السمائية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته خيلات قد رلت فيها الاقدم قدما  
وما اتى الزالون الا من قلبه عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا ان في عداد العلوم  
الرفيعة علماء الوقدره حتى قدره لما نحن عليهم ان العلوم كلها مفتقر اليه وعيال  
عليه اذ لا جل عقد المنة ولا نكف قيود المكينة الامم وكم آية من آيات التنزيل  
وجديث من جديث الرسول ورحيم وسنم الحشوف بالتاويلات الغفلة والوجوه

السموات

والله

المكرية

الروية لان من تأول ليس من هذا العلم في غير ولا في بغير ولا يعرف قبلا من خبر والمراد  
بالارض الارضون السبع تشهد لذلك شاهدان قوله جميعا وقوله والسموات ولان  
الموضع موضع تفخيمه وتكثيره فهو مقتضى المبالغة ومع القصد الى الجمع وتأكيد الجميع  
اتباع الجميع موكد قبل محي الخبر ليعلم اول الامران الخبر الذي يرد لا يقع عن ارض  
واحدة ولكن عن الاراضي كلها والقبضة المنة من القبض فقبضت قبضة من اثر الدور  
والقبضة المقدار المقبوض بالكف ويقال ايضا اعطى قبضه من كذا يريد معنى القبضة  
تسمية بالمصدر كما روي انه في عن خطفه السبع وكلا المعنيين محتمل والمعنى والارضون  
جميعا قبضته اي ذات قبضته يقبض من قبضة واحدة يعني ان الارضين مع عظمتهن  
وبسطتهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قضائه كانه يقبضها قبضة بكف واحد كما  
يقول الجوز اكله لقمن والقلة جرعة اي ذات اكلية وذات جرعة تريد انهما لا يفان  
الا باكلية فانه من اكلية وجرعة فردة من جرعة واذا اريد معنى ما وجه قسرة  
من قرا قبضته بالقبض **له** جعلها ظروفا مشبهة بالوقت بالمبهم مطويات من  
الطى الذي هو ضد النشر كما قال **له** تعالى يوم نظوى السما كطي السجل للكتاب  
وعادة طوى السجل ان طوى بيمينه وقيل قبضته ملكه بلامدافع ولا منافع وتمنه  
بقدرته وقيل مطويات بيمينه مقنيا تقسمه لانه اقسم ان يفيها ومن اشتهى راحة من علمنا  
هذا فليعرض عليه هذا التاويل المتعجب منه ومن قاله ثم سلك حجة كلام الله المعجز  
بقصافته وما ينبغي به من امثاله وانقل منه على الروح واصدع للكبد تدوير العلماء

القبضة فتارة لان المعنى ان الارضين محتمل  
مقدار ما هضبه بكف واحد **له**



قوله واستحسننا فهم له وحكايته على فروغ المنابر واستجلاب الاهتزاز به من السامعين  
وقرى مطويات على نظم السموات في حكم الارض ودخولها تحت القضة ونصب مطويات  
على الحال سبحانه وتعالى ما ابعد من هذه قدرته وعظمته وما اعلاه عما يضاف اليه من الشكر

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الارض  
الامر شأ الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون

**فان قلت** اخرى ما احلها من الاعذاب **قلت** تحت الرفع والنصب اما الرفع فلي

قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخرى وانما حذفت للدلالة اخرى عليها  
ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان وقرى قياما ينظرون بقلبهم ابصارهم في  
ايها تنظر المبهوت اذا فاجاه خطب وقيل ينظرون ماذا يفعل بهم ويجوز ان يكون

القيام بمعنى الوقوف والجود في مكان لخيرهم **قوله تعالى**

واشرق الارض بنورها ووضعت الكتاب وحج  
بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون  
وفيك كل نفس ما عملت وهو اعلم ما يفعلون



قد استعانا الله عز وجل النور للحق والقرآن والبرهان في مواضع من التنزيل  
وهذا من ذلك والمعنى واشرفت الارض اسمها فيها من الحق والعدل وبسطه من  
القسط في الحساب والسيارات ويحصى عليه بانه مستعار اضافة الى اسمه لانه هو  
الحق والعدل وضافة اسمه الى الارض لانه يترتبها حيث يشر فيها عدله وينصب فيها  
موازن قسطه وحكم بالحق بين اهلها ولا ترى اذن للبقاع من العدل ولا اعلم لها

منه وفي هذه الاضافة ان ربها وخالقها هو الذي عدل فيها وانما يجوز فيها غير ربها ما

عطف على اشراق الارض من وضع الكتاب والمحي بالنبيين والشهداء والقضاة بالحق  
وهو النور المذكور وتري الناس يقولون للملك العادل اشرق الافاق بعد ذلك واضات  
الدنيا بقسطك كما يقولون اظلمت البلاد بجور فلان **وقال رسول الله صلح**

الظلم ظلمات يوم القيامة وكما فتح الآية باثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقرى اشرق  
على البناء للمفعول من شرفت بالضوء وشرق اذا امتلأ به واعتصت واشرقها الله كما  
يقول ملا الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب صحايف الاعمال ولكنه الكفى باسم الجنس  
وقيل اللوح المحفوظ والشهداء الذين شهدون للامم وعليهم من الحفظة والاختيار

وقيل المستشهدون في سبيل الله **قوله سبحانه وتعالى**

وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاوها  
فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ان هذا يومكم الذي كنتم تعملون

ووزن الحساب



قوله واستحسننا نعمه له وحكايته على فروغ المنابر واستجلاب الاهتزاز به من السامعين  
وقد رى مطويات على نظم السموات في حكم الارض وهو طاح تحت القضة ونصبت  
على الحال سبحانه وتعالى ما ابعد من هذه قدرته وعظمته وما اعلاه عما يضاف اليه من الشكر  
١١١ ١١٥ ١١٩

الارض

الحق

الارض

الارض

الارض

الارض

الارض

الارض

الارض

الارض

والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا  
عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون  
فمن ظلم ممن افترى على الله كذبا او  
كذب بآياته أولئك ينالهم غضيبهم  
مر الكلب واعلموا ان الله مع المتقين  
واعلموا ان الله مع المتقين واعلموا ان  
الله مع المتقين مع المتقين واعلموا ان  
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
ان الله مع الذين هم محسنون

والله اعلم  
بما في  
الغيب



قد استعيا الله عز وجل النور للحق والقران والبرهان في مواضع من التنزيل  
وهذا من ذلك المعنى واشتوت الارض اسمها فيها من الحق والعدل وبسطة من  
القسط في الحساب والسيارات ويلاحظ عليه بانه مستعار اضافته الى اسمه لانه هو  
الحق والعدل واصافة اسمه الى الارض لانه يترى فيها حيث ينشرف بها عدله وينصب فيها  
موازن قسطه وحكم بلحق بين اهلها ولا ترى اذن للبقاع من العدل ولا اعلم  
منه وفي هذه الاضافات ربها وخالفها موال الذي عدل فيها وانما يجوز فيها غير ربها  
عطف على اشراق الارض من وضع الكتاب والمحي بالبينين والشهاد والقضا بالحق  
وهو النور المذكور وتري الناس يقولون للملك العادل اشرف الافاق بعد ذلك واضات  
الدنيا بقسطكم كما يقولون اظلمت البلاد بخور فلان وقال رسول الله صلح  
الظلم ظلمات يوم القيامة وكما فتح الآية باثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقرى اشرف  
على البناء للمفعول من شرف بالضم وشرق اذا امتلأت به واعتصمت واشرفها الله كما  
يقول ملا الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب صحايف الاعمال ولكنه الكفى باسم الجنس  
وقيل اللوح المحفوظ والشهاد الذين يشهدون للامم وعليهم من الحفظه والاختيار  
وقيل المستشهدون في سبيل الله **فولست سبحانه تعالى**  
وسيق الذين كفروا الى جهنم مرارا حتى اذا جاوها  
فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ألم ياتكم رسولكم منكم يتلون

ووزن  
الحساب

ثم

الحق

الارض

الارض

الارض

الارض

الارض

الارض



عَلَيْكُمْ أَنْتَ رَبُّكُمْ وَنَذَرُكُمْ لِقَائِهِمْ هَذَا  
قَالَ ابْنُ أَبِي وَكَرَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ  
الزَّمَنُ الْأَفْوَاجُ الْمُتَفَرِّقَةُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقَدْ نَزَرُوا حَتَّى إِجْرَأَتْ زَمْرُهُمْ وَقِيلَ  
فِي زَمَرِ الَّذِينَ اتَّقَوْهُ الطَّبَقَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ الشُّهَدَاءُ وَالزُّهَادُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْقُرَّاءُ وَغَيْرُهُمْ  
وَقَدْ نَزَرُوا مِنْكُمْ **فَالْجَنَّةُ** لَمْ أَصِيفَ إِلَيْهِمْ الْيَوْمَ **قُلْتُ** أَرَادَ الْقَاءَ  
وَقَتَكُمْ هَذَا وَهُوَ وَقْتُ دُخُولِكُمْ النَّارَ لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُ الْيَوْمِ وَالْآيَاتِ  
مُسْتَفِيضًا فِي أَوْقَاتِ الْمَشْرِقِ قَالَ ابْنُ ابْنِ تَوْبَةَ وَتَلَوْنَا عَلَيْهَا وَلَكِنْ وَجَّهَتْ عَلَيْنَا كَلِمَةُ اللَّهِ  
لَا مَلَأْنَا أَعْمَالَنَا كَمَا قَالَ الْوَالِدُ عَلَيْنَا شَقَوْنَا وَكَمَا قَدْ مَضَى لَيْلَيْنِ فَذَكَرُوا أَعْمَالَهُمْ لِلْوَجْهِ كَلِمَةُ  
الْعَذَابِ وَمَوَالِكُ الْخَلَالِ قِيلَ اإِخْلُؤُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ  
فِيهَا فَبَشَّرَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ **قُلْتُ** اللَّهُ فِي التَّكَبُّرِ لِلْجَنَسِ لِأَنَّ  
مَثْوَى التَّكَبُّرِ فَعِلَ شَيْءٌ وَيَبْشُرُ بِأَعْلَاهَا اسْمُ مَعْرِفٍ بِأَلَمِ الْجَنَسِ أَوْ مَضَى إِلَى  
الْأَمَلِ وَالْمَحْضُورِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَثْوَى التَّكَبُّرِ مِنْهُمْ حَتَّى يَكُنْ بَعْدَهَا الْجَلْدُ  
وَالْجَلْدُ الْحِكْمَةُ بَعْدَهَا هِيَ الشَّرْطِيَّةُ إِلَّا أَنْ جَزَاءُ مَحْذُوفٍ وَأَمْلَحُوفٌ لِأَنَّهُ فِي صِفَةِ  
ثَوَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَدَلَّ بِحَذْفِهِ عَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَحِيطُ بِهِ الْوَصْفُ وَحَقُّ مَوْجِعِهِ مَا بَعْدَ خَالِدِينَ  
وَسَيِّئُوا الَّذِينَ اتَّقَوْا رُفِعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَفَرَّحُوا إِذَا جَاؤَهَا

قوله

فيسر

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خِرْنَهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ  
فَاذْخُلُوهَا خَالِدِينَ **قُلْتُ** وَقِيلَ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا أَيْ مَعَ  
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقِيلَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ لَا تَفْتَحُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا  
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُنْفَخُ الْأَبْوَابُ فَلِذَلِكَ جِيءَ بِالْوَاوِ كَأَنَّهُ قِيلَ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا  
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا **فَالْجَنَّةُ** كَيْفَ عَمِرَ عَنْ الْأَبْوَابِ بِالْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا بِطَبَقِ السُّوقِ **قُلْتُ**  
الْمُرَادُ سُوقُ أَهْلِ النَّارِ طَرْدُهُمْ إِلَيْهَا بِالْهَوَانِ وَالْعِنْفِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْأَسَارِيِّ وَالْحَارِجِينَ  
عَلَى السَّلَاطِينَ إِذَا سَيِّقُوا إِلَى جَيْشٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ الْمُرَادُ بِسُوقِ أَهْلِ الْجَنَّةِ سُوقُ مَرَكَاهِمُ لِأَنَّهُ  
لَا يَذْهَبُ بِهِمْ إِلَّا رَاكِبِينَ وَجُتُّهَا شُرَاعُهُمْ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ وَالرِّضْوَانِ كَمَا يُفْعَلُ  
مَنْ تُشَفِّقُ وَيَكْرُمُ مِنَ الْوَافِدِينَ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ فَشَتَانُ مَا بَيْنَ السُّوقَيْنِ طِبْتُمْ مِنْ دَنَسِ  
الْمَعَاصِي وَطَهَرْتُمْ مِنْ خَسَالِطِهَا فَادْخُلُوا بِإِذْنِ اللَّهِ الْجَنَّةَ مَسْتَبِينَ عَنِ الطَّيِّبِ  
وَالطَّهَارَةِ فَهِيَ الْأَدَارُ الطَّيِّبِينَ وَمَثْوَى الطَّيِّبِينَ لَا تَنَادَرُ طَهَرَهَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَبِئَهَا  
مِنْ كُلِّ قَذَرٍ فَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ سَبَّحَهَا مَوْصُوفٌ بِصِفَتِهَا فَمَا أَبْعَدَ الْخَوَالِنَا مِنْ تَكْلِيفِ الْمُنَاسَبَةِ  
وَمَا أَضْعَفَ سَعِينَا فِي كِتَابِ تِلْكَ الصِّفَةِ إِلَّا أَنْ نَهَيْتُنَا الْوَقَابَ الْكَرِيمَ تَوْفَةً نَصُوحًا  
تَنْقِي أَنْفُسَنَا مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ وَتَمِيضُ فَرْقَ الْقُلُوبِ خَالِدِينَ مُقَدَّرِينَ لِحُفَاؤِهَا  
وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ وَأَعْدَدَ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ  
نَبَوْنَا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَعَمِرَ جَرُّ الْعَامِلِينَ

جاءوا

وطهرهم





الارض عبارة عن المكان الذي قاموا فيه واتخذوه مقراً ومتبوا وقد اوردوا اي مكانها  
 وجعلوا ملوكها اطلق تصرفهم فيها كما تشاءون تشيهاً بالانوار وتصرفه فيما يريدون  
 فيه ودوابه في انفاقه طولاً وعرضاً **وان قلت** ما معنى قوله حيث يشاءون؟  
 مكان غير **قلت** يكون لكل واحد منهم لا يوصف شجرة وزيادة على الحاجة فيبتوا  
 من حيث يشاء ولا يحتاج الى الجنة غير **قوله** **فان قلت** مع  
 وتري الملائكة حافين من حوال العرش يسبحون  
 حمد الله وقضى بينهم بالحقوق الحمد لله والحمد لله  
 حافين محققين من حوله يسبحون بحمدهم يقولون سبحان الله والحمد لله مثل الذين  
 لا متعبدين **ان قلت** الام يجمع الضمير في قوله بينهم **قلت** يجوز ان يرجع  
 الى العباد كلهم وان ادخل بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون الاضائيهم بالحق والعدل  
 وان يرجع الى الملائكة على ان ثوابهم وان كانوا معصومين جميعاً لا يكون عاصين واحداً  
 ولكن يفاضل من مراتبهم على حسب تقاضيلهم في اعمالهم فهو القضا بينهم بالحق **ان قلت**  
 قوله وقيل الحمد لله من القائلين بذلك **قلت** المقضى بينهم اما جميع العباد واما الملائكة  
 كانه قيل وقضى بينهم بالحق وقالوا الحمد لله قضايه بيننا بالحق وانزل كل منا منزلة التي  
 هي حجة عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة الزمر لم ينقطع الله عنه

يوم القيامة ولعطاء ثواب الحافين الذين خافوا وعن عايشة رضي الله عنها  
 ان رسول الله صلى الله عليه كان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والذمير

## سورة المؤمن حمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم  
 الذي بالماله الفجا وتفهمها وبسكن الميم وفجها وجه الفج التحريك لانها  
 الساكنين واشاراً لاختلاف حركات الحواوين وكيف او النصب باضمار اقرا وتمعن الصرف  
 للتأنيث والتعريف او التعريف وانها على زنة اعجمي نحو قابيل وبابيل  
 غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول

لا اله الا هو الله المصير  
 التوب والتوب والاولى اخوات في معنى  
 الرجوع والطول الفصل والزيادة يقال فلان على طول الافضال يقال طال عليه وتطول  
 اذا فضل **ان قلت** كيف اختلفت هذه الصفات تعريفاً وتنكيراً والموصوف





معرفة يقضي أن تكون مثله معارف **قلت** أما غاف الذنب وقابل التوب فمعرفة أن  
 لأنه لم يرد بها حد في الفعليين وأنه يغفر الذنب وقبل التوب الآن أو غدا حتى يكونا  
 في تقدير الانفصال فيكونا خافتها غير حقيقية وإنما يريد بثبوت ذلك ودوامه فكان  
 حكمها حكم الله الخلق ورتب العرش وأما شديد العقاب فامر مسك لأنه في تقدير شديد  
 عقابه لا ينفك من هذا التقدير وقد جعله النجاس بدلا ووجه بين الصفات **نظائر**  
 والوجه أن يقال لما صودف من هؤلاء المعارف هذه النكبة الواحدة فقد آذنت بأن كلها  
 أبدال غيرا ووصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت فاعلمها كلها مستفعلن وهي محكوم عليها  
 بأنها من بحر الرجز فان وقع فيها جرح واحد على متفاعلين كانت من الكامل ولقيل أن يقول  
 في صفات وأن حذف الألف واللام من شديد العقاب ليراجع ما قبله وما بعده لفظا  
 فقد غيّر واكثر من كلامهم عن قوانينه لأجل الازدواج حتى قالوا ما يعرف بخارجيه  
 من غنائه ليه فشتوا ما موثرا لأجل ما موثف على أن الخليل قال في قولهم ما يحسن  
 مثلكا أن يفعل ذلك وما يحسن بالخل في منك أن يفعل الله على نية الألف واللام كما كان  
 الجها الغفير على طرح الألف واللام وما سهل ذلك الأمر من اللبس وهاله الموصوف  
 ويجوز أن يقال تعمدتكم وأبها مه للدلالة على فرط الشدة وعلى ما لا شيء أدهى منه  
 وأمر لزيادة الأنداز ويجوز أن يقال هذه النكبة هي الداعية إلى اختيار البديل على الوصف  
 إذا سكت طريقة الأبدال **فان قلت** ما بال الواو في قوله وقابل التوب **قلت**  
 فيها نكبة جلييلة وهي افادة الجمع للذنب التائب لخصتين من أن يقبل توبته فيكتبها له طلبة

وكونه بدلا

بنيته

نيتهم

من الطاعات وأن يجعلها حجة للذنوب كان لم يثبت كانه قال جامع المغفرة والقبول  
 وزكى أن عمر رضي الله عنه افتقد رجلا ذا بائس شديد من أهل الشام فقبل له شايخ  
 في هذا المشرب فقال عمر كما تبته أكتب من عمر لفلان سلام عليك وأنا الحمد إليك الله  
 الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم حمد إلى قوله اليه المصير وختم الكتاب وقال  
 لرسوله لا تدفعه اليه حتى تجد صاحباً ثم من عندك بالدعاء له بالتوبة فلما انتهت الصلوة  
 جعل يقرأها ويقول قد وعدني الله أن يغفر لي وحدني عقابه فلم يبرح يردد ما حتى  
 بكى ثم نزع فأحسن التزويج وحسنت توبته فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا  
 إذا رأيتم لحاكم قد نزل ذلك فسدروا ووقفوا وأدعوا له الله أن يتوب عليه ولا تكونوا  
 أعوانا للشياطين عليه **ما لجادل في آيات الله إلا الذين**  
**كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد**  
 سبحانه على المجادلين في آيات الله بالكفر والمجادل بالباطل من الطعن فيها والقصد  
 لا ادخاض الحق ولطفانور الله وقد دل على ذلك في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا  
 به الحق فاما الجدل فيها لا يباح ملتبسها وحل مشكلا ومقادحة أهل العلم في استنباط  
 معانيها ورد أهل الذنوع بها وعنها فاعظم جهاد في سبيل الله وقوله صلى الله عليه وسلم  
 أن جدالا في القرآن كفر وأيداه منكرا وأن لم يقل أن جدال تمسيز من جدال وجدال  
**فان قلت** من أين تشيب لقوله فلا يغرك **قلت** من حيث أنهم لما كانوا مشهورا



ما قبله



عليهم من قبل الله بالكفر والكفر لا أحد استغنى منه عند الله وجب على من تحقق ذلك أن  
لا ترجح لجهنم في عينه ولا يغتر اقبالهم في دنياهم وتقلبهم في البلاد بالتجارات النافعة  
والمكاسب التي للموتى وكانت قد رثت كذلك يلقون في بلاد الشام واليمن ولهم الأموال  
يتجرون فيها ويتحركون فان مصير ذلك وعاقبته الى الزوال ووراء شقاوة الابد ثم ضرب لملكهم  
وعداوتهم للرسل وجليلهم بالباطل وما اذفرهم من سوء العاقبة مثلاً ما كان من نحو ذلك  
من الامم وما اخذتهم من عقابه واجله بساقتهم من انتقامه وقت لا يعرك  
كانت قبائلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم و  
همت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل  
ليدحضوا به الحق فاخذتهم وكيف كان عقاب  
الاحزاب الذين تحذروا على الرسل وناصبوهم وهم علا ومود وفرعون وغيرهم وهمت  
كل امة من هذه الامم التي هي قوم نوح والاحزاب برسولهم وقبضى برسولها لياخذوه  
ليتكفوا منه ومن الايقاع به واصابته لما ارادوه من تعذيب او قتل ويقال للامم  
احيد فاحذتهم بمعنى انه قصدوا الخذلان فجعلت جلالهم على ارادة اخذهم فكيف كان  
عقاب فانهم ترون على بلادهم ومساكنهم يتعابون ان ذلك وهذا يقر برفقه معنى التعجب  
ولذلك الحق كلمة ربك على الذين كفروا انهم



معايير

# أصحاب النار

انهم اصحاب النار في محل الدفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك التعجب  
وجب على الكفر كونهم من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكم في الدنيا بالعذاب المستطيل  
كذلك وجب اهلاكم بعذاب النار في الآخرة اوفى محل النصيب في الامم التعليل وايصال الفعل  
كفر واقرش ومعناه كما وجب اهلاكم بولا لان علة واجد محمهم من اصحاب النار وقرى كلمات ربك  
اولئك الامم كذا وجب اهلاكم

الذين حملوا العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم  
ويومنون به ويستعفرون للذين امنوا ربنا وسعت  
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا  
تسبيلا وقهم عذاب الجحيم ربنا واخلهم حملاً  
عذباً التي وعدتهم ومزج صلح من ابائهم وازواجهم  
انك انت العزيز الحكيم وقهم السيار يومئذ  
فقد رحمتهم وذلك هو الفوز العظيم

انهم

انهم



رُوي أن حملة العرش اجتمع في الأرض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع  
 لا يرفعون طرفهم وعن النبي صلى الله عليه وآله لا سكر ولا غيظ ولا عظم رزقكم ولكن تفكروا فيما خلق  
 الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على  
 كاهله وقدماءه في الأرض السفلى قد مرق داسه من سبع سموات وأنه ليتضال من  
 عظمة الله حتى يصير كأنه الوضع في الحديث ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يذروا  
 ويرجوا بالسلام على حملة العرش فضيلا لهم على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش  
 من جوهر خضراوي القامشين من قوائم خفاف الطير المشرع ثمانين الف عام وقل  
 حول العرش سبعون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواقيقهم رافعين اصواتهم بالتكليل  
 والتكبير ومن ورايتهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على السمايل مامنهم احدا لا هو  
 يسبح كما لا يسبح به الاخر وقد راى ابن عباس العرش بضم العين **فان قلت**  
 ما فائدة قوله يؤمنون به ولا يخفى على احد ان حملة العرش ومن حوله من الملائكة الذين  
 يستجوبون بحمد يؤمنون **قلت** فإيدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه  
 كما وصف الانبياء في غير موضع من كتابه بالصلاح لذلك كما عقب اعمال الخير بقوله ثم كان من  
 الذين آمنوا فابان ذلك فضل الايمان وفائدة اخرى وهي التبيين على ان الامر لو كان كما  
 تقول المجتمة كان حملة العرش ومن حوله مشاهدين مجابسين ولما وصفوا بالامان  
 لأنه انما يوصف بالامان الغائب فلما وصفوا به على سبيل التناهي عليهم علم ان ايمانهم وانما  
 من في الأرض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال

الملائكة يطوفون به فكل من يكلمه  
 من الملائكة الفصف  
 سبعون

مؤمنون

لا غير والله لا طريق لا معرفة الا بهذا والله منزه عن صفات الاجرام وقد روي التناشب  
 في قوله يؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا كانه قيل ويؤمنون ويستغفرون لمن في  
 مثل عالم وصفهم وفيه تبيين على ان الاشتراك في الايمان يجب ان يكون ادعى شي لا  
 النسيئة وابيئة على اجاز الشفقة وان تفاوتت الاجناس وتباعدت والتناشب  
 الحقيقي حتى استغفروا من حول العرش لمن فوق الأرض قال الله تعالى ويستغفرون  
 لمن في الأرض اي يقولون ربنا وهذا المضمحتم ان يكون بيانا ليستغفروا من رفوع  
 المحل مثله وان يكون جالا **فان قلت** تعالى الله عن المكان فكيف صح ان  
 يقال وسع كل شيء **قلت** الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء في المعنى  
 والاصل وسع كل شيء رحمة وعلم ولكن ازيل الكلام عن اصله بان اسند الفعل  
 الى صاحب الرحمة والعلم ولخرج منضوين على التمييز للاغراق في وصفه بالرحمة  
 والعلم كان خاتمة رحمة وعلم واسعا كل شيء **فان قلت** قد ذكر الرحمة  
 والعلم فوجب ان يكون ما بعد الفاشتملا على جميعها جميعا وما ذكر الا الغفران  
 وحده **قلت** معناه فاعف الذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك وسبيل  
 الله سبيل الحق التي تمجها لعباده ودعا اليها انك انت العزيز الحكيم اي الملك الذي  
 لا تغلب وانت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئا الا بداعي الحكمة وموجب حكمتك ان شي  
 بوعده وقهم السيات اي العقوبات او جاز السيات فخرق المضاف على ان السيات  
 هي الصغايا والكباير المتوب عنها والوقاية منها التكفير او قبول التوبة

علمك

الملائكة فانه لا يخفى ان ملكا انسان  
 ولا يملك سوا ذلك وارضى فقط لم حاجا اجاب  
 الايمان سبحانه الجاهل الكفر



**فان قلت** فما الفائدة في استغفارهم لهم وهم يابون صاكون موعودون بالمغفرة  
 والله لا يخلف الميعاد **قلت** هذا منزله الشفاعة وفائدة زيادة الكرامة والثواب  
 وقرب الجنة عدن وصلح بجمعة اللام والفتح افصح فقال صلح فهو صلح وصلح فهو  
 صلح وذرهم الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر  
 من مقدكم انفسكم ان يدعوا الى الاما ز فتكفرون  
 اي نادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر والتقدير لمقت الله انفسكم اكبر من  
 مقتكم انفسكم فاستغنى بذكرها مرة كان الانبياء يدعونكم الى الايمان قابون قوله وخارون  
 عليه الكفر اسد ما تمقون من اليوم وانتم في النار اذا وقعتم فيها باتباعكم هواهم  
 وعن الحسن لما راوا العالم الخبيث مقتوا انفسهم فودوا لمقت الله وقيل لمقت الله اياكم  
 الان اكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله يكفر بعضكم ببعض ولعن بعضكم بعضا  
 واذا دعون على ليل والمقت اسد البعض فوضع موضع ابلغ الانكار واشد  
 قالوا اربنا امنا انتنير واخيتنا انتنير فاعترفنا بذنوبنا  
 فهل الى اخرجه من سبيل **قلت** ذلكم بانه اذا دعى  
 الله وحده لا كفروا وان شرك به تومنوا فالجحيم



واذا دعون منصور بالمقت الاول والمقت  
 ان دعوا اليوم القيمة كان الله يفتن انفسكم  
 الامارة بالسوء والكفر حين

معناه

**بِاللهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ**

اشتين امانتين واجيأتين او عتيقتين وحياتين  
 واراد بالامنتين خلقهم امواتا اولاً واماتتهم عند انقضاء اجلهم وبالاخياتين الاحياء  
 الاولى واجياة البعث وناهيك تفسير ذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فلجياكم ثم  
 ميتمكم ثم حييكم وكذا عن ابن عباس **فان قلت** كيف صح ان سمي خلقهم امواتا  
 اماتة **قلت** كما صح ان يقول سبحانه من صغر جنم البعوضة وكبر جنم الفيل  
 وقول الحق ارضيق في التريكة ووسع اسفلها وليس منه نقل من صغر الكبر ولا من  
 كبر الى صغر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشاء على  
 تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والكبر جازان معاً على المصنوع الواحد من  
 غير ترجح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فلا اختار الصانع احد الجائزين وهو متجان  
 منها على الاستواء فله صرف المصنوع عن الجائز الاخر فجعل صفة كيفله منه ومن جعل  
 الاماتتين التي بعد حياء الدنيا والتي بعد حياء القبر لزمه تلك احيات وهو خلاف  
 ما في القرآن الا ان تجعل فجعل احدهما غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم في القبور  
 وتسميهم تلك الحيوة فلا يموتون بعدا ويعيدهم في المستقيمين من الصعقة في قوله  
 الامن شأ الله **فان قلت** كيف تنسب هذا لقوله فاعترفنا بذنوبنا **قلت**  
 قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك ما لا يحصى لان من لم يحش العامة تحرق في المعاصي  
 فلما راوا الاماتة والاحياء قد تكرر عليهم علموا بان الله قادر على الاعادة قدرته  
 على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم

عنه

احدها

من ان يعاب




الى خروج اى النوح من الخروج سريع او بطي من سبيل قطام الياس واقع دون ذلك  
 فلا خروج ولا سبيل اليه وهذا كلام من غلب عليه الياس والقنوط وانما يقولون ذلك  
 تعبلا ولا حجة ولهذا الجواب على حشبه ذلك هو قوله الذي انتم فيه وان لا سبيل  
 لكم الى خروج تسبب كفركم بتوحيد الله وامانكم بالاشراك فاحكم الله حيث حكم عليكم بالعذاب  
 الشهد وقوله العلي الكبير دلالة على الكبرياء والعظمة وعلى ان عقاب مثله لا يكون الا  
 كذلك وهو الذي يطابق كبرياءه وناسبت خبرته وقيل كان اخرويه اخذوا قوله لاحكم الله من  
 هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا  
 وما يتذكر الامم نبي فادعوا الله فخاصيل له الدين  
 الكافرون  يريكم آياته من الريح والسحاب والبرق والصواعق  
 صواعق البرق المطر لانه سببه وما يتذكر الامم نبي وما يتعظبايات الله الامم تتوب  
 من الشرك وينجع الى الله فان لمعاندا لا سبيل الا تذكروا وتعلموا ثم قال للنبيين فادعوا  
 الله اى عبدوا وخلصوا له الدين من الشرك وان غاظ ذلك عدائكم ممن ليس عاديتكم  
 رفيع الدرجات والعرش يلقى الروح من امره على  
 مرشاهم عباد لينذر يوم التلاق  يوم

لما

كان الحسرة  
او

وما يعتب



رفيع الدرجات والعرش يلقى الروح ثلثة اخبار بقوله هو من ربه على قوله الذي يريكم  
 اول اخبار مبتدأ محذوف وهي مختلفة تعريفا وتكثيرا وقدرى رفيع الدرجات بالتعب  
 على المدح ورفيع الدرجات كقوله خي المعارج وهي مصاعد الملائكة الى ان تبلغ العرش  
 وهي دليل على عزته ومملكته وعن ابن جبري سما فوق سما والعرش فوق من وجوز ان كون  
 عبارة عن رفعة شأنه وعلو سلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه وقيل هو جبري  
 ثوابه التي تنزلها اولياءه في الجنة الروح من امره الذي هو سبيل حياة من امره ريد الوحي  
 الذي هو امر بالخير ونوع عليه فاستجار له الروح كما قال او من كان ميتا فاجينا لينذر  
 الله او الملقى عليه وهو الرسول او الروح وقدرى لينذر اي لينذر الروح لانها  
 توتت او على خطاب الرسول وقدرى لينذر يوم التلاق على البناء للمفعول ويوم التلاق  
 يوم القيمة لان الخلاق يلتقي فيه وقيل فيه اهل السما واهل الارض وقيل المعبود <sup>العابد</sup>  
 يوم هم بارزون ولا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك يومئذ  
 لله الواحد القهار  يوم هم بارزون ظاهر لا يستترهم شيء  
 من جبال او المدة او بنا لان الارض بارزة قلع صفصف ولا عليهم ثياب انهم عراة مكشوفون  
 كما جافى الجحش تحشرون خفاة عراة غزلا لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم واحوالهم  
 وعن ابن مسعود لا يخفى عليه منهم شيء **فان قلت** قوله لا يخفى على الله منهم شيء  
 بيان وتقرير لبروهم والله تعالى لا يخفى عليهم شيء برزوا اولم يبرزوا فاما معناه

سرية

يلتقي

رفيع



**قلت** معناه انهم كانوا يتوهمون في الدنيا اذا استمرروا بالحيطان والحجر ان الله لا يرانهم ويحفي عليه اعمالهم فهم اليوم صايرون من البروز والاكشاف الى الايتوهون فيها  
مثل ما كانوا يتوهمونه قال الله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثير مما كنتم تعملون قال  
تستخفون من الناس ولا تستخفون من الله وذلك لجهلهم ان الناس ينصرونهم وظنهم  
ان الله لا يبصرهم وهو معنى قوله وبرزوا لله الواحد القهار من الملك اليوم لله الواحد القهار  
حكاية لما ينال عنه في ذلك اليوم فليجاب به ومعناه انه ينال في ذلك اليوم من  
الملك اليوم فحجبه اهل المحشر لله الواحد القهار وقيل جمع الله الحلائق يوم القيمة في صعيد  
واحد بارض بضا كما تها سبيكة فضة لم تعصر الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان نادى  
مناد من الملك اليوم لله الواحد القهار

**اليوم تجزي كل نفس**  
**عما كتبت لظلم اليوم ان الله شرع الحساب**

اليوم تجزي كل نفس الآية فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المجد لما قرر ان الملك لله  
وحده في ذلك اليوم عدد نتائج ذلك وهي ان كل نفس تجزي عما كتبت وان الظلم مأمون  
لان الله ليس بظالم للعبيد وان الحساب لا يبطى لان الله لا يسهله حساب عن حساب  
فما شئ الخلق كله في وقت واحد وهو اسرع الحاسبين وعن ابن عباس رضي الله عنه  
اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها  
**وانك يوم الازفة اذا القلوب لدى الجناجر كاظمين**

**حجته ولا شفيع يطاع**

الازفة القيمة سميت بذلك لانها  
اي لقرتها ويجوز ان يريد الازفة وقت الخطة الازفة وهي مشارقتهم دخول النار فبعد  
ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلصق بجناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها  
فيستقسطوا ويتروحوها ولكنها مغرضة كالشبح كما قال فلما راوه زلفة سبقت وجوع  
الذين كفروا **فان قلت** كاظمين انتصبت **قلت** هو حال عن لصحاب القلوب  
على المعنى لان المعنى ان قلوبهم لدى جناجرهم كاظمين عليها ويجوز ان يكون حالها عن القلوب  
وان القلوب كاظمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الجناجر وانما جمع الجناجر جمع السلامة  
لانه وصفها بالكظم الذي هو من افعال العقل كما قال ايتهم الى ساجدين وقال  
فظلت لعناقم لها خاضعين ويخضع قراءه من قرا كظمون ويجوز ان يكون حالها  
عن قوله وانذهم اي وانذرهم مقدرين ومشارفين الكظم لقوله فادخلوا النار  
الحكيم المحب المشفق والمطاع مجاز في المشفع لان حقيقة الطاعة بحقيقة الامر  
في انها لا تكون الا لمن فوقك **فان قلت** ما معنى قوله ولا شفيع تطلع **قلت**  
يحتمل ان يتناول الشفاعة والطاعة معا وان تناول الطاعة دون الشفاعة  
كما قول ما عندى كتاب يباع فهو محتمل نفى البيع وحده وان عندك كتابا الا انك لا  
تبيعه وتنفى جميعا وان كتاب عندك ولا كونه مبيعا ونحوه ولا يرى الضب بها فحذر  
تريد نفى الضب والتجارة **فان قلت** فعلى اي الاجتهالين يجب حمله **قلت**  
على نفى الامر من جميعا من قبل الشفاعة ام اوليا الله واوليا الله لا يحبون ولا يرضون



الامن احبه الله ورضيه وان الله لا يحب الظالمين فلا يجوزهم واذا لم يجوزهم لم ينصروهم  
 ولم يشفعوا لهم قال الله تعالى وما للظالمين من انصار وقال ولا يشفعون الا لمن ارضى  
 ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل واهل الفضل وزيادته انما هم اهل الثواب  
 بدليل قوله وتزكواهم من فضله وعن الحسن والله ما يكون لهم شفيع البتة  
**فان قلت** الغرض حاصل بذكر الشفيع ونفيه فما الفائدة في ذكر هذه الصفة  
 ونفيها **قلت** في ذكرها فائدة جلية وهي انها سمت اليه لتمام استقام الموصوفين ومقام  
 الشاهد على انتفاء الصفة لان صفة لا تأتي بدون موصوفها فيكون ذلك ازالة التوهم  
 وجود الموصوف بانه انك اذا عرفت على القعود عن الغزو فقلت مالي فرس اركبه وما  
 معي سلاح اجارب به فقد جعلت عدم الفرس وقد استراح علة ما نفعه عن الركوب  
 والمجازية كانك تقول كيف تأتي من الركوب والمجازية ولا فرس ما ولا سلاح معي  
 فذلك قوله ولا شفيع يطاع معناه كيف تأتي الشفيع ولا شفيع فكان ذكر الشفيع  
 والاشهاد على عدم تايده بعدم الشفيع وضعا لانتفاء الشفيع موضع الامر المعروف  
 غير المنكر الذي لا ينبغي ان يتوهم خلافه **يعلم خائنه الاعين**  
**وما تخفي الصدور** الخائنة صفة للنظرة او مصدر بمعنى  
 الخيانة كالجافية بمعنى المجافاة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كما يفعل اهل  
 الريب ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان قوله وما تخفي الصدور لا يساعد

شده

عليه **فان قلت** انما قيل قوله يعلم خائنة الاعين **قلت** هو خبر من اخبار  
 موافق قوله هو الذي يريكم شئ يلقى الروح ولكن تلقى الروح قد علم بقوله لينذر  
 التلاق لا قوله ولا شفيع يطاع فيعلم ذلك عن اخواته **قوله تعالى**  
**والله يقضي بالحق والذين هم من دونه لا يقضون**  
**ان الله هو السميع البصير** والله يقضي بالحق يعني والذين هم  
 صفاته واجواله لا يقضى الا بالحق والعدل لاستعنايه عن الظلم والهم لا يقضون بشئ  
 وهذا تمهم لان ما لا توصف بالقدرة لا يقال فيه يقضى او لا يقضى الله هو السميع البصير  
 تقر بقوله تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ووعدهم بانه يسمع ما يقولون  
 وبصر ما يعملون وانه يعاقبهم عليه وتعرض ما يدعون من دون الله وانها لا تسمع ولا تبصر  
**اول يسير وفي الارض فيظروا كيف كان عاقبة**  
**الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة و**  
**اثارا في الارض فخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من**  
**الله من واق** ذلك بانهم كانوا ذنوبهم سلبا بالبينات

هو خبر من اخبار

شده ٢ آية ٣



من دون الله



فَكْفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ  
 هُمُ فِي كَانُوا أَسَدَّ مِنْهُمْ فَضْلًا **فان** **فان** من حق الفصل ان لا يقع الابين معن  
 فاما باله واقاسن معرفة وغير معرفة وهو اشد منهم **قلب** قد ضارعت المعرفة في انه  
 لا يدخله الالف واللام فاجزى مجده وقضى منكم وهي مصاحف اهل الشام واثارها  
 يرد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من اثارهم اوارادوا كراثا والقوله **سَقَطُوا**  
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ  
 وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ  
 وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ وَجْهٌ ظَاهِرٌ وَهُوَ الْمَعْرِجَاتُ قَالُوا هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَسَمَّى السُّلْطَانَ الْمُبِينِ **اولا**  
 فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَنْبَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا  
 مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
 فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ بِالنَّبُوءَةِ **فان** **فان** اما كان قتل الانبا واستحيا النساء من قبل  
 خيفة ان تولد المولود الذي اندرته الكهنة بظهوره وروايل ملكه على يده **ط**  
 قد كان ذلك القتل حينئذ وهذا قبل اخر وعن ابن عباس رضي الله في قوله قالوا  
 اقتلوا اعيدها عليهم القتل الذي كان اولا يريدان هذا قتل غير القتل الاول في ضلال  
 في ضياع وهذا باطلا لم يجد عليهم معنى انهم باسرا قتلهم اولا فما اغنى عنهم وقد قضا



المولد

اللَّهُ بُلْغَهَا رَمَنْ خَافُوهُ فَمَا عَنِ عَنْهُمْ هَذَا الْقَتْلُ الثَّانِي وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ كَفَرَ قَبْلَ  
 الْوَلَدَانِ فَلَمَّا بُعِثَ مُوسَى وَاحْتَسَنَ بَأْسَهُ قَدَّوْغَ عَلَيْهِمْ غِيْظًا وَحَقًّا وَظَنَّا مِنْهُ أَنْ  
 بِذَلِكَ عَنْ مَظْهَرِ مُوسَى وَمَا عَلِمَ أَنْ كَيْدَهُ ضَالِعٌ فِي الْكَرْتَيْنِ جَمِيعًا  
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ إِلَهُهُ إِنِّي  
 أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ لَكُمْ أَوْ أَرْبِطَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ  
 ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى كَأَنَّا إِذَا هُمُ يَقْتُلُهُمْ كَفَّوهُ يَقُولُ لَيْسَ بِالَّذِي تَخَافُونَ وَهُوَ أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ أَوْضَعْتُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا بَعْضُ السَّجَرَةِ وَمِثْلُهُ لَا تَقَاوِمُ إِلَّا سَاحِرًا مِثْلَهُ وَيَقُولُونَ إِذَا قُتِلَتْهُ أَطْلَقَتِ الشَّيْءُ  
 عَلَى النَّاسِ وَلَيَعْتَقِدُوا أَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ مَعَارَضَتِهِ بِالْحُجَّةِ وَالظَّاهِرِ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَعَنَهُ اللَّهُ  
 كَانَ قَدْ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَإِنْ مَا جَاءَهُ آيَاتٌ وَمَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَكِنْ الرَّجُلُ كَانَ فِيهِ  
 خَبْرٌ وَجَرَّةٌ وَكَانَ قَتْلًا لَشَقَاكَ فِي هَوْنٍ شَيْءٍ فَكَيْفَ لَا قَتْلَ مِنْ أَحْسَنَ مِنْهُ بَأْسَهُ هُوَ الَّذِي  
 يُثَلِّعُ عَرْشَهُ وَيَهْدِمُ مَلَكُهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ خَافَ أَنْ يَمُوتَ بِقَتْلِهِ أَنْ يُجْلِبَ بِالْهَلَاكِ وَقَوْلُهُ  
 وَلْيَدْعُ رَبَّهُ شَأْنٌ بِصَدَقَ عَافِيَةٌ خَوْفُهُ مِنْهُ وَمِنْ دَعْوَتِهِ رَبَّهُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَنْ  
 يُغَيِّرَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُ يُعْبِدُونَهُ وَيَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَيَذَرُكَ وَاهْتَكَمَ  
 وَالْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ النَّفَاقُ وَالتَّهَارُجُ الَّذِي يَذْهَبُ مَعَ الْأَمْنِ وَيَسْغُطُ الْمَنَازِعَ  
 وَالْمَكَايِبَ وَالْمَعَايِشَ وَهَلَكَ النَّاسُ قَلِيلًا مُضِيًّا عَاكَتَهُ قَالَ لِي أَخَافُ أَنْ يَفْسِدَ  
 عَلَيْكُمْ دِينُكُمْ بِدَعْوَتِكُمْ إِلَى دِينِهِ أَوْ يَفْسِدَ عَلَيْكُمْ دِينُكُمْ بِمَا يَطْرُقُ مِنَ الْفِتَنِ مِثْلِهِ وَفِي مَصَاحِفِ

وكان قول ذروني اقتل موسى غيظا على قومه  
 واهتماما اليهم الذي تركوه وما كان عليه الا  
 ما انفسهم من هول الفزع ان يقولوا



أهل الحجاز وإن ظهر بالواو ومعناه أني أخاف فساد دينكم ودينكم معا وفري  
 يظهر من أظهر الفساد منصوب أي يظهر موسى الفساد وفري يظهر بتشديد الظاء  
 والها من يظهر معنى نظام رأي تتابع وتعاون وقال موسى اني عذت  
 بربي وربكم من كل متكبر لا يوم من يوم الحساب  
 لما سمع موسى عليه السلام ما أجراه فرعون من حديث قلبه قال القوم اني عذت بالله  
 الذي هو ربي وربكم وقوله وربكم فيه بعث لهم على أن يقتلوا به فيعجزوا بالله عياده  
 ويعتصموا بالتوكل عليه اعتصامه وقال من كل متكبر ليثبت استعجاده فرعون وغيره  
 من الجبارة ولكون على طريقة التعريض فكون البع وأراد بالتكبر الاستكبار على الادعاء  
 الحق وهو واقع استكبار وادله على نية صاحبه ومهانة نفسه وعلى فطر ظلمه وعسفه وقال  
 لا يوم من يوم الحساب لأنه إذا اجتمع في الرجل الجبر والتكبر بالجرا وقله للمبالاة بالعاقبة  
 استكمل أسباب القسوة والجراة على الله وعباده ولم يترك عظمته إلا تركها وعذت ولدت لخوان  
 وفري عذت بالادغام وقال رجل مؤمن من آل فرعون  
 يكتم إيمانه اتفقوا على أن يقول ربك الله وقد  
 جأه بالبينات من ربكم وأزيناك يا فاعليه كذبه

وأزيناك صادقاً يصعب بعض الذي يعلم أن الله  
 لا يهدي من هو مشرك كذاب  
 وفري رجل يسكن الجحيم كما يقال عذت  
 في عذو كان قبطياً بفرعون آمن موسى سراً وقيل كان إسرائيلياً ومن آل فرعون  
 صفة لرجل أوصلة ليكنم أي يكتم إيمانه من آل فرعون واسمته سمعان وأجيب وقيل خبيل  
 أو خبيل والظاهر أنه كان من آل فرعون فال مؤمنين من بني إسرائيل لم يقتلوا ولم  
 يعذروا والدليل عليه قول فرعون ابنا الذين آمنوا معه وقول المؤمن من من نصرا من  
 بأس الله أن جأنا دليل ظاهر على أنه شفع لقومه أن يقول لأن يقول وهذا كان منه  
 عظيم وتكبر شديد كانه قال أن تكون الفعلة الشنعاء التي هي قبل نفس محرمة وما لكم  
 علة قط في ارتكابها الأكلمة الحق التي نطق بها وهي قوله نبي الله مع الله لم يحضر  
 قوله بينه وأحد ولكن بينات عدة من عند من نسب إليه الربوبية وهو ربكم لا ربه  
 وجهه وهو استدراج لهم إلى الاعتراف به وليلتين بذلك جأهم وكسر من شؤرتهم  
 وكان تقدر مضافاً محذوفاً أي وقتان يقول والمعنى اتفقوا على شاعة شيعتهم منه بهذا  
 القول من غير روية ولا فكر في أمره وقوله بالبينات يريد بالبينات العظيمة التي عهدتموها  
 وشهدتموها ثم أخذهم بالاحتجاج على طريقه التفسير فقال لا تخلصوا من أن يكون كاذباً أو صادقاً  
 فإن يك كاذباً فعليه كذبه أي تعود عليه كذبه ولا يتخاطأه ضرره وإن يك صادقاً يصعب بعض ما يعيدكم  
 إن تعرضتم له **فان قلت** لم قال بعض الذي يعيدكم وهو نبي صادق لا بد لما يعيدكم أن يصيبهم كله



لأنه احتاج في مقابلة خصوم موسى ومناكره أن يلازمهم ويلازمهم  
ويشكل معهم طريق الانصاف في القول ويأتيهم من جهة المناجحة فجاء يعلم أنه اقرب الى  
تسليمهم لقوله وادخل في تصديقهم له وقبولهم منه فقال وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي  
عدكم وهو كلام المنصف في مقاله غير المشط ليسمعوا ولا يردوا عليه وذلك لانه حين فرضه  
فقد اثبت انه صادق في جميع ما يعده ولكنه اردفه نصيبكم بعض الذي عدكم لانه خصمه بعض حقه في  
ظاهر الكلام فيبرهن انه ليس بكلام من لوطاه حقه وافيافضل ان تعصب له اوري الجحاص من ورايه  
وتقدم الحاذب على الصادق ايضا من هذا القبيل وكذلك قوله ان الله لا يهدي من هو مشرف  
كذاب **فان قلت** فجزى عبيدك أنه فسر البعض بالكل واشتدبت لبيد

تراك المكنة اذ لم ارضها او يربط بعض النفوس حمانها  
**قلت** ان حجة الرواية عنه قد حقت فيه قول المازني في مسئلة العلقى كان اجفى من ان ينفقه  
ما قوله ان الله لا يهدي من هو مشرف يحتمل انه كان مشرفا كذا باخذله الله وهاكاه ولم  
يستقم له امر فخلصون منه وانه لو كان مشرفا كذا بالماهرة الله للنبوته ولم يعضده بالبنا  
وقيل ما تولى ابوبكر من رسول الله صلى الله عليه كان اشد من ذلك ظافي بالبيت فلقوه حين فرغ  
بجامع ردايه فقالوا له انت الذي تنها ناعما كان عبيدا باونا فقال انا اذ اكل هتاما ابوبكر  
رضي الله عنه فالترمة من ورايه وقال **انقلون رجلا ان يقول ربي**  
الله وقد جاءك بالبينات من ربكم رافع صوته وعينه تسفجان حتى ارسلوه وعين جعفر  
الصادق ان مؤمن آل فرعون قال اذكر سرا وابوبكر قاله ظاهرا **اوله**

حسنا

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن  
ينصرا من بائر الله ان حانا قال فرعون ما اريكم

**الامارات وما اهداكم الاستبيل الرشاد**  
في ارض مصر عاين فيها على ان اسرائيل يعني انكم ملك مصر وقد علمت الناس وقهرتمهم فلا  
نفسدوا على انفسكم ولا تتعزوا بالبايش الله وعذابه فانه لا قبل لكم به ان جاءكم ولا منعكم  
منه احد وقال نصرا وجانا لانه منهم في القرابة وليعلمهم بان الذي مضى به هو سافهم  
لهم ما اهدكم الامارات اي ما اشير عليكم براهي الامارات من قبله وهذا الذي نقولونه غير  
صواب وما اهدكم هذا الذي الاستبيل الرشاد نريد سبيل الصواب والصلاح او ما اعلمكم  
الاما اعلم من الصواب ولا ادر منه شيئا فلا اشترعكم خلاف ما اظهره لغيري ان لسانه وقلبه  
متواحيان على ما يقول وقد كذب فقد كان مستشعرا بالخوف الشديد من جهة موسى ولكنه  
كان تجلد ولولا استشعاره لم مستشعرا ولم يقف الامر على الاشارة وقضى الرشاد  
فقال من ريشد بالكسر كلام او من ريشد بالفتح كعباد وقيل هو من ارشد كجبار ومن اجبر  
وليس بذلك لان فعلا من افعل في الآفة عن اعراف نحو ذلك وسائر وقصار وجبار  
ولا يصح القياس على القليل ويجوز ان يكون نسبة الى الرشاد كعراج وبنات غير منظور فيه  
**وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب**

امركم

على قتال

نفي لا استصوب الا انه





مِثْلَ آيَاتِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمَ الْعِبَادِ **قوله** مثل يوم الأحزاب مثل أيامهم  
لأنه لما أضافه إلى الأحزاب فسرهم بقوم نوح وعاد وثمود ولم يلبس أن كل حزب منهم  
كان له يوم دما يقتص على الواحد من الجمع لأن المضاف إليه أغنى عن ذلك كقوله كلوا  
في بعض بطونكم تعفوا وقال النجاشي مثل يوم حزب وحزب هو لا دور في عالمهم  
من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي ويكون ذلك دايما لهم لا يفترون عنه  
ولا بد من حذف مضاف يريد مثل جزاءهم **قوله** فليسب مثل الثاني  
**قوله** يأنه عطف بيان مثل الأول لأن آخر ما تناولته الأضافة قوم نوح ولو قل  
أهلك الله الأحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن العطف بيان لأضافة قوم إلى الأعلام  
فسرى ذلك الحكم إلى أول ما تناولته الأضافة وما الله يريد ظلم العباد يعني أن يدينهم  
كان عاد وقسطنطين استوجبوا بعلمهم وهو أبلغ من قوله وما ترك ظلام للعبيد  
حيث جعل المنفى أراد الظلم لأن من كان عن إرادة الظلم بعيدا كان عن الظلم أبعد  
نكر الظلم كأنه نفى أن يرد ظلم العباد ويجوز أن يكون معناه بمعنى قوله ولا يرضى لعباده  
الكفر لا يريد أن يظلموا يعني أنه دمرهم لأنهم كانوا ظالمين **قوله**  
وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ **قوله** يوم تولون مدبرين

مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

التنادى ما حكى الله في سورة الأعراف من قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ونادى  
أصحاب النار أصحاب الجنة ويجوز أن يكون تصاعدهم بالويل والثبور وقرى بالشدة هو أن  
يبد بعضهم من بعض كقوله يوم نفر المرء من أخيه وعن الضحالك إذا سمعوا زفير النار نادوا  
هرا فلما ياتون قطرا من الاقطار لا يجدوا ملائكة صفوا فينبأهم موج بعضهم  
بعض إذا سمعوا مناديا اقبلوا إلى الحساب تولون مدبرين وعن قتادة منصرف من موقف  
الحساب إلى النار وعن مجاهد فارتد عن النار غير مجزين **قوله** فليسب

وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا  
جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ  
بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ مُرْتَابٍ

هو يوسف بن يعقوب عليها السلام وقيل هو يوسف بن برهم بن يوسف بن يعقوب  
أقام فيهم نبيا عشر سنه وقيل أن فرعون موسى هو فرعون يوسف عمره في زمانه وقيل  
هو فرعون آخرهم بأن يوسف أتاكم بالمعجرات فشككم فيها ولم يزلوا شاكرين كافرين  
حتى إذا قبض قلتم لن نبعث الله من بعد رسولا حكما من عند أنفسكم من غير برهان **قوله**

وتعدية



عَزِمَ مِنْكُمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرِّسَالِ فَلَا جُحْدَ رَسُولٍ حُجِدْتُمْ وَكَذَبْتُمْ بِنَاءً عَلَى كَيْدِ الْبَاطِلِ الَّذِي  
اسْتَشَقُّوهُ وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا يَتَصَدَّقُ لِرِسَالَةِ يُوسُفَ وَكَيْفَ  
وَقَدْ شَكَّوْا فِيهَا وَكَفَرُوا بِهَا وَأَنَّمَا هُوَ تَكْذِيبٌ لِرِسَالَةِ مَنْ بَعْدَهُ مَضْمُونٌ إِلَى تَكْذِيبِ رِسَالَتِهِ  
وَقَدْ كَانَ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَى إِخْلَالِ مَمَرِهِ الْإِسْتِغْرَامَ عَلَى حَرْفِ النَّفْيِ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَأُ بَعْضًا  
بِنَفْيِ الْبَعْثِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ أَيُّ مَثَلٍ هَذَا الْخِطْلَانُ الْمُبِينُ يَحْدِلُ اللَّهُ كُلَّ مُسْرِفٍ فِي  
عَمِيَانِهِ مَرَاتِبٍ فِيهِ

الَّذِينَ جَادَلُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ  
سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا  
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُكِبِّرٍ جَابِرٍ

الَّذِينَ جَادَلُوا بَدَلِ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ **فان قلت** كيف جازا بدله منه وهو جمع وذاك  
مؤنث **قلت** لأنه لا يريد مسرفاً واحداً وكأنه قال كل مسرف **فان قلت** فافاعل  
كثير **قلت** ضمير من هو مسرف **فان قلت** أما قلت هو جمع ولهذا  
أبدلت منه الذين جادلون **قلت** هو جمع في المعنى وأما اللفظ فهو جحد فحمل البدل  
على معناه والضمير الراجع إليه على لفظه وليس يبدع أن يحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى  
أخرى وله نظائر ويجوز أن يرفع الذين جادلون على الابتداء ولا بد من هذا الوجه من حذف  
مضاف يرجع إليه الضمير في كبر تقديره جادل الذين جادلون كبر مقتاً وحتم أن يكون



الَّذِينَ جَادَلُوا مُبْتَدَأً وَبَغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ خَبَرُوا وَقِيلَ كَبُرَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ أَيُّ كَبُرَ مَقْتًا مِثْلُ  
ذَلِكَ الْجِدَالِ وَيَطْبَعُ اللَّهُ كَلَامَ مُسْتَأْنَفٍ وَمَنْ قَالَ صَبْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ جَدَلَهُمْ فَقَدْ حَذَفَ  
الْفَاعِلَ وَالْفَاعِلُ لَا يَصِحُّ حَذْفُهُ وَفِي كَبُرَ مَقْتًا ضَرْبٌ مِنَ التَّعْجِيبِ وَالْإِسْتِعْظَامِ جَدَلَهُمْ وَالشَّاهِدُ  
عَلَى حَرْفِهِ مِنْ جَدَلِ شَكَايَةِ مِنَ الْكِبَائِرِ وَقَدْ رَى سُلْطَانُ بَضْمِ اللَّامِ وَقَرَى قَلْبُ  
بِالتَّوْنِينِ وَوَصَفَ الْقَلْبَ بِالتَّكْبَرِ وَالتَّجَبُّرِ لَأَنَّهُ مَرْكَبُهُمَا وَمِنْبَعُهُمَا كَمَا تَقُولُ رَأَتْ الْعَيْنُ  
وَسَمِعَتِ الْأُذُنُ وَخَوَّهَ قَوْلُهُ عَنِ وَجَلٍ فَانَّهُ أَثَمَ قَلْبُهُ وَأَنْ كَانَ الْأَثَمُ هُوَ الْجَمْلَةُ وَجُوزَ  
أَنْ يَكُونَ عِلَّةً حَذَفَ الْمُضَافُ إِلَى كُلِّ خِيَلٍ مَتَكَبَّرَ فَجَعَلَ الصِّفَةَ لِصَاحِبِ الْقَلْبِ

على

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ  
الْأَشْيَاءَ أَشْيَاءَ السَّمَوَاتِ فَاطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى  
وَأَنِّي لَا ظَنُّهُ كَانُوا وَلَكِنَّ ابْنَ فِرْعَوْنَ سَوْرُ  
عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ

قِيلَ الصَّرْحُ الْبِنَاءُ الطَّامِرُ الَّذِي لَا خَفِيَ عَلَى النَّاطِرِ وَأَنْ عُدَّ شَتَقُوهُ مِنْ صَرْحِ الشَّيْءِ إِذَا  
ظَهَرَ سَبَابُ السَّمَوَاتِ طَرَقَهَا وَأَبْوَاهَا وَمَا يُوحِي إِلَيْهَا وَكُلُّ مَا أَذَالَ شَيْءٌ فَهُوَ سَبَبٌ  
إِلَيْهِ كَالرِّشَاءِ وَخَوَّهَ **فان قلت** ما فائدة هذا التكرير ولو قيل لعل البلغ أسباب

تجمل الصفة



السموات **فلما** إذا هم المشي ثم أوفى كان نعيم الشانه فلما أراد نعيم ما أمل بلوغه  
من أسباب السموات بهم ما ثم أوفى ولأنه لما كان بلوغها أمر عجيبا أراد أن يورده على  
نفس متشوقه إليه ليعطيه السامع حقه من النعم فإيممه ليسوف إليه نفس إيمان  
ثم أوفى وقدرى فاطلع بالنصب على جواب الترجي تشبها للترجي بالتمنى ومثل ذلك  
الفرين وذلك الصديق لفرعون سؤعله وصديق السبيل والمزني أما الشيطان <sup>سؤسته</sup>  
كقوله <sup>قوله</sup> و <sup>قوله</sup> من لهم الشيطان أعمالهم فصدتم عن السبيل أو الله تعالى عا وجه الشيب لانه  
مكن الشيطان وأمهله ومثله زيناهم أعمالهم فهم يعمهون وقدرى ودين له سؤ  
يعمله على البناء للفاعل والفعل لله عز وجل دل عليه إلى الله موسى وصديق الصاد  
وضمها وكسرها على نقل حركة العين لا الفاعل كما قيل قيل والتباب الحشران والهلاك <sup>قوله</sup>  
مصدق معطوف على سؤعله وصداها هو وقومه **قوله تعالى**

**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**  
**يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**  
وقال أهدكم سبيل الرشاد فاجعلهم ثم فسر فافتح بدم الدنيا وتصغير شأنها لأن  
الآخلاق ألهام مواصل الشركه ومنه يتشعب جميع ما يؤدي إلى السخط ومجلب الشقاوة  
في العاقبه وثني بتعظيم الآخرة والإطلاع على حقيقتها وأنها هي الوطن والمستقر وذكر  
أنها دار

الأعمال

الأعمال شينها وحسنها وعاقبه كل منها ليشتط عما سلف ويشتط لما زلف ثم وازن بين  
الدعوتين دعوتيه إلى دين الله الذي شرته النجاة ودعوتيه إلى اتحاد الانداد الذي عاقبه النار  
<sup>ذكر</sup> وحذر وأذروا وجهه واجتهدوا وحشدوا لاجرم أن الله استشاء من آل فرعون وجعله حجة عليهم  
وعبرة للمعتبرين وهو قوله فوفاة الله شيان ما مكر وأوجاق بال فرعون سؤ العذاب  
وفي هذا أيضا دليل على أن الرجل كان من آل فرعون والمشاد نقض الغنى وفيه  
تعرض شبيهة بالتصريح أن ما عليه فرعون وقومه من سبيل الغنى **قوله**  
**مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا إِجْرِي إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ**  
**ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِرٌ فَلْيُكَلِّمْنَا خُلُوًّا حَسَنًا يُرْزَقُ**

**فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ**  
فلا يجزي الأمثالها لأن الزيادة على مقدله  
جزا السيئة فبحجة لأنها ظلم وأما الزيادة على مقدار جزا الحسنة فحسنة لأنها فضل وقدرى  
تدخلون ويدخلون غير حساب واقع في مقابلة الأمثالها يعني أن السيئة له جناب وقدر  
ليلا يزيد على الاستحقاق فاما جزا العمل الصالح فغير تقدير وجناب بل ما شئت من الزيادة  
على الحق والكثرة <sup>والسعة</sup>  
**وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَ**  
**إِلَى النَّارِ** **فان قلت** لم كثر تداعيه ولم جابا الوافى النداء





الثالث دون الثاني **قلت** اما تذكر البتة فيه زيادة بنيت لهم وايقاظ عن  
 بسنه الغفلة وفيه انهم قومه وعشيرته وهم فيما توفيقهم وهو علم وجه خلاصهم ونصحتهم  
 عليه ولجة فهو تحزن لهم وتلطف بهم وتستدعي بذلك ان لا يهملوه فان شروهم شروهم  
 وعظمهم عظمه ونزلوا على شفيعهم كما ذكرنا برهم صلى الله عليه في نصيحة ابيه يا ابي  
 واما المجنى بالواو والعطفه فلان الثاني داخل على كلام موييان للجمل وتفسيره فاعطى  
 الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فداخل على كلام ليس تلك المشابهة  
 تدعو تلي لا كفر بالله واشرك به ما ليس لي به  
 علم وانا اذ عوكم الى العزيز الغفار  
 يقال دعاه الى الذل ودعاه له كما يقال مره الى الطريق وهذا له به علم اي برؤيته  
 والمراد من العلم نفي المعلوم كانه قال واشرك بما ليس بالله وما ليس له به كيف صح ان يعلم  
 لاجرم اما تدعو تلي الله ليس له دعوة في الدنيا  
 ولا في الآخرة وان مرنا الى الله وان المسرفين  
 هم اصحاب النار  
 لاجرم سيقا على مذهب البصر من ان يجعل الله  
 دعاه اليه قومه وجرم فعل معنى حق وان مع ما في حيزه فلهه اي حق ووجب بطلان

دعوته او معنى كسب من قوله تعالى ولا جرمكم بشان قوم ان صدروكم عن المسجد الحرام  
 ان بعدوا اي كسب ذلك الدعا اليه بطلان دعوته على معنى انه ما حصل من ذلك الا ظهور  
 بطلان دعوته وجوز ان يقال لاجرم نظير لا بد فعل من الجرم وهو القطع كما ان يذاق فعل  
 من التبريد وهو التفرق كما ان معنى لا بد انك تفعل كذا معنى لا بعد لك من فعله فكذلك  
 لاجرم ان لهم النار اي لا قطع لذلك معنى انهم ابد يستحقون النار لا انقطع الاستحقاق  
 ولا قطع لبطلان دعوة الاصنام اي لا تزال بلطلة لا ينقطع ذلك فينقلب حقا وروى عن  
 العرب لاجرم انه يفعل يضم الجيم وسكون الراء يندفع وقيل وقيل اخوان كشد وشد  
 وعدم وعدم ليس له دعوة معناه ان ما تدعوني اليه ليس له دعوة الى نفسه قط  
 اي من حق المعبود ان يدعو العباد الى طاعته ثم يدعو العباد اليها اظهارا لدعوة زانم  
 وما تدعون اليه والى عبادته لا يدعو هو الى ذلك ولا يدعي الرئية ولو كان حيوانا  
 نطقا لخرج من دعاكم وقوله في الدنيا ولا في الآخرة يعني انه في الدنيا جاهد لا يستطيع  
 شيئا من دعا وغيره وفي الآخرة اذا انشأ الله حيوانا تبترا من الدعا اليه ومن عبده  
 وقيل معناه ليس له استجابة دعوة تنفع في الدنيا وفي الآخرة او دعوة مستجابة جعلت  
 الدعوة التي لا استجابة لها ولا منفعة كالدعوة او سميت الاستجابة باسم الدعوة كما  
 سمي الفعل المجازي عليه باسم الجزاء فوهم كما تدبر ندان قال الله تعالى دعوة الحق والذين  
 تدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي المسرفين عن قيادة المشركين وعن مجاهد  
 السفاكين للربما يغفر لها وقيل الذين غلب شرهم خيرهم هم المشركون

انهم

الحج

سلح

دعوة







كُلُّنَا أَوْكُلْنَا فِيهَا **فان قلت** فل يجوز ان يكون كلًّا لا قد عمل فيها **قلت** لا لأن  
 الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدمة بقول كل يوم لك ثوب ولا تقول  
 قايما في الدار زيد قد حكم بين العباد قضى بينهم وفصل بأن أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار  
**وقال الذين في النار لخنزيره جهنم ادعوا ربكم فنجف**  
**عنا يومنا من العذاب** **فان قلت** هلا قيل الذين في النار لخنزيرها **قلت** لأن ذكر جهنم توبلا  
 وتظيحا وحتم لجهنم هي أعدل النار فقرأ من قولهم يرجمنا ثم بعيد العبر وقولهم في النار  
 جهنم سميته بالزعمهم أنه تلقى الشعر على اللسان المنقش إليه فهو بعيد الغور في علمه بالشعر  
 كما قال أبو نواس في خلف الأجر قلبي من العيا ليم الخسوف وفيها اعتا الكفار  
 وأطاعهم فلعل الملائكة الموكلين بعذاب أولئك أجوب دعوة لزياد قريهم من الله فلهذا  
 توعدهم أهل النار بطلب الدعوة منهم **فولت تعالى**  
**قالوا أو لم تنزلنا نبيكم رسلا بالبينات قالوا بلى**  
**قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**  
 أولئك تاتيكم الزام للحجة وتوبيخ وأنهم خلفوا وادعوا أوقات الدعاء والتضرع وعطوا  
 الأسباب التي سخط الله لها قالوا فادعوا انتم فاننا لنخرجنكم عما كنتم تادعون



الدعوات

إلا بشرطين كون المشفوع له غير ظالم والأذن في الشفاعة مع مراعاة وقها وذلك  
 قبل الحكم الفصل بين الفريقين وقولهم فادعوا الحجة المنفعة ولكن للدلالة على الخيبة  
 وأن الملك المقرب إذا لم يسمع دعاءه فكيف يسمع دعا الكافرين **فولت** **ه**  
**انا انصرت رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا يوم**  
**تقوم الأشهاد** **يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و**  
**لهم اللعنة ولهم سوء الدار** في الحياة الدنيا ويوم تقوم الأشهاد  
 أي في الدنيا والآخرة يعني أنه يغلبهم في الدارين جميعا بالحجة والظفر على مخالفتهم  
 وأن غلبوا في الدنيا في بعض الأحيان امتحانا من الله فالعاقبة لهم وتبع الله من يقص  
 من أعيانهم ولو بعد حين والأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب يريد الحفظة من الملائكة  
 والأنبياء والمؤمنين من اقتضوا الله عليهم لتكوثوا شهداء على الناس واليوم الثاني يدل  
 من الأول بحتم أنهم يعقدون معذرة ولكنهم لا تنفع لأنها باطلة وأنهم لو جاؤا  
 بمعذرة لم تكن مقبولة لقوله ولا يؤذن فمعذرون ولهم اللعنة البعد من رحمة الله  
 ولهم سوء الدار سوء الدار الآخرة وموعظاتها وقضى بقوم ولا ينفع بالياء والنساء  
**ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب**

أي

لهم



هَذِهِ ذِكْرِي لَوَلِي الْأَلْبَابِ **ب** يَرِيدُ الْهَدْيَ جَمِيعَ مَا آتَاهُ فِي بَابِ  
 الدِّينِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَالْتَّوْرَةِ وَالشَّرَاحِ وَأَوْرَشَا وَتَرْكَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِدَّةِ الْكُتُبِ  
 أَيْ التَّوْرَةِ هَذِهِ ذِكْرِي إِنْ شَاءَ تَذَكَّرْهُمُ وَانْتَصِبْهَا عَلَى الْمَقْعُولِ لَهُ أَوْ عَلَى الْكُلِّ أَوْ لَوْ  
 الْأَلْبَابُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ الْعَامِلُونَ بِهَا فِيهِ **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**  
**وَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ وَتَسْبِيحُ جَمْدٍ بِكَ الْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ**  
**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** يَعْنِي أَنْ نَصْرَ الرُّسُلِ فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَضَمَانِ اللَّهِ لَا يَخْلُفُ وَأَسْتَغْفِرُ  
 بِمُوسَى وَمَا آتَاهُ مِنْ أَسْبَابِ الْهَدْيِ وَالنَّصْرَةِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ وَابْقَا أَثَارَهُ  
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللَّهُ نَاصِرُكَ كَمَا نَصَرَهُمْ وَمُظْهِرُكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَمُبْلَغُ مَلِكِ امْتِكِ  
 مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَاصْبِرْ عَلَى مَا جَرَّكَ قَوْمُكَ مِنَ الْغَضَبِ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ  
 وَمَا سَبَقَ وَبَعْدِي مِنْ نَصْرَتِكَ وَأَعْلَا كَلِمَتِكَ حَقٌّ وَأَقْبَلْ عَلَى التَّقْوَى وَاسْتَدْرَاكِ الْفُرْطَانِ  
 بِالْأَسْتِغْفَارِ وَدُمَّ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ وَادْنَا عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ قِيلَ بِهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالْفَجْرِ  
 إِنْ الَّذِي جَادَ لَوْزِي فِي أَمَارِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَيْهِمْ إِنْ  
 فِي صَدْرِهِمْ الْأَكْبَرُ مَا هُمُ بِأَعْيَةٍ فَاسْتَغْفِرْ بِاللَّهِ أَنَّهُ  
 هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ **ب** إِنْ فُصِدَتْ عَنْهُمْ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ وَتَعْظُمَ وَهُوَ أَرَادَ



الْتَقَى دَمُ الرِّيَاسَةِ وَأَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ فَوْقَهُمْ وَلِذَلِكَ عَادُوكَ وَدَفَعُوا إِلَيْكَ خِيْفَهُ  
 أَنْ تَقْدِمَهُمْ وَيَكُونُوا حَتِيدَكَ وَأَمْرَكَ وَنَهْيَكَ لِأَنَّ النُّبُوَّةَ تَحْتَ كُلِّ مُلْكٍ وَرِيَاسَةٍ  
 وَأَرَادَ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ النُّبُوَّةُ دُونَكَ حَسَدًا وَغِيَا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا  
 إِلَيْهِ أَوْ أَرَادَ نَفْعَ الْآيَاتِ بِالْجِدَالِ مَا مُمْ بِالْغِيَةِ أَيْ بِالْغِيِ مُوجِبِ الْكِبَرِ وَمُقْتَضِيهِ  
 وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ أَرَادَتْهُمُ مِنَ الرِّيَاسَةِ أَوِ النُّبُوَّةِ أَوْ دَفْعِ الْآيَاتِ وَقِيلَ الْمَجَادِلُونَ هُمُ  
 الْيَهُودُ وَكَانُوا يَقُولُونَ مَخْرَجُ صَاحِبِنَا الْمَسِيحِ شَ دَاوُدَ تَرِيدُونَ الْجَبَالَ وَبَطْلُ سُلْطَانِهِ  
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَتَسِيرُ مَعَهُ الْأَنْهَارُ وَهَوَايَةِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَيَرْجِعُ النِّيَا الْمَلِكُ فَسَمِيَ اللَّهُ  
 تَمَيُّنَهُمْ ذَلِكَ كِبَرًا وَنَفَى أَنْ يُلْفُوا مَتَمَّنَّاهُمْ فَاسْتَغْفِرْ بِاللَّهِ فَالْحَيُّ إِلَيْهِ مِنْ كَيْدٍ مِنْ خُدْرِكَ  
 وَبَغْيِ عِلْيَاكَ هُوَ السَّمِيعُ مَا تَقُولُ وَيَقُولُونَ الْبَصِيرُ مَا تَعْمَلُ وَيَعْمَلُونَ فَنُونا نَصْرَكَ عَلَيْهِمْ وَعَاصِمَكَ  
**لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ**  
**النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** **فَانْ فَلْتَ** كَيْفَ أَضَلَّ قَوْلُهُ لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ مَا قَبْلَهُ **فَلْتَ** إِنْ مَجَادَلْتُمْ فِي آيَاتِ اللَّهِ كَانَتْ مُشْتَمَلَةً عَلَى انْكَارِ الْبَعْثِ وَهُوَ  
 أَصْلُ الْمَجَادَلَةِ وَمَذَاهِبُهَا فَخَوَّاهُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَهْمُ كَانُوا مُقِرِّينَ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُهَا  
 بِأَنَّهُ خَلَقَ عَظِيمٌ لَا تَقْلَابُ قَدْرُهُ وَخَلَقَ النَّاسَ بِالْقِيَاسِ إِلَيْهِ شَيْ قَلِيلٌ مُهَيِّئٌ فَمِنْ قَدْرٍ  
 عَلَى خَلْقِهَا مَعَ عَظَمَتِهَا كَانَ عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ مَعَ مَهَانَتِهِ أَقْدَرُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَسْتِغْفَارِ  
 خَلْقُ مِثْلِهِ لَا يَعْلَمُونَ لَا تَهْمُ لَا يَنْظُرُونَ وَلَا يَتَأَمَّلُونَ لَغَلْبَةِ الْغَفْلَةِ عَلَيْهِمْ وَاتَّبَاعِهِمْ أَهْوَالُهُمْ

أَخْبَارُ

فَانْهَا

التقدم



وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ

ضرب الأعمى والبصير مثلاً للحسن والمسيء وقيل يتذكرون بالياء والتاء والتاء اعم  
ان الساعة لا تيه لا رب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون

قوله لا رب فيها لا بد من مجيها ولا محالة وليس ثم رب فيها لانه لا بد من مجيها لا يؤمنون لا يصدق  
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيدخلون جهنم من اخر س

ادعوني اعبدوني والدعاء معنى العبادة كثير في القرآن ويدل عليه قوله ان الذين يستكبرون  
عن عبادتي والاستجابة الاتابة وفي تفسير مجاهد ادعوني ايتمتعوا وعين الحسن قد  
سئل عنها اعملوا وابشروا فانه حق على الله ان يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات  
ويريد من فضله وعين الثوري انه قيل له ادع الله وقال لا ترك الذنوب هو  
الدعاء وفي الحديث اذا شغل عبدي طاعتني عن الدعاء عطيتني افضل ما اعطى السائل  
وروي النعمان بن شبيب عن رسول الله صلى الله عليه الدعاء هو العبادة وقيل هذه الالة  
وكونان يريد الدعاء والاستجابة على ظاهرهما ويريد عبادتي دعائي لان الدعاء باب



من العبادة ومن افضل ابوابها بصدقته **قوله** ابن عباس افضل العبادة الدنيا  
وعن كعب بن علقمة عن النبي هذه الامة لتكنوا شهداء على الناس وكان يقول ما عليكم من  
حرج وقال لنا ما يريد الله ليحكم عليكم من حرج وكان يقول ادعوني استجب لكم وقال  
لنا ادعوني استجب لكم وعن ابن عباس وجدوني اغفر لكم وهذا تفسير للدعاء بالعبادة

ثم للعبادة بالتوحيد داخر من صلغرين **قوله** الله الذي جعل  
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر ان الله  
لذو فضل على الناس ولكثر الناس لا يشكرون

مبصر من الاسناد المجازي لا الاشارة في الحقيقة لاهل النهار **قوله** لم  
قرن الليل لانه والنهار بل حال وهو لا كما حالين او مفعولان لها فراعى حق المقابلة **قوله**

هما متقابلان من حيث المعنى لان كل واحد منهما يؤدى مؤدى الاخر ولانه لو قيل  
ساكن والليل مجوزان يوصف بالسكون على الحقيقة الا ترى الى قولهم ليل ساج وساكن

لا ربح فيه لم يتميز الحقيقة من المجاز **قوله** فولاقل بفضل او لمفضل **قوله**

لان الغرض تنكر الفضل وان جعل فضلا لايواريه فضل وذلك انما يستوى بالاضافة  
**قوله** فلو قيل ولكن اكثرهم فلا تنكر ذكر الناس **قوله** في هذا التنكير

محصي لكران النعمة وانهم هم الذين يكرهون فضل الله ولا يشكرونه كقوله ان  
الانسان لافقر ان الانسان لربه لكونه ان الانسان ظلوم كفار م

مثل خلال المصطفى الامام محمد بن عبد الله  
ابن شاهدي عاقل حق والحمد لله رب العالمين

لشبهوا الله فانت الفصاحة  
ولو قيل م  
سأله  
عنه الله سأل



رَبِّكُمْ إِنَّ اللَّهَ رَكِبَكُمْ خَالِكٌ شَيْءٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي  
تَوَفَّلُونَ كَذَلِكَ يُوفِّي الدِّينَ كَأَنُوبَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحَدِّثُ

ذلکم المعلوم المتمیز بالأفعال الخاصة <sup>للرب</sup> لا یشاركه فیها أحد هو الله ربکم خالق کل شی  
 لا اله الا هو أخبار مترادفة ای هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية  
 وخلق کل شی وانشایه لا یشترع علیه شی والوحدانية لا ثانی له فانی توکون فیکف  
 ومن ای وجه تصفون عن عبادته الی عبادة الاوثان ثم ذکر ان کل من جحد بآیات الله  
 ولم یتأملها ولم یکن فیه همه طلب الحق وخشیة العاقبة اقل کما افکروا وقت یذکر  
 خالق کل شی نصبا علی الاختصاص وتوکلون بالتأویلی **فولم تعالی**

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ  
فَاحْسَنُ صُورِكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ إِنَّكُمْ إِذْ لَمَّا تَدْعُوهُ لَكُمُ الْفِتْنَةُ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

خَاصَّةٌ وَهِيَ أَنَّهُ جَعَلَ الْأَرْضَ مُسْتَقَرًّا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً أَيْ قُبَّةً وَمِنْهُ ابْنِيَّةُ الْعَرَبِ لِمُضَارَبِهِمْ  
لَأَنَّ السَّمَاءَ فِي مَنْظَرِ الْعَيْنِ كَقُبَّةٍ مَضْرُوبَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَاحْسَنُ صُورِهِمْ وَقَرَى كُنْزُ الصَّادِ  
وَالْمَعْنَى لِأَنَّهُ قَدْ لَمْ يَخْلُقْ حَيَوَانَ أَحْسَنَ صُورِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ مُنْكَوِّشِينَ كَالْبَهَائِمِ

فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ

لِلَّهِ الْعَالَمِينَ

لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَادْعُوْهُ فَاعْبُدُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ اِلَى الطَّاعَةِ مِنَ الشُّرْكِ  
وَالرِّيَاقِ اَلَمْ يَجِدْهُ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ وَعَنْ اَنْعَبَائِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَا اِلَهَ الْاِلَٰهَةِ فَلَقِيَ اَرْثَمًا

قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ إِلَٰهَ مُرْتَدِّعُونَ مُرْدُونَ لِلَّهِ

مَلَا جَانِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ يَمِينِي وَأَمْرٌ أَنْزَلَ لَهُ الْحَكَمَ

فان قلنا — اما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمارة الاوثان بلالة العقل  
حجة جاته المتواترة من ربه قلنا — بل ولا بد من اشارة لما كان مقصده بلالة العقل

وَمُؤَكَّدَةٌ لَهَا وَمُضْمَنَةٌ ذِكْرُهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى الْعِبَادُونَ مَا يَحْمِلُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ

واسباب ذلك من التبيين على ادلة العقل والسمع جميعا وانما لا ما يدل على الامر  
جميعا لان ذكر ناصر الادلة ادلة العقل وادلة السمع اقوى في ابطال مذهبهم وان كان ادلة

هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم حملكم

طِفْلًا لِّتَبَاغُوا أَشَدَّ لَكُمْ يُكُونُ خَوْفًا وَخَوْفًا مِّنْ

تَوْفِي مَرْقَبًا وَلِيَبْلُغُوا أَجَلَ امْسَمِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

٢  
٤  
كان ذكره  
البيات  
ذكره  
لا دلة  
العقد  
م











وَمَا كَانَ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ بآيَةٍ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَمَا ذُنُوبُهُمْ إِلَّا أَنْ يَكْفُرُوا بِالْآيَاتِ  
 وَتَعْدِيدُ وَرْدِهَا قِيَامُ آيَاتِ قَامَرِ اللَّهِ الْبَيْتِ الْمُبْطِلُونَ الْمَعَانِدُونَ الَّذِينَ أَقْرَحُوا  
 الْآيَاتِ وَقَدَامَتْ الْآيَاتِ فَانْكُرُوهَا وَسَمَوْهَا سَحَابًا اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
 الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ  
 وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَاحِ الْخَمَلُ



الْأَنْعَامُ الْأَبْلُ خَامَةً **فان قلت** لم قال التركوا منها وتبلغوا عليها ولم يقتل  
 ولتأكلوا منها وتصلوا إلى منافع أهلها قال منها تركبون ومنها تأكلون وتبلغون عليها  
 حاجة في صدوركم **قلت** في الركوب الركوب في الغزو والحج وفي بلوغ الحاجة  
 الهجرة من بلد إلى بلد لا قامة دين أو طلب علم وهذه أغراض دينية أما حاجة أو  
 مندوب إليها مما يتعلق به إرادة الحكيم وأما الأكل وإصابة المنافع فمن جنس المباح  
 الذي لا يتعلق به إرادته ومعنى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون على الأنعام وحدها  
 لا تحملون ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر **فان قلت** فلا يقتل وفي الفلك كما  
 قال قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين **قلت** معنى الإيعاء ومعنى الاستعلاء  
 كلاما مستقيما لأن الفلك وما لمن يكون فيها حمولة له يستعملها فلما صح المعنيان  
 صحَّت العبارة ثانياً وأيضاً فليطابق قوله وعليها وزوجها **قوله** م

وَيَرْكَبُ آيَاتِهِ فَإِنَّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْرَفُونَ  
 فَإِنَّ آيَاتِ اللَّهِ جَاءَتْ عَلَى اللُّغَةِ الْمُسْتَقْبِضَةِ وَقَوْلُكَ فَإِنَّ آيَاتِ اللَّهِ قَلِيلٌ لِأَنَّ الْفَرْقَ  
 بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْجُودِ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الصِّفَاتِ بِحُجْمِهَا وَحِجَاةٍ غَيْرِ وَهِيَ فِي أَيْ لَفْظٍ بِهَا  
 أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا

أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْتَسِبُونَ **فان قلت** فأناراً قصودهم ومصائبهم وقيل  
 مشيهم بأنجلهم لظهور أجسامهم فما أعنى عنهم ما نافية أو مضمرة بمعنى الاستفهام وجعلها  
 النصب والثانية موصولة أو مصدرية وجعلها الرفع يعني أي شئ أعنى عنهم مكشوفهم أو كسبهم  
 فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا مِمَّا عِنْدَهُمْ  
 مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ وَبِجُودِهَا أَنَّ إِرَادَةَ الْعِلْمِ الْوَارِدَ عَلَى طَرِيقِ التَّهْلُكِ فِي  
 قَوْلِهِ بَلَادُكُمْ فِي الْأَجْزَاءِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لَا تَبِيعُوا وَلَا تَعْبُدُوا وَمَا ظَنُّ السَّاعَةِ  
 قَائِمَةٌ وَلَيْسَ رُجِعَتْ إِلَى رَبِّي أَنْ لَعْنَةُ الْحَسَنِ وَمَا ظَنُّ السَّاعَةِ قَائِمَةٌ وَلَيْسَ رُجِعَتْ  
 إِلَى رَبِّي لِأَجْلِ خَيْرٍ مِنْهَا مُقْبِلًا وَكَانُوا يَفْرَحُونَ بِذَلِكَ وَيَدْفَعُونَ الْبَيِّنَاتِ وَعِلْمُ

وعلمهم في الآخرة م



الانبياء كما قال عز وجل كل حزب بما لديهم فرحون ومنها ان يرد علم الفلاسفة والذين  
 من ثوبان وكانوا اذا سمعوا بوحى الله دفعوه وصغروا علم الانبياء الى علمهم وعين  
 شقرا لانه سمع موسى صلوات الله عليه وقيل له لو اجرت اليه فقال نحن قوم  
 مهذبون فلا حاجة بنا الى من ههنا ومنها ان يوضع قوله فخرجوا عندئذ من العلم  
 ولا علم عندهم البتة موضع قوله لم يفرحوا بما جاءهم من العلم مبالغته في نفى فرحهم  
 الموجب لاقتى الفرح والمستمع مع انهم يفرحون بجهلهم وخلقهم من العلم ومنها ان يرد  
 فخرجوا عندئذ من العلم فرح فخلقهم منه واستهزأ به كانه قال استهزوا  
 بالبينات وبما جاء به من علم الوحي فرحين من حين ويذكر عليه قوله تعالى وحق  
 ما كانوا به يستهزئون ومنها ان يجعل الفرح للرسول ومعناه ان الرسول لما راوا جهلهم  
 المتماذى واستهزأهم بالحق وعلموا سوء عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة على جهلهم  
 فخرجوا بما اوتوا من العلم وشكروا واستهزأ بهم ويجوز ان يريد ما فرحوا به من العلم علمهم بامور الدنيا ومعرفة تدبيرها  
 كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك  
 مبلغهم من العلم فلما جاءهم الرسول يعلمون الديانات وهي اعدت من علمهم لبعثها  
 على نفس الدنيا والظلف عن الملاد او الشهوات لم يلفتوا اليها وصغروا بها واستهزوا  
 بها واعتقدوا انه لا علم انفع واجلب للفوائد من علمهم ففرحوا به فلما راوا  
 باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفنا بما كانوا

من ثوبان  
 من ثوبان

فخرجوا بما اوتوا من العلم وشكروا واستهزأ بهم ويجوز ان يريد ما فرحوا به من العلم علمهم بامور الدنيا ومعرفة تدبيرها  
 كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك

انفع

٢٤

مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة  
 الله التي قلنا في عباده وخسر هؤلاء الكافرون  
 الباس شدة العذاب ومنه قوله تعالى يعذب بين **فان** اي فرق  
 بين قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم **فان** هو من كان في قوله ما كان الله ان  
 يتخذ من وليه المعنى فلم يصح ولم يستقم ان ينفعهم ايمانهم **فان** كيف  
 تراكبت هذه الفاات **فان** اما قوله فما اتقى عنهم فهو نتيجة قوله كانوا اكثر  
 منهم واما قوله فلما جاءهم فجازى بالبيان والنفسير لقوله فما اعنى عنهم كقولك  
 رزق زيد المال فمع المعروف فلم يجسر الفقر وقوله فلما راوا باسنا تابع لقوله  
 فلما جاءهم كانه قال فكفروا فلما راوا باسنا آمنوا وكذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم تابع  
 لايمانهم لما راوا باسنا سنة الله منزهة وعبد الله وما اشبهه من المصداق  
 الموكدة وهناك مكان مستعار للزمان اي وخسروا وقت ذوية الباس وكذلك  
 قوله وخسر هؤلاء المبطلون بعد قوله فاذا جاء امر الله قضى بالحق اي وخسروا  
 وقت حجي امر الله او وقت القضاء بالحق **عن** رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن  
 الا صلى عليه واشتغفله



ودينه لو قيل لم ينفعهم ايمانهم

رسلهم

٢٥



سورة المصاحح اربع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم

كتاب فصلت ان الله قرانا عربيا لقوم يعلمون

وكان يدل من تنزيل اجز بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وجوز النجاء ان يكون تنزيل مبتدا  
فكان خبره وجهه ان ينزل لخص بالصفة فتأخر وقوع مبتدا فصلت آياته ميزت  
وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من احكام وامثال ومواعظ ووعد ووعد وغير  
ذلك وقدرى فصلت اي فرق من الحق والباطل او فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها  
من قولك فصل من البلب قرانا عربيا نصب على الاختصاص والمدح اي اريد هذا الكتاب  
المفضل قرانا من صفته كيت وكيت وقيل موضع على الحال اي فصلت آياته في  
حال كونه قرانا عربيا لقوم يعلمون اي لقوم عرب يعلمون ما ينزل عليهم من الآيات

المفصلة المبينة بدلتهم العربي المبين لا يلبس عليهم شيء **فان**  
يتعلق قوله لقوم يعلمون **فان** يجوز ان يتعلق تنزيل او فصلت اي تنزيل من الله  
لا جهم او فصلت آياته لهم والوجود ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اي قرانا عربيا  
كايما لقوم عرب لئلا يفرق من الصلات والصفات **قوله تعالى**  
بشير او نذير افا عرض اكثر فهم فهم لا يستمعون

وقري مشير ونذير صفة للكتاب او خبر مبتدا محذوف فهم لا يستمعون لا يسمعون ولا  
يطيعون من قولك تسفعت الى فلان فلم يسمع قولي ولقد سمعته واكنه ما لم يقبله ولم  
يعمل بمقتضاه فكانه لم يسمعه **قوله سبحانه وتعالى**

وقالوا قلوا بنا في اكنه مما تدعونا اليه وفي اذاننا  
وقروم من بيننا وبينك حجاب فاعمالنا عاملون

والاكنه جمع كان وهو العطاء والوقر بالفتح البقل وقري بالكسر ومن تميلات لتو  
قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده كانها في غلف واعطيت منع من نفوذ فيها قوله  
وقالوا قلونا غلف ومحج اسماعهم له كان بها صمما عنه ولتأخذ المذهبيين والد  
كان ستم وماهم عليه وبين رسول الله وما هو عليه حجابا سائدا وجابرا متبعا من  
جبل او نحوه فلا تلاقى ولا تراه فيعمل عاديك انما عاملون عاديك او فاعمل

تفعل

تفعل



على الله عليه وسلم



في ابطال امرنا اننا علمون في ابطال امرك وقري اننا علمون **فان قل** هل  
 لزياده من في قوله ومن سننا وسنك حجاب فايد **قل** نعم لانه لو قيل وسنا ومنك  
 حجاب كان المعنى حجابا جليلا وسط الجهتين فاما بزياده من فالمعنى ان الحجاب ابتدا  
 مننا وابتدائنا فالتساقط المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ  
 فيها **فان قل** هلا قيل عاقلونا اكنه كما قيل في اذاننا وقري يكون الكلام على شرط  
 واحد **قلت** هو على شرط واحد لانه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا في اكنه  
 وعلى قلوبنا اكنه والدليل عليه قوله تعالى اننا جعلنا على قلوبهم اكنه ولو قيل اننا جعلنا  
 قلوبهم في اكنه لم يخلف المعنى وتري المطايع منهم لا يراون الطبايع والملاحظه الاولى لما  
 قلنا اننا نبشر مثلكم نوحى الي انما الحكم الله واحد  
 فاستقيموا اليه واستغفروا **وقر** للمشركون  
**فان قل** من اين كان قوله اننا نبشر مثلكم نوحى الجواب بالقول قلوبنا في اكنه **قل**  
 من حيث انه قال اني لست بكني وانما انابشر مثلكم وقد اوحى الي ادونكم فصحت  
 الي وانا نبشر نبوتى واذ احييت نبوتى وجب عليكم اتباعى وفيما يوحى الي ان الحكم الله  
 واحد فاستقيموا اليه فاستنوا اليه بالتوحيد واخلاص العباده غير ذاهبين ميئا  
 ولا شمالا ولا ملتفتين الى ما يقول لكم الشيطان من اتخاذ الاولياء والشفعاء وتوابع اليه  
 ما سبق لكم من الشرك واستغفروا **وقري** اننا نبشر **قوله**

ان م

مرا

لهم

الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون  
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم غير ممنون  
**فان قل** لم خص من بين اوصاف المشركن منع الزكوة مفرقا بالكفر بالآخرة  
**قلت** لان احب شيء للانسان ماله وهو شقن روحه فلا يذله في سبيل الله  
 فذاك اقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونضوج طويته الا ترى الى  
 قوله عز وجل ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي  
 يثبتون انفسهم ويذرون على ثباتها بانفاق المال وما خدع المولفه قلوبهم الا بطلته  
 من الدنيا فقرت عصبيتهم ولا نت شيكمتهم واهل الردة بعد رسول الله ما تظلموا الا  
 منع الزكوة فنصبت لهم الحروب وجوه دوا وفيه بعث للمؤمنين على الزكوة  
 وتخفيف شديد من منع بحيث جعل المنع من اوصاف المشركن وقرن الكفر بالآخرة  
 وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون من آمن منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقيل لا من عليهم لانه انما بمن الفضل واما الاجر فحق ادائه وقيل نزلت في الرضى  
 والزمى والهذى اذا جروا عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون  
 قل انكم لست كفرون بالذي خلوا الارض في يومين وتجعلون  
 له انذارا لذكر رب العالمين **ايكم** هم الذين الثانيه سر وانكم

ان يكون من اوصاف الامان  
 المنون المظنون



بالحق من ذلك الذي قدر على خلق الأرض في مدة يومين هو رب العالمين  
وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاثِي مَزْفُوقَهَا وَبَارَكَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا

ومدبرها

فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلشَّيْءِ يَلِينِ



رِوَاثِي جبالاً ثوابت **فان قلت** ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل  
فيها رِوَاثِي **قلت** لو كانت تحتها كالأساطين لها تستقر عليها امزكورة فيها  
كالمسامير لم يفت من الميدان وإنما اختار رِوَاثِياً فوق الأرض لتكون المنافع في الجبال  
معززة لطالبيها خاصة لمجعليها وليتصّر أن الأرض والجبال الثقال على أشغال كلها  
مفكرة إلى ممسك لا بد لها منه وهو ممسكها عز وجل قدرته وبارك فيها واكثر  
خيرها وأغناؤه وقد روي فيها اقواتها أرزاق أهلها ومعايشهم وما يصلحهم وفي قراءة ابن  
مسعود وقسم فيها اقواتها في أربعة أيام سواء فذلك مدة خلق الله وما فيها كانه  
قال جل ذلك في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان قل خلق الله الأرض  
في يوم الأحد يوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وقال **الزجاج**  
في أربعة أيام في ثمة أربعة أيام تزيد بالثمة اليومين وقرى سواء بالحركات الثلاث  
الحز على الوصف والنصب على استوت سواء والدفع على هي سواء **فان قلت**  
ثم تعلق قوله للشايلين **قلت** يحذف في كانه قبل هذا الحذف لجل من سأل في  
كم خلق الأرض وما فيها أو بقاء فيها الاقوات لجل الطالبيين لها المحتاجين إليها

الاربع  
الام

الاربع

أو يقدّر في قدره

من المقتاتين وهذا الوجه الأخير لا يستقيم إلا على تفسير الزجاج **فان قلت**  
هلا قل في يومين وأى فائدة في هذه الفذلكة **قلت** إذا قال في أربعة أيام وقد  
ذكر أن الأرض خلقت في يومين علم أن ما فيها خلق في يومين فقيت الحجة التي  
يقول في يومين ونحن أن نقول في أربعة أيام سواء فكانت في أربعة أيام سواء فائدة  
ليست في يومين وهي الدلالة على أنها كانت أياماً كاملة بغیر زيادة ولا نقصان ولو  
قال في يومين وقد يطلق اليومان على أكثر من يومين الأولين والآخرين

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ رُخَاءٌ فَقَالَ لَهَا وِلَايَتُكَ

أَيْنِطَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ مِنْ قَوْلِ اسْتَوَى لَأَمَّا كَانَ كَذَا إِذَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ نَوجُّهَا لَا يَلُوكِ عَلَى  
شَيْءٍ وَهُوَ مِنَ اسْتَوَى الَّذِي هُوَ خُذُّ الْعُجْجِ وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ اسْتَقَامَ إِلَيْهِ وَامْتَدَّ إِلَيْهِ مِنْهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَالْمَعْنَى ثُمَّ دَعَاهُ دَاعِي الْحِكْمَةِ إِلَى خَلْقِ السَّمَاءِ بَعْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ  
وَمَا فِيهَا مِنْ غَيْرِ صَارَفٍ بَصَرُهُ عَنْ ذَلِكَ قُلْ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
عَلَى الْمَاءِ فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَادِّ خَائِنًا فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ وَعَلَا عَلَيْهِ فَأَبْسَ الْمَاءَ فَعَلَهُ أَرْضًا وَاجِدَةً  
م فَقَطَّعَهَا فَعَلَهَا أَرْضِينَ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ مِنَ الدُّخَانِ الْمَرْفُوعِ وَمَعْنَى أَمْرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِالْأَتْيَانِ  
وَأَمَّا لَهَا أَنَّهُ أَرَادَ تَوَكُّيْنَهَا فَلَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْهِ وَفَعَلَ تَأَمَّرَ أَرَادَ مَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ كَالْمَأْمُورِ  
الْمُطِيعِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ فَعَلُ الدُّعَاءِ الْمَطَاعِ وَهُوَ مِنَ الْحِجَازِ الَّذِي سُمِّيَ التَّمْثِيلَ وَحُجُوزَانَ كَوْنِ

الاربع

الاربع



خَيْلًا وَبَنَى الْأَمْرَ فِيهِ عَلَى أَنْ أَلَّهَ تَعَالَى كَلِمَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ لَهَا إِنِّي شَيْئًا لَكَ  
 أَوْ إِنِّي شَيْءٌ لَكَ إِنِّي شَيْءٌ عَلَى الطَّوْعِ لَا عَلَى الْكَرْهِ وَالْعَرْشُ تَصَوُّرُ أَشْرَقْدَتِهِ فِي الْمَقْدُورَاتِ لَا غَيْرَ  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْقُقَ شَيْءٌ مِنَ الْخَطَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ قَالَ الْجِدَارُ الْوَعْدُ قَالُوا لَوْ قَدْ  
 اسْتَلْ مِنْ يَدِي لَمْ يَبْرَكْنِي وَنَادَى الْحَجَرُ الَّذِي قَرَأَ **فَانْطَلِقْ** لَمْ ذَكَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ  
 وَاسْطَمَّ هَا فِي الْأَمْرِ بِالْإِتْيَانِ وَالْأَرْضُ مَحْلُوقَةٌ قَبْلَ السَّمَاءِ يَوْمَ مِيزَانِ **فَلْيُ** قَدْ خَلَقَ  
 جَرَّمَ الْأَرْضَ وَكَانَتْ مَدْحُورَةً قَرَارًا وَمَهَادًا لِكُلِّ شَيْءٍ بِأَيْسَرٍ مُقْبِلَةً شَقْفًا لَهَا وَمَعْنَى  
 الْإِتْيَانِ الْحُصُولُ وَالْوُقُوعُ كَمَا يُقَالُ أَتَى عَمَلُهُ مَرْضِيًّا وَجَاءَ مَقْبُولًا وَجُوزَانُ كَوْنِ الْمَعْنَى  
 لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا صَلَاحِيَّتُهَا الْإِتْيَانُ الَّذِي أُرِيدَ وَتَقْضِيَةُ الْحِكْمَةِ وَالْتَدِيرُ مِنْ  
 كَوْنِ الْأَرْضِ قَرَارًا لِلْسَّمَاءِ وَكَوْنِ السَّمَاءِ شَقْفًا لِلْأَرْضِ وَتَنْصَرُّ قِرَاءَةً مِنْ قِرَاءَةِ الْإِتْيَانِ  
 مِنَ الْمَوَانَةِ وَهِيَ الْمَوَانَةُ وَهِيَ الْمَوَاقِفُ أَيْ لَتَوَاتِ كُلِّ وَاحِدَةٍ أَخْتُمًا فَلَتَوَاقِفُهَا قَالَتَا وَشَا  
 وَحَتَمَلْ وَافَقَا أَمْرِي وَمَشِيَّتِي وَلَا تَسْتَعَا **فَانْطَلِقْ** مَا مَعْنَى طَوْعًا **فَلْيُ**  
 مُؤَمَّلٌ لِلزُّومِ تَأْثِيرُ قُدْرَتِهِ فِيهَا مَحَالٌ كَمَا يَقُولُ الْحَبَّارُ لَمْ تَحْتِ تَدْرُ لَتَفْعَلَنَّ هَذَا شَيْئًا أَوْ  
 أَيْتَ وَتَفْعَلَنَّ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا وَانْتِصَابُهَا عَلَى الْحَالِ بِمَعْنَى طَائِعَتَيْنِ أَوْ مَكْرَهَتَيْنِ  
**فَانْطَلِقْ** هَلَا قِيلَ طَائِعَتَيْنِ عَلَى اللَّفْظِ أَوْ طَائِعَاتٍ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهَا سَمَوَاتٌ وَارْضُونَ  
**فَلْيُ** لَمْ تَجْعَلَنَّ مَخْلُوقَاتٍ وَجَبَّيَاتٍ وَوُضِعْنَ بِالطَّوْعِ وَالْكَرْهِ قِيلَ طَائِعَتَيْنِ فِي  
 مَوْضِعِ طَائِعَاتٍ بِخَوَلِّهِ سَاجِدِينَ **قَوْلُهُ سَجَادَتُهُ تَعَالَى**  
 فَقَضِيَّتُهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا

الجوار ونحوه

ثم دحاها بعد خلق السماء  
 كما قال والارض بعد ذلك  
 دحاها بالمعنى انشاها  
 على شقي ان تاتيا على  
 ج الشكر والوصف  
 انشأ بالارض مدحوة

لا يمتنع في  
 ان يكون  
 لا يمتنع في

لا يمتنع في

وافقنا  
 او كرهنا

وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ  
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ يَوْمَ** فَتَضَاهُنَّ سَبْعَ يَوْمَ  
 عَلَى الْمَعْنَى كَمَا قَالَ طَائِعَتَيْنِ وَنَحْوَهُ عِجَارُ خَلْ خَاوِيَةٍ وَجُوزَانُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مَبْنِيًّا بِسَبْعِ  
 سَمَوَاتٍ وَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّصْبَيْنِ أَنْ أَحَدَهُمَا عَلَى الشَّيْءِ عَلَى التَّمْيِيزِ قُلْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَمَا فِيهَا فِي يَوْمَيْنِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ وَفَرَّغَ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَخَلَقَ  
 فِيهَا آدَمَ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا الْقِيَامَةُ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّهُ لَوْ  
 قَالَ فِي يَوْمَيْنِ فِي مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُمَا يَوْمَانِ كَمَا مَلَّانِ أَمْ نَاقِصَانِ  
**فَانْطَلِقْ** فَلَوْ قِيلَ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ وَقَدْ دَفَعْنَا قَوَائِمَ فِي يَوْمَيْنِ  
 كَامِلَيْنِ أَوْ قِيلَ يُعَذِّرُ ذِكْرَ الْيَوْمَيْنِ تِلْكَ أَرْبَعَةُ سَوَاءٌ **فَلْيُ** الَّذِي أَوْرَدَهُ سُبْحَانَهُ  
 أَخْصَرُ وَأَفْصَحُ وَأَحْسَنُ لِلْعَلِيَّةِ التَّسْرِيلِ مِنْ مَقَاصِدِ الْقِرَاجِ وَمَصَالِ الذِّكْرِ لِيُتَمَرَّ الْفَضْلُ  
 مِنَ النَّاقِصِ وَالْمُقَدَّرِ مِنَ النَّكَرِ وَتَرْفَعُ الدَّرَجَاتُ وَتَضَاعَفُ الثَّوَابُ فَرَأَى مَا أَمَرَ بِهِ  
 فِيهَا وَدَبَّرَهُ مِنْ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَوْشَانَهَا وَمَا يُصْلِحُهَا وَحِفْظًا  
 وَحِفْظًا لِمَنْ حَفِظَ طَائِعَتَيْنِ مِنَ الْمُسْتَرْقَةِ بِالنَّوَاقِبِ وَجُوزَانُ كَوْنِ مَقْصُودٍ عَلَى الْمَعْنَى  
 كَأَنَّهُ قَالَ وَخَلَقْنَا الْمَصَابِيحَ بَيْنَهُ وَحِفْظًا **فَانْطَلِقْ** **فَانْطَلِقْ** **فَانْطَلِقْ**  
 صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَوْرًا زَاجِرًا هُمُ الرُّسُلُ

الحال

طائعتان



مَنْ يَزِيدُهُمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ  
رُسُلُنَا لَمْ يَأْتِكُمْ فَنَامَا أَرْسَلْنَا بِهِ كَافِرُونَ

فَإِنْ عَرَضُوا عَمَّا تُلَوِّعُ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذِهِ الْحُجَّةِ عَلَى وَجْهِ نَيْبَتِهِ وَقُدْرَتِهِ فَخِزْنُهُمْ أَنْ يُصِيبَهُمْ  
صَاعِقَةٌ أَوْ عَذَابٌ شَدِيدٌ الْوَقْعُ كَأَنَّهُ صَاعِقَةٌ وَقَدْ صُعِقَتْهُ مِثْلُ صُعِقَةِ عِلَاقٍ وَهُوَ  
وَهِيَ الْمَرْةُ مِنَ الصُّعُقِ وَالصُّعُقُ يُقَالُ صُعِقْتُهِ الصَّاعِقَةُ صُعُقًا فَصُعُقَ صُعُقَانٌ هُوَ  
مِنْ بَابِ فَعَّلَهُ فَعْفُلٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَيْ تَوْنُهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَاجْتِهَادُهُمْ  
بِهِمْ وَاعْمَلُوا فِيهِمْ كُلَّ حِيلَةٍ فَلَمْ يَرَوْا مِنْهُمْ إِلَّا الْغَنُورَ وَالْإِعْرَاضَ كَمَا حَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الشَّيْطَانِ  
لَا يَنْتَهِي مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ يَعْنِي لَا يَنْتَهِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَا يَمْلِكُ فِيهِمْ كُلَّ حِيلَةٍ وَقَوْلُ  
اسْتَدْرَجْتُمْ بَقْلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ حِيلَةٌ وَعَنِ السُّدُكِيِّ أَنْدَرُوهُمْ مِنْ  
وَقَائِعِ اللَّهِ فَيَمْنُ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأَمَمِ وَعَذَابُ الْآخِرَةِ لَا تَنْتَهِي إِذَا حَذَرُوا هَذَا كَقَوْلِهِمْ بِالْوَعْدِ  
مِنْ جِهَةِ الزَّمَنِ الْمَخْنِيِّ وَمَا جَزَى فِيهِ عَلَى الْكَفَّارِ وَمِنْ جِهَةِ السُّتْقِلِ وَمَا سَجَرَى عَلَيْهِمْ  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمِنْ بَعْدِهِمْ **فَانْطَلَقُوا** الرُّسُلُ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ وَمِنْ بَعْدِهِمْ كَيْفَ يَوْصِفُونَ بَأْسَهُمْ جَاءَهُمْ وَكَيْفَ يُخَاطَبُونَهُمْ يَقُولُهُمْ إِنَّمَا أَرْسَلْنَا بِهِ  
كَافِرِينَ **فَلَمَّا** قَدْ جَاءَهُمْ هُودٌ وَصَالِحٌ دَاعِيَيْنِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِمَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَنْ  
جَاءَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَوْ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَنْ مَخَى مِنْ خَلْفِهِمْ أَيْ مِنْ بَعْدِهِمْ فَكَانَ الرُّسُلُ جَمِيعًا قَدْ  
جَاءَهُمْ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا أَرْسَلْنَا بِهِ كَافِرُونَ جَاءَهُمْ مِنْهُمْ هُودٌ وَصَالِحٌ وَلِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ

يُؤْمَرُونَ

دَعَوْا إِلَى الْإِيمَانِ هُمْ أَنْ لَا تَعْبُدُوا مَعِيَ أَيْ أَفْخَفْتُهُ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَصْلُهُ بَأَنَّهُ لَا تَعْبُدُوا  
أَيْ بَأَنَّهُ الشَّانُ وَالْجَدِيثُ قَوْلُنَا لَكُمْ لَا تَعْبُدُوا وَمَفْعُولُ شَأْنٍ حَذَرُ أَيْ لَوْ شَاءَ بَنَّا  
أَرْسَلْنَا الرُّسُلَ لَأَتَيْنَاكُمْ فَلَمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ كَافِرُونَ مَعْنَاهُ فَإِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ وَلَسْتُمْ  
بِمَلَائِكَةٍ فَتَأْتُوا مِنْكُمْ وَمَا جِئْتُمْ بِهِ وَقَوْلُهُ أَرْسَلْنَا بِهِ لَيْسَ بِإِقْرَارٍ بِالْأَرْسَالِ وَإِنَّمَا هُوَ  
عَلَى كَلَامِ الرُّسُلِ وَفِيهِ تَكْمُلُ كَمَا قَالَ فِرْعَوْنُ أَنْ رُسُوكُمُ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ لِنُجْزِيَ  
رُؤْيَا أَنْ أَبْجَهَلُ قَالَ فِي مَلَأَ مِنْ قُرْشٍ قَدْ تَبَيَّنَ عَلَيْنَا أَمْرُكُمْ فَلَوْ التَّمَسُّمُ لَنَا بِإِعْلَامِ  
بِالشَّعْرِ وَالْإِكْرَانَةِ وَالسَّحَرِ وَعَلِمْتَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا وَمَا خَفِيَ عَلَى قَائِلِهِ فَقَالَ أَسَى يَا مُحَمَّدُ  
أَنْتَ خَيْرٌ لَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ خَيْرٌ لَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ خَيْرٌ لَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ خَيْرٌ لَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرِّيَاسَةَ فَقَدْ نَالَكَ اللُّوْا فَكُنْتَ زَيْنُسًا وَأَنْ تَكُنْ بِكَ الْبَاءُ زَوَا  
عِشْرَ نَسْوَةٍ تَحْتَ مَنْ أَيْ نَبَاتٍ قُرَيْشٍ شَيْتٍ وَأَنْ كَانَ بِكَ الْمَالُ جَمْعًا لَمْ تَسْتَغْنِ  
بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ سَاكَتْ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمُ إِلَى قَوْلِهِ عَادَ  
وَمُودَ فَا مَسَكَ عُنْتَهُ عَلَى فِيهِ وَنَاسِدَهُ بِالزَّحْمِ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قُرَيْشٍ  
فَلَمَّا اجْتَبَسَ عَنْهُمْ قَالُوا مَا نَرَى عُنْتَهُ إِلَّا قَدْ صَبَا فَا نَطْلُقُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا يَا عُنْتَهُ  
مَا جِئْتَنَا عَنَّا إِلَّا أَنْتَ قَدْ صَبَا فَغَضِبَ وَأَقْسَمَ لَا يَكَلِّمُكُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ  
قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فَلَجَابَنِي شَيْءٌ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِشَيْءٍ وَلَا كَهَانَةٍ وَلَا سِحْرِ  
وَلَمَّا بَلَغَ صَاعِقَةُ عَادَ وَمُودَ أَمْسَكَتْ فِيهِ وَنَاسِدَتُهُ بِالزَّحْمِ أَنْ نَكْفَ وَقَدْ عَلِمْتَ  
أَنْ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا مَكْنُفٌ فَخَفَّتَانِ نَزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ

قَالَ  
قَوْلُهُ إِنَّمَا أَرْسَلْنَا بِهِ كَافِرُونَ  
أَيْ رُسُلًا وَأَلَّفَ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ  
أَيْ كَلَّمْتُهُ

مِثْلُ صَاعِقَةٍ



فَامَا عَادَ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَا أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا

بآيَاتِنَا جَحْدُونَ **فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ** أي تعظموا فيها على أهلها بما لا يستحقون به التعظم وهو القوة وعظم الأجرام واستعلوا في الأرض واستولوا على أهلها بغير استحقاق للولاية من أشد ما قوة كانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم وبلغ من قوتهم أن التجل كان ينزع الصخر من الجبل فيقتلها بيده **وَأَرْسَلْنَا** القوة الشدة والصلابة في البنية وهي نقیضة الضعف وأما القدرة فما لأجله يصح الفعل من الفاعل من تميز نبات أو حيوة بنية وهي نقیضة العجز والله سبحانه لا يوصف بالقوة الأعلى معنى القدرة فكيف صح قوله هو أشد منهم قوة وإنما يصح إذا أريد بالقوة في الموضعين شي واحد **القدرة** في الإنسان هي صحة البنية والاعتدال والشدة والصلابة في البنية وحقيقتها زيادة القدرة فكما أن يقال الله أقدر منهم جاز أن يقال أقوى منهم على معنى أنه تقدر لذاته ما لا يقدرون عليه بازدياد قدرهم مجزون كانوا يعرفون أنها الحق ولكنهم حذروها كما حذوا المودع الودیعة وهو مبطون على فاستكبروا أي كانوا كفروا فسقوا **فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْخَاصِرَ** أي أياهم خسائر لندينهم



هي

والصحة

عَذَابٍ آخَرَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ

**الصرصر** العاصفة التي تضر صرصر أي صوت في هبوبها وقيل الباردة التي تحرق الشدة بردها تكرر لنا الصر وهو البرد الذي يصر أي يجمع في نقض الحشرات بكسر الحاء وسكونها وحسن حسا فيقضي سعد سعدا وهو لحسن وأما الحزن فهو أما مخفف بحسن أو صفة على فعل أو وصف مضد وقيل لتزيينهم على أن الأذواق للروح أولادهم الحشرات وأضاف العذاب الآخري وهو الذل والاستكانة على أنه وصف للعذاب كأنه قال عذاب فخر كما يقول فعل السوء تزيد الفعل السيئ والدليل عليه قوله ولعذاب الآخرة أخزى وهو من الأسناد المجازي ووصف العذاب بالخزي يبلغ من وصفهم به الأثرى لا البون من قولك مؤسرا عذرا وله شعر شاعر

وَأَمَّا تَمَثُّوهُمْ فَهَذَا نَاهُمْ فَاسْتَجِبُوا الْعِمَّ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُنْ لَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُوَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَخِينًا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ **قُذِ** ثمود بالرفع والنصب منونا وغير منون والرفع أضح لوقوعه بعد حرف الابتداء وقيل يضم الثا هديناهم فدلتناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله تعالى

فأما

قوي







ذَلِكَ خِيفَةٌ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ جَوَارِحُكُمْ لَأَنْتُمْ كُنْتُمْ غَيْرَ عَالِمِينَ بِشَهَادَتِهَا عَلَيْكُمْ بِأَلَكُمْ جُلُوسٌ  
بِالْبَيْتِ وَلَكِنْ أَصْلًا وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ لَظَنُّكُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ تَأْمُرُوا بِمَا تَعْمَلُونَ  
وَهُوَ الْخَفِيُّ مِنْ أَعْيَانِكُمْ وَلَكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

أَنْ يَكُونَ فَاصْبِحْ مِنْ الْخَاسِرِينَ **قوله** وذلك الظن هو الذي  
أهل لكم وفي هذا نبيه على أن من حق المؤمن أن لا يذهب عنه ولا يزال عن ذهنه  
أن عليه من الله عينًا كآلية ورقيبًا مهميًا حتى يكون في أوقات خلواته من ربه أهيب  
وإحس احتشامًا وأوفر حشونة وحفظًا منه مع اللاء ولا ينبغي في شدة مراقبته من  
التشبه بهؤلاء الظالمين وقديري ولكن زعمتم وذلك رفع بالابتداء وظنكم وأرداكم

خبر أن ويحذر أن يكون ظنكم بدلًا من الظن وأرداكم الخبر **قوله**  
فَارْتَبِرُوا فإِنَّ النَّارَ أَمْثَلُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَوْنَ أَفَمِنْ أَعْيَانِكُمْ

فَأَنْ يَصْبِرُوا لَمْ يَنْفَعِهِمُ الصَّبْرُ وَلَمْ يَنْفَعُوا بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنْ يَسْتَعْتِبُوا وَأَنْ يَسْأَلُوا الْعِثَّةَ  
وَمِنْ الرِّجْوَةِ لَمْ يَنْفَعُوا لَمْ يَجِبُوا جَزَاءَ مَا فِيهِمْ لَمْ يَسْتَعْتِبُوا لَمْ يَعْطُوا الْعِثَّةَ وَلَمْ يَجِبُوا إِلَيْهَا  
وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ اجْزِعْنَا أَمْ صَبْرًا لَنَا مِنْ مَحِيضٍ وَقَدِيرٍ وَأَنْ يَسْتَعْتِبُوا أَفَمِنْ أَعْيَانِكُمْ  
الْمُعْتَبِينَ أَنْ يَسْأَلُوا أَنْ يَرْضَوْا بِهِمْ فَأَمَّا فَعَلُوا أَيْ لَا يَسْأَلُونَ لَمْ يَسْأَلُوا إِلَى ذَلِكَ  
وَقَضَيْنَاهُمْ قَرْنًا فَرَيْنَاهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ وَمَا خَلَفَهُمْ

وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَزْلِ وَالْإِسْرِ

إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ **قوله** وقضينا لهم وقدرنا لهم معنى لم يشركي ملكة يقال  
هذا ذو بان قضان إذا كانا متكافين والمقايضة المعاوضة قرنا لئلا تأمن من الشياطين  
جمع قرين لقوله ومن نعش عن ذكر الدخن يقيضه شيطانًا فلوله قرين **قوله**

كَيْفَ جَازَا أَنْ يَقِضَ لَهُمُ الْقَرْنَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَهُوَ يَهْدِيهِمْ عَنْ اتِّبَاعِ خَطْوَاتِهِمْ **قوله**

مَعْنَاهُ أَنْتُمْ ظَلَمْتُمْ وَمَنْعْتُمْهُمُ التَّوْفِيقَ لِقَصْمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ فَلَمْ يَبْقَ قَرْنًا سِوَى الشَّيَاطِينِ  
وَالَّذِي لَعَلَّ عَلَيْهِ وَمَنْ نَعَشَ يَقْضِ مَا يَزِيدُهُمْ وَمَا خَلَفَهُمْ مَا تَقَدَّمُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَمَا هُمْ  
بَارِعُونَ عَلَيْهِ أَوْ مَا يَزِيدُهُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَاتِّبَاعِ السَّمَوَاتِ وَمَا خَلَفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ  
وَأَنْ يَكُونَ لِحُشَاةٍ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي كَلِمَةِ الْعَذَابِ فِي أَمْرِ فِي جَمَلِهِ أَمٍّ وَمَثَلٍ  
فِي هَذِهِ مَا فِي قَوْلِهِ **قوله** أَنْ تَكُونَ لِحُشَاةٍ الصَّنِيعَةِ مَا قَوَّاهُ فِي آخِرِينَ قَدَافِكُوا

بَرِيدًا وَنَتَّ فِي جَمَلَةِ آخِرِينَ قَانَتْ فِي عِدَادِ آخِرِينَ لَسَتْ فِي ذَلِكَ بِأَوْحَدٍ **قوله**

فِي أَمْرِ مَا جَعَلَهُ **قوله** حمله النصب على الحال من الضمير في عليهم أي حق عليهم القول  
كأنين في جملة أئمته كَانُوا خَاسِرِينَ يُعْلِلُ لِسْتَحْقَاقِهِمُ الْعَذَابَ وَالضَّمِيرُ لَهُمْ وَالْأَمْرُ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُ هَذَا الْقُرْآنَ وَالْخَوَافُ

فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ **قوله** قدي والخرافيه بفتح العين وضمة هاء يقال



لَمْ يَلْعَنِي وَيَلْعَنُوا اللَّغْوُ السَّافِطُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا طَائِلَ تَحْتَهُ قَالِ مِنَ اللَّغَاوَةِ وَالْكَلامِ  
وَالْمَعْنَى لَا تَسْمَعُوا لَهُ إِذَا قُرِئَ وَتَشَاغَلُوا عِنْدَ قِرَائَتِهِ بِرَفْعِ الْأَصْوَاتِ بِخُرَافَاتٍ وَهَذْيَانِ  
وَالرَّمْلِ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْلُطُوا عَلَى الْقَارِي وَتَشْوِشُوا عَلَيْهِ وَتَغْلِبُوهُ عَلَى قِرَائَتِهِ  
كَانَتْ قَرِيشٌ نَوْصِي بِنْدِكُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَنْ يَقْرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا

عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ

فَلَنْ يَقْرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا جُزْءًا يُرِيدُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ الْأَغْنِي وَالْأَمْرَيْنِ لَهُمَا بِاللَّغْوِ  
خَاصَّةً وَلَكِنْ ذَكَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَامَةً لِيَنْطَوِّجَتْ ذِكْرُهُمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا خَاصَّةً أَشْوَاهُ  
لَفَنِي عَنْ عَادَتِهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَذَابًا شَدِيدًا يَوْمَ يَدْرَأُ سَوَا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْآخِرَةِ  
ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ أَعْدَى اللَّهُ النَّارَ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ مَا كَانُوا

بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ **وَالْأَشْوَ** ذَلِكَ أَشْوَارُهُ إِلَى الْأَشْوِ  
وَجَبَّ أَنْ يَكُونَ التَّعْدِيْرُ أَشْوَا جَزَاءَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ حَتَّى تَسْقِمْ هَذِهِ الْأَشْوَارُ وَالنَّارُ عِطْفُ  
بَيَانٍ لِلْجَزَاءِ وَخَبْرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَجْزُوفٍ **فَانْطَلَقَ** مَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ فِي هَذَا الْخُلْدِ **فَلَت**  
مَعْنَاهُ أَنَّ النَّارَ فِي نَفْسِهَا ذَلِكَ كَلِمَةُ كَقَوْلِهِ أَفَدَكَ كَلِمَةً فِي رِسْوَالِ اللَّهِ أَشْوَاهُ حَسَنَةً وَلِلمَعْنَى  
أَنَّ رِسْوَالَ اللَّهِ أَشْوَاهُ حَسَنَةً وَيَقُولُ لَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ دَارُ السُّرُورِ وَاتَّعْنِي الدَّارَ بَيْنَهُمَا  
جَزَاءُ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ أَيْ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَلْعَنُونَ فَمَا ذَكَرَ الْحَجُّوْدَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ اللَّغْوِ

لَمْ يَلْعَنِي

وَالْمَعْنَى لَا تَسْمَعُوا لَهُ إِذَا قُرِئَ وَتَشَاغَلُوا عِنْدَ قِرَائَتِهِ بِرَفْعِ الْأَصْوَاتِ بِخُرَافَاتٍ وَهَذْيَانِ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ اضْطَلَّوْنَا مِنَ الْخَيْرِ  
وَالْإِنْسُ جَعَلَهُمَا نَحْتًا أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ

الَّذِينَ اضْطَلَّوْنَا أَيْ الشَّيْطَانِينَ الَّذِينَ اضْطَلَّوْنَا مِنَ الْإِنْسِ وَاجْتَنَبْنَا لَأَنَّ الشَّيْطَانَ غَايِبٌ عَنْ جَنَّتِي  
وَأَمْسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ عِندَ وَاشْيَاطِينِ الْإِنْسِ وَاجْتَنَبْنَا وَقَالَ الَّذِينَ  
يُؤَسُّوْنَ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ وَقِيلَ لَهَا بَلِيسُ وَقَالِيلُ لِأَنَّهُمَا سَتَا  
الْكَفْرِ وَالْقَلْبُ يَعْرِضُ حَقٌّ وَتَرَى أَنَا مُسْكُونُ الدَّرَجَاتِ الْكَثْرَةِ كَمَا قَالُوا فِي فَخْرٍ فَخْرٌ  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَعْطَيْنَا الَّذِينَ اضْطَلَّوْنَا وَجَعَلْنَا عَنْ الْجَلِيلِ أَنْكَرًا قُلْتُ أَرَأَيْتَ تَوَكَّلَ بِالْكَسْرِ  
فَالْمَعْنَى بَصْرِيَّةٌ وَأَذَا قُلْتَهُ بِالْمُسْكُونِ فَهُوَ اسْتَعْمَلَ مَعْنَاهُ لِحُجَّتِي تَوَكَّلَ وَنَظِيرُ اشْتِهَارِ الْآيَاتِ

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
أَمْلَاحُ الْأَنْجَارِ وَأَنْجَارٌ يُؤْوَى الْيَتَامَى وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ

تُوعَدُونَ **وَالْأَصْلُ** الْأَصْلُ ثُمَّ لَشَرَاخِي الْأَسْتِقَامَةُ عَنِ الْأَقْرَارِ  
فِي الْمُرْتَبَةِ وَفَضْلُهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ الْأَسْتِقَامَةَ هِيَ الشَّانُ كُلُّهُ فَيَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّمَا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ  
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَالْمَعْنَى ثُمَّ تَوَكَّلُوا عَلَى الْإِقْرَارِ وَمَقْضِيَاتِهِ وَعَنْ ابْنِ كَرِ  
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَقَامُوا فَعَلًا كَمَا اسْتَقَامُوا قَوْلًا وَعِنْدَهُ أَنَّهُ تَلَاهَاهُمْ قَالَ مَا يَقُولُونَ



وَالْمَعْنَى



فيها قالوا لم يذنبوا قال حملتم الامر على اشدّه قالوا فما نقول قال لم ينجيوا الى عبادة الاوثان  
 وعن ع رضي الله عنه استقاموا على الطريقة لم يروغوا وغان الثعالب وعن عثمان رضي  
 الله عنه لخصوا العمل وعن ع رضي الله عنه ادوا الفرائض وقال سفيان بن عبد  
 الله الشافعي قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعظم به قال قل رضى الله ثم استقم قال  
 قلت ما الخوف ما الخوف علي فخذ رسول الله صلى الله عليه بلسان نفسه وقال هذا منزل  
 عليهم للملائكة عند الموت بالبشرى وقيل البشري في بلد موطن عند الموت وفي القبر  
 واذا قاموا من قبورهم ان لا يخافوا ان معنى اى او محفظة من القبلة واصله بانه لا تخافوا  
 واله اسم الشان وفي قراءة ابن مسعود لا تخافوا اى يقولون لا تخافوا والخوف غم  
 يلحق لتوقع المكروه والحزن ثم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضار والمعنى  
 ان الله كتب لكم الامن من كل غم فلن يذوقوه ابدا وقيل لا تخافوا ما تقدّمون عليه ولا تخفوا على  
 خزاؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا لكم فيها  
 ما تشتهي انفسكم ولا لكم فيها ما تدعون نزل  
 من غفور رحيم كما ان الشياطين قرنا العصاة واخوانهم فكذلك  
 للملائكة اوليا المتقين واجلوسهم في الدارين تدعونهم والنزل زئبق النزل وهو  
 الصفيق واليتصابه على الحالب ومن احسن قول لا ممن دعا الى

تقدم

الى الله وعما صالحا وقال انني من المسلمين  
 ممن دعا الى الله عن ابن عباس هو رسول الله دعا الى الاسلام وعمل صالحا بينه  
 وبين ربه وجعل الاسلام خلة له وعنه انهم احيا رسول الله وعن عائشة رضي الله  
 عنها ما كان شك ان هذه الآية نزلت في المودنين وهي عامه في كل من جمع بين هذه  
 الثلاث ان يكون موحد معتق للدين الاسلام عاما لا بالخير داعيا اليه وما هم  
 الا طبة العا المر العاملين من اهل العدل والتوحيد الدعاة الى دين الله وقوله وقال  
 انني من المسلمين ليس الغرض انه تكلم بهذا الكلام ولكن جعل من الاسلام مذهبه ومعتقد  
 كما تقول هذا قول الى حنيفة يريد مذهبه **قوله تعالى**  
 ولا تشتوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فلا  
 الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقها  
 الا الذين صبروا وما يلقها الا ذو حظ عظيم  
 يعني ان احسنة والسيئة متفان وتان في انفسهما فالحسنة التي هي احسن من  
 اخيها اذا عقرضتك حسنتان فلا دفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض اعدائك ومثال  
 ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسنة ان تعفو عنه والتي هي احسن ان تحسن اليه مكان  
 اسائه اليك مثل ان تملك فتمدحه ويقل ولدك فقد ندى ولدك من يد عدوه فانك

صلى الله عليه وسلم





اذ اقبلت ذلك القلب عدو المشاق مثل العلى الحميم مضافاً كذا ثم قال وما تلقى من  
 الخليفة والسجدة التي هي مقابلة الاساة بالاحسان الاله الصبر والابرار خير  
 وفي خط عظيم من الخير **فان قلت** فها قيل فادفع بالتي هي احسن **قلت**  
 هو على تقدير قائل فكيف اصنع فقيل ادفع بالتي هي احسن وقيل لا مزيد والمعنى  
 ولا تستوي الحسنه والسئنه **فان قلت** فكان القياس على هذا التفسير ان  
 يقال ادفع بالتي هي حسنة **قلت** اجل ولكن وضع التي هي احسن موضع الحسنه  
 ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لان من دفع بالحسنى كان عليه الدفع بالبرهان وعن  
 ابن عباس التي هي احسن الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساة  
 وفتر الخط بالثواب وعن الحسن والله ما عظم حذر دون الجنة وقيل تركت في  
 الى شقين برحمتي وكان عدو مؤذياً الرسول الله صلى الله عليه فصار ولياً مضافاً  
 واما ينزع عنك من الشيطان فاعف فاستعج بالله انه هو  
 السميع العليم **المنزع** والمنزع بمعنى وهو شبه الخس الشيطان  
 ينزع الانسان كانه نخسه بيعة على ما لا ينبغي وجعل المنزع نازعاً كما قيل جده  
 او زيد واما ينزع عنك نازع وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله والمعنى وان  
 صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن فاستعج بالله من شره وامرني  
 ومن اناته الليل والنهار والقمر لا تسجدوا

للشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انت  
 كنتم انا تعبدون

ولا تطعمه الضمير في خلقهن الليل والنهار والشمس  
 والقمر لان حكم جملة ما لا يفعل حكم الانبياء والافان قال الامام برنيتا وبن يمين اولما  
 قال ومن اياته كن في معنى الايات فقيل خلقهن **فان قلت** اين موضع السجدة **قلت**  
 عند الشافعي تعبدون وهي رواية مشرقة عن عبد الله لذكر لفظ السجدة قبلها وعند  
 ابي حنيفة تسامون لانها تمام المعنى وهي عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب لعبد  
 ناسامهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصائسين في عبادة الكواكب فيزعمون انهم  
 يقصدون بالسجود لها السجود لله فهو اعز من الواسطة وامروا ان يقصدوا بسجودهم  
 وجه الله خالصا ان كانوا اياه يعبدون وكانوا موحدين غير مشركين

فاز استعجروا قال الذين عند ربك يستحزله بالليل والنهار  
 وهم لا يسامون

فان استكبروا يوم مثلوا ما امروا  
 به وابوا الا الواسطة فديهم وشانهم فان الله عز سلطانه لا يعدم عابدا ولا ساجدا  
 بالاخلاص وله العباد المقرنون الذين ينزهونه بالليل والنهار عن الانداد وقوله عد  
 ربك عبارة عن الزلفى ولكانه وقى لا يسامون بكسر الهمزة  
 ومن اناته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها

والافان  
 الاناث  
 اصح



والكرامة







اَعْجَبْ عَزْرِي قُلْ هُوَ الَّذِي اَمَنُوا هُدًى وَشَفَاوَالَّذِينَ لَا يَمُنُوْنَ  
فِيْ اٰذَانِهِمْ وَقُرْوْهُ عَلَيْهِمْ عَمًى اُولَئِكَ يَنْزِلُوْنَ مِنْ مَّكَانٍ رَّعِيْدٍ

كَانُوا يَتَّبِعْتَهُمْ يَقُولُوْنَ هَلْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الْاَعْجَمِ فَقِيلَ لَوْ كَانَ كَمَا يَقْتَرَحُوْنَ  
لَمْ يَتَرَكَوا الْاِعْتِرَاضَ وَالتَّعَنُّتَ وَقَالُوا اَوْلَا فُصِّلَتْ اٰيَاتُهُ اِىُّ سُنْتٍ وَلُحْظَةٍ يَلْسَنَانِ  
تَفْقَهُهُ الْاَعْجَمِ وَعَرَبِيٌّ وَالْمُهْمَنُ هُمُزَةُ الْاِنْكَارِ يَعْنِي لَا نَكْرًا وَقَالُوا اَقْلَانِ اَعْجَمِي  
وَدَسُّوْهُ عَزْرِيْ اَوْ مَرْسَلٌ اِلَيْهِ عَزْرِيْ وَتَرَى اَعْجَمِي وَالْاَعْجَمِي الَّذِي لَا يَقْفَحُ وَلَا يَفْهَمُ  
كَلِمَةً مِنْ اِىُّ جَنْسٍ كَانَ وَالْاَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ لِّاُمَّةِ الْعَجَمِ وَفِي قِرَاءَةِ الْحُسَيْنِ اَعْجَمِي  
هُمَزَةُ الْاِسْتِفْهَامِ عَلَى الْاِخْبَارِ بَانَ الْقُرْآنُ اَعْجَمِي وَالْمَرْسَلُ اَوْ الْمُرْسَلُ اِلَيْهِ عَزْرِي  
وَالْمَعْنَى اَنْ اٰيَاتِ اللّٰهِ عَلَى اِىُّ طَرِيقَةٍ جَاءَتْهُمْ وَجَدُوْا فِيْهَا مَتَعْنِيًّا لِاَنَّ الْقَوْمَ غَرَابِيبُ  
لِلْحَقِّ وَاتَّابِعُوْهُنَّ اِهْوَاهُكُمْ وَجُزْءٌ فِي قِرَاءَةِ الْحُسَيْنِ هَلْ فُصِّلَتْ اٰيَاتُهُ تَفْصِيْلًا لِّجَلِّ  
بَعْضُهَا بَيَانًا لِلْعَجَمِ وَبَعْضُهَا بَيَانًا لِلْعَرَبِ **فَاِنْ فَلْتٌ** كَيْفَ يَصَحُّ اَنْ يَرَادَ بِالْعَزْرِ  
الْمُرْسَلُ اِلَيْهِمْ وَهِيَ اُمَّةُ الْعَرَبِ **فَلْتٌ** هُوَ عَلَى مَا جَبَّ اَنْ يَقَعَ فِي اِنْكَارِ الْمُنْكَرِ  
لَوْ اَدَّى كَابًا اَعْجَمِيًّا كَتَبَ الْقَوْمُ مِنَ الْعَرَبِ يَقُوْلُ الْكَاتِبُ اَعْجَمِيٌّ وَمَكْتُوبٌ اِلَيْهِ عَزْرِي  
وَذَلِكَ لِاَنَّ مَبْنِيَّ الْاِنْكَارِ عَلَى تَنَافُرِ حَالَتِي الْكُتَابِ وَالْمَكْتُوبِ اِلَيْهِ لَاعْلَى اَنْ الْمَكْتُوبُ  
اِلَيْهِ وَاجِدًا اَوْ جَمَاعَةً فَوَجَبَ اَنْ يَجْرَدَ مَا يَسْبِقُ لَهُ مِنَ الْغَرَضِ وَلَا يُوَصِّلُهُ اِلَى مَا يَخْتَلِ  
غَرَضًا اَوْ اِلَّا تَرَكَ تَقُوْلَ وَقَدْ تَلَيْتُ لِبَاسًا طَوِيْلًا عَلَا اَمْرُ قَصِيْعِ اللَّبَاسِ طَوِيْلٌ



الْبَاسُ طَوِيْلٌ

وَاللَّابِئْسَ قَصِيْعٌ وَلَوْ قُلْتَ وَاللَّابِئْسَ قَصِيْعٌ جِئْتَ اَهُوَ كُنْهٌ وَفَضْلٌ قَوْلٌ لَّانَ الْكَلَامِ  
لَمْ يَقَعْ فِي ذِكْرِ اللّٰبِئْسِ وَانْوَثِهِ وَاتَّامَدَ فِي غَرَضٍ وَرَأَى مَا هَوَى الْقُرْآنُ هُدًى وَشَفَا  
اِىُّ اِرْشَادٍ اِلَى الْحَقِّ وَشَفَا مَا فِي الصَّدُوْرِ مِنَ الظَّنِّ وَالشَّكِّ **فَاِنْ فَلْتٌ** وَالَّذِيْنَ  
لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْ اٰذَانِهِمْ وَقُرْمَنْقَطِعُ عَنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ فَمَا وَجَّهَ اِتِّصَالُهُ بِهِ **فَلْتٌ**

لَا خَلُوْا اَمَّا اِنْ كُوْنُ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْ مَوْضِعٍ اَجْرًا مَعْطُوْفًا عَلَى قَوْلِهِ لِلَّذِيْنَ اَمَنُوا عَلَى مَعْنَى  
قَوْلِكَ هُوَ الَّذِيْنَ اَمَنُوا هُدًى وَشَفَا وَهُوَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْ اٰذَانِهِمْ وَقُرْمَنْقَطِعُ  
عَطْفًا عَلَى عَامِلِيْنَ وَاِنْ كَانَ الْاِخْفَاشُ حُجْبَةً وَاَمَّا اِنْ يَكُوْنُ مَرْفُوْعًا عَلَى تَقْدِيْرِ الَّذِيْنَ  
لَا يُؤْمِنُوْنَ هُوَ فِيْ اٰذَانِهِمْ وَقُرْمَنْقَطِعُ الْمُبْتَدَأُ اَوْ فِيْ اٰذَانِهِمْ مِنْهُ وَقُرْمَنْقَطِعُ  
وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى وَعَمًى كَقَوْلِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمْ نَادُوْنَ مِنْ مَّكَانٍ رَّعِيْدٍ اَنْهُمْ لَا يَقْبَلُوْنَ  
وَلَا يَرْغَبُوْنَ اَسْمَاءَهُمْ فَمَثَلُهُمْ فِيْ ذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ يَصِيْحُ بِهِ مِنْ مَسَافَةٍ شَاطِئَةٍ لَا يَسْمَعُ  
مِنْ مَثَلِهَا الصَّوْتُ فَلَا يَسْمَعُ النَّدَى **فَاِنْ فَلْتٌ** **فَاِنْ فَلْتٌ** **فَاِنْ فَلْتٌ**  
وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسٰى الْكِتٰبَ فَخْتَلَفَ فِيْهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ  
مِّنْ رَبِّكَ لَقَضٰى يَدَهُمْ وَاِنَّهُمْ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ  
فَاخْتَلَفَ فِيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَوَاحِشٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ بَطْلٌ وَالْكَلِمَةُ السَّابِقَةُ هِيَ الْعِدَّةُ  
بِالْقَمَةِ وَاَنَّ اَلْحُصُوْمَاتِ تَفْضُلُ فِيْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَوْلَا ذٰلِكَ لَقَضٰى سَنَهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ  
اللّٰهُ تَعَالٰى بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَكَانَ اُوْلٰئِكَ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَدَّدِيْنَ







مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ خَافَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَافَعَهَا وَمَا يَنْبَغُ  
 بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ  فَلِنَفْسِهِ فَنَفْسُهُ نَفَعَ فَعَلِيهَا فَنَفْسُهُ ضَرَّ وَمَا يَنْبَغُ  
 بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ فَعَبِيدُ غَيْرِ الْمَشِيِّ  **قوله سبحانه وتعالى** ع  
 إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَعْمَامِهَا  
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثَرٍ وَلَا تَضَعُ الْأَيْدِيَّ عَنْهُمُ  
 أَيُّ شُرَكَائِي قَالُوا إِنْ نَأَى مَا مَنَّا مِنْ شَيْءٍ وَضَلَّ  
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قِبَلِ وَطَنِهِمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ  
 إِلَيْهِ يُرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ أَيُّ إِذَا سُبِيلَ عَنْهَا قُلْتُ اللَّهُ يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَقَدْ رُفِيَ  
 مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَعْمَامِهَا وَالْمُكْسَرُ الْكَافِ وَعَاثُ الثَّمَرَةِ كَجَبِّ الطَّلَعِ أَيُّ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ  
 مِنْ خُرُوجِ ثَمَرِهِ وَلَا حِمْلٍ حَامِلٍ وَلَا وَضْعٍ وَلَا خُرُوجٍ إِلَّا وَهُوَ عَالِمٌ بِهِ يَعْلَمُ عَدَدَ أَيَّامِ الْحَمَلِ  
 وَمَسَاعِيَتِهِ وَاجْوَالَهُ مِنَ الْخِيَالِ وَالنَّامِ وَالزُّكُوفِ وَالْأُنْثَى وَالْحُسَيْنِ وَالْقُبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ  
 أَيُّ شُرَكَائِي أَضَافَهُمُ إِلَيْهِ عَلَى زَعْمِهِمْ وَيَبَيِّنُهُ فِي قَوْلِهِ أَيُّ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْجُونَ  
 وَفِيهِ تَهْكُمُ وَتَقْرَعُ أَذْكَالُ الْعِلْمِ مَا مَنَّا مِنْ شَيْءٍ أَيُّ مَا مَنَّا أَحَدُ الْيَوْمِ وَقَدْ أَضْرْنَا



المذنبون

وسما

وَشَمَعْنَا بِشَهَادَتِهِمْ شُرَكَائِي مَا مَنَّا إِلَّا مِنْهُمُ وَهُوَ مُوَحَّدٌ لَا شَاطِئَ مِنْ أَحَدٍ  
 يُشَاهِدُهُمْ لَا تَهْمُ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَضَلَّتْ عَنْهُمْ أَهْمُهُمْ لَا يَبْصُرُونَهَا فِي شَاعَةِ التَّوْبِخِ وَقِيلَ  
 هُوَ كَلَامُ الشُّرَكَائِي مَا مَنَّا مِنْ شَيْءٍ بِشَهَادَتِهِمْ أَضَافُوا إِلَيْنَا مِنَ الشُّرَكَائِي وَمَعْنَى ضَلَّاهُمْ  
 عَنْهُمْ عَلَى هَذَا التَّقْسِيمِ أَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَهُمْ مَا تَهْمُ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَطَنُوا وَابْتَنُوا وَالْمُحْضَرُّ  
**قوله** أَذْكَالُ الْخَبَرِ أَيُّ بَيِّنَاتٍ كَانَتْ مِنْهُمْ فَإِنَّ قَدْ أَذْكَالُ قُلُوبِهِمْ **قوله**  
 بِجُورَانِ عَادَ عَلَيْهِمْ أَيُّ شُرَكَائِي عَادَةُ التَّوْبِخِ وَأَعَادَتُهُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى سَبِيلِ الْحَاكِيَةِ  
 دَلِيلٌ عَلَى عِلَّةِ الْحَاكِيَةِ وَبِجُورَانِ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنْكَ عِلْمَتْ مِنْ قُلُوبِنَا وَعَقَائِدِنَا الْآنَ  
 أَنَا لَا شَيْءَ تِلْكَ الشُّهَادَةُ الْبَاطِلَةُ لِأَنَّهُ إِذَا عَلِمَهُ مِنْ نَفْسِهِمْ فَكَانَتْ لَهُمْ أَعْلَمُ وَبِجُورَانِ  
 يَكُونُ أَفْشَا لِلْإِيْذَانِ وَلَا يَكُونُ إِجْبَارًا بَيِّنَاتٍ قَدْ كَانَتْ كَمَا يَقُولُ الْعِلْمُ الْمَلَكُ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتَ وَكَيْتَا  
 لَا يَسْتَأْمُرُ الْإِنْسَانُ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ وَأَرْسَلَهُ الشَّرِيفُ  
 قَطُوطٌ  وَلِيَزِدْ قَنَاءَ رَحْمَةٍ مِنْهُمُ بَعْدَ ضَرَامَتِهِ  
 لِيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلِيَزِدْ جَعْدًا لِي  
 لِيَحْتَارَ لِي عَنْكَ لِلْحُسْنِ فَلْيُبَيِّنْ لِي كَيْفَ كَفَرُوا بِأَعْمَالِهِمْ  
 وَلَنْ يُقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ  مِنْ دَعَاءِ آخِرِهِ مِنْ طَلَبِ السَّعَةِ

أعلم الله





في المال والنعمة وقد اذن من شعور من دعا الخير وان مسه الشراى الضيقة  
 والفقر فيوش قنوط بولج فيه من طريقين من طريق بنا فقول ومن طريق  
 التكرير والقنوط ان ظهر عليه اثر الياس فتضال ويتكسر اي يقطع الرجاء  
 من فضل الله وروحه وهذا صفة الكافر بدليل قوله تعالى انه لا سانس من روح  
 الله الا القوم الكافرون واذا فرجنا عنه بصحة بعد من اوسعة بعد ضيق  
 قال هذا الى اي هذا حتى وصل الى لاني استوجبه لمعدي من خير فضل  
 واعمال يروى هذا الى لا يزول عني ونحوه قوله وما اظن الساعة قائمة ان نظن  
 الاظنا وما نحن بمستيقنين نريد وما اظن انها تكون فان كانت على طريقة  
 التوهم ان اعند احواله الحسنى من الكرامة والنعمة قايما امر الآخرة على  
 امر الدنيا وعين بعضهم للكافر امنيتان يقول في الدنيا ليس رجعت الى رحت  
 ان اعند الحسنى ويقول في الآخرة يا ليتني كنت ثرابا وقيل نزلت في الولدين  
 المعيرة فلنحبرهم على ما عملوا من الاعمال الموجبة للعذاب ولننصهم عكس ما  
 اعتقدوا فيها انهم يستوجبون عليها كرامة وقرية عند الله وقد منا الى ما عملوا  
 من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك انهم كانوا ينفقون اموالهم رياء الناس وطلبوا  
 الافتخار والاستبكار لا غير وكانوا يحبسون زما هو عليه شيب الغنى والصحة وانهم  
 يحقون بذلك **قوله تعالى**  
 واذا انعمنا على الانسان اغرض ونائى جانبيه واذا

تعالى فادعاهم الحمد فاعلم الله هذه  
 ونحو قوله تعالى

الله

حقيقة

مسه الشرف **قوله تعالى**  
 الانسان اذا اصابه الله بنعمة ابهرته النعمة وكأنه لم يلق بوشا قط فلتسى  
 المنعم واعرض عن شكره ونائى جانبيه اي ذهب بنفسه وتكبر وتغضظ وان مسه  
 الضر والفقر اقبل على دوام الدعا واخذ في الابهال والتضرع وقد استعير  
 العرض لكثرة الدعا ودوامه وهو من صفة الاجرام وتستعارة الطول ايضا  
 كما استعير الغلظ لشدّة العذاب وقسري ونائى جانبيه بامالة الالف وكثرة  
 النون للاتباع وناعى القلب كما قالوا رافى راي **قوله** حقوقي معنى  
 قوله ونائى جانبيه **قوله** فيه وجهان ان يوضع جانبيه موضع نفسه كما  
 ذكرنا في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله لان مكان الشئ وجهته ينزل  
 منزلة الشئ نفسه ومنه قوله ونفقت عنه مقام الذب يريد ونفقت عنه  
 الذب ومنه ولمن خاف مقام ربه ومنه قول الكتاب حضرة فلا تر وكلمة وكب  
 الى جهة والى جانبيه العزيز يريدون نفسه وذاته فكأنه قال ونائى بنفسه ليقولهم  
 في المتكبر ذهب بنفسه وذهبت به الخيال كل مذهب وعصفت به الخيال وان  
 يراد جانبيه عطفه ويكون عبارة عن الاحراف والازرار كما يقال شئ عطفه وتولى  
 قال الله ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن  
 هو في شقا وبعيد **قوله**  
 ارايتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله

قد

الشي

الى



يعني انما انتم عليه من انكار القرآن وتكذيبه ليس بامر صلا عن حجة قاطعة  
 حصلت منها على اليقين وثلب الصدور وانما هو قبل النظر واتباع الدليل امر محتمل يجوز  
 ان يكون من عند الله وان لا يكون من عنده وانتم لم تنظروا ولم تفحصوا انما انكرتم ان  
 يكون حقا وقد كفرتم به فاجبروني من اصل منكم وانتم ابعدتم الشوط في مشاققة  
 ومناصبة ولعل الحق فاهلكم انفسكم وقوله من هو في شقاق بعيد موضوع موضع  
 منكم ببيان العالم وصفتم **قوله سبحانه وتعالى**  
**سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم**  
**ان الله الحق** اوله ركف بربا انه على كل شيء شهيد  
 سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم يعني ما يستر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 والحلفاء من بعده ونصا رعيته في افاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموما وفي  
 بلجة العرب خصوصا من الفتوح التي لم يتيسر امثالها لاحد من خلفاء الارض  
 قبلهم ومن الاظهار على الجبابرة والاكابر وتغليب قلوبهم على كثيرهم وتسليط  
 ضعافهم على اقويائهم واجرايهم على ايديهم امورا خارجة من الجهود خارقة للعادات  
 ونشر دعوة الاسلام في اقطار المعمورة وبسط دولته في اقاليمها والاستتقاء  
 يطالعك في التواريخ والكتب المدونة في مشاهد اهلها واما هم على عجايب لا تدرى بها  
 وقوة من وقايهم الاعمال من اعلام الله وآية من آياته يقوى معها اليقين وينداد

الايان وتبين ان دين الاسلام هو دين الحق الذي لا يخدعه الامكان بحسبته  
 مغالط نفسه وما الثبات والاستقامة الاصفة الحق والصدق كما ان الاضطراب  
 والتزلزل اصفة الغرقة والزور وان للبطلان الحق ثم تسكن ودولة تظهر ثم تضحل  
 يرتك في موضع الرفع على الله فاعل كفى والله على كل شيء شهيد بطل منه تقدروا ولم يكن  
 ان يترك على كل شيء شهيد ومعناه ان هذا الموعود من ايات الله في الافاق  
 وفي انفسهم سريرونه وشاهدونه فيبتدون عند ذلك ان القرآن ينزل عالم الغيب  
 الذي هو على كل شيء شهيد اي مطلع مهيمن يستوي عنده غيبه وشهادته فيلغتهم  
 ذلك دليلا على الله حق والله من عنده ولوم لمن من عنده لما قوى هذه القوة ولما نصر حاملوه  
 الا انهم في مزية من لقار بهم الا انه بكل شيء محيط  
 وقدرى في مزية بالضم وهي الشك محيط ط عالم بحمل الاشياء وتقاصيلها وظواهرها  
 وبواطنها فلا تخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم ومزيمهم في قساوتهم  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التوبة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنة

**سورة التوبة ثلث وخمسون آية**

المر  
والزور

كدر

ناحه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمْدُكَ يَكْفِيكَ يُوْحَى إِلَيْكَ وَالْإِلَهَ الَّذِي قُلْتُ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **قَدْ** ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَمْدُكَ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الْوَحْيِ أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ الْكِتَابِ يُوحَى إِلَيْكَ  
وَالِ الرِّسَالَةِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَعْنِي أَنْ مَا تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْمَعَانِي قَدْ أُوْحِيَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِثْلَهُ  
فَغَيْرُهَا مِنَ السُّورِ وَأَوَّاهُ مِنْ قِبَلِكَ إِلَى تَسْلُوكِ عَلَى مَعْنَى أَنْ اللَّهَ كَرِهَ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي الْقُرْآنِ  
وَفِي جَمِيعِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّنْبِيْهِ الْبَلِيْغِ وَاللَّطْفِ الْعَظِيمِ لِعِبَادِهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ وَلَمْ يَقُلْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَلَكِنْ عَلَا لَفْظُ الْمَضَارِعِ لِيُذَكِّرَ أَنَّ الشَّيْءَ مِثْلَهُ عَلَانَةً  
وَقَبْرَى يُوحَى إِلَيْكَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعْلِ **فَانْهَ** فَمَارَفَعَ اسْمُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ  
**فَلَمْ** مَا ذَلَّ عَلَيْهِ يُوحَى كَانَ قَائِلًا قَالَ مِنَ الْوَحْيِ فَقِيلَ اللَّهُ كَقِرَاءَةِ السُّورِ وَكَذَلِكَ  
زَيْنُ الْمَكْتُوبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلُوا لَهُمْ شُرَكَائِهِمْ **فَانْهَ** فَمَارَفَعَ فَمِنْ قَوْلِهِ

يُوْحَى بِالنُّونِ **فَلَمْ** يَرْفَعُ بِالْأَبْنَاءِ وَالْعَزِيزِ وَمَا بَعْدَهُ أَحْبَابًا وَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ صِفَاتُ  
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ **يَكُنْ**  
السَّمَوَاتِ يَنْفُطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ حَمْدَ اللَّهِ

على الباء المحذوف ورفعه شركاءهم  
على معنى ربيهم شركاءهم

وَلَيْسَتْ خَفَرُونَ لَمْ يَنْفُطِرْنَ إِلَّا أَنْ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

قَبْرَى كَمَا دُالَّتْ بِالْأَلْيَاءِ وَيَنْفُطِرْنَ وَيَنْفُطِرْنَ وَزَوَى نُونٍ عَنْ الْوَحْيِ  
قِرَاءَةِ غَرِيبَةٍ يَنْفُطِرْنَ تَابِينَ مَعَ النُّونِ وَتَطْيِيرُهَا حَرْفٌ نَادِرٌ فِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
الْأَبْلُ تَشْمَعْنَ وَمَعْنَاهُ نَكْدَنُ يَنْفُطِرْنَ مِنْ غُلُوشَانِ اللَّهِ وَغَضْمَتِهِ بِدَلَالَةِ حَيْثُ  
بَعْدَ قَوْلِهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَقِيلَ مِنْ دُعَائِهِمْ لَهُ وَلَدًا كَقَوْلِهِ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفُطِرْنَ  
مِنْهُ **فَانْهَ** لَمْ قَالَ مِنْ فَوْقِهِنَّ **فَلَمْ** لَأَنْ عَظُمَ الْآيَاتُ وَادَّهَاهَا عَلَى  
الْجَلَالِ وَالْعِظَمَةِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَهُوَ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَصَفُوفُ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَخَيَّرَةِ  
بِالسَّبْحِ وَالتَّقْدِيسِ حَوْلَ الْعَرْشِ وَمَا يَعْلَمُ كَيْفَهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَثَارِ مَلَكَتِ الْعِظَمَةِ  
فَلِذَلِكَ قَالَ يَنْفُطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ أَيْ يَنْفُذُ الْإِنْفِطَارُ مِنْ جِهَتِهِنَّ الْفَوْقَانِيَّةِ أَوَّلًا  
كَلِمَةُ الْكُفْرِ جَاءَتْ مِنَ الدِّينِ تَحْتَ السَّمَوَاتِ فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ يَنْفُطِرْنَ مِنْ جِهَتِهِنَّ  
مِنْ الْجِهَةِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الْكَلِمَةُ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ بُولَغٌ فِي ذَلِكَ فَجُعِلَتْ مَوْزَعَةً فِي جِهَةِ الْفَوْقِ  
الْفَوْقِ كَأَنَّهُ قُلُوبُ يَكْدُنُ يَنْفُطِرْنَ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي فَوْقَهُنَّ دَعَى الْجِهَةَ الَّتِي تَحْتَهُنَّ  
فِي الْمُبَالَغَةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَصْبُ مِنْ فَوْقِ دُوسَمِهِمُ الْحَيِّمِ نَصْرَهُ بِمَا فِي بَطْنِهِمْ فَجَعَلَ الْحَيِّمُ مَوْزَعَةً  
فِي إِجْرَائِهِمُ الْبَاطِنَةِ وَقِيلَ مِنْ فَوْقِهِنَّ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِينَ **فَانْهَ** كَيْفَ صَحَّ أَنْ  
يَسْتَعْفِرُوا مِنَ الْأَرْضِ وَفِيهِمُ الْكَفَّارُ أَعَدَّ اللَّهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ  
اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ فَكَيْفَ يَكُونُونَ لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْفِرِينَ لَهُمْ **فَلَمْ** قَوْلُهُ لَمْ يَنْفُطِرْنَ فِي الْأَرْضِ  
يَذَلُّ عَلَى جَنْبِ الْأَرْضِ وَهَذَا أَجَنَسِيَّةٌ قَائِمَةٌ فِي كَلِمَةٍ وَفِي بَعْضِهِمْ فَيَجُوزُ





ان يراد به هذا وهذا وقد دل الدليل على ان الملائكة لا تستغفر الا لاولياء الله وهم  
 المؤمنون فما اراد الله الا اياهم لا ترى لما قوله في سورة المؤمن ويستغفرون للذين  
 امنوا وحكاية عنهم فاعف للذين تابوا واتبعوا سبيلك كيف وصفوا المستغفرين  
 لهم ما يستوجب به الاستغفار فتركوا للذين لم يتوبوا من المذنبين طمعا في استغفار  
 فكيف للكفرة وحتم ان يقصدوا بالاستغفار طلب الحكيم والغفران في قوله ان الله  
 تمسك السموات والارض ان تزولا الى ان قال انه كان حليما غفورا وقوله وان ترك  
 لذنوبهم غفوة للناس على ظلمهم والمراد الحكم عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام فيكون  
 عاما فان قلت قد فسر قوله تكاد السموات ينفطرن بتفسيرين فواحدة طباق  
 ما بعده لهما قلت اما على احدهما فكانه قيل تكاد السموات تنفطرن هبة من  
 جلالة واحشاشا من كبريائه والملائكة الذين هم مل السبع الطباق ويحيطون  
 حول العرش صفوا بعد صفوفيا ومون خضوعا ل عظيمنة على عبادية وتسبيحة وتحميد  
 ويستغفرون لمن في الارض خوفا عليهم من سطوته واما على الثاني فكانه قيل تكاد  
 ينفطرن من اقدام اهل الشرك على تلك الكلمة الشنعاء والملائكة توجدون الله وتزفون  
 عما لا يجوز عليه من الصفات التي تضيفها اليه كما يلون به جامد بن له على ما اولاهم  
 من الطافة التي علم انهم عندها يستعصمون مختارين غير مجبيين ويستغفرون  
 لمومني اهل الارض الذين يتبرأ من تلك الكلمة ومن اهلها او يطلبون لاربابهم ان يخلفهم  
 عن اهل الارض ولا يعاجلهم بالعقاب مع وجود ذلك فمما عرفت في ذلك من المصالح

عليه

المعنى

وحرصا على نجاة الخلق وطمعا في توبه الكفار والفتاق منهم والذين اخذوا  
 من فونه اوليا الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل  
 والذين اخذوا من دونه اوليا جعلوا له شركاء واناد الله حفيظ عليهم رقيب على اعمالهم  
 واعمالهم لا تقوته منها شي وهو محاسبهم عليها ومعاقبهم لا رقيب عليهم الا هو وحده وما  
 انت بمحمل بوكيلهم ولا مفوض اليك امرهم ولا قسرة لهم على الايمان اما انت منذر فحسب  
 وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتذرا امر القرى ومن  
 حولها وتذير يوم الجمع لا يرب فيه فريق في الجنة  
 وفريق في السعير  
 ومثل ذلك اوحينا اليك وذلك لاشارة  
 الى معنى الآية قبلها من الله هو الرقيب عليهم وما انت برقيب عليهم ولكن نذيرهم لان هذا  
 المعنى كره الله في كتابه في مواضع جملة والكاف مفعول به لا وحيانا وقرانا عربيا حال  
 من المفعول به اي اوحينا اليك وهو قران عربي لا يرب فيه عليك لتفهم ما يقال لك ولا  
 تتجأ وزجرا لا تدار ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اي ومثل ذلك الاية  
 البين المفهم اوحينا اليك قرانا عربيا لتذرا يقال انذرتك كذا وانذرتك بكذا وقد عدك  
 الاول اعني لتذرا ام القرى كقوله وسئل القرية ومن حولها من العير وقري لتذرا

الى المفعول الاول والثاني وهو مفعول وتذيرهم اي  
 الى المفعول الثاني القرى هذه القرى



بِأَيِّهِ وَالْفِعْلُ لِلْقُرْآنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ الْخَلَائِقَ جَمَعَ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سَبْعُ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ وَقِيلَ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سَبْعُ عَامِلٍ وَعَمَلُهُ  
وَلَا يَرْتَبِعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي تَرْتِيبٍ وَفَرِيقٌ بِالرَّفْعِ وَالنَّصِبِ فَالدَّفْعُ عَلَى مَنْهُمْ فَرِيقٌ وَمِنْهُمْ فَرِيقٌ  
وَالضَّمِيمَةُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَوْمَ جَمْعِ الْخَلَائِقِ وَالنَّصِبِ عَلَى كَيْفِ كَوْنِهِمْ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَقُونَ **فَأَنْ** كَيْفَ يَكُونُونَ مَجْمُوعِينَ  
مُتَفَرِّقِينَ فِي جَاهِ وَاحِدٍ **فَلَمْ** هُمْ مَجْمُوعُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ أَفْرَاقِهِمْ فِي أَرْبَعِ الْيَوْمِ وَالنَّصِبِ  
كُلِّ جَمْعٍ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُتَفَرِّقِينَ فِي مَسْجِدِينَ وَإِنْ أَرِيدَ بِلِجْمَعِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ فَالتَّفَرُّقُ عَامِلٌ فِي  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مِنْ نِشَا  
فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ نَفْعٍ وَلَا نَاصِرٍ  
لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً أَيْ مُؤْمِنِينَ كَلَّمَ عَلَى الْقُسْرِ وَالْإِكْرَاهِ كَقَوْلِهِ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ  
نَفْسٍ هُدًى وَكَلِمَةً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّ جَمْعٍ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ  
الْمَعْنَى هُوَ الْأَجْمَاعُ إِلَى الْإِيمَانِ قَوْلُهُ أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسُ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ  
أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ بِإِخْلَالِ هَمَزَةٍ لِكَيْ يَفْهَمَ عَلَى الْمَكْرَةِ دُونَ فِعْلِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ  
مُؤَلَّفٌ عَلَى هَذَا الْإِكْرَاهِ دُونَ غَيْرِهِ وَالْمَعْنَى وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَشِيَّةٌ قَدِيرَةٌ لَفَسَدَ جَمْعُهَا عَلَى  
الْإِيمَانِ وَلَكِنَّهُ شَاءَ مَشِيَّةً كَمَا فَكَلَّمَهُمْ وَبَنَى أَعْيُنَهُمْ عَلَى مَخَارِجٍ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَحْمَتِهِ  
الْمُرَادُونَ مِنْ نِشَا الْآتِي لَا وَضَعَهُمْ فِي مَقَابِلَةِ الظَّالِمِينَ وَيَتَرَكُ الظَّالِمِينَ غَيْرَ وَحْدِهِ وَلَا نَاصِرٍ فِي عَذَابِهِ  
أَيْ مُتَفَرِّقِينَ

وَقِيلَ

الْإِكْرَاهُ

أَمْ لَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ الْحَيُّ  
الْمُوتِيُّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

مَعْنَى الْهَمَزَةِ فِي أَمْ لَخَذُوا  
الْإِكْرَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ الَّذِي جَبَّ أَنْ يَقُولَ وَحْدَهُ وَتَعَقُّدَاتِهِ الْمَوْتِ وَالْمُسْتَدِ وَالْفَاءُ  
فِي قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَابٌ شَرْطٍ مُقَدِّمٌ كَأَنَّهُ قِيلَ بَعْدَ كَذَا كُلِّ وَحْدَةٍ سِوَاهُ أَنْ أَرَادُوا أَوْلِيَاءَ حَقٌّ  
فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَقُّ لَا وَحْدَةً سِوَاهُ وَهُوَ حَيٌّ أَيْ مِنْ شَيْءٍ هَذَا الْوَلِيُّ أَيْ هُوَ الْمَوْتِيُّ وَهُوَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ الْحَقُّ بِأَنْ يَخْذُلِيَا دُونَ مَنْ لَا يَدْرِي عَلَى شَيْءٍ

وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ زَحَّيْتُ  
عَلَيْهِ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ أُنْبِئْ

وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ حِكَاةٌ  
قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ مَا خَالَفَكُمْ فِيهِ الْكَفَّارُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فَاخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ  
وَهُمْ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ فَحُكْمُ ذَلِكَ لِمُخْلَفٍ فِيهِ مَفُوضٌ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ ثَابِتٌ الْحَقِّ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَمُعَاقِبَةُ الْمُبْطِلِينَ ذَلِكَ الْحُكْمُ بَيْنَكُمْ هُوَ اللَّهُ رَضِيَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فِي زَيْدٍ كَيْدًا عَدَا الدِّينَ وَإِلَيْهِ  
أَدْجَعْتُ فِي كِفَايَةِ شَرْعِهِمْ وَقِيلَ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ وَتَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخُصُومَاتِ فَتَحَاكُمُوهُ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلَا تُؤْثِرُوا عَلَى حُكُومَتِهِ حُكُومَةً غَيْرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ  
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَقِيلَ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ تَأْوِيلِ آيَةٍ وَاسْتَشْبَهَ عَلَيْكُمْ فَارْجِعُوا فِي بَيَانِهِ إِلَى  
الْحُكْمِ مِنْ كِتَابِهِ وَالظَّالِمِينَ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَقِيلَ وَمَا وَقَعَ بَيْنَكُمْ اخْتِلَافٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي





لَا تَقْبَلُ تَكْلِيفَكُمْ وَلَا طَرِيقَكُمْ إِلَى عِلْمِهِ فَقُولُوا اللَّهُ اعْلَمُ بِمَعْرِفَةِ الرُّوحِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَسَلُّوْكَ عَنِ الرُّوحِ قُلُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي **فَان قُلْتُ** هَلْ يَجُوزُ جَمْلُهُ عَلَى اخْلَافِ  
الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ **قُلْتُ** لَا لِأَنَّ الْأَجْمَعَ لَا يَجُوزُ حَتَّى يَرْتَسِلَ  
فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ كُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَدْرُسُ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَقَدْ رَأَيْتَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ  
فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَرَى بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ أَجْدُ اجْزَاءِ ذِكْرِهِمْ وَأَخْبَرُ  
مُسْتَدْرَأٌ مَحْذُوفٌ وَالْجَرُّ عَلَى فِعْلِهِ إِلَى اللَّهِ وَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَبْدَأَ عَرْضَ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ  
جَعَلَ كُمْ خَلْقَ كُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ جَنْسِكُمْ مِنَ النَّاسِ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا  
وَخَلَقَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا وَمَعْنَاهُ وَخَلَقَ لِلْأَنْعَامِ أَنْصَابًا مِنْ أَنْفُسِهَا أَزْوَاجًا يَدْرُسُ فِيهِمْ  
نَقَالَ ذَا اللَّهُ الْخَلْقُ بَنَاهُمْ وَكَثَرَهُمْ وَالذَّرُّ وَالذَّرُّ وَالذَّرُّ خَوَاتِيمُهُ فِي هَذَا التَّيْبِ  
وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ النَّسَبَ وَالْأَنْعَامَ أَزْوَاجًا حَتَّى كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَأَنَّهُمْ التَّوَالِدُ وَالنَّاسِلُ  
وَالضَّمِيرُ فِي يَدْرُسُ يَرْجِعُ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ وَالْأَنْعَامُ مُغْلَبٌ فِيهِ الْمُخَاطَبُونَ الْعُقَلَاءُ

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ

لِلنَّاسِ

عَلَى الْغَيْبِ مَا لَا يَقُولُ وَفِي أَحْكَامِ ذَاتِ الْعَالَمِينَ **فَان قُلْتُ** مَا مَعْنَى يَدْرُسُ فِي هَذَا التَّيْبِ  
وَهَلْ أَقِيلُ يَدْرُسُ بِهِ **قُلْتُ** جُعِلَ هَذَا التَّيْبُ كَالْمَنْبَعِ وَالْمَعْدِنِ لِلْبَشَرِ وَالتَّكْثِيرِ  
الْأَتَاكِ يَقُولُ الْحَيَوَانُ فِي خَلْقِ الْأَزْوَاجِ تَكْثِيرًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حُكْمٌ قَالُوا  
مِثْلُكَ لَا يَجُوزُ فَقُولُوا الْخَلْقُ عَنْ مِثْلِهِ وَهُمْ يَدْرُسُونَ فِيهِ عَنْ ذَاتِهِ قَصْدُ الْمُبَالِغَةِ فِي ذَلِكَ  
فَسَاكُونَهُ طَرِيقُ الْكَلَامَةِ لِأَنَّهُمْ إِذَا فُتِحَ عَنْ مِثْلِهِ مَسَدٌ وَعَمَّنْ مَوْعِلٌ اخْتَصَّ أَوْصَافُهُ  
نَفْعُهُ عَنْهُ وَنَظِيرُهُ قَوْلُكَ لِلْعَرَبِ لَا تَخْفَرُ الذِّمُّ كَانَ الْبَلْعُ مِنْ قَوْلِكَ أَنْتَ لَا تَخْفَرُ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ قَدْ أَفْعَتَ لِدَاثِهِ وَبَلَعَتْ أَرْبَابَهُ رِيْدُ الْإِنْفَاعِ وَبَلُوْعُهُ وَفِي حَدِيثٍ  
رَقِيقَةٍ بَنَتْ صَيْفِي فِي شَقِيحَةِ الْمَطْلَبِ الْأَوْفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّامُّ لِدَاثِهِ وَالْقَصْدُ إِلَى  
طَهَارَتِهِ وَطَيْبِهِ فَذَا عِلْمُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْكَلَامَةِ كَمَا هُوَ فَرَقَ مِنْ قَوْلِكَ لَيْسَ كَاللَّهِ شَيْءٌ وَبِ  
قَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا تُعْطِيهِ الْكَلَامَةُ مِنْ فَايِدَتِهَا وَكَأَنَّهَا عِبَارَاتَانِ مُعْتَقِلَتَانِ  
عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ فِي الْمَاشِئَةِ عَنْ ذَاتِهِ وَجَوْهُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ وَإِنْ  
مَعْنَاهُ بَلْ هُوَ جَوَادٌ مِنْ غَيْرِ تَقْوِيرٍ يَدْرُسُ لَهَا لَمْ يَأْتِهَا وَقَعَتْ عِبَارَةٌ عَنْ الْجَوْدِ لَا تَقْصِدُ  
شَيْئًا آخَرَ حَتَّى أَنْتُمْ اسْتَغْنَوْا فِيمَنْ لَا يَدْرُسُ فَكَذَلِكَ اسْتَغْنَى هَذَا فِيمَنْ لَهُ مِثْلٌ وَمِنْ لَمْ يَدْرُسْ  
وَلَكِنْ تَرَعَمَنْ كَلِمَةُ التَّشْبِيهِ كَرَرَتْ لِلتَّكْيِيدِ كَمَا كَرَّرْتُمْ قَالَ وَصَالِيَاتِ كُتُبِ الْيُسُفِينَ  
وَمِنْ قَالَ **فَاصْبَحْتَ** مِثْلَ كَيْفِ مَأْكُولٍ وَقَرَى وَقَدْ رَأَيْتَهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَلَا عِلْمَ أَنَّ الْغَنَى خَيْرٌ لِلْعَبْدِ اغْنَاءَهُ وَالتَّافِقُ **قُلْتُ**  
شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

مَعْنَاهُ



وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِمُوا الدِّينَ  
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ  
اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ دِينَ نُوحٍ وَمُحَمَّدٍ وَبَيْنَهُمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَنَشُدُّكُمْ بِالشَّرْعِ الَّذِي تَشْتَرِكُ  
هُوَ لَا الْأَعْلَامُ مِنْ رُسُلِهِ فَهَذَا بَقَوْلِهِ أَنْ أَقِمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَالْمُرَادُ أَقَامَةُ دِينِ  
الْإِسْلَامِ الَّذِي وَتَوَحَّيْدِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَالْإِيمَانُ بِرُسُلِهِ وَكِتَابَتُهُ وَيَوْمَ الْحِجَابِ وَشَايَرِ مَا يَكُونُ  
الرَّجُلُ بِأَقَامَتِهِ مُسْلِمًا وَلَمْ يَرِدِ الشَّرَائِعُ الَّتِي فِي مَصَالِحِ الْأُمَمِ عَلَى حُسْبِهَا فَهِيَ الْخَلْفَةُ  
مُتَّفَاوِتَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَعَلْنَا أَنْ أَقِمُوا أَمَّا نَصَبُ بَدَلٍ مِنْ  
مَفْعُولٍ بِشَرْعٍ وَالْمَعْطُوفِينَ عَلَيْهِ وَأَمَّا رَفْعُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ فَكَانَ قِيلَ وَمَا ذَلِكُ الْمَشْرُوعُ  
فَقِيلَ بِأَقَامَةِ الدِّينِ وَخَوَافِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ يَهْجُرَكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عَظَمُ  
عَلَيْهِمْ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَقَامَةِ دِينِ اللَّهِ وَالتَّوْحِيدِ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَجْتَبِي  
وَيَجْمَعُ وَالضَّمِيرُ لِلدِّينِ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ شَأْنِ نَفْعِهِمْ تَوْفِيقُهُ وَتَجْدِيدُهُمْ لُطْفُهُ  
وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغِيَابِ بَيْنِهِمْ وَلَوْلَا  
كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى الْجَمْعِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنْ

الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ

وَمَا تَفَرَّقُوا فِيهِ إِلَّا الْكِبَرُ بِعَدْلِهِمْ الْأَمْرُ نَعْدَانِ عِلْمُ أَنَّ الْفِرْقَةَ ضَلَالٌ وَفَسَادٌ  
وَأَمْرٌ مَوْعَدٌ عَلَيْهِ عَلَى السَّنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وَهِيَ عِدَّةُ التَّأْخِيرِ إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ حَزَنُ اقْتِرَافِ الْعُظُمِ مَا اقْتَرَفُوا وَإِنْ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ الَّذِينَ كَانُوا  
فِي عَهْدِ سُورِ اللَّهِ لَفِي شَكٍّ مِنْ كِتَابِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِحَقِّ الْإِيمَانِ وَقِيلَ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً  
وَاحِدَةً مُؤْمِنِينَ نَعْدَانِ أَهْلُ اللَّهِ أَهْلُ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ بِالطُّوفَانِ فَلَمَّا مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ  
فِي مَا بَيْنَهُمْ وَذَلِكَ حِينَ نَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَجَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَأَمَّا  
اِخْتِلَافُ اللَّغَةِ بَيْنَهُمْ وَقِيلَ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغِيَابِ بَيْنِهِمْ  
مُبْعَثِ سُورِ اللَّهِ كَقَوْلِهِ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ وَإِنْ الَّذِينَ  
أَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمُ الْمُشْرِكُونَ أَوْثَرُوا الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِ مَا أَوْثَرُوا الْكِتَابَ  
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَقَبْلِي وَرَثُوا وَرَثُوا

قوله تعالى

فَلَا تِلْكَ الْفِرَاقُ وَاسْتَقَمُّ كَمَا أُمِرْتُ أَنْ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ وَقَالَ الْمُنْتَهَى  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِي وَأَمْرُ لَا غَلَّ يَدُكُمْ اللَّهُ رَبَّنَا  
وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُ نَاوَلَكُمْ أَعْمَالَكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

من بعدهم وهم أهل الكتاب

أهل الكتاب لا يعرفون ما جاءهم العلم  
بمبعث رسول الله كقولهم وما تفرقوا





فذلك فلاح ذلك التفرق والجلت بسببه من تشعب الكفر شعبا فادع الى التقار والابتلا  
 على الملة الجنيقية القديمة واستقم عليها وعلى الدعوة اليها كما امر الله ولا تتبع اهلها  
 الخليفة الباطلة ما انزل الله من كتاب يابى كتاب فتح ان الله انزل على ايمان جميع  
 الكتب المنزلة لان المتفرقين آمنوا ببعض وكفروا ببعض كقوله ويقولون نؤمن ببعض  
 ونكفر ببعض لقوله اولئك هم الكافرون حقا لا يعدل بينكم في الحكم اذا اتخا صلتهم  
 فتحالتم الى الحجة بيننا وبينكم الى الخصومة لان الحق قد ظهر وصيرتم محجوبين  
 فلا حاجة الى الحاجة ومعناه لا يراد حجة بيننا وبينكم لان المتحاجين نورد هذا حجة  
 الله بجمع بيننا يوم القيمة فيفضل بيننا وبينكم لنا منكم وهذا محال فكم بعد  
 ظهور الحق وقيام الحجة والالزام **فان قل** كيف خرجوا وقد فعل بهم بعد  
 ذلك ما فعل من القتل وتخريب البيوت وقطع الخيل والاعمال **قل** المراد ما جرت في  
 مواقف الفتاولة لا المقاتلة **ولم يبع الى وحله**  
 والذين لججوا جوز في الله من بعد ما استحيى له حجتهم  
 كاحضه عند ربهم وعلمهم غصده ولهم عذاب شديد  
 يخرجون خاضعون في دينه من بعد ما استجاب له الناس فدخلوا في الاسلام ليزدروهم  
 الى دين الجاهلية كقوله وكثير من اهل الكتاب لو رده ونكم من بعد ما انكم كفارا كان  
 اليهود والنصارى يقولون للمؤمنين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم

والله

واولى بالحق وقيل من بعد ما استجاب الله لرسوله ونصره يوم يبرزوا لظهور دين الاسلام  
 داحضة باطلة زالة **قل** الله الذي انزل الكتاب  
 بالحق والميزان وما يذكرك لعلا الساعة قريب  
 انزل الكتاب الى جنس الكتاب والميزان والعدل والسوية ومعنى انزال العدل انه  
 انزل في كتبه المنزلة وقيل الذي نوزن به بالحق ملتبسا بالحق مقترنا به بعد من الباطل  
 او بالغرض الصحيح كما اقضته الحكمة او بالوجب من الخليل والتعظيم وغير ذلك الساعة  
 في ماويل البعث فلذلك قل قريب او لعل محي الساعة قريب **فان قل** كيف توقع  
 ذلك اقرب الساعة مع انزال الكتاب والميزان **قل** لان الساعة يوم الحسا  
 ووضع الميزان **قل** قل الله بالعدل والسوية والعمل بالشرع قبل  
 ان فاجيكم اليوم الذي يحاسبكم فيه غير انكم ووفى لمن اوفى ويطفف لمن طفق  
 يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون  
 منها ويعلمون انها الحق لان الذين هم اوزن في الساعة  
 لفضلا بعيد  
 الممازاة الملائكة لان كل واحد منهم يامر بما عند  
 صاحبه لفضلا بعيد من الحق لان قيام الساعة غير مستبعد من قدرة الله ولله

زائله

الموازين

توقع

توقع

الان



الكتاب المعجز على أنها آية لا ريب فيها ولا شبهة العقول عا الله لا بد من دار جزاء  
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز

لطيف بعباده بربطهم بالبرم قد توصل به إلى جميعهم وتوصل من كل واحد منهم إلى حيث  
لا يبلغه وهم أحد من كلياته جزائه **فان ولد** فاما معنى يرزق من يشاء بعد توصل  
به إلى جميعهم **فان** كلمة مبرورون لا تخلو أحد من به إلا أن البر لا صاف وله أو ما  
والقنمة بين العباد تتفاوت على شدة تفاوت صفات الحكمة والتدبير في طيف البعض  
العباد صنف من البر لم يطر مثله لا خروصيب في الحظ له وصف لشدة الوصف  
لحظ صلاحه فمن قسم له منهم ما لم يقسمه الآخر قد رزقه وهو الذي أراد بقوله يرزق  
من يشاء كما يرزق أهل الآخرة ولدا دون الآخر على أنه أصابه بغيره أخرى لم يرزقها  
صاحب الولد وهو القوي الباهر القدرة العال على كل شيء العزيز المنيع الذي لا تغلب  
من كان يرد حشر الآخرة نزل له في حشره ومن كان  
يولد حشر الدنيا فوته وماله في الآخرة من نصيب  
سمى ما يعمل العامل ما ينبغي به الفائدة والركا حشر على المجاز و فرق من على العاملين  
بان من عمل الآخرة وفق في عمله وضوعف حسنة ومن كان عمله للدنيا أعطى  
منها شألا ما يريده ويستغني به وهو رزقه الذي قسم له وفرغ منه وماله نصيب

لوصف

قوله



قط في الآخرة ولم يذكر في معنى عامل الآخرة على أن رزقه المقسوم له وأصل الية  
لا محالة الاستهانة بذلك إلى جنب ما هو بصدده من كماله وفوقه في المآب  
أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولو لا  
كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم  
معنى لهم في أم التقرير والتقدير وشركاء وهم شياطينهم الذين زينوا لهم  
الشرك وأنكروا البعث والعمل للدنيا لأنهم لا يعلمون غير ذلك وهو الدين شرعت لهم  
الشياطين وتعالى الله عن الأذن فيه والأمر به وقيل شركاءهم أوثانهم وإنما  
أضيف إليهم لأنهم متخذوها شركاء لله فتارة تضاف إليهم هذه الملازمة وتارة  
إلى الله ولما كانت سببا لضلالتهم وأفتنانهم جعلت شريعة لدين الكفر كما قال  
ابراهيم صلى الله عليه أنه من أضلن كثيرا من الناس ولو لا كلمة الفصل القضاء  
السابق بتجليل الجزاء ولو لا العدة بان الفصل يكون يوم القيمة لقضى بينهم  
أي من الكافرين والمؤمنين وبين المشركين وشركاءهم وقرا مسلم بن خنيس أن  
الظالمين بالفتح عطفاله على كلمة الفصل يعني ولو لا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين  
في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا ترى الظالمين مشفقين مما  
كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات

قوله في الدنيا نسيب

الذي

أول



هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ تَرَى الظَّالِمِينَ فِي الْآخِرَةِ مُشْفِقِينَ

هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ تَرَى الظَّالِمِينَ فِي الْآخِرَةِ مُشْفِقِينَ  
حَافِظِينَ خَوْفًا شَدِيدًا لِرِيقِ قُلُوبِهِمْ مَا كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ وَاقِعٌ لَهُمْ رَيْدٌ وَبَالُهُ  
وَاقِعٌ لَهُمْ وَأَصْلُ الْيَمْرِ لَا يَدَّ لَهُمْ مِنْهُ اسْتَفْقُوا أَوْ لَمْ يَسْتَفِقُوا كَانَ رِزْقُهُ جَنَّةَ الْمُؤْمِنِ طَبِيعُ  
بَقْعَةٍ فِيهَا وَأَنْزَلَهَا عِنْدَ ذُرِّيَّتِهِمْ مَنْصُوبٌ بِالْطَّرْفِ لَا يَبْشُرُ إِلَّا بِمَالٍ

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصالحات قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى

وَمَنْ يُقْرِفْ حَسَنَةً نَّزَّلْنَا فِيهَا حَسَنًا أَزِيدَ عَفْوَ شُكْرِ

وَقَدْ يَبْشُرُ مِنَ الْبَشَرِ وَيُبَشِّرُ مِنَ الْبَشَرِ وَالْأَصْلُ ذَلِكَ التَّوَابُ

الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ بِعِبَادِهِ فَذَرَفَ الْحَارَ كَقَوْلِهِ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ حَزَفَ الْحَارَ إِلَى الرَّاحِ

الموصول لقوله هذا الذي بعث الله رسولا او ذلك البشير الذي بعث الله عبدا

وَرَوَى أَنَّهُ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي مَجْمَعٍ لَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اتُّرُونَ بِحِمْلِ امْسَاكٍ عَلَى

مَا يَتَّبِعُ طَاهِرًا لِحَرْافِزِ الْآيَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ كَمَا كَانَ اسْتِثْنَاءً مَقْصُودًا

اَيُّ لَامِ اسْمِكُمْ لِحْزِ الْاَهْذَا وَمُؤَانُ تَوْدُ وَالْاَهْلُ قَرَابَتِي وَمَ يَكُنْ هَذَا جَزَا فِي الْحَقِيقَةِ

لأن قُرَابَتَهُ قُرَابَتُهُمْ فَكَانَتْ صَلَاحُهُمْ لَزِمَهُ لَكُمْ فِي الْمَرْوَةِ وَحُجُوزَانِ كَوْنِ مُنْقَطَعًا أَيْ لَا

اسالكم اجرا قط ولكنني اسالكم ان تروا وقراني الدين هم قراستم فلا تؤذوهم وان طلب

هَلْ أَقِيلُ الْأُمُودَ الْقُرَىٰ وَالْأُمُودَ الْقُرَىٰ وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا الْأُمُودَ فِي الْقُرَى **قل**

جَعَلُوا مَا نَالُوا الْمَوَدَّةَ وَمَقَرَّهَا كَقَوْلِكَ فِي الْفُلَانِ مَوَدَّةٌ وَلِي فِيهِمْ هَوًى وَجِبْتٌ شَدِيدٌ

يُرِيدُ اجْتِهَادَهُمْ وَهُمْ مَكَانٌ حَتَّى وَجَّاهُ وَلَيْسَتْ صِلَةُ الْمَوَدَّةِ كَالْإِمَامِ إِذَا قُلْتَ أَلَا مَوَدَّةَ الْفَرَسِ

اتمامي متعلقة بحذوف تعلق الطرف به في قولك المالا في الكيس وتقدس الامودة ثابتة

فِي الْقَرْنِ وَمَتَمَكَّنَ فِيهِ هَاوُ الْقَرْنِ مَصْدَرُ كَالزَّلْفِ وَالْبَشْرِ مَعْنَى الْقَرَابَةِ وَالْمَرَادُ فِي أَهْلِ  
الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَبِيًّا وَكَانَ خَلْقًا

القرني وروى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرأها من الدين وجبت عليه مائة ألف حسنة

عَلَى وَفِطْرِهِ وَإِنَّا هُمَا وَدَّعَيْنَاهُ عَلَىٰ ذِي غَلَبَةٍ  
عَنِ النَّاسِ أَفْهَمُ الْوَالِدَيْنِ إِذْ تَبَوَّأَا لِمَوْلَاكَ  
الْمَقْعَدَ تَحْتِ الْوُحُوشِ وَالْغُلَامَ الْفَرَجَ

حَسَدُ النَّاسِ لِي فَقَالَ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ دَاعٍ أَرْبَعَةَ أَقْوَامٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ

والجنيين وأزواجهم إنا ومن شاكلنا وذريتنا خلق أزواجنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم

حُرِّمَتْ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَى فِي عِزِّي وَمَنْ خَطَعَ صَبِيحَةَ الْإِحْسَانِ وَالْعَبْدَ

المطابق مع مجاز علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى اذا قضيت يوم القيمة وري ان الانصار قالوا  
فما اوفوا اكانه افيحوا ووافوا عتادوا وعتادوا لظن الفضا على كذا ذكرا رسول

فصلنا وعلينا السلام اخذوا فقال عباس بن عباس لما الفضل عليه السلام فلع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في محاسنهم فقال يا معشر الانصار انكم كنتم ابايكم الا ان الله

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تَكُونُوا صُلَاةً وَلَا مَعَالِيقًا  
يَقُولُ الْإِنْسَانُ مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ

اللَّهُ قَالَ إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ الذِّكْرَ وَإِنِّي لَمَخْلُوقٌ مِنْ دُونِكَ فَاتَّقِ اللَّهَ أَتُؤْمِنُ بِمَا تَدْعُوهُ إِذْ يَخْلُفُكَ اللَّهُ قَالَ لَا تَقُولُ لِمَنْ يُدْعَى إِلَهُ دُونِ اللَّهِ شَيْءٌ مِمَّا يَدْعَى بِهِنَّ وَهُنَّ يُدْعَيْنَ إِلَى اللَّهِ عِزًّا لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ لَا يُدْعَوْنَ إِلَى اللَّهِ شَيْءًا مِمَّا يَفْعَلُونَ بِالَّذِينَ يَخْلَفُونَ أَفْئِدَتُكَ أَفْئِدَةً لَمَّا تُدْعَى بِهِنَّ فَأُولَٰئِكَ يُخْلَفُونَ وَبِأَنفُسِكُمْ فَتَدْعَى بِهِمْ وَقَدِ افْعَلْ يَوْمَ تُدْعَىٰ بِهِمْ فَبِمَا كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنفُسِكُمْ فَتَدْعَىٰ بِهِمْ بِأَفْئِدَتِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَمْ يُدْعَوْا إِلَى اللَّهِ فَيَذَرُوهَا كَمَا يُفْعَلُونَ فَبِمَا كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنفُسِكُمْ فَتَدْعَىٰ بِهِمْ بِأَفْئِدَتِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَمْ يُدْعَوْا إِلَى اللَّهِ فَيَذَرُوهَا كَمَا يُفْعَلُونَ

الله قال لا تقولون مخرجي يومنا فويلنا يومئذ نول عدونا

قَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ  
الْحَكِيمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ كَرِيمٌ







وثبت الحق بكلماته بوجهيه او بقضايه كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فدمغته يعني  
لو كان مغفرا كما يزعمون لكشف الله افترائه وحكمته وقذف الحق على باطله فدمغه وحوز  
ان كون عدو لرسول الله صلى الله عليه وانه يحو الباطل الذي هو عليه من البهت والتكذيب  
في شيت الحق الذي اتى عليه بالقران وبقضايه الذي لا مرد له من نصرتك عليهم ان الله  
يعلم بما في صدوركم وصدورهم فجزى الامر على حسب ذلك وعن قبان مختم على قلبك شيتك  
القران ونقطع عند الوحي نعتي لو افترى على الله الكذب لفعليه كل ذلك وقيل ختم على  
قلبك يربط عليه بالصبر حتى لا تشق عليك اذاهم **فان قلت** ان كان قوله وح  
الله الباطل كلاما مبتدأ غير معطوف على حتم فما بال الواو ساقطة في الخط **قلت** ساقطة  
كما سقطت في قوله وندع الانسان بالشر وقوله شيدع الزبانية على انها مبشئة في بعض  
**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات**

**ويعلم ما تفعلون** **قلت** قال قبلت منه الشئ وقبلته عنه فمعنى قبلته  
منه اخذته منه وجعلته ميلا لقبولي ومعنى قبلته عنه وايقنته عنه والتوبة ان  
يرجع عن القبح والاخلال بالواجب بالندم عليهما والعزم على العاود لان الرجوع عنه  
قبيح والخلال بالواجب وان كان فيه لعبه من كبر من التقص على طريقه وروى جابر  
اغرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وقال اللهم اني استغفرك  
واتوب اليك فلما فرغ من صلوته قال له على نبي الله عنه يا هذا ان شرعة اللسان



عزله عنه

وكتبه

قالوا لا  
وهو ما لا يقدح في  
الشيء الذي هو  
العلم من باب  
والصبر على  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما  
التوبة قال اسم يقع على شئ معاني عا الماضي من الذنوب الندامة والتضييع الغرائض  
الاعادة وردد المظالم واذابة النفس في الطلعة كاربها في المعصية ولذا قاله النفس مرارة  
الطاعة كما اذقت لعل المعصية والبكاء بدل كل فعل فحكمة ويعفو عن السيئات عن  
الكبار اذ اتت عنها وعن الصغار اذ اجتنبت الكبار وعلم ما يفعلون قري بالتا واليا

اي يعلمه فيثبت على حسنة ويعاقب على سيئة **فولدت**  
**ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات** **ولدت**  
**والكافرون لهم عذاب شديد**

لم ينفذ الآثم كما حذق في قوله واذا كالمهم اي وشبههم على طاعتهم وزيدهم على الثواب  
نقضا واذا دعوه استجاب دعاهم ولعطاهم ما طلبوا ورادهم على مطلوبهم وقيل  
الاستجابة فعلهم اي يستجيبون له بالاطاعة اذا دعاهم اليها وزيدهم هو من فضله  
على ثوابهم وعن سعيد بن جبير هذا من فعلهم يحبون اذا دعاهم عن ابراهيم بن ادم انه  
قيل له ما بالنا ندعو فلا يجاب قال لانه دعاهم فلم يجيبوه ثم قرأوا الله يدعوا الى كبر  
السلام ويستجيب الذين آمنوا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا  
في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه يعبد خبير بصير









وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ

في مصاحف أهل العراق فما كتبت بإثبات الفاعل تضمن  
ما معنى الشَّط وفي مصاحف أهل المدينة ما كتبت بعرفا على أن ما مبتدأه وما كتبت  
خبر ما من غير تضمن معنى الشَّط والآله مخصوصة بالمجرمين ولا تستغفر الله  
بعض عقاب المجرم ويعفو عن بعض فاما من لا جرم له كالأنبياء والأطفال والمجانين إذا  
أصابهم شيء من المأثم فليعوض الموتى والمصلحة وعن النبي صلى الله عليه وآله ما من  
اختلاج عرق ولا خدر عود ولا نكبه حجر إلا يذهب فلما يعفو الله عنه أكثر وعن  
بعضهم من لم يعلم أن ما وصل إليه من القتل والمصائب ما كتبه وان لم يعف عنه مؤ  
أكثر كان قليل النظر في حسان ربه إليه وعن آخر العبد ملازم الجنائيات في كل أوان  
وجناباته طاعة من وجوه والله يطهر عبده من جناباته بأنواع من المصائب ليخفف  
عنه أثقاله في القيامة ولولا عفو ورحمته لهلك في أول خطوه وعن علي رضي الله عنه  
لازجباية المعصية وجه وقد روي عن عفي عنه في الآخرة ومن عوقب في الدنيا لم يش عليه العقوبة  
في الآخرة وعنه رضي الله عنه هذه أرحم أمة للمؤمنين في القرآن **قوله** م

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

معجزين يفاتس ما فاض عليهم من المصائب من ولي من متولى بالرحمة  
ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام آيات يسكن

الرَّحُّ فَيُظِلُّنَّ وَاحِدًا عَلَى ظَهْرِهِ آيَاتٍ لِلَّذِينَ لَا يَأْتُونَ

بِالْحُكْمِ

الجوارى السفن وقضى الجوارى كالأعلام

كالجبال قالت الحنساء كانه علم في رأسه نار وقضى الرياح فيظللن بفتح  
اللام وكسرها من ظل وظل وظل رواد ثواب لا تجرى عاظمه على ظهر البحر كل  
صبار على بلا الله شكور لنعمايه وهما صفتا المؤمن المخلص فجعلها ما كاية عنه  
وهو الذي وكل همته بالنظر في آيات الله فهو يستمل منها العبر **قوله** م

أَوْ يُوقِنُ أَنَّ مَا كَسَبُوا وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

يوقنهم بملكن والمعنى الله ان يشا يهلك المسافر في البحر يجرى بليس اما ان يسكن  
الريح فيركل الجوارى عام من البحر ومنع من من الجرى واما ان يرسل الريح عاصفة

فيهلكهم اغراقا بسبب ما كسبوا من الذنوب ويعفو عن كثير منها **قوله** م علام  
عطف بوقنهم **قوله** م على سكن لان المعنى ان يشا يسكن الريح فيركل او

يعصفها فيغرقن بعضهما **قوله** م فامعنى اذلال العفو في حكم الايات حيث  
جرم جرمة **قوله** م معناه او ان يشا يهلك ناسا ويحيي ناسا على طرق العفو

عنهم **قوله** م فمن قضا ويعفو **قوله** م قرأتان الكلام **قوله** م  
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص

ويظلل من ظلاله ويظلل

(ع)





**فان قلت** فاجوبه القرات الثلث في وعلم **قلت** اما الجزم فعظم العطف  
واما الرفع فعلى الاستيناف واما النصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره  
لئلا يتهم من علم الذين يجادلون ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عذر في القرآن  
منه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله وخلق الله السموات والارض بالحق  
ولنجزي كل نفس ما كسبت واما قول الزجاج النصب على انما ان كان قبلها جزاء  
نقول ما صنع اصنع مثله واكرمك وان شئت واكرمك على وانا اكرمك وان شئت  
واكرمك جرمافيه نظرا اورد شيبويه في كتابه **قال** ولعلم ان النصب بالفاء  
والواو في قوله ان تاتى اتك واعطيتك ضعيف وهو محذوف **للق** المحذوف فاسترحا  
فهذا يجوز وليس محذوف الكلام ولا وجهه الا انه في الجزا صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب  
انه يفعل الا ان يكون في الاول فعل فلما ضاع الذي لا وجهه للاستفهام ونحو اجازنا  
فيه هذا على ضعفه ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس محذوف  
الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخل شيبويه منها كتابه وقد ذكر نظائرها  
من الايات المشككة **فان قلت** فكيف يصح المعنى على جزم وعلم **قلت** كانه قال او  
ان يشاء جمع بين ثلثة امور هلاك قوم ونجاة آخرين وتحذير آخرين من محير من محيرين  
فما اوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وافق  
لذلك آمنوا وعليهم يتوكلون **والذين** يجتنبون

يسئل

يقوم

ما الاولى ضمننت معنى الشرط فحات الفاني جوابا بخلاف الثانية عن عارضى الله عنه  
اجتمع لاى كمرضى الله عنه ما فصدق به كله في سبيل الله والخير فلامه المسلمون وخطاه الكافرون

**والذين** يجتنبون كبائر الاثم والفواحش **واذا** ما

**غضبوا** هم يغفرون **والذين** يجتنبون كبائر الاثم عطف للذين  
آمنوا وكذلك ما بعد ومعنى كباير الاثم الكبائر من هذا الجنس وقضى كباير الاثم وعن  
ابن عباس كباير الاثم هو الشرك ثم يغفرون اي هم الاخصا بالغفران في حال الغضب لا يغفرون  
الغضب لاهلهم كما يغفرون الناس والمحييهم وايقله مبتدأ واسناد يغفرون اليه  
لهذه الفائدة ومثله هم يتصرون **والذين** استجابوا لله

**واقاموا الصلوة** وامرهم شورى بينهم ومما

**رزقناهم** ينفقون **واذا** اصابهم البغي هم ينتصرون **والذين**

**والذين** استجابوا لله في الانصار دعاهم الله تعالى للايمان به وطاعته  
فاستجابوا له بان امنوا به واطاعوه واقاموا الصلوة واتموا الصلوات احسن كانوا  
قبل الاسلام وقبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اذا كان بينهم امر اجتمعوا  
وتشاوروا فاشي الله عليهم اي لا ينفردون ببلد حتى يتمموا عليه وعن الحسن ما تشاوروا

الذين







عَاشَتْهُ حَضْرَتُهُ وَكَانَ مِنْهَا بِمَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَاشِيَةِ دُونَكَ فَانْتَحَرَتْ  
 وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ  
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَذَا لِمَنْ مَرَّ مِنْ سَبِيلِ  
 وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ فَلَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ يَنْصُرُهُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ  
 وَتَرَى لَهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ يُظْهِرُونَ  
 مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ  
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ الْظَّالِمِينَ

فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ خَاشِعِينَ مُتَضَائِلِينَ مُتَقَابِرِينَ مِمَّا  
 يُلْقِيَهُمْ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ وَتَوَقَّفَ عَلَى خَاشِعِينَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ أَيْ يَنْتَظِرُ مِنْ  
 حُرُوكِ أَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٍ خَفِيٍّ مَسَارِقَةٍ كَمَا تَرَى الصُّبُورَ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّيْفِ وَهَكَذَا يَنْظُرُ النَّاسُ  
 إِلَى الْمَكَارِنِ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا أَجْفَانَهُ عَلَيْهَا وَمَا لِعَيْنَيْهِ مِنْهَا كَمَا يَفْعَلُ فِي نَظَرِهِ إِلَى الْحُجَابِ وَقِيلَ  
 يُخَشِّرُونَ عُمِيًّا فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَّا بِقُلُوبِهِمْ وَذَلِكَ نَظَرٌ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَفِيهِ تَعَسُّفٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 أَمَّا أَنْ تَعْلُقَ بِخَشَرَةٍ وَيَكُونَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ وَاقِعًا فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا أَنْ تَعْلُقَ يَقَالَ أَيْ



مِنْ ذَلِكَ يَدْعَلُونَ

وَذَلِكَ

يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِذَا رَأَوْهُمْ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ **قوله**

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَ هُمْ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ  
 اسْتَجِبُوا لِلرَّبِّ كَمَا قَدْ آتَى بِتِلْكَ الْأُمُورِ لَهُ مَنْ  
 اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ مَلِكٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرٍ

مِنْ اللَّهِ صَلَواتُهُ لَا تَمُوتُ أَيْ لَا يَرُدُّهُ اللَّهُ بَعْدَ مَا حَكَمَ بِهِ أَوْ مِنْ صَلَواتِهِ أَيْ مِنْ قَوْلِ أَنْ يَأْتِيَ  
 مِنَ اللَّهِ يَوْمَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى رَدِّهِ وَالْكَثِيرُ لَا يَكْذِبُ أَيْ مَا لَكُمْ مِنْ مَخْلَصٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا  
 يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْصُرُوا شَيْئًا مِمَّا اقْرَفْتُمُوهُ وَدُونَ فِي حَافِيفِ أَعْمَالِكُمْ

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا أَنْ عَلَيْكَ  
 إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ حِمَّةٍ فَرَحَ بِهَا  
 وَأَنْ تَصْبَهُمْ سَيِّئَةً مِمَّا قَالَتْ أَنْذَرْنَاهُمْ فَانِ الْإِنْسَانَ كَقَوْلٍ  
 أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ الْجَمْعَ لَا الْوَاحِدَ لِقَوْلِهِ وَأَنْصَبَهُمْ سَيِّئَةً وَلَمْ يَرُدَّ إِلَّا الْجَمْعَ لِأَنَّ أَصَابَةَ



السَّيِّئَةُ بِمَا قَدَّمُوا يَدِيهِمْ أَنَا مُنْتَقِمٌ فِيهِمْ وَالرَّحْمَةُ النِّعْمَةُ مِنَ الصَّحَّةِ وَالْغِنَى وَالْأَمْنِ  
 وَالسَّيِّئَةُ الْبَلَاءُ مِنَ الْمَرَضِ وَالْفَقْرِ وَالْمَخَافَةِ الْكَفُورُ الْبَلِيغُ الْكَفْرَانِ وَمَنْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَفُورٌ  
 لِيُجْلَّ عَنْ هَذَا الْجَنْسِ مَوْثُومٌ بِكَفْرَانِ النِّعَمِ كَمَا قَالَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارًا إِنَّ الْإِنْسَانَ  
 لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَذْكُرُ الْبَلَاءَ وَنَسِيَ النِّعْمَ وَيَغْطِهَا **قوله** مع  
 لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ مَا يَشَاءُ يُهْبِطُ مِنْهَا  
 يَشَاءُ أَنَا وَإِنَّهُ لَمِنْ شَيْءِ الذُّكُورِ أَوْ تَرَوْهُمْ ذَكَرْنَا  
 وَإِنَّا نَأْتِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ عَقِيمٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ  
 لما ذكرنا ذوقنا الإنسان الرحمة وأصابته بضيقنا اتبع ذلك أن له الملك فأنه تقسم النعمة  
 والبلاء كيف أراد فله يعباده من الأولاد ما يشيئ به مشيئته فخص بعضنا بالأنثى  
 وبعضنا بالذكر وبعضنا بالضعفين جميعاً ونعقم آخرين فلا يهبط لهم ولد **قوله** فإن  
 لم يقدم الإناث أولاً على الذكور مع تقدمهم عليهم لم يرجع تقدمهم ولم يعرف الذكور بعد  
 ما ذكرنا الإناث **قوله** لأنه ذكر البلاء في آخر الآية الأولى وكفران الإنسان بنسيانه  
 الرحمة السابقة عنده ثم عقبه بذكر ملكه ومشيتيه وذكر قسمته الأولاد فقدم الإناث  
 لأن سياق الكلام أنه فاعل ما شاء ولا ما يشاء الإنسان فكان ذكر الإناث الآتي  
 من جملة ما لا يشاءه الإنسان أهم والأهم ولجب التقديم وليد الجنس الذي كانت



تأخر

الْعَرَبُ يُعَذِّبُهُ بِالْإِذْكَارِ الْبَلَاءُ وَخَرَّ الذُّكُورُ فَلَمَّا أَخْرَجَهُمْ لَذَلِكَ تَذَكَّرُوا تَأْخِيرَهُمْ وَهُمْ لِحَقِّقَاتِهِ  
 بِالْقَدَمِ بِتَعْرِيفِهِمْ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ تَوْبِيهِ وَتَشْهِيهِ كَانَتْ قَالَ وَهَبٌ لِمَنْ شَاءَ الْفَرَسَانِ  
 الْأَعْلَامُ الْمَذْكُورِينَ الَّذِينَ لَا يَخْتَوُونَ عَلَيْكُمْ مِمْ أُعْطِيَ بَعْدَ ذَلِكَ كَلَامَ الْجَنَشِينَ حَقَّةً مِنْ  
 التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَعَرَفْنَا أَنَّ تَقْدِيمَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِنَقْدِهِمْ وَلَكِنْ لِمَقْصُودٍ آخَرَ فَقَالَ ذَكَرْنَا  
 وَأَنَا نَأْتِيهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى أَنَا خَلَقْتُ نَسْلَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى فَيَجْعَلُ مِنْهُ الذَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى قُلْ  
 نَزَّلْتُ فِي الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ وَهَبَ لَشُعَيْبٍ وَلُوطٍ أَنَا وَلِأَبْرَاهِيمَ ذَكَرًا  
 وَلِحَمْدٍ ذَكَرًا وَأَنَا نَأْتِيهِمْ وَجَعَلُوحَى وَعِيسَى عَقِيمِينَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ قَدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
 أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْزَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ وَمَا صَحَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ أَوْجِهٍ أَمَّا عَلَى طَرِيقِ  
 الْحُجُوبِ وَهُوَ الْأَلْهَامُ وَالْقُدْرَةُ فِي الْقَلْبِ أَوِ الْمَنَامِ كَمَا أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِلَى إسماعِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ فِي ذِي حُلَّةٍ وَعَنْ مُحَمَّدٍ بِأَوْحَى اللَّهُ الرَّبُّورَ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَدْرِهِ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْأَبَرِ  
 وَأَوْحَى إِلَى اللَّهِ أَنْ قَدْ تَأَمَّرُوا بِأَبِيلِ أُنْثَى فَصَلِّ عَلَى رَجُلِي **قوله** أي الهمني وقذف في قلبي  
 وَأَمَّا عَلَى أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ الَّذِي خَلَقَهُ فِي بَعْضِ الْأَجْرَامِ مِنْ غَرَانِ بَصَرِ السَّمْعِ مِنْ كَلِمَةٍ  
 اللَّهُ فِي ذَاتِهِ غَيْرَ مَرْمِيٍّ وَقَوْلُهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مِثْلُ إِي كَلَّمَ الْمَلِكُ الْحَجَّ بِغَضِّ خَوَاصِهِ وَهُوَ  
 مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ وَكَذَلِكَ كَلَّمَ مُوسَى وَكَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ وَأَمَّا



عَلَّانُ يُرْسِلُ إِلَيْهِ رُسُلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُؤَيَّدِينَ كَمَا كَلَّمَ الْأَنْبِيَاءَ غَيْرَ مُوسَى وَقِيلَ  
 وَحْيًا كَمَا أَوْحَى إِلَى الرَّسُولِ بِوَاسِطَةِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ يُرْسِلُ رُسُلًا إِلَى نَبِيٍّ كَمَا كَلَّمَ أُمَّ الْأَنْبِيَاءِ  
 عَلَّانُ السَّنَدُ لَهُمْ وَوَحْيًا وَأَنْ يُرْسِلَ مُصَدِّرًا نَاقِبًا مَوْجِعَ الْحَالِ لِأَنَّ يُرْسِلَ فِي مَعْنَى أَنْ  
 وَمِنْ ذَوَاتِ حُجَابٍ ظُفُوفَ دَائِعِ مَوْجِعَ الْحَالِ أَيْضًا كَقَوْلِهِ وَعَلَى جَنُودِهِمُ وَالْقَدِيرُ وَمَا صَحَّ أَنْ  
 يَكَلِّمَ أَحَدًا الْأَمْوَجِيَّ أَوْ مُشَبَّهًا مِنْ ذَوَاتِ حُجَابٍ أَوْ مُرْسِلًا وَجَعَلْنَا أَنْ يَكُونَ حُجْبًا مَوْجِعًا  
 مَوْجِعَ كَلَامًا لِأَنَّ الْوَحْيَ كَلَامٌ خَفِيَ فِي سُرْعَةٍ كَمَا يَقُولُ لَا أَكَلَمَهُ الْأَجْهَرُ وَالْأَخْفَاءُ لِأَنَّ  
 الْكُفْرَ وَالْخُفَاتِ ضَرَبَانِ مِنَ الْكَلَامِ وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَا لِجَعْلِ الْكَلَامِ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ مُنْزِلَةً  
 الْكَلَامِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ يَقُولُ قُلْتُ لَعَلَّانُ كَذَا وَأَمَّا قَالَهُ وَكَيْلُكَ أَوْ سَعْلُكَ وَقَوْلُهُ وَمِنْ ذَوَاتِ  
 حُجَابٍ قُلْتُ مَعْنَاهُ أَوْ اسْمَاءًا مِنْ ذَوَاتِ حُجَابٍ وَمِنْ جَعْلٍ وَحْيًا فِي مَعْنَى أَنْ يُوحَى  
 أَوْ بِأَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِرَ قَوْلُهُ وَمِنْ ذَوَاتِ حُجَابٍ يَقْدِرُ بِطَائِفَتِهَا عَلَيْهِ أَوْ أَنْ تُسْمِعَ  
 وَذَوَاتِ حُجَابٍ وَقِيلَ أَوْ يُرْسِلُ رُسُلًا مُؤَيَّدِينَ بِالرَّفْعِ عَلَى أَوْ هُوَ رَسُلٌ أَوْ مَعْنَى مُرْسِلًا  
 بِعَطْفٍ عَلَى وَحْيًا فِي مَعْنَى مُوَحِّيًا وَرَوَى أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ أَنْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا كَلَّمَ مُوسَى وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِنَّا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَفْعَلَ ذَلِكَ  
 فَقَالَ لَمْ يَنْظُرْ مُوسَى إِلَى اللَّهِ فَزَلَّتْ وَغَبَّ عَنْهُ رُؤْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ رُؤْيَا أَنْ يَجْهَلَ ذَلِكَ  
 فَقَدْ عَظُمَ عَلَى اللَّهِ الْغُرْبَةُ ثُمَّ قَالَتْ أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا رَبَّكُمْ يَقُولُ فُلْتُ هَذِهِ آيَةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ  
 الْمَخْلُوقِينَ حَكِيمٌ يُجْرِي أَمْرَهُ عَلَى مَوْجِبِ الْحِكْمَةِ فَكَلَّمَ تَارَةً بِوَاسِطَةِ وَآخَرَى بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ  
 أَمَّا هَؤُلَاءِ وَامَّا خَطَابًا وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا

على ان يرسل اليه رسلًا من الملائكة فوحي الملك اليه كما كلم الانبياء غير موسى وقيل  
 وحيا كما اوحى الى الرسل بواسطة الملائكة او يرسل رسلًا الى نبي كما كلم امم الانبياء  
 على السند لهم ووحيا وان يرسل مصدرا ناقبا موقع الحال لان يرسل في معنى ان  
 ومن ذوات حجاب ظفوف دايغ موقع الحال ايضا كقوله وعلى جنودهم والقدير وما صح ان  
 يكلم احدا الاموجيا او مشبها من ذوات حجاب او مرسلًا وجعلنا ان يكون حجبًا موضوعا  
 موضع كلاما لان الوحي كلام خفي في سرعة كما يقول لا اكلمه الاجهر والاخفاء لان  
 الكفر والخفات ضربان من الكلام وكذلك ارسلنا لجعل الكلام على لسان الرسول منزلة  
 الكلام بغير واسطة يقول قلت لعلان كذا واما قاله وكيف لك ارسلك وقوله ومن ذوات  
 حجاب قلنت معناه او اسماءا من ذوات حجاب ومن جعل وحيا في معنى ان يوحى  
 او بان يرسل عليه ان يقدر قوله ومن ذوات حجاب تقدير بطائفتها عليه او ان تسمع  
 وذوات حجاب وقيل او يرسل رسلًا مؤيدين بالرفع على او هو رسل او معنى مرسلًا  
 بعطف على وحيا في معنى موحيا وروى ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم  
 الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فاننا لن نؤمن بك حتى تفعل ذلك  
 فقال لم ينظر موسى الى الله فزلت وغبن عايشه رضي الله عنها من رعي ان يجهل ان ربه  
 فقد عظم على الله الغربة ثم قالت او لم تسمعوا ربكم يقول فلت هذه الآية الله على عباد  
 المخلوقين حكيم يجري امراه على موجب الحكمة فكلم تارة بواسطة واخرى بغير واسطة

مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ  
 وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ  
 لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي  
 لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ  
 رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا يُرِيدُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْخَلْقَ يَحْتَوْنَ بِهِ فِي دِينِهِمْ كَمَا حَى الْجَسَدُ بِالرُّوحِ  
**وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ رُسُلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَدْرِي مَا الْقُرْآنُ قَبْلَ**  
 نَزُولِهِ عَلَيْهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا الْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ مَعْنَاهُ مَعْنَى مَنْ ارْتَكَبَ الْكِبَايِرَ وَالصَّغَايِرَ  
 الَّتِي فِيهَا شَيْفِرٌ قَبْلَ الْبَيْعِ وَبَعْدَهُ وَكَيْفَ لَا يَعْصِمُونَ مِنَ الْكُفْرِ **فَلَيْتَ** الْإِيمَانُ اسْمٌ تَتَنَاوَلُ  
 أَشْيَاءَ بَعْضُهَا الطَّرِيقُ إِلَيْهِ الْعَقْلُ وَبَعْضُهَا الطَّرِيقُ إِلَيْهِ السَّمْعُ فَعَنَى بِهِ مَا الطَّرِيقُ  
 إِلَيْهِ السَّمْعُ دُونَ الْعَقْلِ وَذَلِكَ مَا كَانَ لَهُ فِيهِ عِلْمٌ حَتَّى كَسَبَهُ بِالْوَحْيِ الْأَمْرُ أَنَّهُ قَدْ  
 فَتَرَ الْإِيمَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِأَنَّهَا بَعْضُ مَا يَتَنَاوَلُهُ الْأَمْرُ  
 مِنْ شَأْنِ عِبَادِنَا مِنْ لَهْ لُطْفٍ وَمِنْ لَهْ لُطْفٍ لَهُ فَلَا هِدَايَةَ تُجْرِي عَلَيْهِ صِرَاطُ اللَّهِ بِذَلِكَ  
 وَقَرَأَ لَهْدِي أَيْ هَدَيْكَ اللَّهُ وَقَرَأَ لَتَدْعُو **عَنْ** رُسُلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ قَرَأَ هَمْ عَشَقَ كَانَ مِنْ صَلَاحِ الْمَلَائِكَةِ فَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَسْتَحْمِلُونَ لَهُ

من شاء

لا يجوز عليه اذا علموا انهم كانوا بالخطيئة  
 والاسئلة ان خطيئتهم الايمان بالله  
 ونوحية وحيد ان يكونوا







**قلت** هو من الشرط الذي ذكرته الله صدر عن المدرك صحة الأمر المحقق لثبوته  
 كما يقول الجبر ان كنت علة كل فوقه حتى وهو عالم بذلك ولكنه يخجل في كلامه ان يقول  
 في الخروج عن الحق فعلم له شك في الاستحقاق مع وضوح استحالة الاله  
 وكما ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من  
 الاكاثرة نواه يستهزؤن وما ياتيهم حكاية حال ماضية  
 لي كانوا على ذلك وهذه تسلية لرسول الله عن استهزاء قوم  
 فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين  
 الضمير في اشد منهم للقوم المشركين لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله بخبر  
 عنهم ومضى مثل الاولين اي سلك في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم  
 العجبة التي حقها ان تسمى مستبيرا للمثل وهذا وعد لرسول الله ووعد لهم  
 وليس سألهم من خلق السموات والارض ليقولوا خلقهن  
 العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم  
 فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء

صلى الله عليه وسلم



بقدر فانشربا به بلكة ميتا كذلك تخرجون  
**ما ن قلت** قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم وما شر من الاوصاف عقيبها ان  
 كان من قولهم فما تصنع بقوله فانشربا به بلكة ميتا كذلك تخرجون وان كان من قول  
 الله فما وجهه **قلت** من قول الله لا من قولهم ومعنى قوله ليقولن خلقهن العزيز  
 العليم الذي من صفته كيت وكيت لنفسين خلقها الى الذي هذه اوصافه وليس له  
 اليه تقدير مقدار يسلم معه البلاد والعباد ولم يكن طوفانا **قلت**  
 والذي خلق الارواح كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام  
 ما تركبون لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم  
 ان استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له  
 مقرين **قلت** وانا الى ربنا ملقون  
**ما ن قلت** يقال لربوا الانعام وركبوا في الفلك وقد ذكر الجنيين قال  
 تركبونه **قلت** غلب المتعدي بغير واسطة لقوته على المتعدي بواسطة فقيل  
 تركبونه على ظهوره على ظهور ما تركبون وهو الفلك والانعام ومعنى ذكر نعم الله عليهم  
 ان يذكروها في قلوبهم مغتر من بها مستعظمين لها ثم يحمدوا عليها بالثناء وهم

مكتوف



ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا وضع رجله في الركاب قال **بسم الله**  
 فإذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي تخر لنا هذا إلى  
 قوله **لمنقلبون** وكبر ثلاثا وتلا ثلاثا وقالوا إذا ركب السفينة قال **بسم الله** مجراها ومسيرها  
 أن تخر لنا هذا فقال **بسم الله** وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه ركب دابة فقال سبحان  
 الذي تخر لنا هذا فقال **بسم الله** فقال **بسم الله** ثم قال **بسم الله** ثم قال **بسم الله** ثم قال **بسم الله**  
 التمجيد فنبه عليه وهذا من حسن مراعاتهم لأداب الله ومخاطبة علم على قية أهلها  
 جعلت الله من الملقدين هم والسائر من يسيرتهم فالحسن بالعاقل النظر في لطيف  
 الصناعات فكيف بالنظر في لطيف الدنيا بمقر من مطبقين يقال أقول الشيء إذا طاقه  
 قال **إن همة** وأقرنت ما حملتني ولعلما نطق الصدياء عدو والمجر  
 وحقيقة أقرنه وجده فنبهه وما نقرن به لأن الصغى لا يكون قرينه للضعيف لأن  
 القوم في الضعيف لا نقرن به الصعبة وقدر مقرر والمعنى **واحد**  
 كيف اتصل بذلك قوله وأنا إلى زينة المنقلبين **فل** كم من راكب دابة عثرت به  
 أو شمتت أو تقطعت أو طلع من ظهرها فهلك ولم من راكبين في سفينة انكسرت لهم فغرقوا  
 فلما كان الركوب مباشرة أمر مخطر واتصال بسبب من أسباب التلف كان من حق  
 الراكب وقد اتصل بسبب من أسباب التلف لأن شئ عند اتصاله به يومه وأنه هالك  
 لا يحاله فمنقلب إلى الله غير منفصل من قضائه ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى  
 يكون مستعدا للقاء الله بأصلاجه من نفسه ولا يذر من أن يكون زكوة ذلك من أسباب

في

أخبار

موته في علم الله وهو غافل عنه ويستعبد بالله من مقام من يقول لقربا إليه تعالى  
 نقتله على الخيل أو في بعض الزوارق فركبون حاملين مع أنفسهم أو في البحر والمجان فلا  
 يزالون يسقون حتى تميل طلائعهم وهم على ظهور الدواب أو في بطون السفن وهم بحري  
 لا يذكرون إلا الشيطان ولا يمثلون إلا أوامره وقد بلغني أن بعض السلاطين ركب  
 وهو يشرب من بلد إلى بلد بينهما مسافة شهر فلم يصح إلا بعد ما اطمانت به الدار  
 ولم يشعر مسيره ولا أحسن به فلم يبين فعله وليك الراكبين وبين ما أمر الله به في هذه الآية  
 وقيل يذكرون عند الركوب ذكر الجنان **وجعلوا له من عباده**  
**جزا** إن الإنسان كفور ميسر **وجعلوا له من عباده**  
 جزا متصل بقوله ولين سألهم أي ولين سألهم عن خالق السموات والأرض ليعترف  
 به وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عباده جزا أو صفوه صفات المخلوقين ومعنى  
 عباده جزا أن قالوا الملائكة بنات الله فجعلوا لهم جزا له وبعضهم منه كما يكون الولد صفوة  
 من والده ومن يدع التقاسيم بفسير الجزا بالاناث وأدعا أن الجزا في لغة العرب  
 اسم للاناث وما هو إلا كذب على العرب ووضع مستحدث محول ولم تقنعهم ذلك  
 حتى اشتقوا منه اجزات المرأة ثم صنعوا بيتا وبيتا  
 أن اجزات حدة يوما فلا يحب زوجها من بنات الأوس من حذيفة وقري  
 جزا ضمن كفور ميسر الجود للنعمة ظاهرا وخورا لأن نسبة الولد إليه كفر والكفر

و جزا

حملة





أَصْلُ الْكَمَانِ كَلْبٌ أَمْ لِحْدَمٌ مِمَّا يَخْلُقُ نِسَاءً وَأَصْفِيكُمْ بِالْبَنِينَ  
 أَمْ اتَّخَذَ بَلَّ اتَّخَذَ وَالْهَمَزُ لِلْأَكْثَرِ تَجْهِيلاً لَهُمْ وَبِحَيْثُ مِنْ شَأْنِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَرْضُوا بِأَنْ  
 جَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ جَزْأً حَتَّى جَعَلُوا ذَلِكَ جِزْأً شَرِّ الْجِزْمِ وَهُوَ الْأُنْثَى دُونَ الذَّكَرِ  
 عَلَانَتُهُمْ أَنْفَرُ خَلْقِ اللَّهِ عَنِ الْأُنْثَى وَأَمَقَّتُهُمْ لَهْمٌ وَلَقَدْ بَلَغَهُمُ الْمَقْتُ إِلَى أَنْ وَاذَوْهُنَّ كَأَنَّهُ  
 قِيلَ لَهُنَّ إِنْ أَضَافَةَ اتَّخَذَ الْوَلَدَ إِلَيْهِ جَائِزَةٌ فَرْضًا وَتَمْثِيلًا أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ الشَّطِطِ  
 فِي الْقِسْمَةِ وَمَنْ أَدْعَايَكُمْ أَنَّهُ أَتْرَكُ عَلَى نَفْسِهِ خَيْرَ الْجِزْمِ وَأَعْلَاهَا وَتَرَكَ لَهُ شَرَّهُمَا  
 وَادْنَاهُمَا وَتَكْبِيرُ نِسَاءٍ وَتَقَرُّهُنَّ فِي الذِّكْرِ عَلَيْهِمْ لِمَا ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 يَهْبِطُ مِنْ نِسَاءٍ أَنْثَى وَهَبَ لِمَنْ نَشَأَ الذَّكَورَ **وَلَوْ** وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ  
 بِمَا ضَرَبَ **لِلرَّحْمَنِ** مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَرًّا وَهُوَ كَظِيمٌ  
 أَوْ مَنْ يَنْشَوِي فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْحَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ  
 مَا ضَرَبَ **لِلرَّحْمَنِ** مَثَلًا لِلْجِنْسِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَلًا أَيْ شَبَّهَ لِأَنَّهُ إِذَا جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ  
 جِزْأً لِلَّهِ وَبَعْضًا مِنْهُ فَقَدْ جَعَلَهُ مِنْ جِنْسِهِ وَمِمَّا لَمْ يَلَمْزْ لَأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِنْسِ  
 الْوَالِدِ عَنِ انْتِسابِهِمْ نَسَبُوا إِلَيْهِ هَذَا الْجِنْسُ وَمِنْ جِهَتِهِمْ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُ قَدْ وُلِدَتْ لَكَ  
 بِنْتُ لَعْنَةٍ وَارْتَبَدَ وَجْهُهُ غَيْطًا وَنَاسَفًا وَهُوَ مَمْلُوءٌ مِنَ الْكُرْبِ وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّ  
 امْرَأَتَهُ وَضَعَتْ أَنْثَى فَبَجَرَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْمَرْأَةُ فَقَالَ تَعَالَى

مَا لَأَنَّى حَمَزَةٌ لَا يَأْتِيَنَّهَا يَظَلُّ فِي الْبَيْتِ الذَّكَرُ نِسَاءً غَضَبًا أَنْ لَا يُولَدَ الْبَيْتُ  
 لَيْسَ لَنَا مِنْ أَمْرٍ نَأْمُرُ بِشَيْءٍ وَأَمَّا نَأْخُذُ مَا نَعْطِينَا  
 وَالظُّلُوعُ مَعْنَى الصَّبَرُ وَرَدُّهُ كَمَا سَتَعْمَلُ الْكَثْرَةُ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ مَعْنَاهَا وَقَرَى مُسَوِّدٌ  
 وَمُسَوِّدٌ عَلَى أَنَّ فِي ظَلِّ ضَمِيرٍ الْمُبَشِّرِ وَوَجْهَهُ مُسَوِّدٌ جَمْلَةٌ وَاقِعَةٌ مَوْقِعُ الْخَبَرِ ثُمَّ  
 قَالَ أَوْجَعِلُ لِلرَّحْمَنِ مِنَ الْوَلَدِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ الْمَذْمُومَةِ صِفَتُهُ وَهُوَ أَنَّهُ نَشَأَ فِي  
 الْحَلِيَّةِ أَيْ يَتَرَبَّصُ وَالنَّمْعَةُ وَهِيَ الْوَادُ الْحَتَّاجُ إِلَى مَجَانَّةِ الْخَصُومِ وَبِجَارَةِ الرِّجَالِ كَانَ  
 غَيْرُ مُبِينٍ لَيْسَ عَنْدهُ بَيَانٌ وَلَا يَأْتِي بِرُحْمَانٍ لِحْدَمٍ مِنْ خُصَمَاءِهِ وَذَلِكَ لِضَعْفِ عَقُولِ  
 النِّسَاءِ وَنَقْصَانِهِنَّ عَنْ فَطَرَةِ الرِّجَالِ يُقَالُ قُلْتُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ فَإِذَا دَرْتُ أَنْ تَكَلِّمَ الْحُجَّتُهَا  
 الْأَكَلَمْتُ بِالْحُجَّةِ وَفِيهِ أَنَّهُ جَعَلَ النِّسَاءَ فِي الزَّيْنَةِ وَالنَّعِيمَةِ مِنَ الْمَغَائِبِ وَالْمَذَامِ  
 وَأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ رَبَاتِ الْحِجَالِ فَعَلَى الرِّجَالِ أَنْ يَحْتَدَّ ذَلِكَ وَيَأْتِيَهُ مِنْهُ وَيُرَافِقُهُ  
 عَنْهُ وَيَعِيشُ كَمَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْشَوْشُوا وَاخْشَوْشُوا وَتَعَدَّدُوا  
 وَأَنْ لَا تَدَانَ يَدَيْنِ نَفْسِهِ زَيْنَتَا مِنْ بَاطِلِ بِلَاسِ النُّفُوسِ وَقَرَى نَشَأَ وَنَشَأَ  
 وَنَشَأَ وَنَظِيرُ الْمُنَاشَاةِ مَعْنَى الْأَنْشَاءِ الْمَعْلَاةِ مَعْنَى الْأَعْلَاءِ **وَلَوْ**  
 وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ أَنْثَى أَشْهَدُوا  
 خَلَقَهُمْ سِتْ سِتًّا سَبْعًا شَهَادَةً هُمْ وَنَسَبُوا  
 قَدْ جَعَلُوا فِي كَفَرَةٍ تِلْكَ كَهْرَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى اللَّهِ الْوَلَدَ وَنَسَبُوا إِلَيْهِ الْخُسْ

يَتَرَبَّصُ فِي الزَّمَانِ

عَنِ الْمُنَاسِقَةِ

عَلَيْهَا

يَنْشَأُ وَيَنْشَأُ

رَوَى الْمُغَلَّابَةُ

فِي صَفْوَتِهِمْ



التَّوَعِينَ وَجَعَلُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ أَكْرَمُ عِبَادِ اللَّهِ فَاسْتَحْفُواهُمْ وَلِحَقُّهُمْ  
 وَقَرَى عِبَادَ الرَّحْمَنِ وَبَعِيدَ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مِثْلُ لَذَنَاهُمْ وَلِخُصَّاصِهِمْ  
 وَأَنَا أَنَا وَأَنَا جَمَعَ الْجَمْعَ وَمَعْنَى جَعَلُوا سَمَوْا وَقَالُوا أَنَّهُمْ أَنَا وَقَرَى أَشْهَدُوا  
 وَأَشْهَدَاهُمْ تَنْ مَفْتُوحَةٍ وَمَضْمُونَةٍ وَأَشْهَدُوا بِالْفَيْنِهَا وَهَذَا هُمْ هُمْ  
 أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَدْرَكُوا إِلَى عِلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضْطَرَّهُمْ إِلَى عِلْمٍ ذَلِكَ  
 وَلَا تَطَرَّقُوا إِلَيْهِ بِاشْتِدَالٍ وَلَا اجْطَاوَاهُ عَنْ خَيْرِ تَوْجِبِ الْعِلْمِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَشْهَدُوا  
 خَلْقَهُمْ فَخَبَرُوا عَنْ الْمَشَاهِدِ بِسُكُوتٍ شَهَادَتِهِمْ الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ  
 أَنْبُوتِهِمْ وَنَسْلُونِ وَهَذَا وَاعِدٌ وَقَرَى شَيْكُوتٍ وَسُكُوتٍ بِالْيَا وَالنُّونِ وَشَهِادَتِهِمْ  
 وَشَهَادَاتِهِمْ وَيَسْأَلُونَ عَلَى يُفَاعِلُونَ **قوله** وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ  
 مَا عَبَدْنَا هُمْ مَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا خِرَاصُونَ  
 وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ كَفَرْنَا بِأَنْ إِضَاءَ مَضْمُونَتَانِ الْكَفَرَاتِ الثَّلَاثُ وَهِيَ  
 عِبَادَتُهُمُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَعْمُهُمْ أَنَّ عِبَادَتَهُمْ مَشِيئَةُ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ الْخَوَافِ  
 الْحَبِيرَةُ **قوله** مَا أَنْكَرْتَ عَلَى مَنْ يَقُولُ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَشْتِهَارِ وَلَوْ قَالُوهُ  
 جَادِينَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ **قوله** لِأَدْلِيلٍ عَلَى أَنَّهُمْ قَالُوهُ مُشْتَهَرُونَ وَأَدْعَاءُ مَا لِأَدْلِيلٍ  
 عَلَيْهِ بِالْجَلِّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَكَمَ عَنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ وَالشَّهَادَةِ بِالْكَفَرِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا  
 لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً وَأَنَّهُ اتَّخَذَ بَنَاتٍ وَأَصْفَاهُمْ بِالْبَيْنِ وَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الْمَكْرُمِينَ

وَأَشْهَدُوا



قوله

لَكَأَوْ

أَنَا أَنَا وَأَنَّهُمْ عَبْدُهُمْ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَا فُلُوكَا نَوَانِطَقِينَ بِهَا عَلَى طَرِيقِ  
 الْهَزْكَانِ النَّطَقِ بِالْمُحْكِيَاتِ قَبْلَ هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي هُوَ يَأْمُرُ عِنْدَهُ لَوْ جَدَّ وَاسْتَفَى  
 الدُّنْيَا بِهِ مَدَّ جَالَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكَلِّمَاتِ كَفَرْنَا قَالُوا لَوْ جَعَلَ هَذَا الْآخِرُ وَجْهَهُ  
 مَقُولًا عَلَى وَجْهِ الْهَزْكَانِ مَا قَبِلَهُ فَبَاهِمُ الْأَنْبُوحِ كِتَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ  
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ لِمُسْتَوِيَةٍ مَذْهَبِهِمُ الْبَاطِلُ وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ كَلِمَةً حَقًّا  
 نَطَقُوا بِهَا هَذَا لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا خِرَاصُونَ مَعْنَى لَا يَنْ  
 مِنْ قَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ الْهَزْكَانِ الْوَلَجِ بِأَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ اسْتِهْزَاؤُهُ  
 وَلَا يَكْذِبُ لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَكْذِيبُ الْمَاطِقِ الْحَقِّ جَادًا كَانَ أَوْ كَارِيًا **قوله** مَا قَوْلُكَ  
 فِيمَنْ يَفْسِرُ مَا لَهُمْ يَقُولُهُمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَيَّاتُ اللَّهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا خِرَاصُونَ فَبِذَلِكَ  
 الْقَوْلِ لَا يَنْ تَعْلِقُ عِبَادَتَهُمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ **قوله** تَحْتَلُّ بِطُلٍّ وَتَحْرِفُ بِمَكْرُوحٍ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا جَبْرَمْنَا  
 مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ **قوله** **وَحَالَتِ**  
 أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ  
 بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَانَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ  
 وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا

نَطَقُوا بِهَا عَلَى طَرِيقِ الْهَزْكَانِ  
 فِيمَنْ أَنْبُوحِ جَادٍ وَشَرْكَائِهِ  
 كَلَامًا فِيهَا كَلَامَاتُ كَهْرَصِ



**أَنَا وَحْدَنَا** أَيْ بِنَا عَلَى أَمَةٍ وَإِنَّا عَلَى أَنَا هُمْ مُقْتَدِرُونَ  
 الضمير من قبله للقرآن أو الرسول والمعنى أنهم الصقوا عباده غير الله بمشيه الله  
 قَوْلًا قَالُوا غَيْرَ مُسْتَدِلِّينَ بِعِلْمٍ قَالُوا أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِ هَذَا كِتَابًا فَسَيَأْتِيهِ الْكُفْرُ  
 وَالْقُبْحُ الْمُنَافِصِلُ لَهُمْ عِلْمٌ بِذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْوَحْيِ فَاسْتَمْسَكُوا بِذَلِكَ كِتَابًا وَاجْتَمَعُوا  
 بِهِ بَلْ لَاحِجَةٌ لَهُمْ يَسْتَمْسِكُونَ بِهَا لِأَقْوَلِهِمْ أَنَا وَحْدَنَا أَيْ عَلَى أَمَةٍ عَلَى دِينٍ وَقَبْلِي  
 عَلَى أَمَةٍ بِالْكَسْرِ وَكِلْتَا هُمَا مِنَ الْأَمِّ وَهُوَ الْقَصْدُ فَالْأَمَّةُ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَقْدِرُ  
 وَالْأَمَّةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْأَمِّ وَهُوَ الْقَاصِدُ وَقِيلَ عَلَى نِعْمَةٍ وَحَالَةٍ حُسْنَةٍ عَلَى أَنَّهُمْ  
 مُتَعَدُّونَ خَيْرًا زَانِ وَالظُّرْفُ ضَلَّةٌ لَمْ يَتَدُونْ مَسْرُوقِيهَا الَّذِينَ أَرْفَقَهُمُ النِّعْمَةُ أَيْ إِطْرَاقَهُمْ  
 فَلَا يَحْتَوُونَ إِلَّا الشَّهَوَاتِ وَالْمَلَاهِي وَتَعَاوَنَ مَشَاقِّ الدِّينِ وَتَكَالُفَهُ  
**قُلْ أَوْحَيْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَّاهْتُمْ عَلَيْهِ** أَيْ أَيْدِيكُمْ قَالُوا  
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَاظْطَرُّوا  
**كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِبِينَ** قُرِئَ قُلْ وَقَالَ مَعْجَنُكُمْ حِينَئِذٍ  
 بِعَنِ اتَّبَعُونَ أَيْدِيكُمْ وَأَوْحَيْتُمْ بِدِينٍ أَهْدَى مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ قَالُوا إِنَّا نَأْتِيُكُمْ عَلَى دِينِ  
 آبَائِنَا لَإَنْتَقِلَ عَنْهُمْ وَإِنْ جِئْنَا بِمَا هُوَ أَهْدَى وَأَهْلَى **قُلْ**  
**وَإِنْ قَالُوا لَنْ نَبْرَهُمْ كَيْبَهُ وَقَوْمَهُ** أَنِّي بَرَأٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

وَفِي  
 وَفِي  
 وَفِي



**إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ** قُرِئَ بِرَأْفَةٍ الْبَاءِ وَفَتْحُهَا وَبُرْ  
 قُرِئَ قُرْئَانًا وَفِيهِ كَرَامٌ وَرَأْفَةٌ كَظَمًا وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَلَدُ وَالْإِنْسَانُ  
 وَاجْتِمَاعُهُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثِقُ عَالِ الْبِرِّ أَيْ الْمُنْكَرُ وَالْخَلَامُ الَّذِي فَطَرَنِي غَيْرَ رَجْعَةٍ  
 أَنْ يَكُونَ مِنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ اسْتَنْتَنَّا مَنْقُطَعٌ كَأَنَّهُ قَالَ لَكُنْ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ  
 وَأَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا بِدَلَالَةِ الْحُرُورِ مِنْ كَأَنَّهُ قَالَ إِنِّي بَرَأٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي  
**فَإِنْ قُلْتُمْ** كَيْفَ نَحْمِلُهُ بَدَلًا وَلَيْشَ مِنْ خِشْيَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا تَلِ  
 اللَّهُ مَخَالَفَةَ لِمَجْمِيعِ الذُّوَاتِ فَكَأَنَّهُ يُخَالِفُهُ لَذَوَاتِ مَا يَعْبُدُونَ وَالثَّانِي أَنَّ اللَّهَ  
 غَيْرُ مُعْبُودٍ بَيْنَهُمُ الْإِثْنَانِ بِعِبَادَةِ **قُلْتُمْ** قَالُوا كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ مَعَ آبَائِهِمْ وَإِنْ يَكُونُ  
 الْإِصْفَةُ بِمَعْنَى غَيْرِهَا عَلَى أَنَّ مَا يَعْبُدُونَ مَوْصُوفَةٌ فَقَدْ بَرَأْتُمْ مِنَ الْهَيْئَةِ تَعْبُدُونَهَا غَيْرِ  
 الَّذِي فَطَرَنِي فَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ لَوْ كَانَ فِيهَا الْهَيْئَةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا **فَإِنْ قُلْتُمْ**  
 مَا مَعْنَى قَوْلِهِ سَيَهْدِينِ عَلَى التَّشْوِيفِ **قُلْتُمْ** قَالُوا مَهْ فَوَهْدِينِ وَمَهْ فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ  
 فَاجْمَعْ بَيْنَهُمَا وَقَدْ كَانَ قَالُوهُمْ هَدَيْنِ وَسَيَهْدِينِ فَيُذَلِّلُ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْهِدَايَةِ فِي الْحَالِ وَالْآلِ  
**وَحَالُهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةٌ فِي عَقِبِهِ لَعَالَهُمْ يَرْجِعُونَ**  
 وَجَعَلَهَا وَجَعَلَ إِيَّاهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا وَهِيَ قَوْلُهُ أَنِّي بَرَأٌ  
 مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي كَلِمَةٌ بَاقِيَةٌ فِي عَقِبِهِ فِي ذِيئِهِ فَلَا يَزَالُ فِيهِمْ مَنْ يَجِدُ  
 اللَّهَ وَيَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ لَعَلَّ مِنْ أَشْرَكِهِمْ يَدْعُو مَنْ يَحْدُ مِنْهُمْ وَيَحْوِي وَوَصَّى بِهَا الْبَشَرِ

تَرْجِعُ



بَيْنَ يَدَيْهِ وَقِيلَ وَجَعَلَهُ اللَّهُ وَقَرَىٰ كَلِمَةً عَلَى الْخَنَازِ فِي عَقْبِهِ كَذَلِكَ فِي عَقْبِ إِي فِي عَقْبِ إِي  
 بَلَمْ تَعْتَهُ هَؤُلَاءِ وَإِنَّمَا وَهُمْ حَتَّى جَاهُ الْحَقِّ وَرَسُولُ مُبِينٍ  
 وَمَا جَاهُ الْحَقِّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا  
 لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ  
 بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ يَحْيَىٰ أَهْلَ مَكَّةَ وَهُمْ مِنْ عَقْبِ إِبْرَاهِيمَ بَلَدٌ فِي الْعَرَبِ وَالنَّجْمَةِ فَاعْتَرَوْا بِالْمُهَلَّةِ  
 وَشَغَلُوا بِالنَّجْمِ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَطَلَعَةُ الشَّيْطَانِ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ حَتَّى جَاهُ  
 الْحَقِّ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَرَسُولُ مُبِينٍ الرِّسَالَةِ وَأَصْحَابُهَا بِمَا مَعَهُ مِنَ آيَاتِ الْبَيِّنَةِ فَلَذَنُوا  
 بِهِ وَاسْمُوهُ سَاحِرًا وَمَلْجَأَهُمْ سِحْرًا وَلَمْ يَوْجِدْ مِنْهُمْ مَا رَجَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَقَرَىٰ بَلَمَّا تَعْتَهُ  
**فَإِنْ فَلَمَّا** فَمَا وَجَّهَهُ مِنْ قَرَامَتِهِ فَفُتِحَ النَّارُ **فَلَمَّا** كَانَ اللَّهُ لَعَنَ عَلَى ذَاتِهِ فِي  
 تَوَلَّى جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَقَالَ بَلْ مَتَّعْتُهُمْ إِي كَمَا مَتَّعْتُهُمْ مِنْ طَوْلِ  
 الْعُمُرِ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ حَتَّى شَغَلَهُمْ ذَلِكَ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَارَادَ بِذَلِكَ الْأَطْنَابِ  
 فِي تَقْيِينِهِمْ لِأَنَّهُ إِذَا مَتَّعَهُمْ بِزِيَادَةِ النِّعَمِ وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ الشُّكْرِ  
 وَالتَّوْحِيدِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ لَا أَنْ يَشْرِكُوا بِهِ وَيَجْعَلُوا لَهُ إِندَادًا فَمَثَلَهُ أَنْ  
 يَشْكُو الرَّجُلُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَيْتِ ثُمَّ يَقْتُلُهَا نَفْسَهُ فَيَقُولُ إِنَّكَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ مَعْرِفَكَ  
 وَلِحُسْنَانِكَ وَغَرَضُهُ هَذَا الْكَلَامُ تَوْحِيحُ الْمَسْئَلَةِ لَا تَقْبِيحُ فَعَلَهُ **فَإِنْ فَلَمَّا** قَدْ جَعَلَ مَجَى الْحَقِّ



وَالرَّسُولُ غَايَةُ التَّمَنِّيِّمْ أَرَادَ قَوْلَهُ وَمَا جَاهُ الْحَقِّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ فَطَرَفَهُ هَذَا  
 النَّظَرُ وَمُؤَدَّاهُ **فَلَمَّا** الْمُرَادُ بِالْمَتَّعِ مَا مَوْسَبَّبٌ لَهُ وَهُوَ اشْتَغَالُهُمْ بِالْإِسْتِمَاعِ عَنْ  
 التَّوْحِيدِ حَتَّى جَاهُ الْحَقِّ وَرَسُولُ مُبِينٍ فَيُخِيلُ هَذِهِ الْغَايَةَ أَنَّهُمْ تَبَنُّوْا عِنْدَهَا عَنْ غَفْلَتِهِمْ  
 لِأَقْضَائِهَا النَّبِيَّةِ ثُمَّ ابْتَدَأَ قَصَّتْهُمْ عِنْدَ مَجَى الْحَقِّ وَمَا جَاهُ جَاوَابًا مَوْشَرٍّ مِنْ غَفْلَتِهِمْ  
 الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَهُوَ أَنْ ضَمُّوا إِلَى شَرِكِهِمْ مَعَانِدَهُ الْحَقِّ وَمَكَارِهِ الدَّرْسُ وَمُعَادَاةُ  
 وَالْإِسْتِخْفَافِ كَمَا بَالَ اللَّهُ وَشَرَّاعِهِ وَالْأَصْرَارِ عَلَى أَعْيَالِ الْكُفْرِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ  
 فِي خَيْرِ مَجْدٍ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ يَقُولُهُمْ لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ وَهِيَ  
 الْغَايَةُ فِي تَشْوِيهِ صُورَةِ أَمْرِهِمْ وَقَرَىٰ عَلَى رَجُلٍ يَسْكُنُ الْكَيْمِ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ  
 مِنْ أُحْدَى الْقَرْيَتَيْنِ كَقَوْلِهِ خَرَجَ مِنْهَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ إِي مِنْ أُحْدَى الْقَرْيَتَيْنِ مَكَّةَ  
 وَالطَّائِفَ وَقِيلَ مِنْ رَجُلٍ الْقَرْيَتَيْنِ وَهُمَا الْوَلِيدُ مِنَ الْمَغِيرَةِ الْمَخْرُومِ وَالْوَلِيدُ  
 عَمْرُو بْنُ عَمِيرَةَ الثَّقَفِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مَجَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ مِنْ عَدِ  
 يَالِيلٍ وَعَنْ قَلَادَةِ الْوَلِيدِ مِنَ الْمَغِيرَةِ فَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ وَأَبُو مَسْعُودٍ كُنْيَةُ  
 عَمْرُو بْنِ مَسْعُودٍ مَا زَالُوا يَسْكُرُونَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَشْرًا رَسُولًا فَلَمَّا عَلِمُوا اسْتِكْرَارَ اللَّهِ  
 الْحُجَّ أَنْ الرُّسُلَ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا رَجَالًا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ جَاوَابًا لِلْكَافِرِينَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ وَهُوَ حُكْمُهُمْ  
 أَنْ يَكُونَ لِهَؤُلَاءِ وَقَوْلُهُمْ هَذَا الْقُرْآنُ ذِكْرٌ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِغْنَاءِ وَإِذَا دَوَّاعُ الْعُظْمِ الرَّجُلِ  
 زِيَادَتُهُ وَقَدَمُهُ فِي الدُّنْيَا وَعَرَبٌ عَنْ عَقْلِهِمْ أَنَّ الْعَظِيمَ مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا  
 أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ لَنْ نَقْسِمَ بِأَيْدِيهِمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي

وَمَتَّعْتُهُمْ بِمَا عَالِي الشُّعْلَةِ وَالْوَحْدِ  
 حَتَّى جَاهُ الْحَقِّ

فَقَالَ

مَجَى الْحَقِّ

وَجَيْدٌ مِنْ عَمْرُو بْنِ عَمِيرَةَ

وَكَانَ الْوَلِيدُ يَقُولُ لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ عَمْرُو  
 لَنْزَلَهُ الْقُرْآنَ عَلَى أَوْشَاكٍ  
 مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ



# الحياة الدنيا ورغبتنا بعضهم فوق بعض درجات ليختل بعضهم بعضاً سخرّاً ورحمة ربك خير مما يجمعون

أفهم بعضهم رحمة ربك هذه الرحمة لأنك يا المستقبل بالخير والنجاة من اعتراضهم  
وتحكمهم وإن كانوا هم المدبرين لأمر النبوة والخير لها من صلح لها ويقوم بها  
والموتين لقسمته رحمة الله التي لا يتولاها إلا هو بآمره وقدرته وبالبحر طمعه ثم ضرب  
لهم مثلاً فأعلم أنهم عاجزون عن تدبير خوصصة أمرهم وما يصلحهم في دنياهم وإن  
الله عز وجل هو الذي قسم بينهم معيشتهم وقدره ودبر أحوالهم تدبير العالم ما قلم تسو  
بينهم ولكن قوتهم في أسباب العيش وغير من منازلهم فجعل منهم اقوياء وضعفاء  
وإغنيا ومحاوج ومولى وخداماً ليصرف بعضهم في حوائجهم ويستخدمونهم فيهم  
ويستخرونهم في أشغالهم حتى يتعاشوا ويتراقدوا وصلوا إلى منازلهم ويحصلوا على ما فرقتهم  
ولو وكلهم إلى أنفسهم وولاهم تدبيراً من لهم لصاعقوا وهلكوا فإذا كانوا في تدبير أمر المعيشة  
الدنية في الحياة الدنيا على هذه الصفة فما ظنك بهم في تدبير أمور الدين الذي هو نعمته  
الله الكبرى وزافة العظمى وهو الطريق الحياتة خطوط الآخرة والسلام إلى حلول  
دار السلام ثم قال ورحمة ربك بربود هذه الرحمة وهي دين الله وما يتبعه من الفعز في  
المآب خير مما يجمع هؤلاء من خطام الدنيا **فأرسل** معيشتهم ما يعيشون به من المنافع  
ومنهم من يعيش بالحلال ومنهم من يعيش بالحرام فلا تدين الله الحرام كما قسم الحلال

فما

على

**فلت** الله تعالى قسم لكل عبد معيشته وهي مطاعه ومشاربه وما يصلح من  
المنافع وأذن له في تناولها ولكن شرط عليه وكلفه أن يسلك في تناولها الطرق التي شرعها  
فإذا استكمل ما فقد تناول قسمته من المعيشة حلالاً وبسمتها الله وإذا لم يسلكها تناولها  
حراماً وليس له أن ستمها رزق الله فالتعالى فاستم المعاش والمنافع ولكن العباد  
الذين تكونوا صفة الحرمة سنواتها لهم وهو وعد لهم فيه عما شرعه الله إلى ما لم شرعه  
ولو لا أن يكور الناس مئة واحدة لجعلنا لمن كفر  
**الرحمن** لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون  
ولبيوتهم أبواباً وسريراً عليها يتكئون ويخفون وأزك  
لللمامتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين



لبيوتهم بذلك اشتغال من قوله لمن كفر ويجوز أن يكوناً بمنزلة اللامين في قوله وهبت  
توباً القميصة وقضى سقفاً بفتح السين وسكون القاف ونصمها وسكون القاف  
ونصمها بجمع سقف كرهن ورهن وعن الفراء جمع سقيفة وسقيفاً بفتحين  
كانت لغة في سقف وسقفاً ومعارج ومعارج جمع معراج أو اسم جمع  
معراج وهي المصاعد إلى العلى عليها يظهرون أي على المعارج يظهرون السطوح



يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ أَشْطَرُ عَلَى أَنْ يَنْظُرُوا وَسُرُّهُمُ الْبَقِيَّةُ لَا يُسْتَقَالُ الضَّمِيمِينَ مَعَ خَيْرِ الضَّعِيفِ  
لَمَّا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا الْأَمَّ هِيَ الْفَارِقَةُ سَنَ أَنْ الْحَقِيقَةَ وَالْثَانِيَةِ وَقَرَى كَثْرَ الْأَمِّ  
أَيُّ الَّذِي مَوْتَهُ الْحَيَاةُ كَقَوْلِهِ مَثَلًا مَبْعُوضَةٌ فَلَمَّا بِالْمُسْتَدِيمِ مَعْنَى الْأَوَّلِ نَافِيَةً  
وَقَرَى الْأَوَّلِيَّ وَمَا كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا قَالَ خَيْرٌ مَلْجُوعُونَ فَقَالَ أَمْرٌ دُنَا وَصَغُرُهَا  
أَرَدَفَهُ مَا يَفْقَرُ قَلْبُهُ الدُّنْيَا مِنْ قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّ كُنَّ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً أَى وَلَوْ أَنَّ  
كِرَاهِيَةَ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى الْكُفْرِ وَطَبِيعُهُمْ لِحُجْلَانَا الْحَقَّاهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا عِنْدَ الْكَافِرِ  
سُقُوفًا وَمَصَاعِدَ وَأَبْوَابًا وَسُرَّرَ أَكْلُهَا مِنْ فَضْلِهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ زُخْرَفًا أَى زِينَةً مِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ وَالدُّخْرَفُ الذَّهَبُ وَالزَّيْنَةُ وَجُودُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ شَقًّا مِنْ فَضْلِهِ وَزُخْرَفٌ  
بَعْضُهَا مِنْ فَضْلِهِ وَبَعْضُهَا مِنْ زِينَتِهِ فَضَبَّ عَطْفًا عَلَى نَحْلٍ مِنْ فَضْلِهِ وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ زِدْتُ عِنْدَ اللَّهِ جُنَاحَ بَعْضَةٍ مَأْسَقَى الْكَافِرِ مِنْهَا  
شَرِبَتْ مَا فَإِنْ **قَالَ** فَيَجِبُ لَمْ يُوسَّعْ عَلَى الْكَافِرِ لِقِنَتِهِ إِلَى تَوْحِيهِ إِلَيْهَا التَّوَسُّعُ عَلَيْهِمْ  
مِنْ أَطْبَاقِ النَّاسِ عَلَى الْكُفْرِ لِحَبْلِهِمُ الدُّنْيَا وَشَهَادَتِهِمْ عَلَيْهَا فَلَا وَسَّعَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيُطَبَّقَ  
النَّاسُ عَلَى الْإِسْلَامِ **قَالَ** التَّوَسُّعُ عَلَيْهِمْ مَقْشَدُهُ أَيْضًا لَمَّا تَوَدَّى إِلَيْهِ مِنَ الدُّخُولِ  
فِي الْإِسْلَامِ لِأَجْلِ الدُّنْيَا وَالدُّخُولِ فِي الدِّينِ لِأَجْلِ الدُّنْيَا مِنْ دِينِ الْمُنَافِقِينَ فَكَانَتْ الْحِكْمَةُ  
فَمَا لَا يَرْتَحِبُ جَعَلَ فِي الْفَرِيقَيْنِ غَنِيًّا وَفَقْرًا وَغَلَبَ الْفَقْرُ عَلَى الْغِنَى **قَالَ** هُ  
وَمَنْ يَعِشْ عَزَى ذِكْرُ الرِّجْمِ نَقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ

أَيُّهَا مَبْعُوضَةٌ

قَرَى وَمَنْ يَعِشْ ضَمَّ الشَّيْءَ وَفَتَحَهَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا إِذَا حَصَلَتْ الْأَفْعُ فِي بَصَرِ قَلْبِ  
عَشَى وَإِذَا نَظَرَ نَظَرَ الْعَشَى وَلَا أَفْعُ بِهِ قَبْلَ عَشَى وَنَظِيرُهُ عَرَجَ لَمَنْ بِهِ الْأَفْعُ وَعَرَجَ لَمَنْ  
مَشَى مَشْيَةَ الْعَرَجَانِ مِنْ غَيْرِ عَرَجٍ قَالَ الْحَطِيئَةُ مَنْ تَابَهُ تَعَشَّى إِلَى ضَوْوَانٍ  
أَيُّ تَنْظُرِهَا نَظَرَ الْعَشَى بِالضَّعْفِ بَصَرُكَ مِنْ عِظَمِ الْوَقُودِ وَاتَّسَاعِ الْفَوْ وَهُوَ يَنْفُذُ قَوْلَ حَاتِمِ  
الْعَشَى وَإِذَا مَا جَارَتِي بَرَزْتُ حَتَّى تَوَارَى جَارَتِي الْجَدْرُ وَقَرَى يَعِشُ عَلَى أَنْ مِنْ  
مَوْضِعَةٍ غَيْرِ مَضْمُونَةٍ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهَذَا الْقَارِي أَى تَرْفَعُ نَقِضَ وَمَعْنَى الْقَرَاءَةِ  
بِالْفَتْحِ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ كَقَوْلِهِ ضَمَّ بِكُمْ عَمِّي وَأَمَّا الْقَرَاءَةُ بِالضَّمِّ  
فَمَعْنَاهَا وَمَنْ سَعَى عَنْ ذِكْرِ أَى يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ وَهُوَ جَاهِلٌ وَيَتَعَالَى كَقَوْلِهِ وَجَدُوا  
بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ نَقِضَ لَهُ شَيْطَانًا أَخَذَهُ فَخَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيَاطِينِ كَقَوْلِهِ  
وَمَضَاهُمْ قَرْنَا لَمْ تَرَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَقَرَى نَقِضَ أَى نَقِضَ لَهُ  
الرَّجْمُ وَنَقِضَ لَهُ شَيْطَانٌ وَأَنْفُسُهُمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَ  
لِيَسْتَبْشِرُوا أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ **قَالَ** هُ لَمْ يَجْعَلْ ضَمِيرَ الشَّيْطَانِ  
فِي قَوْلِهِ وَأَنْفُسُهُمْ لِيَصُدُّوهُمْ **قَالَ** لَأَنَّ مِنْهُمْ فِي جَنَسِ الْعِبَادِ وَقَدْ نَقِضَ لَهُ شَيْطَانٌ  
مِنْهُمْ فِي جَنَسِهِ فَلَمَّا جَارَانِ تَنَاسَلَا لَهَا مَهْمَا غَيْرَ وَاحِدِينَ جَارَانِ رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَيْهَا مَجْمُوعًا  
حَتَّى إِذَا جَانَا قَالِ الْيَتِيمُ يَتِيمِي وَيَتِيمِي كَعْدِ الْمَشْرِقِ قَرِينِ الْقُرْبِ

الْجَدْرُ

صَمِيرٌ وَمَنْ



حَتَّى أَذِلَّ بِنَا الْعَاشِي وَفَرَى جَانَا عَلَى الْفِعْلِ وَلَشَيْطَانَهُ يَأْتِي بَنِي وَبَيْنَكَ  
 يُعَذِّبُ الْمُشْرِكِينَ بِزَيْدٍ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَعَلَبَ كَمَا قِيلَ الْعِمْرَانُ وَالْقَمَرَانُ **فَانْ فَلَتْ**  
 فَيُعَذِّبُ الْمُشْرِكِينَ **فَلَمْ** تَبْلَعُهُمَا وَأَوَّلُ بَعْدَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَلَمَّا غَلَبَ وَجَمَعَ  
 الْمُفْتَرِقِينَ بِالتَّشْبِيهِ أَضَافَ الْبَعْدَ إِلَيْهَا أَنْكُمْ فِي حُلِّ الرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِ **فَلَمْ**  
**وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ** الْيَوْمَ **أَظْلَمْتُمْ** أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ  
 أَنْكُمْ فِي حُلِّ الرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِ  
 يَعْنِي وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ كَوْنُكُمْ مُشْتَرِكِينَ فِي الْعَذَابِ كَمَا يَنْفَعُ الْوَاقِعِينَ فِي الْأَمْرِ الصَّعْبِ  
 اشْتَرَاكُمْ فِيهِ لِقَاؤُهُمْ فِي حُلِّ أَعْيَابِهِمْ وَتَقَسُّمِهِمْ لَشِدَّتِهِ وَعِنَايَهُ وَذَلِكَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مَا لَا يَبْلُغُهُ طَاقَتُهُ وَلَكِنْ تَجْعَلُ الْفِعْلَ لِلْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ يَأْتِي بَنِي وَبَيْنَكَ  
 عَلَى مَعْنَى وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ تَمَنِّي مَبَايِدَةِ الْفَرِيقَيْنِ وَقَوْلُهُ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ  
 مُشْتَرِكُونَ تَجْلِيلُ مَنْ يَنْفَعُكُمْ مِنْكُمْ لَا أَنْ حَقَّكُمْ أَنْ تَشْتَرَوْا أَنْتُمْ وَقَرَأْتُمْ فِي الْعَذَابِ  
 كَمَا كُنْتُمْ مُشْرِكِينَ فِي سَبَبِهِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَنَقْوَهُ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأْتُمْ بِالْكَسْرِ وَقِيلَ إِذَا رَأَى  
 الْمُنْفِقُ شِدَّةً مِنْ مَنِي مِثْلِهَا رَوْحَهُ ذَلِكَ وَنَفْسٌ بَعْضُ كَرِيهِ وَهُوَ التَّائِسِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ  
 الْخَنَسَاءُ أَغْرَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّائِسِيِّ فَهُوَ لَا يُؤَسِّبُهُمْ اشْتَرَاكُمْ وَلَا يَرَوْهُمْ لِعَظَمِ  
 مَا فِيهِ **فَانْ فَلَتْ** مَا مَعْنَى قَوْلِهِ أَظْلَمْتُمْ **فَلَمْ** مَعْنَاهُ أَضَحَّ ظَلَمَكُمْ وَتَسَنَّى  
 وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ وَلَا لِأَحَدٍ شُبْهَةٌ فِي أَنْكُمْ ظَالِمِينَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَذْبَلُ مِنَ الْيَوْمِ  
 وَنَظِيرُهُ إِذَا مَا انْتَشَبْنَا لَمْ تَلِدُنِي لِيَمَّةٍ أَيْ يَسِّنْ أَيْ وَلَدَكُمْ مَةً **فَلَمْ**

فان لست

والغريب

لست



أَفَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الصَّهْرَ أَوْ تَهَادَى الْعَمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
 كَانَ يَسْأَلُ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَهَادَى فِي دُعَاؤِهِمْ وَهُمْ لَا يَزِيدُونَ عَاجِيَاءَهُ الْأَتَمِّمَا  
 عَلَى الْكُفْرِ وَمَادَانِي الْغَى فَاذْكُرْ عَلَيْهِ يَقُولُهُ أَفَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الْخَارِجِيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَوَالِيكُمْ بِقَدَرِ  
 عَاجِلِهِمْ وَأَزَادَتِهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا هُوَ وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجَابَةِ وَالْقَسْرِ كَقَوْلِهِ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ  
 مَنْ شَاءَ وَمَا لَمْ يَسْمَعْ مَنْ فِي الْقُبُورِ فَأَمَّا أَنْتُمْ فَهَبْرٌ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مُسْتَقِيمُونَ  
 أَوْ تَرَيْنَاكَ الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرٌ وَأَنْتَ  
 فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

والكدر

مَا فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا أَنْتُمْ فَهَبْرٌ بِكَ مَمْرُةً لَمْ يَسْمَعْ فِيهَا إِذَا دَخَلَتْ دَخَلَتْ مَعَهَا النَّوْنُ  
 الْمَوْكِدُ وَالْمَعْنَى فَأَوْضَاكَ قَبْلَ أَنْ تَضْرِكَ عَلَيْهِمْ وَتُسْقِطُ دُورَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَأَمَّا مِنْهُمْ  
 مُسْتَقِيمُونَ أَشَدُّ الْإِنْقَامِ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ أَوْ تَرَيْنَاكَ فَالْيَنَابِ يُرْجَعُونَ وَإِنْ أَرَدْنَا أَنْ  
 نُنْجِي فِي حَيَاتِكَ مَا وَعَدْنَا لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْبَازِلِ بِهِمْ وَهُوَ يَوْمٌ بَدْرٌ فَهُمْ تَحْتَ مَا كُنَّا وَفَدْرًا  
 لَا يَفُوتُونَ وَأَوْضَعَهُمْ شِدَّةَ السَّكِيمَةِ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ ثُمَّ أَتْبَعَهُ شِدَّةَ الْوَعِيدِ بِعَذَابِ  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَرَى تَرَيْنَاكَ بِالنَّوْنِ الْحَقِيقَةِ وَفَرَى بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ عَلَى الْبِنَاءِ  
 لِلْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ وَجَدَهُ وَسَوَّاهُ لِكُلِّ الظُّفْرِ وَالْغَلْبَةِ أَوْخَرْنَا إِلَى الْيَوْمِ الْآخِرِ  
 فَكُنْ مُقْتَدِرًا مَا وَجَّهْنَا بِالْعَمَلِ بِهِ فَأَنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي لَا يُحْدِثُ عَنْهُ الْأَضَالُ

والمعنى

البيد

ملكيا



شَقِيٍّ وَزِكْلٍ يَوْمَ صَلَابَةِ فِي الْحَامَةِ عَلَى رَأْسِ اللَّهِ وَلَا تَخْرُجُكَ الصَّخْرُ بِأَمْرِهِمْ إِلَى شَيْءٍ  
مِنَ اللَّيْنِ وَالرَّخَاوَةِ فِي أَمْرِكَ وَلَكِنْ كَمَا يَفْعَلُ الثَّابِتُ الَّذِي لَا تَسْطُهُ تَعْيِلُ ظَفَرٍ وَلَا  
يَبْطِئُهُ تَلْخِيضُهُ **وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ**

**تَسْأَلُونَ** **وَاللَّهُ** وَأَنْ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ لَذِكْرٍ لِقَوْمِكَ وَسَوْفَ  
تَسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ قِيَامِكُمْ بِحَقِّهِ وَعَنْ تَعْظِيمِكُمْ لَهُ وَشُكْرِكُمْ عَلَيْهِ أَنْ زُرْتُمُوهُ  
وَنُحَضِّتُمْ بِهِ مِنَ الْعَالَمِينَ **وَسَلِّمْ** **مِنْ أَسْأَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ**

**مِنْ أَسْأَلْنَا** **أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الْحَمْرِ الْمَهْجُودِ**  
لَيْسَ الْمُرَادُ بِسُؤَالِ الرَّسْلِ حَقِيقَةُ الرَّسْلِ لِأَجَالَتِهِ وَلَكِنَّهُ مَجَازٌ عَنِ النَّظَرِ فِي أَدْيَانِهِمْ وَفِي  
عَنْ مَالِهِمْ هَلْ جَاءَتْ عِبَادَةُ الْآدِثَانِ قَطُّ فِي مِلَّةٍ مِنْ مِلَلِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُنَاهُ نَظَرًا وَفَحْصًا  
نَظَرُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَجْزِ الْمَصْدُوقِ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَبَارِ اللَّهِ فِيهِمْ بِأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي نَفْسِهَا كَافِيَةٌ لِأَحْجَاهُ إِلَى غَيْرِهَا  
وَالسُّؤَالُ الْوَاقِعُ مَجَازٌ عَنِ النَّظَرِ حَيْثُ لَا يَصِحُّ السُّؤَالُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَثِيرٌ مِنْهُ مُسْأَلَةُ  
الشَّعْرِ الدَّيَارِ وَالرُّسُومِ وَالْأَطْلَالِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ سَلِ الْأَرْضَ مِنْ شَوَائِهَا أَرْكَ  
وَعَرَسِ اشْجَارِكَ وَجَنَى ثَمَارِكَ فَأَنْتَ أَنْ لَمْ يَجِبْكَ جَوْلُ الْجَابِتِكَ اعْتِبَارًا وَقُلْنَا أَنْ النِّسْجَ  
جَمْعٌ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ لَيْلَةُ الْأَسْرَافِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقِيلَ لَهُ سَلُّهُمْ فَلَمْ تُشَلِّكَ وَلَمْ تَسْأَلِ



السُّورَةُ

مَعْنَاهُ مَا مَعَهُ

وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلِّ أُمَّمٌ مِنْ أَسْلَانِهِمْ أَهْلُ الْكُتُبِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَعَنِ الْفَرَاهِمْ أَيْ  
خَبَرُونَهُ عَنْ كَيْتِ الرَّسْلِ فَأَذَانُهُمْ فَكَانَتْ سَبَالُ الْأَنْبِيَاءِ **وَاللَّهُ**

**لَقَدْ سَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي**  
**رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ  
مَا أَجَابُوهُ بِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَحْزُونٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
بِآيَاتِنَا وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا يَأْتِي بِالْحَضَارِ الْبَيِّنَةِ عَلَى دَعْوَاهُ وَإِبْرَارِ الْآيَةِ إِذَا هُمْ مِنْهَا

يَضْحَكُونَ أَيْ يَسْتَحْزِنُونَ مِنْهَا وَهُمْ يَضْحَكُونَ بِهَا وَهُمْ يَضْحَكُونَ بِهَا وَهُمْ يَضْحَكُونَ بِهَا  
كَيْفَ جَازَانِ جَابَ لَهَا بِأَذَانِ الْمَفْجَاءِ **وَاللَّهُ** لَنْ يَفْعَلَ الْمَفْجَاءَ مَعَهُمَا مَقْدَرٌ وَهُوَ عَامِلٌ  
النَّصْبُ فِي مَجَالِهَا كَانَتْ قِيلَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا فَجَاءُوا وَقَدْ فَجَّحَهُمْ **وَاللَّهُ**

**وَمَا نَرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ**  
**بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** **وَاللَّهُ** إِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ وَاحِدَةٌ

مِنْ جُمْلَةِ الشَّعْرِ فَمَا أُخْتِهَا الَّتِي فَضَّلَتْ عَلَيْهَا فِي الْكِبَرِ مِنْ بَقِيَّةِ الْآيَاتِ **وَاللَّهُ** أُخْتِهَا  
الَّتِي هِيَ آيَةٌ مِثْلُهَا وَهَذِهِ صِفَةٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّهَا الْكِبَرُ مِنْ بَقِيَّةِ الْآيَاتِ  
عَلَى سَبِيلِ التَّقْضِيلِ وَالِاسْتِقْرَافِ وَوَاحِدَةٌ كَمَا يَقُولُ مُوَاضِلُ زَجَلٍ رَأَيْتُهُ يُرِيدُ تَفْضِيلَهُ  
عَلَى أُمَّةِ الدُّجَالِ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ إِذَا قُرِئَتْمْ زَجَلًا **وَاللَّهُ** هُوَ كَلَامٌ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ  
مَعْنَاهُ مَا مِنْ آيَةٍ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَضْلَةً وَمَقْضُولَةً فِي

فَكَوْنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا



حاله واحدة **قلت** الغرض من هذا الكلام انهم موصوفات بالكرم لا يمكن تباين

فيه وكذلك العادة في الاشياء التي تتلاقى في الفضل وتفاوت منازلها فيه التقارب

اليسير ان تخلف آراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم ذلك ومنه

**الحاشية** من تلويهم نقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساركي

قد فاضلت الامارة بين الكملة من بينهما قالت لما ابصرت مراتهم متداينة

قليلة التفاوت فكلمهم ان كنت اعلم انهم افضل كالحلقة المفرغة لا يدرى أين

طرفا لعلمهم يرجعون ارادة ان رجوعا عن الكفر الى الايمان **فان قلت** لو اراد

رجوعهم كان **قلت** ارادته فعل غيره ليس الا ان يامر به ويطلب منه

الجلالة لان الارادة لم يكن قسرا ولم يخاروه والمراد بالعذاب السنون والطوفان

وقالوا يا ايها الساجد اع لنا ربك ما عهد عندك اننا

لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذ هم منكوث

قري بآية الساجد ضم الماء وقد سبق وجهه **فان قلت** كيف سموه بالساجد

مع قولهم اننا المهتدون وعدم نوى اخلافة وعهد معزوم على نكته معلق مشط ان

تدعوهم وينكشف عنهم العذاب لا ترى لما قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذ هم

منكوثون فما كانت تسميتهم الساجد منها فيه لقولهم اننا المهتدون وقيل كانوا يقولون

للجام الما انا هو ساجد لا يستعظمهم علم السجود ما عهد عندك بعدك عندك من

على ذلك في الناس كلامهم  
فقالوا اريد رجالا بعضهم  
افضل من بعض وربما اخلفنا  
ارادوا الرجل الواحد فينا  
تفضل هذا وتارة تفضل ذاك

فان كان ذلك على سبيل القسوة وجد  
و اراد ان يبين ان توحده ويزان  
لا توحده على حسب احتساب  
المكلف وانما تلك الرجوع



قوله اننا المهتدون

ان دعوتكم مستجابة او يعهد عندك وهو النبوة او ما عهد عندك فوفيت له وهو الايمان

والطاعة او ما عهد عندك من كشف العذاب عن هتدي **قوله**

ونادي فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك

مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون

ونادي فرعون في قومه جعاهم كلا لنداية وموقعاله والمعنى انه امر بالنداية في جعاهم

واما اذ هم من نادي فيها بذلك فاستند النداية اليه كقولك قطع الامير البصر اذا امر بقطعه

وجوز ان يكون عند غطما القبط فيرفع صوته بذلك فيما بينهم ثم يشرع في جمع

فكانه نودي به بينهم فقال ليس بملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون

اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس قل كانت تجري تحت قصر

وقيل تحت شربه لا ارتفاعه وقيل بين يدي فجناني وبساتيني وجوز ان يكون الواو

عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري نصب على الحال منها وان يكون الواو للحال واسم

الاشارة مبسدا والانهار صفة لاسم الاشارة وتجري خبر للمبتدأ وليت شعرت

كيف ارتقت الى الربوبية همه من تعظم ملك مصر وعج الناس من مدى عظمتهم وامر

فنوحى بها في اسواق مصر وارقت لها لالحق في تلك الامة والجلالة على صغير ولا كبير حتى

يرفع في صدر الدماء مقدرا عزته وما كونه وعن الرشيد انه لما قرأها قال لا ولينا

اخر عبيدي فولاها الخشب وكان على وضوء وعن عبدالله بن طاهر انه وليها فخرج

قوله

تجري من تحتي



إليها فلما شازفها وقع عليها نصره قال اهي القرية التي افخر بها فرعون حتى قال ليس  
ملك مصر والله لي اقل عندي من اظلمها فشي عتانه **قوله تعالى**

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَكِينٌ وَلَا يَكَادُ يُسِينُ  
فَأُولَ الْقِي عَلَيْهِ إِسَاورَةٌ مِّنْ هَبٍ أَجَامِعُهُ الْمَلِيكَةُ مُقْتَرِ

أما اخيرام هذه متصلة لأن المعنى افلا تبصرون أم تبصرون لا الله وضع قوله قوله أنا  
خير موضع تبصرون لأنهم اذا قالوا له أنت خير فمعه عنده بصراً وهذا من انزال السبب  
منزلة المسبب ويجوز ان يكون منقطعة على بل أنا والهمن للتقرير وذلك الله قد تم تقدير  
اسباب الفضل والقدم عليهم من ملك مصر وجري لانها رتبه ونادى بذلك وملا به  
مسا معهم ثم قال أنا خير كأنه يقول اثبت عندكم واستقراني أنا خير وهذه جالي  
من هذا الذي هو مكيين أي ضعيف حقير وقوله أنا خير ولا يكاد يسين الكلام لما به  
من الرتبة ريدانه ليس معه من العبد والآت الملك والسياسة ما يعتضده هو  
في نفسه محل ما صنعت به الرجال من اللسن والفصاحة وكانت الانبياء كلهم بلغاء  
واراد بالقول الاسورة عليه القائم بالملك اليه لأنهم كانوا اذا ارادوا شؤدا لطل  
سورة بنوار وطوقه بطوق من ذهب ومقترين اما مقترنين به من قولك  
قرنته به فاقترن به واما من اقترنوا بمعنى تقارنوا وصف نفسه بالملك والعزة

ان

خبر

أينما

ووازن بينه وبين موسى ووصفه بالضعف وقلة الاعضاء اعترض فقال هلا ان  
كان صلا قاملكه ربه وسوره وسوره وجعل المليكة اعداءه وانضاده وقري  
اساور جمع اسورة واساور جمع اسوار وهو السوار واساوره على عوض التامين  
اساور وقري القى عليه اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله سبحانه  
فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين

فاستخف قومه فاستخفهم وحقيقته حملهم على ان يخفوا له ولما اراد منهم وكذلك استخف من قوم الخفيف

فلما استفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين

استفونا منقول من استنف استنف اذا اشتد غضبه ومنه الحديث في موت الفجأة رحمة  
للمؤمن واخذ استنف لكافرو ومعناه انهم افرطوا في المعاصي وعدوا لظنونهم فاستوجبوا ان  
تجعل لهم عذابنا وانقامنا وان لا نعلم عنهم فجعلناهم سلفا ومثلا

للاخيرين

وقري سلفا جمع سالف الخدم وخدام وسلفا بصمتين  
جمع سليف اي فريق قد سلف وسلفا اجمع سلفا اي ثلة قد سلفت ومعناه فجعلناهم  
قدوة للاحسين من الكفار يسدون بهم في استحقاق مثل عقابهم ونزولهم لايتا نهم  
مثل افعالهم وحديثنا عجب الشأن نياز امثالهم يحدون ويقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون





وَمَا ضَرَبَ ابْنُ مَرْثَلٍ إِذَا قَوْمًا مِنْهُ يَصْدُونَ  
 لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قُرَيْشٍ أَنْكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُجَّتُمْ  
 امْتَصُوا مِنْ خَلْقٍ مَبْغُضًا شَدِيدًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَا مُحَمَّدُ خَاصَّةً لَنَا وَلَا لَهْتَنَا  
 أَمْ لَجَمِيعِ الْأُمَمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَكُمْ وَلَا هَتَكُمْ وَلَجَمِيعِ الْأُمَمِ فَقَالَ خَصْمُكَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ  
 السَّتْ تَزْعُمُ أَنَّ عِيشَى بْنِ مَرْثَلٍ وَثَبَتْ عَلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ عَلَى أُمَّةٍ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّصَارَى  
 تَعْبُدُونَهَا وَعَزْرُ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ تَعْبُدُونَ فَلَوْ كَانَ هُوَ لَا فِي النَّارِ فَقَدْ رَضِينَا أَنْ نَكُونَ  
 نَحْنُ وَالهَتْنَا مَعَهُمْ فَفَرِحُوا وَضَحِكُوا وَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ  
 الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَنَاةُ الْحَسَنِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَمَا ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ  
 عِيشَى بْنِ مَرْثَلٍ مَثَلًا وَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةَ النَّصَارَى لِيَأْتِيَ إِذَا قَوْمُكَ قُرَيْشٌ مِنْهُ  
 مِنْ هَذَا الْمَثَلِ يَصْدُونَ يَرْفَعُ لَهُمْ جَلْبَةً وَيُصْجِحُ فَرَحًا وَجَدَلًا وَضَحِكًا مَا سَمِعُوا مِنْهُ اسْكَبَتْ  
 رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى تَجَدُّدَهُ كَمَا يَرْفَعُ لَغَطَ الْقَوْمِ وَلَجِبَهُمْ إِذَا قَبِلُوا الْحُجَّةَ ثُمَّ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ  
 تَصْدُونَ بِالضَّمِّ فَمِنْ التَّصْدُودِ أَيْ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْمَثَلِ يَصْدُونَ عَنْ الْحَقِّ وَيُعْضُونَ  
 عَنْهُ وَقِيلَ مِنَ الصَّدِيدِ وَهُوَ الْجَلْبَةُ وَأَمَّا لَغَاؤُهَا فَتُحْكَمُ وَتُكَلِّفُ وَتُظَايِرُ لَهَا  
 وَقَالُوا الْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبَ بُولَ لَكَ الْأَجْدَلُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ  
 خَمُوءٌ إِنْ هُوَ لَا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَحَعَلْنَا مَثَلًا

ما الله عليه

لَبَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ تَشَاءُ لَحَعَلْنَا مِنْهُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ  
 وَقَالُوا الْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ يَعْنُونَ الْهَتْنَا عِنْدَكَ لَيْسَتْ خَيْرٌ مِنْ عِيشَى وَإِذَا كَانَ عِيشَى مِنْ حُجْبِ  
 النَّارِ كَانَ أَمْرُ الْهَتْنَا هَيْئَتَنَا مَا ضَرَبَ بُولَ أَيْ مَا ضَرَبَ بُولَ الْمَثَلُ لَكَ الْأَجْدَلُ الْأَجْدَلُ الْجَدَلُ  
 وَالْغَلْبَةُ فِي الْقَوْلِ لَا لَطِيفَ الْمُتَمِيزِينَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَمُوءٌ لَدُنَّ  
 شِدَادٍ الْخُصُومَةِ دَأْبُهُمُ الْجَبَاحُ كَقَوْلِهِ قَوْمًا لَدُنَّا وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ أَرِيدَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَكُمْ وَلَا هَتَكُمْ وَلَجَمِيعِ الْأُمَمِ أَمَّا  
 قَصْدُهُ الْأَصْنَامَ وَمَحَالُ أَنْ يَقْضَى الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ تَجَنَّبَ وَخِذْلَانَهُ  
 وَحُبَّتْ حُجْلَتُهُ لَمَّا رَأَى كَلَامَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ مُحْتَمِلًا لَفْظَهُ الْعُجُومَ مَعَ عَلَيْهِ بَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْأَصْنَامَ  
 لَا غَيْرَ وَجَدَ لِلْحِيلَةِ مَسَاقًا فَصَرَفَ مَعْنَاهُ إِلَى الشُّمُولِ وَالْإِطَاطَةِ بِكُلِّ مَعْبُودٍ غَيْرِ اللَّهِ عَلَى  
 طَرِيقَةِ الْحُكْمِ وَالْجِدَالِ وَحُبِّ الْمَغَالِبَةِ وَالْمُكَابَرَةِ وَتَوَقُّعِ فِي ذَلِكَ فَتَوَقَّرَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَجَابَ عَنْهُ رَبُّهُ أَنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَنَاةُ الْحَسَنِ فَذَلِكَ عَلَى أَنَّ  
 آيَةَ خَاصَّةً فِي الْأَصْنَامِ عَلَى أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ وَمَا تَعْبُدُونَ غَيْرَ الْغَيْثِ وَقِيلَ لَمَّا سَمِعُوا  
 قَوْلَهُ أَنَّ مَثَلَ عِيشَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ قَالُوا نَحْنُ أَهْدَى مِنَ النَّصَارَى لِأَنَّهُمْ عَبَدُوا  
 آدَمًا وَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ فَتَزَلَّتْ وَقَالُوا الْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ عَلَى الْقَوْلِ يُفْضِلُ لَاهْتَهُمْ عَلَى  
 عِيشَى لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَمَا ضَرَبَ بُولَ لَكَ الْأَجْدَلُ مَعْنَاهُ مَا قَالُوا هَذَا الْقَوْلُ يَعْنِي  
 الْهَتْنَا بِأَشْبَاتِ مَمْزَقَةِ الْأَسْتَفْهَامِ وَبِاسْقَاطِهَا لِلدَّلَالَةِ أَمْ الْعَدْلَةُ عَلَيْهَا وَفِي حَرْفِ  
 ابْنِ سَعْدٍ خَيْرٌ أَمْ هَذَا وَجُوزَانُ كَوْنِ جِدَلًا أَيْ جِدْلًا وَقِيلَ لَمَّا نَدَّ ابْنُ مَرْثَلٍ عِيشَى

ابن م

وجه

مدام

خبر  
 هو  
 الجدل  
 وفرد  
 الهتنا  
 خير





عند الله قالوا ما يريد محمد هذا الا ان نعبد الله ونستهل ان نعبدوا ان كان بشرا  
كما عبدت النصارى المسيح وهو بشر ومعنى تصدون يصحون وتصحرون والضمير  
وام هو محمد صلى الله عليه وعرضهم بالموازنة بينه وبين الهتهم السحرية والاشترا  
وحجز ان يقولوا لما انكر عليهم قولهم الملائكة بنات الله وعبدوهم ما قلنا بدعا  
من القول ولا فعلنا نكرا من الفعل فان النصارى جعلوا المسيح ابن  
الله وعبدوه ونحن اشف منهم قولا وفعلانا نسبنا اليه الملائكة وهم نسبوا  
اليه الملائكة وهم نسبوا اليه الاناسي فقتل لهم مذهب النصارى شرك بالله  
ومذهبكم شرك مثله وما تشكركم ما انتم عليه ما اوردتموه الا قياسا بطل بطل  
وما عيسى الا عبد كساير العبيد انعمنا عليه جعلنا آية بان خلقناه من غير سبب  
خلقنا آدم وشرفناه بالنبوة وصيرناه غيره عجيبة كالمثل السائر لبني اسرائيل  
ولو نشاء لقد ربنا على عجائب الامور وبدايع الفطر جعلنا منكم اولادنا منكم بارجال  
ملائكة خلقناكم في الارض كما خلقكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى من غير فعل التعرفوا  
تميزا بالقدرة الباهرة ولتعلموا ان الملائكة اجسام لا تولد الا من اجسام وذات القدم  
وانه اعلم للساعة فلا تمترز بها واتبعوا هذا صراط  
مستقيم ولا يضلنكم الشيطان انه لكم عدو مبين  
وانه وان عيسى بن مريم اعلم الساعة اي شرط من اشرطها تعلم به فتش الشرط

جسم

علما


علما المحصول العلم به وقد ان ابن عباس لعلم الساعة وهو العلامة وقد رى للعلم  
وقد رى اني اذكر على قسمة ما تذكر بذكر كما سمي ما تعلم به علما وفي الحديث ان عيسى عليه  
السلم ينزل على نبيه بالارض المقدسة يقال لها افق وعليه ممصرتان وشعر راسه  
اربعين ويده مخرية وبها تقبل الرجال فاني سمعت المقدس والناس في صلوة الصبح  
والامام يوم يوم في آخر الامام فقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه  
ثم يقبل الحاريز ويكسر الصليب ويحزب البيع والكاميس وتقبل النصارى الامن امن به  
وعن الحسن ان الضمير للقران وان القران به تعلم الساعة لان فيه الاعلام بها  
فلا تمترز بها من المربة وهي المشك والتبعوني واتبعوا هداي وشرعي اورشولي وقيل  
هذا امر لرسول الله ان يقوله هذا صراط مستقيم اي هذا الذي لا يحوم اليه او هذا  
القران جعل الضمير فانه للقران عدد مبين قد ايات علاوته لكم لداخرج اباكم من الجنة ونزع  
ان هو  
وما جاء عيسى بالبينات قال قل حيث كنتم بالحكمة  
ولا ينزل كن بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعوا  
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم  
البيانات بالمعجزات او ايات الانجيل والشرائع البيئات الواضحات بالحكمة يعنى  
الانجيل والشرائع فان قلت هلايين لهم كل الذي خلفون فيه ولكن بعضه قلت  
ان


صلوات الله  
عليه وسلم  
ان هو



كانوا يخلفون في الديارات وما يتعلق بالتكليف وفيما سوى ذلك مما لم يتعبدوا بمعرفة  
والسؤال عنه وإنما يفتش لمن لم ما اختلفوا فيه مما يعينهم من أمر دينهم  
فأختلف الأحزاب من بينهم فواللذي للذين ظلموا من عذاب


يوم القيمة  الأحزاب الفرق المتخربة بعد عيسى وقل اليهود والنصارى  
قول للذين ظلموا وعيد للأحزاب **فان قلت** من بينهم الى من يرجع الضمير فيه  
**قلت** الى الذين خاطبهم عيسى في قوله قد جئكم بالحكمة وهم قومه المبعوث اليهم  
هاتين طروا الى الساعة ان ياتيهم نعمة وهم لا

يشعرون  ان ياتيهم بدل من الساعة والمعنى هل ينظرون الا  
اتيان الساعة **فان قلت** اما احق قوله نعمة مودى قوله وهم لا يشعرون  
فيسوغ عنه **قلت** لا لان معنى قوله وهم لا يشعرون غافلون لا شغافهم  
بأمور دينهم كقوله تأخذهم وهم يخيمون وجوز ان ياتيهم نعمة وهم فطنون


الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين   
يومئذ منصوب بعد واي ينقطع في ذلك اليوم كل خلق من المتخالفين في غير ذات الله  
ونقلب عداوة ومقابلة الاطلة المتصادقين في الله فانها الخلقة الباقية المرددة قوة





اذا راوا ثواب الثقات في الله والساغص في الله وقيل الا المتقين الا المجتنبين لاجل السوء  
وقيل نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط **قوله**

يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون 

يا عبادي حكاية لما ينادي به الملقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا منصوب  
المحل صفة لعباد الله ملائ مضاف الى الذين صدقوا باياتنا وكانوا مسلمين مخلصين  
وجوههم كالجبالين انفسهم سالمة لطاعتنا وقيل اخذوا الله الناس فرجع كل احد فنادى  
مناد يا عبادي فرجوا الناس كلهم ثم يتبعها الذين آمنوا فياس الناس منها غير المسلمين وقرئ

الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين  اخلا الجنة

انتم وازوالكم تحبون  تحبون تسرون تسرون   
نظم جباره اى اثره على وجوهكم كقوله تعالى تعرف في وجوههم نضج النعيم وقال الزجاج  
تكرمون اكراما بالغ فيه والخبرة المبالغ فيها وصف جميل **قوله**

يطاف عليهم صحاف من ذهب واكواب وفيها ما  
تشتهى الانفس وتلد الالعيز وانتم فيها خالدون 



والكوب الكوز لا عزوة له وفيها الضمير للجنة وقضى شتهى وشتهيه وهذا  
لأنواع النعم لأنها أمانتها في القلوب وأمانتها في العيون  
وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون

وتلك إشارة إلى الجنة المذكورة وهي مبتدأ والخبر والجنّة خبر والتي أورثتموها صفة للجنة  
أولجنة صفة للمبتدأ الذي هو اسم الإشارة والتي أورثتموها خبر للمبتدأ والتي أورثتموها  
صفة وما كنتم تعملون الخبر والبايتعلق بحرف في ثبائها على أهلها بالميراث الباقي  
ورثتموها

سماح الكرو والى تقع  
أخبارا ومع الوجوه  
سماح الكرو والى تقع  
أخبارا ومع الوجوه

منها تأكلون منها ما تكونون من السبعين أي لا تأكلون إلا بعضها  
واعقارها باقية في شجرها من مزيّة بالثمار أبدا موقومها لا ترى شجرة غريبة من ثمرها  
كافي الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله لا يرفع رجل في الجنة من ثمرها إلا بنت مكانها مثلاً  
إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم  
فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين  
لا يفتر عنهم لا يخفف ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحمى إذا سكنت عنه قليلاً ونقص  
حرها والمبلس اليبس الساكت سكوت يابس من فرج وعن الضحّاك يجعل المجرم في



ماور من نار ثم نردم عليه فيبقى فيه خالداً لا يرى ولا يرى هم فضل عند البصير عماد  
عند الكوفيين وقضى وقته فيها في النار فإنا وإياكم آل النقص  
علينا إننا قال أنكم ما كنتم

يأكل بخلاف الكاف للترخيم كقول القائل ولحق يأكل غير ما تصف  
وقيل لابن عباس أن ابن مسعود قرأ ونادى يا مال فقال ما أشغل أهل النار عن الترخيم  
وعين بعضهم حسن الترخيم أنهم يستطعون بعض الأسماع عظم ما بهم فيه وقرا  
أبو السراير الغنوي يأمل بالرفع كما يقال لما دار ليقتض علينا من قضى عليه إذا مات فوكن  
موسى فقتضى عليه والمعنى سئل ربك أن يقتض علينا فقلت كيف قال ونادى يا  
مالك عدما وصفهم بالابليس فقلت تلك أمة متطاوله وإحقاب ممتدة  
فخلفهم الأحوال فيسكنون أوقات الغلبة اليأس عليهم وعلمهم أنه لا فرج  
أوقات الشدة ما بهم ما يكون لا يثور وفيه استهزاء والمراد خالدون عن ابن عباس  
أنما يحبهم عدال في سنه وعن النبي صلى الله عليه وآله يلقى على أهل النار الجوع حتى  
تعدل ما بهم فيه من العذاب فيقولون ادعوا ما كافدعون يا مال ليقتض علينا ربك  
لقد جئناكم بالحق وكنا كذلك لكم الخوف كارهون  
لقد جئناكم بالحق كلام الله عز وجل بدليل قرأة من قرأ لقد حيتكم بالحق وجئناكم

لا فرج لهم



يَكُونُ فِي قَالِ صَمِيحًا لِلَّهِ مَا سَأَلُوا مَا كَانُوا سَأَلُوا الْقَضَاءُ عَلَيْهِمْ أَجَابَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ كَارِهُونَ لَا يَقْبَلُونَهُ وَتَنفَرُونَ مِنْهُ وَتَسْتَمِرُّونَ مِنْهُ لَأَن مَعَ الْبَطْلِ الدَّعَى وَمَعَ الْحَقِّ التَّعَبُ

### أَمْ أَمْرُكُمْ أَمْ أَمْرُكُمْ أَمْ أَمْرُكُمْ

أَمْ أَمْرُكُمْ مُشْرِكُكُمْ أَمْ أَمْرُكُمْ مِنْ كَيْدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ تَسْأَلُ اللَّهَ فَأَنَا مُبْرَمُونَ كَيْدَنَا كَمَا أَمْرُكُمْ كَيْدُهُمْ كَقَوْلِهِ أَمْ تَبْذُرُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ وَكَأَنَّا بَيْنَا وَدُونَهُمْ حُجْرٌ فِي أَمْرٍ تَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمُ السَّمْعِ

### أَمْ حَسِبُوكُنَّا أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى

### رَسُلَنَا الَّذِينَ يَمُرُّونَ كَتَبُونَا

**فَلَب** الْمُرَادُ بِالْإِسْمِ مَا حَدَّثَ بِهِ الدَّجَلُ نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ فِي مَكَانٍ خَالٍ وَالْجَوَى مَا كَلَمُوا بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ بَلَى سَمِعَهُمَا وَتَطَّلَعَ عَلَيْهِمَا وَرَسُلُنَا نُرِيدُ الْحُكْمَ عَنْهُمْ بِكُتُوبٍ ذَلِكَ وَعَنْ نَحْنُ مَعَاذُ الدَّارِ مَنْ سَمِعَ مِنَ النَّاسِ ذُنُوبَهُمْ وَأَبْدَاهَا لِلَّذِي لَا حِفْظَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي السَّمَوَاتِ فَجَعَلَهُ أَهْلُ النَّظَرِ وَهُوَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّفَاقُقِ

### قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ

أَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ وَصَحَّ ذَلِكَ وَثَبَتَ بِهِ بَيِّنَاتٌ صَحِيحَةٌ تُؤَيِّدُونَهُ وَحُجَّةٌ وَاضِحَةٌ تُدَلِّلُونَ بِهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَعَظَّمَ ذَلِكَ الْوَلَدَ وَأَسْبَقَكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَالْإِقْبَادِ لَهُ كَمَا تَعْظُمُ الْجَلُّ



أوليه

طريقه اسما

وَلِلَّهِ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ إِنَّهُ وَهَذَا كَلَامٌ وَأَزِدْ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ وَالْتِمِثِ الْفَرْضِ وَهُوَ الْمُبَالُغَةُ فِي تَقِي الْوَلَدِ الْإِطْنَابُ فِيهِ وَأَنْ لَا يَتَرَكَ النَّاطِقُ فِيهِ شَيْئًا الْأَمْضِجَةُ مَعَ التَّجَمُّعِ عَنْ نَفْسِهِ بِثَبَاتِ الْعَدَمِ فِي بَابِ التَّوْحِيدِ وَذَلِكَ أَنَّ عِلْقَ الْعِبَادَةِ بِكَيْفُونِهِ الْوَلَدُ فِي مَحَالٍ فِي نَفْسِهَا فَكَانَ الْمَعْلُوقُ بِهَا كَالْمِثَالِ فِي صُورَةٍ أَثْبَاتِ الْكَيْفُونِ فِي مَعْنَى نَفْسِهَا عَلَى الْبَلْغِ الْوَجْهَ وَأَقْوَاهَا وَنَظِيرُهُ أَنْ يَقُولَ الْعَدْلِيُّ لِلْمُجْتَبِزِ أَنْ كَانَ خَالِقًا الْكُفْرَ فِي الْقُلُوبِ وَمَعْدِنًا عَلَيْهِ عَدَا بَأْسَرْمَدًا فَإِنَّا مَنِ يَقُولُ هُوَ شَيْطَانٌ وَلَيْسَ بِاللَّهِ فَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ وَمَا وَضَعَ لَهُ أَهْلُ السُّلُوبِ وَنَظْمُهُ نَفِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقًا الْكُفْرَ وَتَنْزِيهِهُ عَنْ ذَلِكَ وَتَقْدِيسُهُ وَكُنْ عَاطِرُ بَقِ الْمَذْهَبِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَا مَعَ الدَّلَالَةِ عَلَى سَلَامَةِ الْمَذْهَبِ وَضَلَالَةِ الذَّاهِبِ إِلَيْهِ وَالشَّهَادَةُ الْقَطْعُ بِالْجَالَةِ وَالْإِفْصَاحُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ وَغَايَةُ التَّفَارُوقِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ مِنْ أَنْ يَكُنَا بِهِ وَقَدْ تَجَلَّى النَّاسُ بِمَا خَرَجَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَسْلُوبِ الشَّرِيفِ الْمُلَى بِالْكُنُوتِ وَالْفَوَائِدِ الْمُسْتَقْبَلِ بِأَثْبَاتِ التَّوْحِيدِ عَلَى الْبَلْغِ وَهُوَ فَقِيلَ أَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فِي زَعْمِهِمْ فَأَنَا أَوَّلُ الْإِسْمِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ عِيدٍ بَعْدَ ذَلِكَ اسْتَدَّ اللَّهُ فَهُوَ عَبِيدٌ وَعَابِدٌ وَقَدْ أَبْعَضَ الْعَبْدُ مِنْ وَقِيلَ فِي النَّافِيَةِ أَيْ مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ وَعَبْدٌ وَوَجَدَ وَرَوَى أَنَّ النَّصْرَ عَنِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتْ اللَّهَ فَنَزَلَتْ فَقَالَ النَّصْرُ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ مِنَ الْغَيْبِ مَا صَدَّقَكَ وَلَكِنْ قَالَ مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ لَا وَلَدَ لَهُ وَقَرَى وَلَدُ نِصْمِ الْوَاوِثِ ثُمَّ نَزَّ ذَاتَهُ مَوْصُوفَةً بِرُبُوبِيَّةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

ان

والعبادة

أول

أول


أول

أول




وَالْعَرْشَ عَلَى الْقَوَائِدِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ وَلَوْ كَانَ جَنَامًا لَقَدَّرَ عَلَى خَلْقِ هَذَا  
الْعَالَمِ وَتَدْرَأُ مِنْهُ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا  
يَصِفُونَ فَإِنَّهُمْ خَوْضُوا وَيُحِبُّوهُ خَيْرًا مِنْ قَوَائِمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ


فَدَعَوْهُمْ خَوْضُوا وَيُحِبُّوهُ خَيْرًا مِنْ قَوَائِمِهِمْ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَا يَقُولُونَ مِنْ بَابِ الْخَلْقِ  
وَالْخَوْضِ وَاللَّعِبِ وَأَعْلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُمْ مِنَ الْمَطْبُوعِ عَلَى قُلُوبِهِمُ الَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ  
وَأَنْ رَكِبَ دَعْوَتَهُمْ كُلَّ صَغِيرٍ وَذُلٍّ وَجَلْدَانٍ لَهُمْ وَخَلْقُهُ كَقَوْلِهِ أَعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ وَابْعَادُوا  
بِالشَّقَا فِي الْعَاقِبَةِ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ  ضَمِنَ اسْمُهُ تَعَالَى مَعْنَى وَصْفٍ وَلِذَلِكَ غَلَّقَ فِي الظَّرْفِ فِي قَوْلِهِ  
فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ كَمَا يَقُولُ هُوَ حَاطٌّ فِي طَيِّ حَاطٍّ فِي تَغْلِبٍ عَلَى تَضَمِينٍ مَعْنَى الْجَوَادِ الَّذِي  
شَهْرِيهِ كَأَنَّهُ قُلْتُ هُوَ جَوَادٌ فِي طَيِّ جَوَادٍ فِي تَغْلِبٍ وَفِي وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ اللَّهُ  
وَفِي الْأَرْضِ اللَّهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ كَأَنَّهُ ضَمِنَ مَعْنَى  
الْمَعْبُودِ أَوِ الْمَالِكِ أَوْ حُجُودِ كُلِّ وَالدَّارِجِ إِلَى الْمَعْصُولِ مَحْذُوفٌ لَطُولُ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ مَا أَنَا  
بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ شَأْنًا وَزَادَهُ طَوْلًا أَنْ الْمَعْطُوفَ دَاخِلٌ فِي جَيْزِ الصَّلَةِ وَحَتَّى أَنْ يَكُونَ  
فِي السَّمَاءِ صَلَوةٌ الَّتِي وَالْهَ جَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ عَلَى أَنْ الْجَمْلَةَ بَيَانٌ لِلصَّلَةِ وَأَنْ كَوْنَهُ  
السَّمَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْإِلَهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ لَعَلَّ مَعْنَى الْأَسْتِقْرَارِ وَفِيهِ نَفْسُ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُ


وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا


بَيْنَهُمَا وَعِنْدَ عِلْمِ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ 


وَلَا مَلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشِّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَشْهَدَ

بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ  وَلَا مَلِكُ الْهَيْئَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

الشِّفَاعَةُ كَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ شَفَعُوا وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُوَ تَحِيدُ اللَّهِ  
وَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَشْهَدُ بِهِ عَنْ نَصِيحَةٍ وَإِقْيَانٍ وَخُلَاصَةٍ مِمَّا الَّذِي يَمْلِكُ الشِّفَاعَةَ وَهُوَ أَشْهَدُ مَنْقُطَعٌ  
وَيَكُونُ أَنْ يَكُونَ تَصْلَاحًا فِي جَمَلِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةُ وَفِي تَدْعُونَ بِالْثَنَاءِ وَتَدْعُونَ بِالْثَنَاءِ

وَلَيْسَ سَأَلُهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لِيَقُولَ اللَّهُ فَإِنِّي يَوْمَ فُكُونِ 

وَقِيلَهُ يَا رَبِّ إِنِّي هُوَ لَا قَوْمَ لَهُ مَنُورٌ  فَاصْفَحْ عَنْهُمْ

وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ  وَقِيلَهُ يَزِيدُ بِالْحَرَكَاتِ

الْبَلَدِ وَذَكَرَ فِي النَّصْبِ عَنْ الْأَخْفِيشِ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى أُمِّ حَبِشُونَ أَنَا لَا أَسْمَعُ سِرَّهُمْ  
وَجَوَانِمُ وَقِيلَهُ وَعَنْهُ وَقَالَ قَبِيلَهُ وَعَظْفُهُ الذَّجَاجُ عَلَى مَعْنَى السَّاعَةِ كَمَا يَقُولُ نَحْبُ

العرب ما نص العطف على الاسم  
أدعى إلى قبيلة أديان من اسم عربي ورد  
هنا



من ضرب ذنبا ثم اوجله على لفظ الساعة والرفع على الابتداء والجنبة بآبده وجوز  
 عطفه على علم الساعة على تقدير حذف المضاف معناه وعنده علم الساعة وعلم قلبه  
 والذي قالوا ليس بقوى في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف  
 عليه كالاختصاص اعتراضا ومع تناو النظم وقوى من ذلك ووجه ان يكون  
 الجذر والنصب على اخصا يحذف القسم وحذفه والرفع على قولهم امن الله وامانة الله  
 وميل الله ولعمرك ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كانه قيل  
 واقسم بقلبه يا رب او بقلبه يا رب قسمي ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصح عنده  
 وانعوض عن دعوتهم يا يسا عن ايمانهم وودعهم وتاركتهم وقيل سلام اي تسلم منكم  
 وتباركة فتشوف تعلمون وعيد من الله لهم وتسلية لرسله والضمير في وقوله  
 لرسله واقسام الله بقلبه رفع منه وتعظيم لدعاية والتجاء اليه عن النبي صلح  
 من قرأ سورة الذر كان ممن قال له له يوم القيمة يا عبادي  
 لا تخوف عليكم اليوم ولا انتم تخربون ادخلوا الجنة بغير حساب

سورة الذر

الله  
 ما الله  
 عليه  
 السلام

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم والكتاب المبين  
 انا انزلناه في ليلة  
 مباركة انا كنا منذرين  
 فيها يفرق كل احمق

الواو في الكتاب والقسمة ان جعلت تعديدا للحروف واسما للسورة مرفوعا على خبرها  
 الايتاء المحذوف وواو العطف ان كانت حم مفسما بها وقوله انا انزلناه جواب القسم  
 والكتاب المبين القرآن والليلة المباركة ليلة القدر وقبل الليلة النصف من شعبان  
 ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل  
 بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في تسميتها ليلة البراة وليلة الصك  
 ان البندار اذا استوفى الحجاج من اهله كتب لهم البراة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده  
 المؤمنين البراة في هذه الليلة وقيل هي مختصة بمحسن خصال يفرق كل امرئ حكمة وفضيلة  
 العباد فيها قال رسول الله صلى الله عليه من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل  
 الله اليه مائة ملك ثلاثون بشروا به بجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار ثلاثين  
 يدفعون عنه امان الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكاييد الشيطان ومردول برمة فان  
 عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا من اوجله او ساجدا او من  
 خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وما اعطى فيها من تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة

قال علي بن ابي طالب  
 في هذه الليلة  
 تفرق كل امرئ  
 حكمة وفضيلة

الحصول  
 المقصود

رسول الله  
 صلى الله عليه  
 وسلم



الثالث عشر من شعبان في امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى  
 الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله شراد البعير ومن علا  
 الله في هذه الليلة ان رزقها ما رزقهم زيادة ظاهرة والقول الاكثر ان المراد بالليلة  
 ليلة القدر لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ولطافة قوله فيها تفرق كل امر حكيم  
 لقوله تنزل الملائكة والروح فيها بلذن بهم من كل امر وقوله بشهر رمضان الذي انزل  
 فيه القرآن وليلة القدر في اكثر الاقاويل في شهر رمضان **فان قلت** ما معنى انزال  
 القرآن في هذه الليلة **قلت** قالوا انزل جملة واحدة من السماء السابعة الى سماء  
 الدنيا وامر السفرة الكرام بالتساجد في ليلة القدر فكان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلح نجوم ما قبل **قلت** انا كما منذرين فيها تفرق كل امر حكيم ما موقع هاتين الكلمتين  
**قلت** ما حملتا من مشتقان ملفوفتان في شراهما جواب القسم الذي هو قوله  
 انا انزلناه في ليلة مباركة قيل انزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير من العقاب  
 وكان انزالنا آياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة **هذه**  
 الليلة تفرق كل امر حكيم والباركة الكثيرة الخير لما ينسخ الله فيها من الامور التي  
 بها منافع العباد ودنياهم ولو لم توجد فيها الا انزال القرآن وحده لكن بركة ومعنى  
 تفرق يفصل وتكتب كل امر حكيم من اوراق العباد واجالهم وجميع امهم منها الى الاخرى  
 القابلة وقل يبدأ في استسناج ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع  
 الفراغ في ليلة القدر فتدفع شجرة الارزاق الى ميكايل ونسخة الحروب الى جبريل

كانه

فيهم

اسرافيل

وكذلك الزلازل والصواعق والحسوف ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سما الدنيا  
 وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت وعن بعضهم نعطى كل عامل بركات اعماله  
 فلقى على السنة الخلق مدججه وعلى قلوبهم هيبتة وقضى بفرق بالشديد  
 كل على سايه للفاعل ونصب كل والفارق الله عز وجل وقد اردن على الله عنه  
 تفرق كل امر حكيم كل شان في حكمة اي مفعول على ما يقتضيه الحكمة وهو من الاستناد  
 المجازي لان الحكيم صفة صاحب الامر على الحقيقة ووصف الامر به مجاز  
 امر امر عندنا انا كنا من سليل **رحمة من ربك انه**  
**هو السميع العليم رب السموات والارض وما**  
**بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو حي وميت**  
**ربكم ورب ابائكم الاولين** **بدهم في شك يلعن**  
 امر امر عندنا نصب على الاختصاص جعل كل امر جزا فحما بان وصفه بالحكيم ثم  
 زاده جزالة وكسبه فخامة بان قال اعني هذا الامر حاصل من عندنا كايانا من  
 لنا وكما افتضاء علمنا وتديرتنا ونحو ان يراكم به الامر الذي هو صدق انتهى ثم امتا  
 ان نوضع موضع فرقانا الذي هو مصدق تفرق لان معنى الامر والفرقان واحد

بالنون



امراء



من حيث الله اذا حكم بالشئ وكتبه فقد امر به واوجبه او يكون جلا من لحد الضمير  
 في انزلناه في حال كونه امرا من عندنا مما يجب ان يفعل **وان قلت** انا كما مرسلين رحمة  
 من ربكم يتعلق **قلت** يجوز ان يكون بدلا من قوله انا كما مرسلين ورحمة  
 من ربك مفعولا له على معنى انا انزلنا القرآن لان من شأننا ارسال الرسل بالكتب  
 للعبادنا لاجل الرحمة عليهم وان يكون تعليلا للفرق او لقوله امرا من عندنا ورحمة  
 مفعولا به وقد وصف الرحمة بالارسل كما وصفها به في قوله وما مسك بالمرسل  
 له من بعد اي فصل في هذه الليلة كل امرا وصدرا والاخر من عندنا لان من علامتنا ان  
 نرسل رحمتنا وفصل كل امرا من قسمة الارزاق وغيرها من باب الرحمة وكذلك الاوامر  
 الصادرة من جهته عز وجل لان الغرض في تكليف العباد تعرضهم للمنافع والال  
 انا كنا مرسلين رحمة منا فوضع الظاهر موضع الضمير اذنا بان الربوبية تقتضي  
 الرحمة على المربوبين وفي قسمة زبد من عندنا على هو امر وهي تنصرت انتصابه  
 على الاختصاص وقد احسن رحمة من ربك على تلك رحمة وهي تنصرت انتصابها  
 بانها مفعول لله الله هو السميع العليم وما بعده تحقيق لربوبته وانها لا تحقق الا  
 لمن هذه اوصافه وتري رب السموات والارض وربكم ورب ابائكم بالمكر يد  
 من ربك **وان قلت** ما معنى الشرط الذي هو قوله ان كنتم موقنين **قلت**  
 كانوا يقررون بان السموات والارض ربا وخالقا فقبل لهم ان ارسال الرسل وانزال  
 الكتب رحمة من الرب ثم قيل ان هذا الرب هو السميع العليم الذي انتم مقررون

انا ضمير الله على  
 انزلناه امر من امرا  
 او من غير المفعول  
 انزلناه

من ربك

انزلناه

به ومقر فون بانه رب السموات والارض وما بينهما ان كان اقراركم بعين علم  
 وابقان كما تقول هذا انعام ربك الذي تشامع الناس بكمه واشتهر وشاه ان  
 بلغك حديثه وحديثه بقصته ثم رد ان كونوا موقنين بقوله بل هم في شك  
 يلبثون وان اقرارهم غير صادر عن علم وثيق ولا عن جد وحقيقه بل قول مخلوط من  
 فازت قب يوم تاتي السما بدخان مبين



يوم تاتي السما مفعول به مرتقب يقال رقبته وارقبته نحو نظرت وانشطرت  
 واختلف في الدخان فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبه اخذ الحسن انه  
 دخان ياتي من السما قبل يوم القيمة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون داس الواحد  
 كالناس الحنيد ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه  
 ليس فيه خصاص وعن رسول الله صلى الله عليه اول آيات الدخان ونزول  
 عيسى ونار يخرج من قعر عدن زرين تسوق الناس الى الجحش قال حذيفة يا رسول الله  
 وما الدخان فلا رسول الله الآية وقال ملائمتين المشرق والمغرب مكشلتين  
 يوما وليلة اما المؤمن فصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من  
 مخدريه واذنيه وذنبه وعن ابن مسعود رضي الله عنه خمس قد مضت الدومر  
 والدخان والقمر والبشبه والالزام وروى انه قل لان مسعود ان قاصا  
 عند ابواب كذا يقول الله دخان ياتي يوم القيمة فيأخذ بانفاس الخلق فقال من علم

الدخان

الزهراء



عَلَّمَ فَلْيَقْلِبْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقْلِبْهُ اللَّهُ اعْلَمْ فَإِنْ عَلِمَ الرَّجُلُ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ  
 اللَّهُ اعْلَمْ ثُمَّ قَالَ لَا وَنَاجِدْتُمْ أَنْ قُرْشًا لَمَّا اسْتَضَعِبَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ اسْتَدْرِ وَطَانُكَ عَامُضًا وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي نُوشَفَ فَاَصْلَبَهُمُ الْجَهَنَّمَ  
 حَتَّى أَكَلُوا الْجِيفَ وَالْعِلْهَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَرَى السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ الدُّخَانِ وَكَانَ يَحْدِثُ  
 الرَّجُلُ فَسَمِعَ كَلَامَهُ وَلَا يَرَاهُ مِنَ الدُّخَانِ فَمَشَى إِلَيْهِ شَفِيفٌ وَفَرَّ مَعَهُ وَنَاشَدُوهُ اللَّهُ  
 وَالرَّحْمَ وَوَعَدُوهُ أَنْ دَعَاهُمْ وَكَشَفَ عَنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا فَلَمَّا كُشِفَ عَنْهُمْ رَجَعُوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ  
 بِدُّخَانٍ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ جَالَهُ لَا يَشْكُرُ أَحَدٌ فِي اللَّهِ دُخَانٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا  
 عَذَابُ الْيَمِينِ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ  
 يَغْشَى النَّاسَ سَمُومٌ وَيَلْبِسُهُمْ وَهُوَ فِي حُلِّ الْحَرِصَةِ الدُّخَانِ وَهَذَا عَذَابُ الْيَمِينِ  
 أَنَا مُؤْمِنُونَ مَنْصُوبٌ الْمَجْلُ بِفَعْلٍ مُضَمٍّ وَهُوَ يَقُولُونَ وَيَقُولُونَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْكُلِّ  
 أَيْ قَائِلِينَ ذَلِكَ أَنَا مُؤْمِنُونَ مُوَعِدٌ بِالْإِيمَانِ أَيْ كُشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ  
 أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا  
 عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْلُ نَحْنُ إِنَّا كَاثِبُونَ الْعَذَابُ قَلِيلًا إِنَّكُمْ  
 عَائِدُونَ يَوْمَ يَنْطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

استضعبت

العلماء ذموا علاج البؤبر  
وكانوا يأكلونه في الشدايد



التي لهم الذكرى

كَفَّ ذِكْرَهُمْ وَيَعْبُثُونَ وَيَقُولُونَ مَا وَعَدُونَا مِنَ الْإِيمَانِ عِنْدَ كَشْفِ الْعَذَابِ وَقَدْ جَاءَهُمْ  
 مَا هُوَ اعْظَمُ وَأَدْخَلَ فِي وَجُوبِ الْإِدْكَارِ مَنْ كَشَفَ الدُّخَانَ وَهُوَ مَا ظَهَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَجْرُوعِ عَنْهُ مِنَ الْمَجَرَّاتِ فَلَمْ يَذْكُرُوا وَتَوَلَّوْا عَنْهُ  
 وَلَهُمْ قَوْلٌ بَانَ عَدَا سَاغَلَا مَا عَجِبْنَا الْبَعْضُ يَقِفُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلَسَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَا  
 كَاثِبُونَ الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَيْ رَيْبًا نَكْشَفَ عَنْكُمْ الْعَذَابَ تَعُدُّونَ إِلَى شِرْكَائِكُمْ لَا تَلْبِسُونَ  
 غَتَا الْكُشْفَ عَلَى مَا تَمَّ عَلَيْهِ مِنَ التَّضَرُّعِ وَالِإِهْثَالِ **فَارِطٌ** كَفَّ سَتَقَمُّ عَلَى قَوْلٍ مِنْ  
 جَعَلَ الدُّخَانَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ أَنَا كَاثِبُونَ الْعَذَابِ قَلِيلًا **فَارِطٌ** إِذَا تَنَبَّاهُ السَّمَاءُ بِالْإِيمَانِ  
 تَصَوَّرَ الْمُعَذِّبُونَ بِهِ مِنَ الْكِبَارِ وَالْمَنَافِقِينَ وَغَوَّوْا وَقَالُوا إِنَّا كَاثِبُونَ عَنِ الْعَذَابِ إِنَّا مُؤْمِنُونَ  
 مَنِيْبُونَ فَيَكْشِفُهُ اللَّهُ عَنْهُمْ عَذَابَ رَعْنٍ يَوْمًا وَيَتَأَمَّلُ عَنْهُمْ يَرُدُّونَ لِيَتَمَلَّوْنَ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ  
 يَنْطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَرُدُّونَ الْقِيَامَةَ كَقَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ  
 أَيْ سَتَقَمُّ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ **فَارِطٌ** يَوْمَ أَنْصَبَ يَوْمَ يَنْطُشُ **فَارِطٌ** مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَنَا  
 مُنْتَقِمُونَ وَهُوَ نَتَمُّ وَلَا تَحْجُجُ أَنْ يَنْصَبَ مُنْتَقِمُونَ لِأَنَّ الْحَجَّ عَنْ ذَلِكَ وَفَرَى يَنْطُشُ يَضْمُ الطَّاءِ  
 وَفَرَى الْحَسَنُ يَنْطُشُ يَضْمُ التَّوْنِ كَأَنَّهُ حَمْلُ الْمَلِكَةِ عَلَى أَنْ يَنْطُشُوا هُمُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَرُدُّ  
 وَلَقَدْ فَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ  
 أَنْ أَدْرَأَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ  
 وَقَدْ فَنَّا بِالْشَّدِيدِ لِلنَّاسِ كَيْدًا وَلَوْ قَرَعَهُ عَلَى الْقَوْمِ وَمَعْنَى الْقِسَّةِ أَنَّهُ أَهْلَهُمْ وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ

ن

ي

أو جعل البطشة الكبرى بالبطشة فيل  
البطشة الكبرى



فَالْمَرْزُوقُ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي ارتكابهم المعاصي واقتراضهم الأمان أو ابتلاهم بإرسال موسى  
 عليه السلام لهم ليؤمنوا فاختاروا الكفر على الإيمان أو سلّهم ملكهم وأغروهم كرمهم  
 الله وعلى عباده المؤمنين وأكرمهم في نفسه لأن الله لم يبعث نبيا إلا من سراً قومه وكرامهم  
 أن أدوا إلى الفتن لأن محيى الرسول من بعث الله لهم متضمن معنى القول لأنه لا يجتمع الإيمان  
 ونذرا وداعيا إلى الله أو المحففة من القبلة ومعناه وجاهم بأن الشأن والحدث أدوا إلى  
 وعباد الله منقولهم وهم بنو إسرائيل يقول أدوهم إلى وأرسلهم معي كقوله أرسل معنا  
 بنو إسرائيل ولا تغدوهم وجوز أن يكون نداء لهم على أدوا إلى يا عباد الله ما هو واجب عليكم من  
 الإيمان وقبول دعوتي وأتباع سبيلي وعلى ذلك بأنه رسول أمين طاهر قد أتممه الله على وجهه  
 وإن لا تعلموا على الله أني أبعثكم سلطانا مبين وإني  
 عاتيت برئي ورزيتكم أن ترجعوا وإن لم تؤمنوا  
 لي فاعتزلوا فاعارضة أن هو لا قوم مجرمون

ان لا تعلموا أن هذه مثل الأولى في وجهها أي لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووجهه أو لا تستكروا  
 على نبي الله سلطان مبين محجة واضحة أن ترجعوا أن تقتلون وقوى غث بالادغام  
 ومعناه أنه عايد برئته مشكل على أنه عصمه منهم ومن عيدهم فهو غير مبالي بما كانوا يعبدون  
 يدين من الرجم والقتل وإن لم يؤمنوا لي يرد أن لم يؤمنوا لي فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن  
 فاعترلوا فاعارضة



فَقَوَّاعُنِي وَأَقْطَعُوا سَبَابَ الْوَصْلَةِ عَنِّي وَخَلَوْنِي كَمَا قَالَ لِي وَلَا عَلَيَّ وَلَا تَعْرِضُوا لِي بَشَرًا  
 وَأَذًا لَمْ يَلَيْسَ خَرَاءَ مَنْ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ فَلَا حُكْمَ ذَلِكَ بَأَن هُوَ لَا أَيْ دَعَا بِهِ ذَلِكَ قِيلَ كَانَ دُعَاةُ  
 الْهَمِّ عَلَى الْهَمِّ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ بِالْجُرْأَتِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ رَسَالًا لِحَمَلِنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَأَمَّا ذِكْرُ الْإِطْلَاقِ  
 السَّبَبِ الَّذِي اسْتَوْجَبُوا بِهِ الْهَلَاكَ هُوَ كَوْنُهُمْ مَجْرُومِينَ وَفَرَى أَن هُوَ لَا بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِهِ الْقَوْلُ أَيْ قَدْ عَارَبَهُ

فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ وَأَنْزِلِ الْخُرُوجَ هُوَ الْهَمُّ  
 جَنَادُ مَخْرُوقِينَ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَرُوحٍ وَمَقَامٍ  
 كَرِيمٍ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَالْهَيْبُ كَذَلِكَ وَأَوْشَاهَا قَوْمًا  
 آخِرِينَ فَمَا بَدَّلَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ  
 فَأَسْرِ قَرَى يَقْطَعُ الْهَمَّ مِنْ أَسْرَى وَوَصَلَهَا مِنْ سَرَى وَفِيهِ جَهَانٌ أَصْلًا الْقَوْلُ عَدْلًا فَقَالَ  
 أَسْرِ بِعِبَادِي وَأَنْ كَوْنُ جَوَابٍ سَطْرٍ عَدْوٍ كَأَنَّهُ قِيلَ أَنْ كَانُوا لَمْ يَكُنْ يَقُولُ فَأَسْرِ بِعِبَادِي  
 فَأَسْرِ بِنِي إِسْرَافِلَ فَقَدْ دَرَّاهُ أَنْ تَقْدَمُوا وَتَبْعَلُمْ فَرِعُونَ وَخَوْدَهُ فَبِحَيِّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَتَعْرِفُ  
 التَّابِعِينَ الرَّهْوفِيَّةَ وَجَهَانٌ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ السَّائِكُنُ قَالَ الْأَعَشَى  
 مُشِينَ هُوَ أَفْلَا الْإِعْجَازُ خَذَلَهُ وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْإِعْجَازِ شَكْلٌ

أَي شَيْئًا سَاكِنًا عَلَى هَيْبَةٍ أَرَادَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاجِرَ وَالْحَرَانَ ضَرْبَهُ بَعْصَاهُ فَنَطَقَ عَمَّا  
 ضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ فَأَمَرَ بِأَنْ يَرْكَبَهُ سَاكِنًا عَلَى هَيْبَةٍ قَارَأَ عَلَى خَالِهِ مِنْ أَصَابِ الْمَاءِ وَكَوْنِ الطَّرِيقِ

ان هو



وسمك



لَا تُضْرِبُ نَعْصَاهُ وَلَا تُعَيِّرُ مِنْهُ شَيْئًا لِدُخُلِهِ الْقَبْطُ فَإِذَا حَصَلُوا فِيهِ أَطْبَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالثَّانِي  
أَنَّ الرُّهُوسَ الْفُجُورَ الْوَاسِعَةَ وَعَنْ عَصْرِ الْعَرَبِ أَنَّهُ رَأَى جَسَماً فَأَلْجَأَ قَالَ سَحَابٌ اللَّهُ رَهُوسٌ سَيَأْتِي  
أَيُّ أُنْزِكُهُ مَقْنُوحاً عَلَى خَالِدٍ مُنْفَرِجاً أَنَّهُمْ خُذُوا قُرَى الْفَتْحِ مَعْنَى لَانْهَمُ وَالْمَقَامُ الْكَرَمُ مَا كَانَ  
لَهُمْ مِنَ الْجَالِسِ وَالْمَنَارِ الْحَسَنَةِ وَقِيلَ الْمَنَارُ وَالنَّعْمَةُ بِالْفَتْحِ الشَّيْءُ وَالْكَسْرِ مِنَ الْإِنْعَامِ وَوَرَى  
فَالْكَهِنَ وَفَكَهِنَ كَذَلِكَ الْكَافِ مَنْصُوبَةٌ عَلَى مَعْنَى مِثْلِ ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ أَخْرَجَاهُمْ مِنْهَا وَأَوْرَثَاهَا  
أَوْ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ عَلَى الْأَمْرِ كَذَلِكَ قَوْمًا آخَرِينَ لَيْسُوا مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ قَرَابَةٍ وَلَا دِينٍ وَلَا وَلَاءٍ وَهُمْ  
بَنُو إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَخَذِينَ مُسْتَعْبِدِينَ فِي أَيْدِيهِمْ فَأَهْلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ مَلَائِكُهُمْ  
وَدِيَارَهُمْ فَأَبْكْتَ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ خَطِيرٌ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي تَعْظِيمِ مَهْلِكِكَ بَكَتِ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ  
وَبَكَتِ الرِّيحُ وَأَظْلَمَتِ لَهُ الشَّمْسُ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَاتَ فِي عَهْدِهِ  
غَابَتْ فِيهَا بَوَاحِيهِ الْأَبْكُ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَقَالَ جَرِيرٌ تَبْكِي عَلَيْكَ نَحْمُ اللَّيْلُ وَالْقَمَرُ  
وَقَالَتْ لِلْحَارِجِيَّةِ أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مَوْراً فَكَانَكَ لَمْ تَجْعَلْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ  
وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَالْحَسْلِ مَبَالِغَةً فِي وَجُوبِ الْجُرْعِ وَالْبَكَاءِ عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ مَا يَرَوَى  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ بَكَاءِ مُصَلِّي الْمُؤْمِنِ قَائِماً فِي الْأَرْضِ وَمَصَاعِدِ عَمَلِهِ وَمَهَابِطِ  
رِزْقِهِ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ وَتَقَى ذَلِكَ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ فَأَبْكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ فِيهِ تَعْلِيمٌ وَمَحَالِمٌ  
الْمَنَافِيَةِ لِحَالٍ مِنْ تَعْظِيمِ قَدْرِهِ فَقَالَ فِيهِ بَكَتِ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَعَنْ الْحَسَنِ فِي بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ بَلْ كَانُوا هَلَاكِهِمْ مُسْرُورِينَ نَعْنِي فَأَبْكِي عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا  
مُنْتَظَرِينَ لِلْمَجَاقِطِ هَلَاكِهِمْ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى وَقْتِ آخِرِهِمْ مَعْلُومًا إِلَى الْآخِرَةِ بَلْ عَجَّلَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا

وَلَقَدْ خَيَّنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ  
كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدْ أَخْرَنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى  
الْعَالَمِينَ وَأَيَّدْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بِالْأَمِينِ

مِنْ فِرْعَوْنَ بَدَلًا مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ كَانَتْ فِي نَفْسِهِ كَانَ عَذَابًا مُهِينًا لِقَرِيطِهِ فِي تَعْدِيمِهِمْ وَأَهْلَانِهِمْ  
وَجُورَانِ كَوْنِ الْمَعْنَى مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَأَعَانَ مِنْ حِمَاةِ فِرْعَوْنَ وَقُرَى مِنْ عَذَابِ الْمُهِينِ وَجْهَهُ  
أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُ قَوْلِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ حَتَّى يَكُونَ الْمُهِينُ هُوَ فِرْعَوْنُ وَفِي قَرَأْنِ  
عَبَّاسٍ مِنْ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَصَفَ عَذَابَ فِرْعَوْنَ بِالشَّوْءِ وَالْفَطَاعَةِ قَالَ مَنْ فِرْعَوْنُ عَلَى مَلِكٍ  
تَعْرِفُونَهُ مَنْ هُوَ فِي عُنُقِهِ وَشَيْطَانِيَّةٌ ثُمَّ عَرَفَ حَالَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُهُ أَنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ  
أَيَّ كَبِيرًا رَفَعَ الطَّيْفَةَ مِنْهُمْ فَأَيُّهَا لَمْ يَلِغَا فِي إِسْرَافِهِ أَوْ عَالِيًا كَثِيرًا كَقَوْلِهِ أَنْ فِرْعَوْنَ  
عَلَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُسْرِفِينَ خَيْرٌ ثَانٍ كَانَتْ قَبْلَهُ كَانَتْ مُتَكْرِمًا مُسْرِفًا الصَّمِيمُ فِي أَخْرَنَاهُمْ لَنِي  
إِسْرَائِيلَ وَعَلَى عِلْمٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيَّ عَالَمِينَ كَانَ الْحَيَّةُ وَبِأَنَّهُمْ لِحَقَائِبَانِ خُتِرُوا وَجُورَانِ  
يَكُونُ الْمَعْنَى مَعَ عِلْمِ سَابِقَاتِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَتَقَطُّ مِنْهُمْ الْقَطَاطُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى  
عَالِي زَمَانِهِمْ وَقِيلَ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا الْكُتُبُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ خَوْفِ الْحَرِّ وَتَطْلِيلِ  
الْعَنَامِ وَانْتِزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الَّتِي تُظْهِرُ اللَّهُ فِي غَيْرِهِمْ مِثْلَهَا  
بِلَا مُمَيَّنٍ نَعْمَةً ظَاهِرَةً لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْلُو بِالنَّعْمَةِ كَمَا يَبْلُو بِالصِّبَةِ أَوِ الْخِيَارِ  
ظَاهِرٌ لَيْطَرُ كَثْفَ يَعْمَلُونَ لِقَوْلِهِ وَفِي ذَلِكَ مَلَأَ مِنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ





از هو ليقولون ان هي الاموتنا الاولى وما نحن بمفسرين  
فاتوا بابائنا ان كنت صديقين اهل حرام قوم تبع والذين  
اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وخلقنا السموات والارض  
بينهم لاعين ماخلقناهم الا بالحق ولكن اكرمهم لا يعلمون

هو لا اشارة الى كفار قرش **فان قلت** كان الكلام واقعا في الحياة الثانية لاني الموت فها امل  
ان هي الاحيوتنا الاولى وما نحن بمفسرين كما قيل ان هي الاحيوتنا الدنيا وما نحن بمعونين وما معنى  
قوله ان هي الاموتنا الاولى وما معنى ذكر الاولى كانتهم وعدوا موته اخرى حتى نفوها وحدها  
لها واثبتوا الاولى **قلت** معناه والله الموفق للصواب انه قيل لهم انكم تموتون موته تعقها  
حيوم كما تقدستم موته وتعقها حيوة وذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم تميتكم ثم يحكمكم  
فقالوا ان هي الاموتنا الاولى تردون ما الموتة التي من شأنها ان تعقها حيوة الا الموتة الاولى  
دون الموتة الثانية وما هذه الصفه التي تصفون بها الموتة من تعق الحيوة لها الا الموتة الاولى  
خاصة فلا فرق اذ اين هذا ومن قوله الاحيوتنا الاولى في المعنى يقال انتم الموتون ونشهد انهم  
فاتوا خطاب للذين كانوا يحدونهم الشور من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين اي ان صدقتم  
فما تقولون فاجابوا من مات من ابائنا يسوالكم انكم ذلك حتى تكون دلائلا على ان ما تعدونه  
من قيام الساعة ونعت الموتى حتى وقيل كانوا يطعون ان يدعو الله فينشر لهم قضي بن كلاب



تعقها

الدين

باب اسام  
ما جعلوا  
ام

ينشر

ليشاوروه فانه كان كبيرهم ومشاوورهم في التوازل ومعظم الشورى هو نوح الحميري كان  
مومنا وقومه كافرين ولذلك دم الله قومه ولم يدمه وهو الذي سار بالجوش وحجر الحجر ونبي  
سمي قد وقيل هدمها وكان اذا كتب قال باسم الذي ملك بر الجبل وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تسبوا عافانه كان قد اسلم وعنه عليه السلام ما ادري كان تبع نبيا او غير نبى وعن ابن عباس  
كان نبيا وقيل نظري قبرين بلحية حمير هذا قبر رضوى وقبر جدي بنى لا تشرك الله شيئا  
وقيل هو الذي كسا البيت وقيل للمول من الشايعة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم يتقبلون  
وسمي الطل تعالى الله ببع الشمس **فان قلت** ما معنى قوله اهل حرام قوم تبع والذين

معناه اهل حرام في القوة والمنعة كقوله تعالى كفاركم خير من اوليكم وقد ذكر الازرعون وفي  
تفسير ابن عباس اهل اشد ام قوم تبع وبما خلقنا الاجم وبما دنها وما من الحسنين وقاعدتهم

ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى  
شيئا ولا هم ينصرون الامن رحم الله انه هو العزيز الرحيم

وقرأ بمقاتهم بالنصب على انه اسم ان ونوم الفصل خبرها اي ان معاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل  
لا يغني مولى اي مولى كان من قرابه او غيرها عن اي مولى كان شيئا من اغنا اي قللا منه ولا هم ينصرون الصبر  
للموال لانهم في المعنى كمثل لنا وللفيط على الابهام والسياع كل مولى من رجم في محل الرفع على  
البديل من الواو في نصرون اي لا تمنع من العذاب الامن رحمه الله وجوز ان نصب على الاستثناء  
انه هو العزيز الرحيم لا يضر منه من عصاه الرحيم لمن اطاعه





اَنْ شَجَرَةَ الرُّقُومِ طَعَامُ الْاَيْتِمِ كَالْمُهْلِ تَعْلَمُ فِي الْبُطُونِ كَعَلِي  
 الْحَمِيمِ خَدْرُهُ فَاَعْتَلَوْهُ اِلَى سَوَاءِ الْحَمِيمِ ثُمَّ صَبُّوا قُوَّةَ اَسَدِهِ  
 الْحَمِيمِ زُوَانِكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ اِنْ هَذَا مَا لَكُمُ يَبْقَى  
 قَرَأَ اَنْ شَجَرَةَ الرُّقُومِ بِكُسْرٍ الشَّيْنِ وَفِيهَا لَكُنَّ شَجَرَةً كَسْرًا الشَّيْنِ وَفِيهَا وَشَيْءٌ بِالْيَاءِ وَ  
 رَوَى اَنْهُ لَمَّا نَزَلَ اَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا اَمْ شَجَرَةُ الرُّقُومِ قَالَ ابْنُ الرَّعْرَعِيِّ اِنْ اَهْلَ الْمَدِينَةِ يَدْعُونَ اَكْلَ الزُّبْدِ  
 وَالْمُرَّ التَّرْقُومَ قَدْ عَالَ أَبُو جَحَلٍ مَمْرًا وَزَيْدٌ وَقَالَ تَزَقُّوْا اِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَخُوفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ فَتَزَلُّ اَنْ شَجَرَةَ  
 الرُّقُومِ طَعَامُ الْاَيْتِمِ وَهُوَ الْفَاجِرُ الْكَثِيرُ الْاِثَامِ وَعَنْ ابْنِ الدَّرْدَاءِ اَنْهُ كَانَ يَقْرَأُ رَجُلًا كَانَ يَقُولُ  
 طَعَامُ الْيَتِيمِ فَقَالَ طَعَامُ الْفَاجِرِ يَاهَذَا وَهَذَا اسْتَدْلُ عَلَيَّ اَنْ اَبْدَالَ كَلِمَةً مَكَانَ كَلِمَةٍ حَتَّى اِذَا كَاسَ  
 مُوَدِّدٍ بِعَنَاقِهَا وَمِنْهُ اَجَارَ اَوْ حَفَفَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْقِرَاءَةُ بِالْفَارِسِيَّةِ عَلَى شَرْطِهِ وَهِيَ اِنْ يُقْرَأُ  
 الْقَارِئُ الْمَعَانِي عَلَى كَيْفِهَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَحْرُمَ مِنْهَا شَيْءًا اَوْ هَذِهِ الشَّرْطَةُ شَهَادَتُهَا اِجَابَةُ كَلَامِ اَجَانِ  
 لِأَنَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ خُصُوصًا فِي الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ مُجَرَّدُ نَصَاحَةٍ وَغَرَابَةِ نَظْمِهِ وَاسَالِبِهِ مِنْ طَائِفِ  
 الْمَعَانِي وَالْاَغْرَاضِ مَا لَا اسْتِقْلَالَ لِدَايَةِ لِسَانٍ مِنْ فَارِسِيَّةٍ وَغَيْرِهَا وَمَا كَانَ ابُو حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
 حُسْنُ الْفَارِسِيَّةِ فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَنْ حَقِّقٍ وَبَصِيرٍ وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ ابْنِ يَوْسُفَ عَنْ ابْنِ حَفْصَةَ  
 مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِهِ فِي اِكْرَارِ الْقِرَاءَةِ بِالْفَارِسِيَّةِ كَالْمُهْلِ قَرَأَ يَتَمُّ الْمِيمَ وَفَتْحَهَا وَهُوَ دُرِّيُّ النَّبِ  
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ مَعَ قَوْلِهِ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالْدِهَانِ وَقِيلَ هُوَ ذَا بِلِ الْقَصَّةِ  
 وَالْحَاسِ وَالْكَافِ رَفَعٌ حَزَنٌ عَدَّ خَيْرٌ وَكَذَلِكَ تَعْلَى وَقَرَأَ اَلْثَلَاثَةَ وَالْيَاءُ لِلطَّعَامِ وَالْحَمِيمِ



الْحَمِيمِ الْمَاءُ الْكَارِ الَّذِي اَسْتَهَى عَلَيْهِ نَقَالَ لِلزَّيْنَبِ خَدْرُهُ فَاَعْتَلَوْهُ فَقَوَّوْهُ نَعْفٍ وَغَلْطِهِ  
 وَهُوَ اَنْ يُؤْخَذَ تَلْبِيبُ الرَّجُلِ فَيُجْرَى جَسْرًا وَقَتْلُ مَنْهُ الْعَتَلُ وَهُوَ الْغَلِظُ الْحَافِي قَرَأَ كِسْرًا الْمَاءُ  
 وَصَمَّهَا اِلَى سَوَاءِ الْحَمِيمِ اِلَى وَسْطِهَا وَمَعْطَهَا **فَانْ قَلْبُ** هَلَا قِيلَ صَبُّوا قُوَّةَ اَسَدِهِ مِنْ الْحَمِيمِ كَقَوْلِهِ  
 نَصَبْتُ مِنْ قُوَّةِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمِ لِأَنَّ الْحَمِيمَ هُوَ الْمَصْبُوبُ لِأَعْدَائِهِ **قَلْبُ** اِذَا صَبَّ الْحَمِيمُ عَلَيْهِ فَقَدْ  
 صَبَّ عَلَيْهِ عَذَابُهُ وَشَدِيدَتُهُ اَلَا اَنْ صَبَّ الْعَذَابُ طَرِيقُهُ اِلِلسَانِ كَقَوْلِهِ

صَبَّ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبٍ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى اَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا اَفْرَغْ الْعَذَابَ حَقْلًا  
 الصَّبُّ تَعَارُّلُهُ لِيَكُونَ اَهْوَلُ وَاهْيَبُ يُقَالُ ذُقْ اَلَيْكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ عَلَى سَبِيلِ الْمُرَّةِ وَالنَّعْمِ  
 بِمَنْ كَانَ يَغْزُرُ وَتَكْرُمُ عَلَى قَوْمِهِ وَرَوَى اَنْ اَبَا جَحَلٍ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْجِيكُمْ  
 اَعَزُّ وَلَا اَكْرَمُ مَنِي قَوْمَانِ مَا سَطِيعَ اَنْتَ وَلَا رَبُّكَ اَنْ تَعْلَمَ شَيْءًا وَقَرَأَ اَنْتَ مَعْنَى لَنْتَ وَعَنْ الْحَسَنِ

اِنْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا اَنْهُ قَرَأَهُ عَلَى الْمَنِيرِ اِنْ هَذَا الْعَذَابُ اَوْ اَنْ هَذَا الْاَمْرُ هُوَ مَا كَيْفَ يَمُرُّ  
 اَيُّ تَشْكُونُ اَوْ اِنْ اَلْمُنْقِيزِ فِي مَقَامِ اَمِينٍ فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ  
 تَمَارُزُ وَتَلَاوُحُ  
 يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ وَمُتَقَابِلِينَ لِكُلِّ اَوْزٍ وَجَنَانِهِ  
 لِحُورٍ عَيْنٍ يَدْعُوْنَ فِيهَا بِكُلِّ فَكْهَةٍ اَمِينٍ لَا يَدُوقُونَ  
 فِيهَا الْمَوْتَ اِلَّا الْمَوْتَ الْاَوَّلِيَّ وَقِيْلَ عَذَابُ الْحَمِيمِ  
 فَضْلًا مِنْ رَجُلٍ اَنْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَامَّا يَسْرُنَاهُ

روى طريقه الاستعداد





بِلِسَانِكَ الْعَلَمُ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ أَفْعَمُ مَرْتَقِبُونَ  
 قَرَى فِي مَقَامٍ بِالْفَحْمِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْعِصَامِ وَالْمَرَادُ الْمَكَانُ وَهُوَ مِنَ الْخَاصِّ الَّذِي مَعَ مُسْتَعْمَلًا  
 فِي مَعْنَى الْعُجُومِ وَالضَّمِّ وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ وَالْأَمِينُ مَنْ قَوْلِكَ أَمِنْ الرَّجُلِ أَمَانَةٌ فَهُوَ أَمِينٌ وَهُوَ  
 ضِدُّ الْخَائِنِ فَوْصَلَةُ الْمَكَانِ لِمَنْعَانِ لِأَنَّ الْمَكَانَ الْخَفِيَّ كَمَا تَخُونُ صَاحِبَهُ مَا يَلْقَى فِيهِ مِنَ  
 الْمَكَانِ قِيلَ الشَّدِيدُ مَارِقٌ مِنَ الدُّبَابِ وَالْإِسْتَبْرَاقُ مَا غَلِظَ مِنْهُ وَهُوَ تَعَرُّبٌ اسْتَبْرَاقٌ **فَلْت**  
 كَيْفَ سَأَلَ عَنْ سَبْحِ الْقُرْآنِ الْعَرَبِيِّ الْمُبِينِ لِقَطْعِ أَجْعَلِي **فَلْت** إِذَا عَرِثَ خَرَجَ مِنْ أَنْ تَوَلَّى عَمَلًا  
 لِأَنَّ مَعْنَى التَّعَرُّبِ أَنْ يَتَرَبَّأَى النَّصْفِ فِيهِ وَيَقْبِضَ عَنْ مَنَاجِحِهِ وَأَجْرَادِهِ عَلَى أَوْجِدِ الْأَعْمَالِ  
 كَذَلِكَ الْكَافِرُ قَوَّعَهُ عَلَى الْأَمْرِ كَذَلِكَ أَوْ مَنُصُّوبٌ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ أَنْتَاهُمْ وَزَوْجَاهُمْ وَقَرَأَهُمْ  
 لِحُورٍ عَيْنٍ عَلَى الْإِضَافَةِ وَالْمَعْنَى الْحُورُ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ أَمَّا أَنْ تَكُونَ حُورًا أَوْ غَيْرَ حُورٍ فَهِيَ لَا  
 مِنْ حُورٍ الْعَيْنِ لَا مِنْ شَهْلَةٍ مَثَلًا وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَجِيزٍ عَنْ الْعَجِيزِ السَّائِلِ لَهَا حَمْرٌ وَقَرَأَ  
 عَجِيزٌ غَيْرُ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا طَعْمَ الْمَوْتِ **فَلْت**  
 كَيْفَ اسْتَشْنَبَ الْمَوْتِ الْأَوَّلَى الْمَذْذُوقَةَ قَبْلَ دُخُولِ الْحَيَّةِ مِنَ الْمَوْتِ الْمُنْقِي ذَوْقَهُ **فَلْت**  
 أَيْدِيَانِ يُقَالُ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ الْبَتَّةَ فَوَضَعَ قَوْلُهُ إِلَّا الْمَوْتِ الْأَوَّلَى مَوْضِعَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ  
 الْمَاضِيَهُ خَالَ ذَوْقَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَهُوَ مِنْ بَابِ التَّعْلِيْقِ بِالْحَالِ كَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّ كَانَتْ الْمَوْتِ الْأَوَّلَى  
 تَسْتَقِيمُ ذَوْقَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَانْهَمَ بِذَوْقِهَا وَقَرَى وَوَقَّاهُمْ بِالشَّدِيدِ فَضَلَّامٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَا  
 مِنْ رَبِّكَ وَتَوَابًا يَعْطَى كُلُّ مَالٍ مَعْطَى الْمُتَّقِينَ مِنْ نِعَمِ الْحَيَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ قَرَى فَضْلٌ أَيْ ذَلِكَ  
 فَضْلٌ فَأَمَّا يَسْرَاهُ بِلِسَانِكَ فَذَلِكَ لِسُورَةٍ وَمَعْنَاهُ لَا تَكْثُرُهُمُ بِالْكَتَابِ الْمُبِينِ فَأَمَّا

اشباع

مستوفى

الغيباء

يَسْرَاهُ بِلِسَانِكَ أَيْ سَهَّلْنَاهُ حَتَّى أَنْزَلْنَاهُ عَرَبِيًّا لِسَانِكَ بِلُغَتِكَ أَرَادَهُ أَنْ يَفْهَمَهُ قَوْمُكَ  
 فَيَتَذَكَّرُوا فَارْتَقِبْ فَانْظُرْ مَا يَحُلُّ لَهُمْ أَمَّا مَرْتَقِبُونَ مَا يَحُلُّ لَكَ مَرْتَقِبُونَ بِكَلِّ الدُّوَابِّ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِرَاحَةِ الدَّخَانِ فِي لَيْلِهِ أَصْبَحَ تَسْعَفُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ  
 مَلَكٍ وَعِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِرَاحَةِ النَّارِ تَكْرُمُهَا الدَّخَانُ فِي لَيْلِهِ حَمْدٌ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ

سُورَةُ الْجَانَةِ مَكِّيَّةٌ وَتِلْكَ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 حَمْدُ تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ **فَلْت** أَيْ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ **فَلْت** وَفِي خَلْقِكَ وَمَا يُدْخِلُكَ مِنْ آيَةٍ  
 آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ **فَلْت** وَخِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
 مِنْ زُرْقٍ فَاحْيَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٍ  
 لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ **فَلْت**  
 حَمْدُ جَعَلَهَا اسْمًا مُبْتَدَأً بِحَبْرٍ أَعْنَهُ بِتَزِيلِ الْكِتَابِ  
 لَمْ يَكُنْ يَذُنُّ حَرْفٍ مُضَافٍ تَقْدِيرُ تَزِيلُ حَمْدُ تَزِيلُ الْكِتَابِ





ومن الله صلة للتبديل ان جعلتها بعد الحروف كان ينزل الكتاب مبتدأ والظرف خبرا ان في  
السموات جواز ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان خلق السموات لقوله وفي خلقكم **فان**  
علام عطف وما يشاء على الحق المضاف اليه **فان** بل على المضاف لان المضاف الله  
ضمير متصل مجزوع العطف عليه استقبح ان يقال مرت بك وزيد هذا القول وعمرو كذلك الكوفة  
كقولهم ان يقولوا مرت بك انت وزيد فري آيات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك ان  
زيد في الدار وعمر في السوق او وعمر في السوق واما قوله آيات لقوم يعقلون فنسب العطف على عاملين  
سواء نصبتا ورفعوا **فان** اذا نصبت فاما ان وفي اقيمت الواو مقامهما فصحت الجزاء واختلاف  
الليل والنهار والنصب في آيات واذا رفعت فالعاملان الابتدائي وفي غلت الرفع في آيات الجزاء  
وقرأ من مسعود وفي اختلاف الليل والنهار **فان** العطف على عاملين على مذهب الاحسن سلب  
لامقال فيه وقد اياه سيبويه فواجه بخرج الآية عنه **فان** فيه وجهان احدهما ان يكون  
على ضماري والذري حسنة تقدم ذكره في الاثنين قلها وتصد قرأه ابن مسعود رضي الله عنه و  
الثاني ان تنصب آيات على الاحتصاص بعد انقضاء الجزاء معطوفا على ما قبله او على التكرير ورفعا  
ياضمار هي وقرى واختلاف الليل والنهار بالرفع وقرى انه وكذلك ما ثبت من انه قرى نص  
الريح والمعنى ان المنصفين من العباد اذا نظروا في السموات والارض انظر الصبح علموا انها مصنوعة  
وانه لا بد لها من صانع فاسوال الله واقرأ فادانظروا في خلق انفسهم وتعلقوا بحال الى حال ويصعد وفي خلق  
ما على ظهر الارض من صنوف الحيوان ازدادوا المأناوا ليقوا واسعى عنهم اللبس فانظروا في سائر الحوادث  
التي تجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الامطار وحيوة الارض ما بعد موتها ونصف الرياح

والارض  
م على

ما ورد

سلكها

الوجه

السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور

ثم ذكر ما يحيط به علما ما يحصى من العت كقوله فبسطه ينايع في الارض  
ومن الكنود والدفان والاموات فجميع ما في له كفات وما يخرج منها من الشجر  
والنبات وما العيون والفلز والدواب وغير ذلك وما ينزل من السماء من الامطار  
والشلوج والبرد والصواعق والازراق والملايكة وانواع البركات والمقادير  
كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون وما يعرج فيها من الملايكة واعمال العباد وهو  
مع كثرة نعمته وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفترطين في ادا ما وجب شكرها وقرا على  
بن ابي طالب ينزل بالشديد والنون

وقال الذين كفروا لا تأتينا البيعة بل نحن نحت  
لتأيتكم كما عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات  
ولا في الارض ولا صغور ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين  
لنجي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم  
مغفرة وزد كرم والذين يتبعوا في

ع

ع

ع



قوله لا ياتينا الساعة نفي للبحث وانكار للحج الساعة او استبطالها وعدوه من قيامها  
على سبيل الهز والسخرية كقولهم متى هذا الوعد اوجب بعد الذي ينفي على معنى ان ليس الامر  
الاتيان ثم اعيد احابه مؤكدا ما هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين  
بالله عز وجل ثم امد التوكيد القسمي امداد ايا تتبع المقسم به من الوصف ما وصفه  
الى قوله اخرى لان عظمة حال المقسم به توذن بقوة حال المقسم عليه وشدة ثباته  
واستقامته لانه منزلة الاستشهاد على الامر وكما كان المستشهد به اعلى اجبا  
واين فضلا وازفع منزلة كانت الشهادة اقوى واكد والمستشهد عليه اثبت وارشح  
**واراد** بل للوصف الذي وصف به المقسم به وجه اختصاص هذا المعنى  
بغيره وذلك ان قيام الساعة من مشامير الخيوب وادخلها في الخفية واولها  
مشارعة الى القلب اذا قيل عالم الغيب حين اقسام باسمه على اثبات قيام الساعة وانه كان  
لا يحاله ثم وصف ما يرجع الى علم الغيب وانه لا نفوت عليه شي من الخفيات اندرج تحته  
احاطته بوقت قيام الساعة فجاء ما يطلبه من وجه الاختصاص مجازا و**اراد**  
الناس قد انكروا اتيان الساعة وحذروه فثبت حلفهم باعطاء الايمان واقسم عليه  
جهدا القسمة فمن من هو في معتقدهم مفتر على الله كذا كيف يكون مصححة لما انكروه  
هذا الواقع على اليمين ولم يتبعها المحجة القاطعة والبينة الساطعة  
وهو قوله لجزي فقد وضع الله في العقول وركب في الغرائز وجوب الجزا وان  
الحسن لا بدله من ثواب والمسي لا بدله من عقاب وهو قوله لجزي متصل بقوله لما سم

كروا  
ايانها

ثم شرا هذا

الذين

العقاب

م  
لم

والمعنى ان  
الغيب هو  
الذي لا يدرك  
بالحواس

تعليل لانه قد بى لتاتيك بالآ واليا وجه من قرأ باليا ان يكون ضميره للساعة  
بمعنى اليوم او مستند الى عالم الغيب لما يتنكم امر كما قال هل ينظرون الا ان ياتهم الملائكة  
اوياتي ربك وقال اوياتي امر ربك وقرى علم الغيب وعلام الغيب بالجر صفة لذني  
وعالم الغيب وعلام الغيوب بالرفع على المدح ولا تعرب بالضم والكسر من العزوب وهو  
البعد يقال نوح غريب بعيد من الناس مثقال ذرة مقدار اصغر مثله ذلك اشارة  
الى مثقال ذرة قد بى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع على اصل الابتداء وبالفتح على  
نفي الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وهو كلام منقطع عما قبله  
بل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه قيل لانه

**واراد** بل للوصف الذي وصف به المقسم به وجه اختصاص هذا المعنى  
بغيره وذلك ان قيام الساعة من مشامير الخيوب وادخلها في الخفية واولها  
مشارعة الى القلب اذا قيل عالم الغيب حين اقسام باسمه على اثبات قيام الساعة وانه كان  
لا يحاله ثم وصف ما يرجع الى علم الغيب وانه لا نفوت عليه شي من الخفيات اندرج تحته  
احاطته بوقت قيام الساعة فجاء ما يطلبه من وجه الاختصاص مجازا و**اراد**  
الناس قد انكروا اتيان الساعة وحذروه فثبت حلفهم باعطاء الايمان واقسم عليه  
جهدا القسمة فمن من هو في معتقدهم مفتر على الله كذا كيف يكون مصححة لما انكروه  
هذا الواقع على اليمين ولم يتبعها المحجة القاطعة والبينة الساطعة  
وهو قوله لجزي فقد وضع الله في العقول وركب في الغرائز وجوب الجزا وان  
الحسن لا بدله من ثواب والمسي لا بدله من عقاب وهو قوله لجزي متصل بقوله لما سم

**اخبر النير** وقرى مخربن والهم بالرفع والبحر وعن قادة الرجز  
سوال العذاب ويرى موضع الرفع ويرى الذي او ثواب العبد الذي  
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد  
اي ويعلم اولوا العلم عن اصحاب رسول الله ومن يطا عقابهم من امته او علماء اهل

واصغر والكسر وزيادة  
للتاكيد النفي وعطف  
على ذره بانه فتح في موضع  
لا مساع الصواب كانه قيل  
يعرب عنه مثقال ذرة  
انما يتها في اللوح  
الذي هو  
الذي هو  
الذي هو





الكتاب الذين أسلموا مثل كعب الأختار وعبد الله بن سلام الذي أنزل اليك الحق وهما  
مفعولان ليري وهو فصل ومن قرأ بالرفع جعله مبتدأ والحق خبر والجملة في موضع  
المفعول الثاني وقيل ويرى في موضع النصب معطوف على الجزى أى وليعلم أولوا  
العلم عند محي الساعة أنه الحق علما لا يراى عليه في الألقان وبحجابه على الذين  
كذبوا وتولوا ويجوز أن يراد وليعلم من لم يؤمن من الأجبار أنه الحق فيزدادوا حسرة  
وقال الذين كفروا هاندا لكم على جانتكم من أمر قمر كل  
مؤمن وانكم لفي خلق جديد أفترى على الله لنا أم به حنة  
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال  
البعيد  الذين كفروا قرئ قال بعضهم لبعض هل يدرككم على رجل  
يعنون محمد صلى الله عليه وسلم حديثكم بالحجة من الأعاجيب انكم سمعون وتشاؤون  
خلقاً جديداً بعد ان يكونوا قاتلاً وتراباً ومترق اجسادكم البلى كل مترق أى يفرقكم  
ويبدل اجسادكم كل تبدل هو مفتر على الله كذا فيما ينسب اليه من ذلك أم به  
جنون يؤهمه ذلك ويلقيه على السانه ثم قال سبحانه ليس محمد من الاقمة أو الجنون  
فى شى وهو مبتدأ منها بل هو لا القائلون الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار  
وفما يؤهم اليه من الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك وذلك اجز الخور واشد

اطباء على عقولهم جعل وقوعهم في العذاب دليلاً لوقوعهم في الضلال كأنها كائنات  
في وقت واحد لأن الضلال لما كان العذاب من لوازمه وموجباته جعلها كأنها في الحقيقة  
مقتربان وقرا زيد بن علي بنكم **فارسل** فقد جعلت المرق مصدراً لكانت الكتاب  
ألم تعلم مسرحة القوافي ولا عيابهن ولا اجتلاباً . فهل يجوز أن يكون مكانا  
**فلس** نعم معناه ما حصل من الأموات في بطون السباع وما مرت به السيول  
فذهبت به كل مذهب وما سفته الرياح فطرحت كل مطرح **فارسل** ما العال  
في إذا **فلس** ما دل عليه انكم لفي خلق جديد وقد سبق نظيره **فارسل**  
الجديد فاعل أى معنى مفعول **فلس** عند البصر من معنى فاعل يقول  
جد فهو جديد كجد فهو جديد وقل فهو قليل وعند الكوفيين معنى المفعول  
جد إذا قطعه وقالوا هو الذي جد الناسج الساعة في الثوب ثم شاع ويقولون  
ولهذا قالوا المحفة جديد وهي عند البصر من كقوله ان رحمه الله قريب ونحو ذلك  
**فارسل** لم السقطت الهمة في قوله أفترى دون قوله السحر وكلاهما موصول  
**فلس** القياس الطرح ولكن امر اضطرهم الى ترك اسقاطها في نحو السحر وهو  
خوف التباس الاستفهام بالخبر يكون همة الوصل مفتوحة كهمم الاستفهام  
**فارسل** ما معنى وصف الضلال بالبعد **فلس** هو من الاستاد المجازى  
البعيد صفة الضال اذا بعد عن الحادة وكما اذا دأب عنها بعد كان ضالاً **فارسل**  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهوراً علماً في قريش وكان ابناؤه بالبعث



شَايِعًا عَنْهُمْ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ هَلْ يَدْرِكُكُمْ عَلَى رُجُلِ سَكَمٍ فَتَكُونُ لَهُمْ وَعَرْضُوا عَلَيْهِمُ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ  
كَأَيْدِلَ عَلَيْهِمْ هَلْ فِيهِمْ مَجْهُولٌ **فصل** كانوا مقصدون بذلك الظن والسخرية  
فأخرج الحكيم بعض الإجابات التي تحتاجها بالضحك والبله متجاهلين به بأمرة  
أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا يَنْزِلُ بِهِمْ وَمَا خَلَقَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ يَنْسَئِلُ خَشْفُ  
بِهِمُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْسَقَطَ عَلَيْهِمْ سَفَافُ السَّمَاءِ فِي ذِكْرٍ لِكَلَامِهِ

**لِكَلَامِهِ مَنِيب** **فصل** أَعْمُوا فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
وَأَنْهَاجِهِمْ مَا كَانُوا وَإِنَّمَا سَأَلُوا مَا مَحْمُورٌ وَخَفِيفٌ مَحِطَانٌ بِهِمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْقُذُوا  
مِنْ أَقْطَارِهِمْ وَأَنْ يَخْرِجُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَلَمْ يَخْلَوْا أَنْ يَخْشَفَ اللَّهُ بِهِمْ أَوْ تَسْقُطَ  
عَلَيْهِمْ كَسْفًا مَكْنُونًا مِنَ الْآيَاتِ وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ وَجَاءَهُمْ كَمَا يَهْلِكُ الْقَارُونَ وَالْحَبَابُ الْأَبْكِي  
أَنْ فِي ذَلِكَ لِنَظَرٍ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْفِكْرِ فِيهَا وَمَا تَدْلُكُنَّ عَلَيْهِ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ لَا يَبْهَتُ وَلَا يَلْهُو  
كُلُّ عَبْدٍ مَنِيبٌ وَهُوَ الدَّارِجُ إِلَى رَبِّهِ الْمُطِيعُ لَهُ لِأَنَّ الْمَنِيبَ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ  
عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْبَيْتِ وَمِنْ عِقَابٍ مِنْ كُفْرِهِ قَتْلَى مَشَا وَخَشْفٌ وَتَسْقُطُ  
بَالِيًا لِقَوْلِهِ أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَبِالْتَّوْنِ لِقَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا كَسْفًا بِفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِهِ  
وَقَتْلَى الْكَسَايَ خَشْفٌ بِهِمُ بِالْأَدْعَامِ وَلَيْسَتْ بِقُوَّةٍ  
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مَنَافِضًا لِيَا جِبَالِ أَوَّحِينَ وَالطَّيْرِ وَ

موا  
معه

# النَّالَةُ الْحَدِيدُ

يَلْجَأُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ فَضْلٍ وَأَمَّا مِنْ آتِيَانَقْدٍ  
قَوْلُنَا لِيَا جِبَالِ وَتَرَى أَوَّحِينَ مِنَ الدَّارِيبِ وَالْأَوَّحِينَ لِيَا جِبَالِ وَمَعَهُ الشَّيْخُ أَوَّحِينَ  
مَعَهُ فِي الشَّيْخِ كَمَا رَجَعَ فِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا رَجَعَ فَقَدْ رَجَعَ فِيهِ وَمَعْنَى شَيْخِ الْجِبَالِ أَنَّ اللَّهَ  
خَلَقَ فِيهَا شَيْخًا كَمَا خَلَقَ الْكَلَامَ فِي الشَّجَرِ فَتَسْمَعُ مِنْهَا مَا تَسْمَعُ مِنَ الْمَسِيحِ مَعْقِلًا دَاوُدَ  
كَانَ يَنُوحُ عَلَى ذَنْبِهِ بِتَرْجِيحٍ وَتَحْزِينٍ وَكَانَتْ الْجِبَالُ تَسْعُدُ عَلَى نَهْجِهِ بِأَصْدَانِهَا وَالطَّيْرِ  
بِأَصْوَاتِهَا وَفَرَسِي وَالطَّيْرِ رَفْعًا وَضَبًّا عَطْفًا عَلَى لَفْظِ الْجِبَالِ وَمَحَلُّهَا وَجُودُهَا أَنْ تَنْصَبَ  
مَفْعُولًا لَهُ وَأَنْ يَحْطَفَ عَلَى فَضْلٍ مَعْنَى وَسَخْرَ النَّالَةَ الطَّيْرَ **فصل** أَيُّ فَرْقٍ مِنْ هَذَا  
النَّظَرِ وَمِنْ أَنْ يُقَالَ فَاتَيْنَا دَاوُدَ مَنَافِضًا لِيَا جِبَالِ وَمَعَهُ الطَّيْرِ **فصل** كَمْ  
بَيْنَهُمَا الْأَتَرَى الْإِمَامِيَّةُ مِنَ الْفَخَامَةِ الَّتِي لَا تُخْفَى وَمِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى عِزَّةِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَكِبَرِهَا  
الْإِلَهِيَّةِ حَيْثُ جَعَلَتْ الْجِبَالُ مَنَازِلَ مَنْزِلَةِ الْعُقَلَاءِ الَّذِينَ إِذَا مِنْهُمْ أَطَاعُوا وَإِنْ عَنُوا وَإِذَا  
دَعَاهُمْ سَمِعُوا وَلِجَانِبِ الشَّعَارَاتِ مَا مِنْ حَيَوَانٍ وَجَمَادٍ وَنَاطِقٍ وَصَامِتٍ إِلَّا وَهُوَ مُتَقِلِدٌ  
لِمَشِيئَةِ اللَّهِ غَيْرَ مُتَمَسِّعٍ عَلَى ارْتِلَاةِ النَّالَةِ الْحَدِيدِ وَجَعَلْنَاهُ لِنَاكَاطِ الطَّيْرِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ  
صَرْفِيَّةً كَيْفَ مَشَى مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا ضَرْعٍ طَرَفَةٍ وَقِيلَ لِأَنَّ الْحَدِيدَ فِي يَدِهِ لَمَّا أَوَّحَى مِنْ شِدَّةِ  
أَزْأَعْمَا شَيْخًا بَعَاثَ وَفَارٍ فِي الشَّيْخِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا لِيَا جِبَالِ  
تَعْمَلُوا بَصِيرًا **فصل** وَتَرَى صَائِعَاتٍ وَمِنْ الدَّرُوعِ الْوَاسِعَةِ الضَّافِيَةِ  
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَهَا وَكَانَتْ قَبْلَ صَفَاحٍ وَقِيلَ كَانَ سَيْعُ الدَّرْعِ بَارِعَةً أَلْفَ فَيْتَقُونَ





عَلَى نَفْسِهِ وَغِيَالِهِ وَيَتَصَدَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَقِيلَ كَانَ يَخْرُجُ مَكَاتِي إِسْرَائِيلَ مُتَكْرِمًا فَيَسْأَلُ  
 النَّاسَ عَنْ نَفْسِهِ وَيَقُولُ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ ۚ دَاوُدُ فَيَتَنَوَّنُ عَلَيْهِ فَقِصَصُ اللَّهِ مَكَاتِي صُورَةَ  
 آدَمَ فَيَسْأَلُهُ عَنْ عَادَتِهِ فَقَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ لَوْلَا خُضْلُهُ فِيهِ فَرَّجَ دَاوُدُ فَهَنَالَهُ فَقَالَ لَوْلَا أَنَّهُ  
 يَطْعَمُ غِيَالَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَيَسْأَلُ عِنْدَ ذَلِكَ رُبَّهُ فَعَلِمَهُ صَنِيعَةَ الدَّرْعِ وَقَدَّرَ لِأَجْلِ الشَّيْءِ  
 دَفَاقًا فَفُتِلَقَ وَلَا غَلَاظًا فَقَضَى الْحُلُومَ وَالسَّرْدَ نَسَجَ الدَّرْعَ وَاعْمَلُوا الضَّمِيرَ لِدَاوُدَ وَاهْلَهُ  
 وَلِسُلَيْمَانَ الرَّجُلِ عَادَ وَهَاشَهُ وَوَرَّاحَ هَاشَهُ وَوَأَسْلَمَ نَالَهُ  
 عَنِ الْقَطْرِ وَمِنْ الْجَمْرِ يَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَارِزًا وَمِنْ رِجْلِ مَنْهُمْ  
 عَزَامُ نَارًا قَدْ مَزَّ عَالِي السَّعِيرِ وَشَحْرَ السَّلِيمِ الدَّرَجِ فَمَنْ نَصَبَ  
 وَلِسُلَيْمَانَ الدَّرَجَ مَسْجِدًا فَمِنْ رَفْعٍ وَكَذَلِكَ فَمِنْ قَرَارِ الدَّرَجِ بِالرَّفْعِ عَزَا شَهْرًا بِالْعَزَا  
 مَسِيرَةً شَهْرًا وَجَبَّهَا بِالْعَشَى كَذَلِكَ وَفَرَى غَدْرَ وَفَتْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ <sup>كَانَ</sup> وَفَقِيلَ  
 بِأَصْطَحْزَمَ رُوحٌ فَيَكُونُ رُوحَهُ كَابِلٌ وَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ رَأَى مَكُونًا فِي مَنْزِلٍ نَاجِيَةٍ دَ  
 كَبَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ سُلَيْمَانَ مَخْرَجَ نَرَانَا وَمَا بَيْنَنَا وَمَبْنِيَا وَجَدْنَا غَدْرَنَا مِنْ أَصْطَحْزَمَ  
 فَعَلْنَا وَنَحْنُ رَايَحُونَ مِنْهُ فَيَايُونَ بِالسَّامِرِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ الْفَطْرَ الْخَاسِ الْمَذَابِ مِنَ الْقَطْرِ  
**فَارْقُلْ** مَاذَا أَرَادَ بِعَيْنِ الْقَطْرِ **فَارْقُلْ** أَرَادَ بِهَا مَعْدِنَ الْخَاسِ  
 وَلَكِنَّهُ أَسْأَلَهُ كَمَا أَلَّا الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ فَنَبَعَ كَيْبَنُكَ مِنَ الْعَيْنِ فَلِذَلِكَ سَمَاهُ عَيْنَ

عروجل ان سبب له  
 ما سبغى به عن يد المار

جَنُوبًا وَشَمَالًا وَقَبُولًا وَدُبُورًا عَقَلُوا وَاسْخَلَمَ عَلَيْهِمْ وَخَاصَّ بَعْضَهُمْ وَسَمَّى الْمَطَرُ زَقَا لِأَنَّهُ سَبَبُ الزَّيْتِ  
 تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْخَوْفِ فِي حَالِ تَعَالَى  
 وَأَيَاتُهُ تَوْمُونَ **فَارْقُلْ** أَلَيْسَ يَسْمَعُ آيَاتُ اللَّهِ  
 تَتْلُو عَلَيْكَ ثُمَّ يَصْرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا فَيَشْرُكُ بِعَدَائِكَ الِ  
 وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَ الْخَافِ هُزُوًا أَوَّلِي الْأَهْمِ عَدَائُكَ مُهَيَّئٌ  
 تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَيُّ تِلْكَ الْآيَاتُ آيَاتُ اللَّهِ وَتَتْلُوهَا فِي حَالِ أَيْ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ  
 بِالْخَوْفِ وَالْعَامِلُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ تِلْكَ مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَنَحْوِ هَذَا عَلَى شَحَا وَقَرَى تَتْلُوهَا بِالْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ  
 وَأَيَاتُهُ أَيُّ عَدَائَاتِ اللَّهِ لِقَوْلِهِمْ عَجَبِي يَدٌ وَكِرْمَةٌ يَرُدُّونَ عَجَبِي كَرَمٌ زَيْدٌ وَجُورَانٌ يَرَادُ  
 بَعْدَ حَرْفِ اللَّهِ وَهُوَ كَابَةٌ وَقَرَأَهُ كَقَوْلِهِ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَقَرَى تَوْمُونَ بِالْيَاءِ وَالنَّوْ  
 الْأَقْوَالُ الْكُتَابُ وَالْإِثْمُ الْمُبَالِغُ فِي اقْتِرَافِ الْإِثْمِ يُصْرُ يُقِيلُ عَلَى كَفَرِهِ وَيَقِيمُ عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ أَضَارَ  
 الْحَارِ عَلَى الْعَانَةِ وَهُوَ أَنْ يَحْيَ عَلَيْهِمَا صَارَ أَذْنِيهِ مُسْتَكْبِرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ وَالْأَدْعَاءِ الْمُنْطَوِّ  
 مِنَ الْحَيِّ مُزْدَرِيًّا لَهَا مَجْبَأً عِنْدَهُ قِيلَ تَرَكْتُ فِي النَّصْرِ مِنَ الْحَرْبِ وَمَا كَانَ يَشْتَرِي مِنْ أَحَادِيثِ الْحَيِّ لِيُشْغَلَ  
 بِهَا النَّاسُ عَنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَالْآيَةِ عَامَّةً فِي مَنْ كَانَ مُضَادًّا لِلدِّينِ **فَارْقُلْ** مَا مَعْنَى قَوْلِهِ  
 ثُمَّ فِي قَوْلِهِ يُصْرُ مُسْتَكْبِرًا **فَارْقُلْ** كَمَعْنَاهُ فِي قَوْلِ الْغَائِلِ يَرَى غَمَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا  
 وَذَلِكَ أَنَّ غَمَاتِ الْمَوْتِ حَقِيقَةٌ بَانَ نَحْوُ رَأْيِهَا نَفْسِهِ وَطَلَبَ الْفَرَادِشَ وَأَمَّا زَارُهَا وَالْأَقْدَامُ عَلَى أَرْسَالِهَا

الاغا

كره  
 ثم



فَأَمْرٌ مُسْتَعِدٌّ مَعْنَى ثُمَّ الْإِيمَانُ بَأَنِّ فِعْلِ الْمَقْدَمِ عَلَيْهَا بَعْدَ رَأْيِهَا وَعَيْنِهَا شَيْءٌ مُسْتَعِدٌّ فِي الْعَادَاتِ  
 وَالطَّبَاعِ وَلِذَلِكَ آيَاتُ اللَّهِ الْوَاحِدَةُ النَّاطِقَةُ بِالْحَقِّ مِنْ تِلْكَ عَلَيْهِ وَسَمِعَهَا كَانَ مُسْتَعِدًّا فِي الْحَقُولِ  
 إِصْرَانِ عَلَى الضَّلَالَةِ عِنْدَهَا وَاسْتِكْبَانِ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا كَانَ حَقْفَهُ وَالْأَصْلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا  
 وَالضَّمِيرُ ضَمِيرُ الشَّانِ كَمَا فِي قَوْلِهِ كَانَ طَبِيعُهُ تَعَطُّوا إِلَى نَاصِرِ السَّلَامِ وَحَمَلُ الْحَمْلَةِ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ  
 أَيْ صِفَتُهُ غَيْرُ السَّامِعِ وَإِذَا لَمَعَتْ شَيْءٌ مِنْ آيَاتِنَا وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْهَا أَعْدَهَا أَيْ لَهَا آيَاتٍ هَزُوا وَلَمْ يَنْقُلِ الْخَبَرَ  
 لِلشَّاعِرِ بِأَنَّهُ إِذَا احْتَسَنَ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ مِنْ حَمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَاصٌّ فِي الْإِسْتِهْزَاءِ بِجَمِيعِ الْآيَاتِ وَلَمْ يَقْصُرْ عَلَى الْإِسْتِهْزَاءِ بِمَا لَمَعَهُ وَحَمَلَهُ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا  
 شَيْئًا يُمْكِنُ أَنْ يُشَبَّهَ بِهِ الْمَعَانِدُ وَجَدَلَهُ حَمَلًا يَسْتَلْقِيهِ عَلَى الطَّعْنِ وَالْغَيْبِ أَمْرٌ صَدَّقَ وَاتَّخَذَ آيَاتُ اللَّهِ  
 هُزُوا وَذَلِكَ لِحُجَاغِ غَايِصِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَيْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُبُّ حَقِّهِمْ وَمُغَالِظَتُهُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ حُصِّنْكُمْ وَقَرَأَ عِلْمَ أُولَئِكَ أَشَانِ إِلَى كُلِّ أَفَالٍ أَنْتُمْ لَتَمُولُوا الْأَفَاكِرَ  
 مِنْ دُونِ آبِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ هَذَا هَدَى الَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ عَذَابٌ مِنْ خِزَالِ الْمِمْ أَنَّهُ الَّذِي سَخَّرَ كُمُ الْخَمَرِ  
 لِلْخَمْرِ أَلْفَلَا بِأَمْرِهِ وَلَيْتَ شَوْءٌ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ  
 وَالْوَرَاءُ اسْمُ الْجَهَّةِ الَّتِي تُولَدُ بِهَا الشَّخْصُ مِنْ خَلْفٍ أَوْ قَلَمٍ قَالَ الشَّاعِرُ

وَهَذَا  
 أَنْ يَرْجِعَ الضَّمِيرُ إِلَى شَيْءٍ لَا يَنْفَعُ مِنَ الْآيَاتِ  
 كَقَوْلِهِ أَيْ الْعَتَا حَتَّى يَفْقَهُ شَيْءًا مِنَ الدُّنْيَا  
 تَحْلِفُ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَحْدُودُ كَقَوْلِهِ  
 حَسْبُ أَوَادٍ عَتِيَّةٍ



مَا لَيْسَ وَلَوْ أَنَّ تَرَاخَتْ مَبْتَنِي آدَبٍ مَعَ الْوَلَدَانِ أَرْخَفَ كَالنَّسِيرِ  
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ دُونِ آبِهِمْ أَيْ مِنْ دُونِ آبِهِمْ مَا كَسَبُوا مِنَ الْأَمْوَالِ فِي رِحْلَتِهِمْ وَمُنَاجَرَتِهِمْ وَلَا مَا اتَّخَذُوا  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ هَذَا هَدَى هَذَا أَشَانِ إِلَى الْقُرْآنِ يُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَآئِنِ آيَاتُ رَبِّهِمْ هِيَ الْقُرْآنُ أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ كَامِلٌ فِي الْهَدَايَةِ كَمَا يَقُولُ زَيْدُ بْنُ جُلْ  
 تَرِيدُ كَامِلٌ فِي الرُّجُوعِ وَإِنَّمَا رَجُلٌ وَالرَّجُلُ أَشَدُّ الْعَذَابِ وَقَرَأَ خِزَالِ الْمِمْ وَرَفَعَهُ وَلَيْسَ غَايِصُ  
 فَضْلِهِ بِالْحَنَاءِ أَوْ بِالْغَوْصِ عَلَى اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانِ وَاسْتِخْرَاجِ الْعِلْمِ الْطَرِيقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنَافِعِ الْبَحْرِ  
 وَسَخَّرَ كُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ أَنْ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا خَفُوا لِلَّذِينَ لَا  
 يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ عَمَلِ  
 صَالِحٍ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَافَعِيلَهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ  
**بَابُ** مَا مَعْنَى قَوْلِهِ مِنْهُ فِي قَوْلِهِ جَمْعًا مِنْهُ وَمَا مَوْقِعُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ  
 هِيَ وَاقِعَةٌ مَوْقِعُ الْحَالِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَخَّرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَأَيَّةٍ مِنْهُ وَحَاصِلُهُ مِنْ عِنْدِهِ يَعْنِي أَنَّهُ مُلْكُهَا  
 وَمَوْجِدُهَا بِقُدْرَتِهِ وَحَكْمَتِهِ ثُمَّ سَخَّرَهَا لِحَقِّهِ وَجُزْأَنْ يَكُونَ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُودٌ يُعَدُّ فِي جَمْعٍ  
 مِنْهُ وَأَنْ يَكُونَ وَسَخَّرَ لَكُمْ تَاكِيدًا لِقَوْلِهِ سَخَّرَ لَكُمْ ثُمَّ أَشَدُّ قَوْلُهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمْعًا  
 مِنْهُ وَأَنْ يَكُونَ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُبْتَدَأٌ وَمِنْهُ خَيْرٌ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْهُ وَقَرَأَ سَلَمَةُ بْنُ مَحَارِبٍ مِنْهُ عَلَى كَوْنِهِ





فَاعِلٌ تَخَرَّجَ عَلَى الْأَسْنَادِ الْجَازِي أَوْ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ ذَلِكَ أَوْ هُوَ مُنْهَ حَرْفُ  
الْمَقُولِ لِأَنَّ الْجَوَابَ دَالٌّ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى قُلْ لَهُمْ غُفْرٌ وَاعْفُورُوا لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَا يَتَوَقَّعُونَ  
وَقَائِمُ اللَّهِ بِأَعْدَائِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ لَوْ قَامَ الْعَرَبُ أَيَّامَ الْعَرَبِ وَقِيلَ لَا يَأْمَلُونَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي  
وَقَامَ اللَّهُ لِنُجَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدَهُمُ الْفَوْزَ فِيهَا قِيلَ تَزَلَّتْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ السَّيْفُ شَحْخُ حُلُمَا فِي  
وَقِيلَ تَزَلَّتْ وَلَهَا فِي عَمْرِئِ اللَّهِ عَنْهُ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلٌ مِنْ غَنَازِ قَوْمٍ أَنَّ بَطْشَهُ وَعَنْ مَعِيدِ  
ابْنِ الْمُنَبِّهِ كُنَّا بَيْنَ دِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَارَى هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ عُمَرُ لَجَرِي عُمَرَ مَصْنَعُ لَجَرِي  
تَعْلِيلُ الْأَمْرِ بِالْغُفْرَةِ أَيْ أَنَا أَمْرٌ وَأَيَّانَ غُفْرٌ وَالْمَارِادُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ تَوْفِيقِهِمْ جَزَاءُ غُفْرَتِهِمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ **فَارَقُوا** مَدْرُ قَوْمًا مَا وَجَّهَ بَكِيرٍ وَأَمَّا أَرَادَ الدِّينَ أَمَنُوا وَهُمْ مَعَارِفُ **مَدْرُ**

هُوَ مَدْحٌ لَهُمْ وَشَأْنُهُمْ كَأَنَّهُ قِيلَ لَجَرِي أَسْمَاءُ قَوْمٍ وَقَوْمًا مَخْصُوصِينَ بِصَبْرِهِمْ وَأَغْضَاءَهُمْ عَلَى  
أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَعَلَى مَا كَانُوا يُجْرِعُونَ مِنَ الْفَضِصِ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ  
بِكُفِّ الْغَيْظِ وَاحْتِمَالِ الْمَلَاوَةِ وَمَعْنَى قَوْلِ عُمَرَ لَجَرِي عُمَرَ مَصْنَعُ لَجَرِي صَبْرُهُ وَاحْتِمَالُهُ وَقَوْلُهُ لِسُورَةِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ تَرْوِيلِ الْآيَةِ وَالَّذِي يَعْثُرُ الْحَقَّ لَا يَرَى الْغَضَبَ وَجْهِي وَجْهِي لَجَرِي قَوْمًا  
أَيَّ اللَّهُ تَعَالَى وَلَجَرِي قَوْمًا عَلَى مَعْنَى لَجَرِي لَجَرِي قَوْمًا

وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَ  
رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

الْقَارِ  
أَم

أَيَّ  
أَيَّ

لَا يَرَى

حَرْفٌ

قَوْلُهُ سَخَّاهُ وَتَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَالْحُكْمَ الْحَكِيمَ وَالْفَقْهَ أَوْ  
فَصْلُ الْخُصُومَاتِ مِنَ النَّاسِ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ فِيهِمُ النَّبِيُّ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمُ الطَّابِ مِنْ  
الْأَرْزَاقِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُمْ مِثْلًا لِنَتَائِهِمْ سَنَاتِ آيَاتٍ وَمَجَرَّاتِ

وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ

الْعِلْمُ غِيَابُ بَيِّنَاتٍ مِنْ الْأَمْرِ كَيْفَ يَقْضَى فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا

كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ **ثُمَّ** جَعَلْنَا عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ

فَاتَّبَعُوهَا وَلَا تَبْغِ عَنْهَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَنْ يُغْنَوْا عَنكَ

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَازِلِ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ

وَأَمَّا سَنَاتُ مِنَ الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَمَا وَقَعَ فِيهِمْ الْخِلَافُ فِي الدِّينِ لِأَمِنْ عَدِمَ مَا جَاءَهُمْ مَا هُوَ  
مَوْجِبٌ لِرُؤُوسِ الْخِلَافِ وَهُوَ الْعِلْمُ وَأَمَّا اخْتَلَفُوا لِمَا حَدَّثَ مِنْهُمْ أَيْ أَحْدَادَهُ وَحَدِّثَهُمْ

جَعَلْنَا عَلَى شَرِيعَةٍ عَلَى طَرِيقِهِ وَمِنْهَا مِنْ الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَاتَّبَعَ شَرِيعَتَهُ النَّاسُ بِالْأَدِلَّةِ  
وَالْحُجَجِ وَلَا تَبْغِ مَا لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ وَدِينُهُمُ الْمُبْتَدِئُ عَلَى هَوَى وَبِدْعَةٍ وَهُمْ رُؤُوسُ

قَوْمٍ فَارْجِعْ إِلَى دِينِ آبَائِكَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْلَ الْظُلْمِ مِنْ هَؤُلَاءِ مِثْلَهُمْ وَأَمَّا الْمَقُولُ  
قَوْلُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ مَوْلَاهُ وَمَا بَيْنَ الْفُصْلَيْنِ مِنَ الْوَلَايَتَيْنِ

الْمَعْنَى





هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ **أَحْسِبَ**  
**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمُ اللَّهُ كَالَّذِينَ أَمْنُوا وَعَمِلُوا**  
**الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**  
 هذا القرآن بصائر للناس حمل أفيد من معالم الدين والشرع بمنزلة البصائر في القلوب كما  
 جعل روحاً وحيوة وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن آمن واتقن وقرى هذه بصائر  
 أي هذه الآيات أم حسبهم منقطع ومعنى الميم فيها انكار الجحش والايحراج الانساب  
 ومنه الجراح وفلان جارجة اهل اي كاسهم ان يجعلهم ان نصيرهم وهو من جعل  
 المعدي الى مفعولن فاولهما الضمير والثاني الكاف والجملة التي هي سوا محياهم ومماتهم  
 بدل من الكاف لان الجملة تقع مفعولاً ثانياً فكانت في حكم المفرد الا انزال لوقلت ان يجعلهم  
 سوا محياهم ومماتهم كان سدياً كما تقول طنت ردا البوم منطلق ومن قرأ سوا بالنصب اجرى سوا  
 مجرى سوا وارفع محياهم ومماتهم على الفاعلية وكان مفرداً لجملة ومن قرأ ومماتهم بالنصب  
 جعل محياهم ومماتهم ظرفاً لمقدم الحجاج وحقوق النجم اي سوا في محياهم ومماتهم والمعنى انكار ان  
 لتسوي السيئون والحسنون محيا وان استواءاً لان لا فيزوا حوا الحمد لاجا حيث عاش هؤلاء  
 على القيام بالطاعات واولئك على ركوب المعاصي ومما تاجبت مات هؤلاء على البشري بالرحمة  
 والوصول الى ثواب الله ورضوانه واولئك على ركوب المعاصي على اليأس من رحمة الله والوصول  
 الى الهول ما اعد لهم وقيل معناه انكار ان تسوا في المات كما استوا في الحيو لان السيئين والحسنين

على معنى

مُسْتَوٍ مَحْيَاهُمْ فِي الرِّزْقِ وَالْفِتْنَةِ وَأَمَّا يُفْتَرُونَ فِي الْمَمَاتِ وَقِيلَ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ كَلَامٌ مُسْتَنَافٍ  
 عَلَى مَعْنَى أَنَّ مَحْيَا الْمُسَيِّئِينَ وَمَمَاتَهُمْ سَوَاءٌ وَكَذَلِكَ مَحْيَا الْمُحْسِنِينَ وَمَمَاتُهُمْ كُلٌّ مَوْتٌ عَلَى حَسَبِ مَا عَاشَ عَلَيْهِ  
 وَمَنْ مِمَّنْ لَدَارِئُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ الْفَقَامِ فَبَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ فَعَجَلَ بَيْتَهُ وَبَرَدَ  
 إِلَى الصَّبَاحِ سَائِلًا يَكُونُ وَعَنِ الْفَضِيلِ أَنَّهُ بَلَغَ فَعَجَلَ يَرُدُّهَا وَيَقُولُ الْفَضِيلُ لَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيْ الْوُفَّاءِ  
 وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ لِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا  
 كَسَبَتْ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ **أَفَرَأَيْتَ مِنْ لَدُنْهُ هُوَ الْوَاضِلُ**  
**اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخِمْ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً**  
**فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ عَدْلٍ اللَّهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**  
 معنى التعليل او على معلل محذوف تنقيح وخلق السموات والارض لذلك بها على قدرته لتجزي كل نفس  
 افرايت من لخد الآية اي هو مطوع لموي النفس تبع ما يدعو اليه فكانه يعبد كما يعبد الرجل الله  
 وقرى الهه هو لانه كان يستحسن الح فبعبدك فاذا رايها هو احسن رضى اليه فكانه الخد هو الهه  
 شئ يعبد كل وقت واحلا منها واصله الله على علم وتركه عن الهداية والالطف وخله على علم عالما  
 بان ذلك لا يجلي عليه وانه ممن لا لطف له او مع علمه بوجه الهداية واحاطته بانواع الالطاف المحصلة  
 والمقرية فمن يهديه من بعد اضلال الله وقرى غشاوة بالحركات الثلاث وغشوة بالفتح والكسر  
 وقرى تذكرون وقالوا اما هي الاحيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما

وخلق الله السموات والارض

معطوف على الخلق وفيه







يَنْطُونَ عَلَيْكُمْ شِمَالِكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادٍ وَلَا تَقْطَانٍ أَنَا أَنَا تَسْتَسْخِجُ الْمَلَائِكَةَ مَا لَكُمْ  
 تَعْمَلُونَ أَيْ تَسْتَكْبِرُونَ أَعْمَالَكُمْ فِي رَحْمَتِهِ فِي جَنَّتِهِ **قوله تعالى**  
 وَلَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاستَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ  
 قَوْمًا مُّجْرِمِينَ وَإِذْ قِيلَ لِرَبِّهِمْ كُفُّوا عَنِ اللَّهِ حَرْوًا لِّسَانًا لِّئَلَّا تُفْسَدَ  
 قُلُوبُ مَنَازِلِكُمْ مَا السَّاعَةُ انْظُرْ إِلَىٰ الْأَرْضِ وَمَا خَلَقْتَ ظَلَمًا  
 وَبَلِّغْهُمْ نَبَأَ مَا عَمِلُوا وَأَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ  
 وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَحْذَرُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكِنُّ سَرَائِهِمْ  
 وَلَمَّا نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ لِقَائِهِمْ أَوْ مُوَدَّتِهِمْ فَأُولَٰئِكَ جُثِيَ عَلَيْهُمُ الْعُتُوفُ عَلَيْهِمْ  
 وَالسَّاعَةُ النَّصْبُ عَلَى الْوَعْدِ وَالزُّعْفُ عَلَى الْحَالِ وَأَسْمَاءُ مَا السَّاعَةُ أَيْ تَجِيءُ السَّاعَةُ **فان**  
**قوله** مَا مَعْنَى أَنْ تَنْظُرَ الْأَرْضَ **قوله** أَصْلُهُ تَنْظُرًا وَمَعْنَاهُ آيَاتُ الظَّرْفِ فَحَسْبُ فَادْخُلْ حَرْفًا لِّئَلَّا تُفْسَدَ  
 لِيَقْدَارِ آيَاتِ الظَّرْفِ مَعَ تَقْيُّ مَا سَوَاءَ وَزَيْدٌ تَقِي مَا سَوِيَ الظَّرْفِ تَوَكَّدَ بِقَوْلِهِ وَمَا خَلَقْتَ ظَلَمًا  
 سَيِّئَاتٍ مَّا عَمِلُوا أَيْ قَبَاحِ أَعْمَالِهِمْ وَأَعْقَابَاتِ أَعْمَالِهِمْ السَّيِّئَاتِ لِقَوْلِهِ وَجَرَّاسِيَّةٌ سَيِّئَةٌ مِّثْلَهَا  
 وَقِيلَ إِلَيْكُمْ نَفْسِيكُمْ كَمَا نَسِيْتُمْ لِقَائِيَوْمَكُمْ هَذَا وَمَا وَدَّكَ النَّارُ وَمَا لَكُم  
 مِنْ نَّاصِرِينَ ذَلِكُمْ بَأْسٌ تِلْكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ هَرُؤًا وَغَرَّتْهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

ملله الحمد

لقد

فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا وَلَا يَسْتَعْتَبُونَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَالَمِينَ وَلَهُ الْعِزَّةُ فِي  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمْ  
 نَسْفًا كَمَا نَسَفْنَا قَوْمَكَ بِالْأَوَّلِ وَإِنَّكُمْ يَوْمًا فَيُنْفَخُ عَنْكُمْ دُخَانٌ عَظِيمٌ  
 بِدَعْوَانِ الْفَاسِقِينَ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَكَانُوا لَكُمْ آيَةً وَإِنَّكُمْ لَمَّا تَدْعُوهُمْ  
 لَكُنْ أَصْأَفُ الْقَوْمِ لَكُنْ أَصْأَفُ الْقَوْمِ لَكُنْ أَصْأَفُ الْقَوْمِ لَكُنْ أَصْأَفُ الْقَوْمِ  
 يَوْمَ هَذَا وَلَقَدْ آتَيْنَاهُم بَنِينَ وَأُغْنَيْنَاهُمْ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُم مِّنَ الْأَمْثَلِ  
 يُرْضُونَ فَأَحْذَرُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكِنُّ سَرَائِهِمْ فَانْظُرْ إِلَىٰ  
 الْعَامَةِ يَوْمَ تَبْعَثُ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْعَالَمِينَ فَانْظُرْ إِلَىٰ  
 وَحَقِّ مُلْكِهِ أَنْ يَكْبُرَ يُعْظَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ الْحَاشِيَةَ سَرَّ اللَّهُ عَوْدَتَهُ وَسَكَّرَ رُوحَهُ

**سُورَةُ الْأَحْقَافِ خَمْسِينَ وَتِلْكَ آيَاتُهَا**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 حم نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَحِيسٍ مُّطِينٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا وَمَغْرُورُونَ



هنا

هنا





قُلْ أَتَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ فِي مَآذٍ خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ

فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ فِي بَيْنِ مَن قَبْلَهُ هَٰذَا أَتَارِكٌ مِنْ عَمَلِ الزَّكَاةِ

صَادِقِينَ ع الْبَالِغُ الْأَخْلَقُ مُلْتَبِسًا بِالْحِكْمَةِ وَالْعَرْضُ الصَّحْحُ وَمَقْدَرُ رَاجِلٍ مَسْمُومٍ تَهْتِكُ اللَّهُ

وَهُوَ تَعْمُومُ الْعِيَامَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَرُوا مِنْ هَٰذَا ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي لَا يَدُوكُلُ خَلْقٍ مِنْ أَسْطَانِهِ مَعْصُونَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَا يَهْتَمُونَ بِالْإِسْتِعَادَةِ وَجُوزَانٌ كَوْنٌ مَا صَدَّقَتْهُ أَيْ عَنْ أَنْزَارِهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِكَلَامٍ

مِنْ قَبْلِ هَٰذَا الْكِتَابِ وَهُوَ الْقُرْآنُ يَعْنِي أَنَّ هَٰذَا الْكِتَابَ نَاطِقٌ التَّوْحِيدِ أَبْطَالُ الشِّرْكِ وَمَا مِنْ دَابِئِ أَنْزِلَ مِنْ

قَبْلِهِ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ نَاطِقٌ مِثْلُ ذَلِكَ فَأَتُوا كِتَابًا وَاحِدًا مِنْزِلًا مِنْ قَبْلِهِ شَاهِدٌ صَحِّحٌ مَا تَمَّ عَلَيْهِ

مِنْ عِبَادَةٍ غَيْرَ اللَّهِ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِهِمْ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ سَمِعْنَا الْبَقَاةَ

عَلَى أَثَارَةٍ مِنْ شَيْءٍ أَيْ عَلَى بَقِيَّةٍ شَيْءٍ ذَاهِبٍ قُرِئَ أَنْزِلَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ تَرْتُمُ بِهِ وَخَصَّصَ مِنْ عِلْمِ الْأَحَاطَةِ

بِوَعْدِهِمْ وَقُرِئَ أَنْزِلَ بِالْحَرَكَاتِ اللَّسَّةِ فِي الصَّنْعَةِ مَعَ سُكُونِ اللَّاءِ فَالْأَثَرُ بِالْكَسْرِ مَعْنَى الْأَثَرِ وَأَمَّا الْأَثَرُ

فَالْمَعْنَى مِنْ صَدْرِ الشَّيْءِ إِذَا رَوَاهُ وَأَمَّا الْأَثَرُ بِالضَّمِّ فَاسْمُ مَا يُؤْتَرُ كَالْخَطْبَةِ اسْمُ مَا خُطِبَ بِهِ

وَمِنْ أَضْلَافٍ مِنْزِلَ عَوَامِرٍ وَزَالَ اللَّهُ مِنْ لَا يَسْتَحِبُّ لَهُ الْيَوْمَ

الْقِيَمَةُ وَهُمْ عَزَّ عَائِدُهُمْ عَافِلُونَ ع وَإِذَا حَشَرَ النَّاسَ

كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرُونَ ع

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ فِيهِ أَمْ كَارَانَ كَوْنًا فِي الضَّلَالِ كُلِّهِمْ مَلْعُومٌ ضَلَالًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ

عالم على سائر ما مع العلم

أول ما قبل هذا  
في قوله تعالى  
وَمَا مِنْ دَابِئِ أَنْزِلَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ نَاطِقٌ مِثْلُ ذَلِكَ فَأَتُوا كِتَابًا وَاحِدًا مِنْزِلًا مِنْ قَبْلِهِ شَاهِدٌ صَحِّحٌ مَا تَمَّ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةٍ غَيْرَ اللَّهِ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ أَوْ بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ بَقِيَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِهِمْ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ سَمِعْنَا الْبَقَاةَ عَلَى أَثَارَةٍ مِنْ شَيْءٍ أَيْ عَلَى بَقِيَّةٍ شَيْءٍ ذَاهِبٍ قُرِئَ أَنْزِلَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ تَرْتُمُ بِهِ وَخَصَّصَ مِنْ عِلْمِ الْأَحَاطَةِ بِوَعْدِهِمْ وَقُرِئَ أَنْزِلَ بِالْحَرَكَاتِ اللَّسَّةِ فِي الصَّنْعَةِ مَعَ سُكُونِ اللَّاءِ فَالْأَثَرُ بِالْكَسْرِ مَعْنَى الْأَثَرِ وَأَمَّا الْأَثَرُ فَالْمَعْنَى مِنْ صَدْرِ الشَّيْءِ إِذَا رَوَاهُ وَأَمَّا الْأَثَرُ بِالضَّمِّ فَاسْمُ مَا يُؤْتَرُ كَالْخَطْبَةِ اسْمُ مَا خُطِبَ بِهِ

الاستعداد بالحق



حَيْثُ تَزْكُونَ دَعَا السَّمْعَ الْحَيَّ الْعَادِرَ عَلَى حَصِيلِ كُلِّ نَبِيٍّ وَمِمَّا وَدَّعُونَ مِنْ دُونِهِ جَادًا لَا يَسْتَحِبُّ

وَلَا قُدْرَةً عَلَى اسْتِجَابَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَالْإِنَّمَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ وَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ وَحُشِرَ النَّاسُ

كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا لَهُمْ ضِدًّا فَلَيْسُوا فِي الدَّارِ الْأَعْلَى تَكْدِيرًا وَمَضْرُوبًا لِقَوْلِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالْإِسْتِجَابَةِ

وَفِي الْآخِرَةِ تَعَادِيهِمْ وَتَحْدِيدُ عِبَادَتِهِمْ وَأَمَّا قِيلَ مَنْ هُمْ لَأَنَّهُ أَسَدَ الْيَهُودِ مَا يَسْتَدِلُّ إِلَى أَوَّلِ الْعِلْمِ مِنَ

الْإِسْتِجَابَةِ وَالْعَقْلَةِ وَلَهُمْ كَانُوا يَصِفُونَهُمْ بِالشَّرِّ حَمَلًا وَعِبَادَةً وَجُوزَانٌ يَرُدُّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ

دُونِ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِسْرَافِ وَالْأَوْتَانِ تَحْدِيدُ غَيْرِ الْأَوْتَانِ عَلَيْهَا قُرِئَ لَا يَسْتَحِبُّ وَقُرِئَ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ لَا يَسْتَحِبُّ

وَوَصْفُهُمْ بِتَرْكِ الْإِسْتِجَابَةِ وَالْعَقْلَةِ طَرِيقَةٌ طَرِيقُهُمْ بِهَا وَبَعْدَ مَا وَخَّصَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَدْعُوهُمْ لَا

يَسْمَعُوا دُعَاكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ أَنْبَاءُ بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ

لَكُمْ وَتَعْمُومُ الْعِيَامَةِ كَمَا وَنَ بَشَرِكُمْ

كُفَرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ مِنْ هَٰذَا السَّحَرِ مَبِينٍ ع أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ

قُلْ إِنْ افْتَرَيْنَاهُ وَلَا تَكُونُ لِي مِنْ أَلَدٍ شَيْءًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْقِصُونَ فِيهِ

لَقَدْ بَدَأَ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْخَفِيُّ الرَّحِيمُ ع

وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ بَيِّنَاتٌ جَمَعَ بَيْنَهُ وَهُوَ الْحَجَّةُ وَالشَّاهِدُ أَوْ وَاضِحَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ فِي الْحَقِّ مُتْلَاهَا

فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرٌ لَّيْلًا لَحَقَّ الْحَقُّ وَلَا جَلَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْمَرَادُ بِالْحَقِّ الْآيَاتُ وَالْأَدْرَجُ

كُفَرُوا وَالتَّلَوُّ عَلَيْهِمْ فَوْضُوعُ الظَّاهِرِ مِنْ مَوْضِعِ الضَّمِّ لِلتَّجِيلِ عَلَيْهِمْ بِالْكَسْرِ وَالتَّلَوُّ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

أَيَّادُهُمْ بِالْحُجُودِ سَاعَةً أَنَا هُمْ وَأَوَّلُ مَا سَمِعُوا مِنْ غَيْرِ جَالِهِ فَكَيْ لَا إِعَادَةَ نَظَرٍ مِنْ عِنَادِهِمْ

له

عليهم

لا يستحب

ع



وطلبهم انهم سمعوا من اعدائهم في البطان لا شبهة فيه ام يقولون افرجه اضرب عن ذل نبيهم  
 الآيات حجة الى ذكر قولهم ان محمد افتره ومعنى الفرية في ام الالكاف والعجب كانه قيل دع هذا  
 واتبع قولهم المستعجب من العجب وذلك ان محمد كان لا يقدر عليه حتى يقوله ويقره على الله  
 ولو قدر عليه دون امة العرب لكانت قدرته عليه معجزة لخرها العباد واذا كانت معجزة كانت  
 تصدق ما من الله له والحكم لا تصدق الكاذب فلا يكون مقربا والضمير للحن والمراد به الآيات لان  
 افتره على نيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الامارة عليه فلا يقدر ان على كفه عن معاجلتني  
 ولا يطيقون على دفع شيء من عبادته عنى فكيف افتره وانما عبادته يقال لان لا تملك اذا غضب  
 ولا تملك عنانك اذا صم ومثله من علك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح من هم ومن يرد الله ففته  
 قل تملك له من الله شيئا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تملك لكم من الله شيئا قال هو اعلم بما يقضون  
 فيه اى تدفعون فيه من التدح في وحي الله والطعن في آياته وسميته شرا تارة وقرينة اخرى كفى بد  
 شهيدا معنى وسلك شهدى بالصدق والبلاغ وشهد علمه بالكذب والحجج ومعنى ذكر العلم والسماء  
 وعيد الجزاء افاضهم وهو الغفور الرحيم موعده بالغفران والرحمة ان رجوعا عن الكفر وتابوا  
 آمنوا واسعاهم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا **ط** مما معنى سناد الفعل اليهم في قوله فلا تملك  
**ط** كان فيما اتاهم به النصيحة لهم والاسفاق عليهم من سوء العذاب واردة الخير  
 فكانه قال لهم ان افترته وانا اريد ذلك الشئ لم وصدكم عن عبادة الالهة الى عبادة الله فاقضون  
 عني انما النصوحون ان اخذني الله بعقوبة الافتراء عليه

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا اَدْرِي مَا يُفْعَلُ لِي وَلَا لَكُمْ

لا بد من هذا القول في الآيات  
 ان الله لا يقدر على كفه عن معاجلتني  
 لا تملك اذا غضب

لا تملك  
 لا تملك

العاقبة

اِنْ اتَّبَعَ الْاُمَايُوهُ حِيَ اِلَى وَمَا اَنَا اِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ قُلْ اَلَا يَعْلَمُ  
 كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 عَلِيٍّ مِثْلَهُ فَاَمِنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَعْنَى الْبَدِيعُ كَلِخَفَ مَعْنَى الْخَفِيفُ وَفَرِي بِدَعَا بفتح الدال الى بدع وجوز ان يكون  
 صفة على فعل كقولهم دين قبيح وحج زبير كانوا يفترون عليه الآيات ومسالونه عالم نوح به اليه من  
 العيوب فقيل له قل ما كنت بدعا من الرسل فانيكم كل ما تقرحونه ولحكم كل ما تسألون عنه من  
 المعيين فان الرسل لم يكونوا ياتون الا بما اتاهم الله من الهة ولا يجزون الا بما اوحى اليهم ولقد اجاب  
 موسى صلوات الله عليه عن قول فرعون فابال القرون الاولى بقوله علمنا عند ربى وما اذرى  
 لانه لا علم لي بالغيبيات يفعل الله بي وبكم فيما يشاء قبل من الزمان من افعاله ويقدر لي ولكم من قضائه  
 ان اتبع الامايوه الى وعن الحسن وما اذرى ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا ومن الغالب منا والمغلوب  
 وعن الكلبي قال له اصحابه وقد فجعوا من اذى المشركين حتى يتيكون على هذا فقال ما اذرى ما يفعل  
 بي ولا بكم انزل بك كة ام اوامر بالخر ورجع الى ارضه فرفعته ليرايها يعني في منامه ذات نخل وشجر  
 وعن ابن عباس ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة وقال هي منسوخة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من  
 ذنبك وما تأخر وجوز ان يكون نعيلا للدارية المفصلة وفري ما يفعل بفتح اليا اي يفعل الله عز وجل  
**فان قلت** ان يفعل مشد غير معنى فكان وجه الكلام ما يفعل بي وبكم **قلت** اجل ولكن التنفي في ما اذرى  
 لما كان مستملا عليه لتأويله وما في حين صح ذلك وحسن الانزي الى تنفي في قوله اولم يروا ان



منهم من اذرى  
 والدرع معي

قال

قال رافع بن خضر  
 اللاح الى رايته

والاخرى



مقام

Handwritten text in Devanagari script, likely a list or index, with some words underlined. The text is written on aged, slightly stained paper.

الرج الى شبهه وحديث  
الى شبهه وقال العرف  
اراع

٥٠

١٢٥

٢  
٤  
وابن اعلينا

الاحمد

266

الایمان شجۃ دُک و قال الذین کفروا

وقال الذين كفروا الذين آمنوا لإجلهم وهو كلام كفاركم قالوا عاتية من يتبع محمد السفاط  
نعوز الفقرا مثل عار وصيب وإن مسعود فلو كان ما جاء به خيرا ما سبقنا إليه هؤلاء وقيل لما  
أسلم حبيبة ومزية وأسلم وغفار قالت بنوعامير وعطفان وأسد وأبشع لو كان خيرا ما سبقنا

[illegible]



اليد بآلهم وقيل ان امة لعمر اسلمت كان عمر يصير بلخي فيقول لولا اني قرت لردك  
 ضرا كان كفار قريش يقولون لو كان ما يدعوا اليه محمدا حقا ما سبقتنا اليه فلانه قيل  
 كان اليهود يقولونه عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه **فان قلب** لا بد من عامل في الظرف  
 في قوله ادم يستدوا به ومن متعلق بقوله فسبقولون وغير مستقيم ان يكون فسبقولون هو  
 العامل في الظرف لدافع دلالة المضى والاستقبال فوجه هذا الكلام **فلن** العامل في اذخرو  
 دلالة الكلام عليه كما حذف من قوله فلما ذهبوا به وقولهم حينئذ الان وتغيره وادم  
 يستدوا به طرعا دهم فسبقولون هذا اقل قديم وهذا المضمح به الكلام حيث انصب  
 الظرف وكان قوله فسبقولون مستبعا عنه كما صح باضمار ان قوله حتى يقول الرسول المصادف  
 حتى يروها والمضارع ناصبه وقوله اقل قديم كقولهم اساطير الاولين  
 ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق  
 لسانا عربيا لنذر الذين ظلموا وبشري للחסنين ان الذين  
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزا بما كانوا يعملون  
 كتاب موسى يستدوا ومن قبله طرعا دهم فسبقولون وهو اماما على الحال لقولك في  
 الدار بياقما وقرى من قبله كتاب موسى على وائنا الذين قبله التورية ومعني اماما قد

لا والله سبحانه

شى

يوم به في دين الله وشرايعه كما يوم بالامام ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه وهذا القرآن كتاب  
 مصدق لكتاب موسى واما بين يديه وتقدمه من جميع الكتب فمصدق لما بين يديه ولسانا  
 عربيا حال من صير الكتاب في مصدق والعالم فيه مصدق ومحوران ينصب عن كتاب لتخصه  
 بالصفة وتعمل فيه معنى الاشان وجوران كون مفعولا لمصدق لي يصدق والسان عربي وهو  
 الرسول وقرى لنذر الباء والتاء ولنذر من نذر نذرا اذا حذر وبشري في محل النصب معطوف  
 على محل لنذر لانه مفعول له اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزا بما كانوا  
 يعملون ووصينا الانسان هو الذي حسنا حملته امه كرها وضعة خيرا  
 وحمله وفضاله ثلثون شهرا حتى ان ابلغ اشده وبلغ اربعين سنة  
 قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي  
 وازعماصل الحياتر ضيه واضلني في ذريتي لي يذكروا في من المسلمين  
 ووصينا الانسان فري حسنا بعم الحاء وسكون السين ويعنيهما ويختصهما واحسانا وكرها  
 بالفتح والضم وهما الغنان في معنى المشقة كالفقير والفقير وانصاه على الحال اي ذات كره او على  
 انه صفة للمصدر اي حملا اذا كثر وحمله وفضاله ومدة حملة وفضاله ومدة ثلثون شهرا وهذا  
 دليل على ان اقل الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع اذا كانت حولين لقوله عز وجل حولين كاملين  
 لمن اراد ان يتم الرضاعة يقيت للحمل ستة اشهر وقرى وفصله والفصل الفصل الفصل الفصل والعطا





بناءً على **فان قلت** المراد بيان مدة الرضاع لا الطعام فكيف عرّفه بالفصال **قلت** لما كان الرضا  
 عليه الفصال فلا يستلزم له ان ينتهي به ويتم حتى فصلا لا يسمى المدة بالامد من قال كل حي يسكن  
 ملك العمر ومودا ان انتهى امدك وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المستحق للفصال وقته  
 وقرى حتى اذا استوي وبلغ اشده وبلغ الاشدان كمثل ويستوي السن التي يسكن فيها قوته  
 وعقله ومييزه وذلك اذا انا على الثلاثين وناطح الاربعين وعرفه ثلث وثلثون سنة  
 ووجهه ان يكون ذلك اول الاشد وغايته الاربعين وقيل لم يبعث في قط الابدع الاربعين سنة  
 والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر عليها نعمة التوحيد والاسلام وجمع بين شكر النعمة  
 عليه وعلى الله لان النعمة عليه ما نعمة عليه وقيل في العمل المرفعي هو الصلوات الخمس **فان قلت**  
 ما معنى في قوله واصحح لي في ذريتي **قلت** معناه ان يجعل ذريته موقعا للصلاح ومنطمة  
 له كانه قال هب لي الصلاح في ذريتي واوقعه فيهم ونحو **خرج** في عراقيها نصلي من المسلمين  
 من الخالصين اولئك الذين يتقبلونهم احسن ما عملوا ويتجاوز عنهم  
 في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون  
 اولئك الذين قري يتقبلون ويتجاوزون في الدنيا والضميمة عز وجل وقرب بالنون **فان قلت** ما معنى  
 قوله في اصحاب الجنة **قلت** هو قولك اكرمى الامير في جملة من اكرمهم ونظمت في عدادهم  
 ومحلة النصيب على الحال التي كنين في اصحاب الجنة ومعدودين فيهم وعد الصدق مصدر  
 مؤكدا لان قوله يتقبل ويتجاوز وعد من الله بالقبول والتجاوز وقيل تركت في ليكره رضي الله عنه

في اصحاب الجنة  
 الكرمي ص

وفي ايده التي تحافه وامه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائهم فيهم وقيل لم يكن لحسن العناية من المباحر  
 منهم والارضار اسلم هو واولاد وبنوه وبناته غير محير

والذي قال لوالديه اولئك كما اتعداني اخرج وقيل  
 القرون من قبلهم ما يستحيين الله ويؤلفك امرا من الله  
 الاولين اولئك الذين حو عليهم القول في امم قد خلت  
 من قبلهم من الجزوالاشرانهم كانوا خاسرين  
 والذي قال لوالديه والذي قال مبتدئين اولئك الذين حو عليهم القول والمراد بالذي قال الحسن  
 الغالب ذلك القول ولذلك وقع الخبر مجوعا وعن الحسن هو في الكافر العاق لوالديه المكذب  
 بالبعث وعن قتادة عبد سوء عاق لوالديه فاحذر لربه وقيل تركت في عبد الرحمن بن بكر قبل السلا  
 وقد رعاه ابو بكر وامه ام رومان الى الاسلام فاقف بهما وقال البعوث الى جدها بن عمرو  
 وعثمان بن عفان من اجلاده حتى ايسا لما يقول محمد وشهد لبطانه ان المراد بالذي قال  
 حسن الغالبين ذلك وان قوله الذين حو عليهم القول هم اصحاب النار وعبد الرحمن كان من افاضل  
 المسلمين وسرواتهم وعن عائشة رضي الله عنها انكار تزويها فيه وحيز كتب معاوية الى مروان  
 بان يبيع الناس لزيد قال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية اتبايعون ليناكر فقال امروا بلينا  
 الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه اف كما سمعت عائشة رضي الله عنها فخصبت

هو ص



وقال ما هو به ولو شئت ان اسميه لسميته ولكن لعن الله اباك وانت في ضلبيه فانت قفص  
 من لعنه الله وقرى اى بالكسر والفتح غير تنوين بالحركات الثلاث مع التنوين وهو صو  
 اذا صوت به الانسان علم انه متوجع كما اذا قال حس علم انه متوجع واللام للبيان معناه هذا  
 التافيف كما خاصة ولا جلا دون غير كما. وقرى تعداني تنوين وتعاني باحداها و  
 اعتداني لادغام وقد قرأ بعضهم اعتداني بفتح التون كانه استقل اجتماع التنوين والكسرين  
 واليا ففتح الاولى تخريفا للتخفيف كما خراه من ادغم ومن طح احدهما. ان يخرج ان اعتد ولح  
 من الارض وقرى اخرج وقد خلت القرون من قبله لم يبعث منهم احد يستغيثان الله  
 يقولان الغياث بالله منك من قولك وهو استعظام لقوله ويلك دعا عليه بالشور والمراد  
 به الحث والتخريف على الايمان لاحقية الهلاك في ام تحفوله في اصحاب الجنة وقرى ان  
 بالفتح على معنى امثال وعاد الله حتى **وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا**  
**لِيُوفِيَهمُ اَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ويوم يعرض الذين  
 كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا  
 واستمتعتم بها اليوم جزاء عذاب الهون بما كنتم  
 تستكبرون في الارض بغير الحق وما كنتم نفسقون  
 ولكل درجات ولكل من الحسنين المذكورين درجات مما عملوا اي منازل ومرتبات من جمل ما عملوا

والله

متن



من الخير والشر او من اجل ما عملوا منها **فان قلت** كيف قيل درجات وقد جاز الجنة درجات  
 والنار درجات **قلت** يجوز ان يقال ذلك على وجه التعليل لشمالك على الفرقين وليوفهم  
 وقرى التون تعليل معلله محذوف لدلالة الكلام عليه كانه قيل وليوفهم اعمالهم ولا يظلم  
 حقوقهم فدرجاتهم على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب درجات ويوم يعرض  
 الآية ناصب الطرف هو القول المصغر قبل اذهبتم وعرضهم على النار تعذيبهم بهام من قولهم عرض  
 بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ومنه قوله تعالى النار يعرضون عليها ويحرقون  
 النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرض الحوض عليها فقلبوها ويزيل عليه  
 ابن عباس جأهم اليها فكتشف لهم عنهما. اذهبتم طيباتكم اي ما كتبكم حظ من الطيبات الا ما  
 قد اصبتموه في دنياكم وقد اذهبتم به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شي منها وعن  
 عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلاب وصناب وكراكر واسنة ولكن راي الله في  
 علي قوم طيباتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعنده لو شئت لكت اطيبتكم طعاما  
 واحسنكم لباسا ولكي استبقى طيباتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على اهل الصفة  
 وهم يرفعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال انتم اليوم خيرام يوم يغدوا احدكم  
 في حلة ويروح في اخرى ويغلى عليه بحفنة ويراح عليه باخري وتسترته كاستر الكعبة  
 قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير. وقرى اذهبتم بهم الاستفهام واذهبتم  
 بالف بين هذين الهون الهوان وقرى عذاب الهوان وقرى نفسقون ختم السنين وكسرها  
**وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا** انذر قومه بالاحقاف وقد خلت

عرض

دفع

بصلاب



النَّذْرُ مَنْ يَنْبُلِيهِ وَمَنْ خَلْفَهُ الْأَتْعَبُ دَا  
 إِلَّا اللَّهُ أَنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
 وَأَذْكُرُ أَحَادِثَ الْأَحْقَافِ جَمْعُ حَقِيفٍ وَهُوَ دَلٌّ مُسْتَبِيلٌ مَرْتَفِعٌ فِيهِ إِحْجَاءٌ مِنْ أَحْقَافِ الشَّيْءِ إِذَا  
 أَعْوَجَ وَكَانَتْ عَادَاتُ أَصْحَابِ عَدْلٍ يَسْكُونُونَ بَيْنَ مَالٍ مُشْتَرَفٍ عَلَى الْبَحْرِ رَاضٍ تَقَالُ لَهَا الشَّجَرُ مِنْ بِلَادِ  
 الْيَمَنِ وَقُلُوبُ غَنٍّ وَمَمْنٌ وَالنَّذْرُ جَمْعٌ نَذِيرٌ يُنْذِرُ أَوَّلَ الْإِنْدَارِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ خَلْفَهُ  
 مِنْ بَعْدِهِ وَفَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ بَعْدَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَنْذِرُهُمْ وَقَالَ لَهُمْ لَا تَعْبُدُوا  
 إِلَّا اللَّهَ أَنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرُّسُلَ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ قَبْلَهُ وَالَّذِينَ يُسَبِّحُونَ بَعْدَهُ  
 كَلَّمَهُ مِنْ دُونِ حَوَائِدِ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْنِي الرُّسُلَ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ قَبْلَهُ وَالَّذِينَ  
 يُعَذِّبُونَ زَمَانَهُ وَمَعْنَى مَنْ خَلْفَهُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ وَمَنْ بَعْدَ الْإِنْدَارِ هَذَا إِذَا عُلِفَتْ وَفَاطَتْ  
 النَّذْرُ يَقُولُهُ أَنْذَرْتُهُمْ وَلَكِنْ يُجْعَلُ قَوْلُهُ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ عَارِضًا  
 بَيْنَ النَّذْرُ قَوْمُهُ وَبَيْنَ أَنْ تَعْبُدُوا وَيَكُونَ الْمَعْنَى دَعَا أَنْذَرْتُهُمْ قَوْمُهُ عَاقِبَةُ الشُّرَكَاءِ الْعَذَابِ  
 الْعَظِيمِ وَقَدْ نَذَرَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْ آخِرِ عَهْدِهِ شَبَابُهُ فَادْكُرْهُمْ  
 قَالُوا جِئْنَا لِنُؤْفِكَ عَنْ هَٰذَا فَاتِنَا مَا تَعْلَمُونَ  
 أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالُوا إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ  
 أَلْبَغُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ وَلَكِنْ أَرِكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ

قَالُوا جِئْنَا لِنُؤْفِكَ عَنْ هَٰذَا فَاتِنَا مَا تَعْلَمُونَ  
 مَعَابِلَةُ الْعَذَابِ عَلَى الشُّرَكَاءِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَعَدْنَا لَنَا الْعِلْمَ فَإِنْ قُلْتُمْ مَنْ أَنْطَبَ  
 قَوْلُهُ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ جَوَابًا لِقَوْلِهِمْ فَاتِنَا بِمَا تَعْلَمُونَ قُلْتُمْ مَنْ جِئْتُ أَنْ قَوْلُهُمْ هَذَا اسْتَعْجَالٌ  
 مِنْهُمْ بِالْعَذَابِ الْأَتْرَى إِلَى قَوْلِهِ بَلْ هُوَ مَا اسْتَجَلْتُمْ بِهِ فَقَالَ لَهُمْ لَا عِلْمَ عِنْدِي بِالْوَقْتِ الَّذِي يَكُونُ  
 فِيهِ تَعْلِيلُكُمْ حِكْمَةً وَصَوَابًا إِنَّمَا عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَكَيْفَ دَعَوْهُ بَأَنِّي كَيْفَ بَعْدَ فِي وَقْتٍ عَاطِلٍ  
 يَقْتَضِيهِ أَنْتُمْ وَمَعْنَى أَلْبَغُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ قُرْبَى بِالْخَفِيفِ أَنَّ الَّذِي هُوَ شَانِي وَشَرِطِي  
 أَلْبَغُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ مِنَ الْإِنْدَارِ وَالْخَوْفِ وَالْأَصْرَفِ تَعَارُضُكُمْ لِسُخْطِ اللَّهِ بِحَمْدِهِ وَلَكِنَّكُمْ  
 جَاهِلُونَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمْ يَبْعَثُوا إِلَّا مُنْذِرِينَ لَا مَقَرَّ حِينَ وَلَا سَائِلِينَ غَيْرَ مَا أَدْنَى لَهُمْ فِيهِ  
 فَلَمَّا أَرَادُوا عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أَرَادُوا بِكُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ  
 مُمِطٌ نَابِلٌ هُوَ مَا اسْتَجَلْتُمْ بِهِ رَجُلٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 تَذَكَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ بَأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبِرُوا لِمَا تَرَى الْأَمْسَالَ لَهُمْ  
 كَذَلِكَ تَجْرَى الْقَوْمُ الْمَجْرُمِينَ  
 فَلَمَّا رَأَوْا عَارِضًا فِي الصُّمُورِ جَمَانًا أَنْ جَمْعُ الْيَمَانِ تَعْلَمُونَ وَأَنْ كُنْتُمْ مِمَّنْ فَدَوِّخُوا مِنْ قَوْلِهِ عَارِضًا  
 أَمَّا تَعْلِيلُ أَوَّلِ هَذَا الْوَجْهِ أَعْرَبُ وَأَفْضَحُ وَالْعَارِضُ السَّحَابُ الَّذِي يَعْضُ فِي أَوَّلِ السَّمَاءِ وَمِثْلُهُ  
 الْحُجُومُ وَالْعَنَانُ مِنْ جِبَالٍ وَأَعْرَاضٍ وَاضَافَهُ مُسْتَقْبِلٌ وَمُطَرٌّ حَارٌّ غَيْرُ مَعْرِفَةٍ بِدَلِيلٍ وَقَوْمًا هُمَا  
 مضافان إلى معرفتين وصفاً للذين كن بل هو القول قبله منهم والقبائل هو دواعي السلم والدليل عليه قوله



من قال هوذا هو وقرى قاريما استعمل به في ربح اي قال الله قل تاتى كل شئ من  
نفس عاد واهل الجحيم الكثر عن الكثر بالكلية وقرى تدمر كل شئ من مدمر اذا  
هلك لارى الخطاب للراى من كان وقرى لا ترى على البناء للمفعول ليا واليا وتاويل القراءة ثالثا  
وفي عن الحسن لا ترى بقايا ولا اشياء الامساكهم ومنه بيت في الرمة  
وما بقيت الا الضلوع الجراشع وليست بالقوية وقرى لا ترى الامساكهم ولا يرى الامساكهم روي  
ان الریح كانت تحمل الغسائط والطعينة فتدفعها في الجو حتى تاتي بها جراد وقيل اول من ابصر  
الغلاب امرأة منهم قالت رايت رجلا فيها كشمب النار وروي اول ما عرفوا به انه عذاب اثم راوا ما  
كان في القصر من رجالهم ومواسيهم تطيرهم الريح بن السماء والارض فخلوا بيوتهم وغلقت ابوابهم  
فقلعت الريح الابواب وصرعهم واما الله عليهم الاحقاف فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام  
ثم ابينهم كسفت الريح عنهم فاحملتهم فطرحتهم في البحر وروى ان هوذا لما احسن الريح خطا على  
نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تبع وعن ابن عباس عن اهل يهود ومن معه في حطية ما  
يصيهم من الريح الا ما يدين على الجلود وتلك الانفس وانما التمر من عاد بالظعن بن السماء والارض  
وانهم بالحجاز وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الريح فرخ وقال اللهم اني اسالك  
خيرها وخيرا ارسلت به واعود بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا راى مخيلة قام وقعد وجار  
ودهب وتغير لونه فيقول يا رسول الله ما تخاف فيقول اني اخاف ان يكون مثل قوم عاد حيث قالوا  
هنا عارض مطرنا فان قلت ما فايد اضافة الرب الى الريح قلت التلافة على ان الريح وتصريف لعتما  
منها يهدى لغير قدرته لانها من الخلق خلقه واكابر جنوده وذكر الامر وكونها مأمورة

دعوى

منجته عز وجل يعضد ذلك ويؤويه ولقد مكناهم فيما ازمع كناهم  
وجعلناهم سماعا وانصارا وافيدا فما اغنى عنهم  
سمعهم ولا انصارهم ولا افيدتهم شي اذ كانوا الجحون  
بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزون ولقد  
اهلكنا ما حولهم من القرى وصرفنا الابرار لعلمهم برجعون  
ولقد مكناهم فيما انافيه اي فيما مكناهم فيه الا ان احسن في اللفظ لما في جملة ما مثلهما  
من التكرار المستبشع ومثله مجتهد لارى الاصل في مما ما فلبشاعة التكرير قبلوا الالف  
هاء ولقد لغت ابو الطيب في قوله لعمر ما بان منك لضارب وماض لو  
اقتل بعدد لفظ النهر لقال لعمر ما بان منك لضارب وقد جعلت ان صلة  
مثلهما فيما استك الاخفش يحيى المرما ان لا يراه ويعرض دون اجناء الخطوب  
وتقول بان مكناهم في مثل كناهم فيه والوجه هو الاول ولقد جعل عليه غير اية في القرآن وهم احسن  
انا ناوريا كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا وهو البغ في التوخي وادخل في الحديث على الاعتبار  
من شيء اي من شيء من الاغناء وهو العليل منه فان قلت لم اصب اذ كانوا الجحون قلت  
بقوله فما اغنى فان قلت لم يجزني التعليل قلت لا استوامودي التعليل والظرف في قولك  
ضربه لاسانه وضربه اذ اسال لانك اذا ضربته في وقت اسانه فاما ضربه فيه لوجود اسانه

اذا اسانه







وَعَشِيَّتُهُ أَسْوَدُ كَثِيرَةٍ حَالَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى اسْمَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ انْقَطَعُوا الْقَطْعَ السَّحَابِ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتُمْ شَيْئًا فُلْتُ نَعَمْ رَجُلًا أَسْوَدًا مُسْتَشْفِرِي شَيْئَابٍ يَبِغُ فَقَالَ أُولَئِكَ جَزْئِيصِينَ  
 وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَالسُّورَةُ الَّتِي قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ إِنْ رَأَيْتُمْ رَبَّكُمْ قَالُوا يَا قَوْمَنَا **فَأَنْقَلَبْتُ**  
 كَيْفَ قَالُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى **قُلْتُ** عَنْ عَطَايِهِمْ كَانُوا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْجَزْئِيصِينَ  
 سَمِعَتْ بَامْرُ عَيْسَى فَلِذَلِكَ قَالَتْ مِنْ بَعْدِ مُوسَى يَا قَوْمَنَا اجْبُودُوا رَأَى اللَّهُ  
 وَأَمْنُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ عَذَابِ  
 الْيَمِّ **وَمَنْ لَا يُجِبْ رَأَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُخْرِجٍ فِي الْأَرْضِ**  
**وَلَيْسَ لَهُ مَرْزُوقٌ مِنْهُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**  
 يَا قَوْمَنَا اجْبُودُوا **فَأَنْقَلَبْتُ** لَمْ يَعْصِ فِي قَوْلِهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ **قُلْتُ** لَأَنْ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَا يَغْفِرُ إِلَّا بِإِيمَانٍ  
 لَذُنُوبِ الْمَظَالِمِ وَخَوَافِهَا وَخَوْفِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ عِبَدُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْهُ وَأَطِيعُوا نِعْمَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
**فَأَنْقَلَبْتُ** هَلْ لَكُمْ ثَوَابٌ كَمَا لِلْإِنْسَانِ **قُلْتُ** اخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ لَا ثَوَابَ لَهُ إِلَّا النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ  
 لِقَوْلِهِ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ وَالْيَمِّ كَمَا يَذْهَبُ الْوَحْيُ نَفْثَةُ بَعْثِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالصَّحِيحُ أَنْ يَنْصَرِفَ فِي  
 حُكْمِ نَبِيِّ آدَمَ لَا تَنْتَمِ كَلْفُونَ مِثْلَهُمْ **وَمَنْ لَا يُجِبْ** فَلَيْسَ بِمُخْرِجٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِنَجْيٍ مِنْهُ مَثَرٌ وَلَا  
 يَسْتَوْقِضَاهُ سَبَابُ وَخَوْفِ قَوْلِهِ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ نَعْجَزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْجَزَهُ هَرًّا  
 أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَهُ يَعْجِزُ

ذكر سورة ابراهيم

سورة نوح

بَخْلَقَهُمْ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّمَ الْمَوْتَى بَلَّغَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أَوَّلُ بَيْرٍ بِقَادِرٍ مَحَلُّهُ النَّفْعُ لَا تَهْ خَيْرَانِ بَلَّغَهُ عَلَيْهِ قَرَأَهُ عَبْدُ اللَّهِ قَادِرًا وَنَا دَخَلَتْ الْبَلَاةُ سَمَالَ  
 النَّفْعِ فِي أَوَّلِ آيَةٍ عَلَى أَنْ وَمَا فِي خَيْرِهَا وَقَالَ النَّجَاجُ لَوْ قُلْتُ مَا ظَنَنْتُ أَنْ زَيْلًا بَقَايِمَ جَارَكَهَ قَبْلَ  
 الْيَسْرِ اللَّهُ بِقَادِرٍ لَا تَرَى إِلَى وَقُوعِ بَلِيٍّ مَقَرَّةٍ لِلْفَدْرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْبَعَثِ وَغَيْرِهِ لَا يَرُؤُهُمْ  
 وَفِي تَقْدِيرِهِ يُقَالُ عَيْبٌ بِالْأَمْرِ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ وَجْهَهُ وَمِنْهُ أَفْعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُقَالُونَ

قَالَ فُذِّقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ **فَأَصْبِرْ كَمَا**

**صَبَرْنَا وَلَوْ الْعِزُّ مِنَ الرَّسُولِ وَلَا تَنْتَعْجَلْ لَهُمْ كَانَهُمْ نَزَرُوا مَا يُوعَدُونَ**

**الْأَسَاعَةَ مِنْ نَهَارٍ بِبَالٍ فَهَذَا يَهْدِيكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ**

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُقَالُونَ **فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا**  
 إِلَى الْعَذَابِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا يُقَالُونَ لَهُمْ عَلَى أَسْمَائِهِمْ يَوْمَ عَذَابِ  
 اللَّهِ وَوَعِيدِهِ وَقَوْلُهُ وَمَا خُنَّ بِمَعْدِيَيْنِ **فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا** أَوَّلُ الْعِزِّ أَوَّلُ الْجِدِّ وَالْثَبَاتِ  
 وَمِنْ جَوَازِ أَنْ يَكُونَ لِلتَّبَعِضِ وَرَادَّ بَابِي الْعِزِّ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ قِيلَ هُمْ نَوْحٌ صَبَرَ عَلَى إِذِي قَوْمِهِ كَانُوا  
 يَصْرُؤُنَهُ حَتَّى يَغْشَى عَلَيْهِ وَابْرَاهِيمَ عَلَى النَّارِ وَدَخَلَ وَلَدُهُ وَاسْتَحَقَّ عَلَيْهِ الدِّخْرُ وَيَعْقُوبَ عَلَى قَدْرِهِ



جاء

جاء

جاء

يوم



ودهار بنين ونوسف علي الحب والسبح وايتوب علي الضر وموسى قاله قومه انالمد يكون  
 قال كلا ان معي ربى شهابين وداود بنى علي خطيته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة علي لينة  
 قال انها معبر فاعبروها ولا تعروها قال الله تعالى في آدم ولم يخله عن ما وفي نوسر ولاكن  
 كصالح الجوت ويجوز ان كون للبيان فيكون اولوا العزم صفه الرسل لهم ولا تستعمل الكفار  
 قرين العذاب اي لا تدع لهم تعجيله فانه نازل بهم لا محالة وان اخروا بهم مستقرون  
 حينئذ ملة لبثهم في الدنيا حتى تحسبوها ساعة من نهار بلاغ هذا بلاغ اي هذا الذي  
 وعظمته كفاية في الموعظة او هذا تبليغ من الرسول هل يسل الا الخارجون عن التقاط  
 به والعلم بواجبه وذلك على معنى التبليغ قراءة من قرأ بلغ فلان ملك وقرى بلاغا اي اغوا بالاعا  
 وقرى ملك بفتح الياء وكسر اللام وقصها من هلك وهلك بالوزن الا القوم الفاسقين  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعدة

كذا في نسخة  
 كذا في نسخة  
 كذا في نسخة  
 كذا في نسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا غُرَّتْ بِالنَّارِ أَصْغَارُهُمْ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا  
 وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَبَابُهُمْ وَأَصْلُهُمْ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا: وَصَدُوا اَعْرَضُوا وَامْتَعُوا عَنِ الدُّخُولِ فِي الْاِسْلَامِ وَصَدُوا غُرَّتْ  
 عَنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُمُ الْمُطْعَمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَعَنْ مَقَالٍ كَانُوا الشَّيْءَ عَشْرًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ  
 يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالْكَفْرِ وَقِيلَ هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا  
 مَنْ ارَادَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْاِسْلَامِ وَقِيلَ هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ مَنْ كَفَرَ وَصَدَّ: أَضَلَّ أَعْمَاهُ  
 أَبْطَلَهَا وَأَحْطَرَهَا وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَهَا ضَالَّةً ضَالَّةً لَيْسَ لَهَا مِنْ سَبِيلِهَا وَتَبَيَّنَ عَلَيْهَا كَالضَّالَّةِ  
 مِنَ الْجِبَلِ الَّتِي فِي بَعْضِهَا لَارِبٌ لَهَا حِفْظُهَا وَيَعْنِي أَمْرَهَا أَوْ جَعَلَهَا ضَالَّةً فِي كُفْرِهِمْ وَ  
 مَغَاضِبِهِمْ مَغْلُوبَةٌ بِهَا كَمَا يُضِلُّ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ وَاعْمَالُهُمْ مَأْمُورٌ فِي كُفْرِهِمْ مَا كَانُوا يُسَمُّونَ  
 مَكَارِمَ مِنْ صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَفَكَ الْأَسَارِي وَقَرَى الْأَضْيَافَ وَحَفِظَ الْحَوَارِ وَقِيلَ أَبْطَلُ  
 مَا عَمِلُوا مِنَ الْحَيْدِ لِرَسُولِ اللَّهِ وَالصَّدْعُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِأَنْ تَصْنَعَهُمْ وَأَطْرَدِيَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالَ مَقَالٌ هُمُ النَّاسُ مِنْ قُرَيْشٍ وَقِيلَ هُمُ مَعُونُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَقِيلَ هُوَ  
 عَامٌ وَقَوْلُهُ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا اِخْتِصَاصٌ لِلْإِيمَانِ بِالْمُنَزَّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَ بِإِيمَانِهِ  
 تَعْظِيمًا لَشَأْنِهِ وَتَعْلِيمًا لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ وَلَا يُتِمُّ إِلَّا بِهِ وَكَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الْاِعْتَرَاضِيَّةُ الَّتِي فِي  
 قَوْلِهِ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهَا أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ الشَّيْءُ  
 وَهُوَ نَاسِخٌ لِعَيْنٍ وَقِيلَ نَزَلَ وَأُنْزِلَ عَلَى الْبَنَاءِ الْمُنْعَوُونَ نَزَلَ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَنَزَلَ التَّخْفِيفُ

كذا في نسخة  
 كذا في نسخة



كفر عنهم سيئاتهم ستر ما بهم وعلمهم الصالح ما كان منهم من الكفر والمعاصي لجوعهم عنها  
 وتوهمهم. وأصل الهم الحزن وشأنهم بالتوفيق في أمور الدين بالتسلط على الدنيا بما أعطاهم  
 من النعمة والتأييد ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين  
 آمنوا اتبعوا الحق ومنهم من كفر كذلك يضرب الله للناس أمثالهم  
 ذلك بان الذين كفروا ذلك مبتدأ وما بعده خبره أي ذلك الأمر وهو أضلال أعمال أحد  
 الفريقين وتغيير سيئات الثاني كإن سبب اتباع هؤلاء الباطل وهو الحق ويجوز أن يكون  
 ذلك جزم مبتدأ محذوف أي الأمر كما ذكر هذا السبب فيكون محل الجاز والمجزور  
 منصوباً على هذا ومرفوعاً على الأول الباطل لا يتنفع به وعن مجاهد الباطل الشيطان  
 وهذا الكلام يسميه علماء البيان التفسير كذلك مثلاً ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم  
 والضمير راجع إلى الناس أو إلى المذكورين من الفريقين على معنى أنه يضرب أمثالهم لأجل أن  
 ليغيبوا بهم **فان قلت** ابن ضرب الأمثال **قلت** في أن جعل الإتيان الباطل مثلاً لعمل الكفار  
 واتباع الحق مثلاً لعمل المؤمنين أو في أن جعل الأضلال مثلاً لحياة الكفار وتغيير السيئات مثلاً  
 لغزو المؤمنين **فان قلت** الذين كفروا يضرب الرقاب حتى  
 إذا الخنثى وهم فشدوا الوثاق فقاماً من بعد وأما فل حتى

هذا الكلام يسميه علماء  
 البيان التفسير كذلك  
 مثلاً ذلك الضرب يضرب  
 الله للناس أمثالهم

تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم  
 ولكن ليس له بعضكم ببعض والذين قاتلوا في سبيل الله فقتلوا  
 أو قتلوا أمثالهم سيئاتهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفهم



فإذا القيم الذين بقيتم من اللقاء وهو الحرب فضرب الرقاب أصله فاضربوا الرقاب ضرباً خفيفاً  
 الفعل وقدم المصدر وأنتيتابه مضافاً إلى المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد لذلك  
 تلك المصدر وتلك على الفعل بالنسبة التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل لأن الواجب  
 أن تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الأعضاء وذلك أنهم يقولون ضرب الأمير رقبة  
 فلان وضرب عنقه وعلاؤه وضرب ما فيه عينا إذا قله وذلك أن قتل الإنسان كثيراً  
 يكون بضرب رقبتيه فوق عباة عن القتل وإن ضرب غير رقبتيه من المفاصل كما ذكرنا  
 في قوله يا سبأ أيديكم على أن في هذه العباة من الغلظة والشد ما ليس في لفظ القتل  
 لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورة وهو جرح العنق وإطالة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه  
 وأوجه أعضائه ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم  
 كل بنان الخنثى وهم الكثر قلمهم وأغلظتموه من الشئ الخنثى وهو الغليظ أو أثقلتموه بالقتل  
 والجراح حتى أذهبتم عنهم النور فشدوا الوثاق فأسروهم والوثاق بالفتح والكسر اسم  
 ما يوثق به. **منا** وقد منصوبان بفعلهم ماضٍ من أي فلما آمنونا **منا** وأما يثقلون فلما يثقلون

لأن أوله



الخبير الاشرين ان منوا عليهم فطلقوهم وبين ان ينادوهم **فان قلت** كيف حكم اشارت  
 المشركين **قلت** اما عندنا جنيته واصحابه فاحدا من اهل اقلهم واما استرقاقهم ايمانا  
 الامام ويقولون في المن والفداء المذكورين في الآية نزل ذلك في يوم بدر ثم نسخ وعز مجاهد ليس  
 اليوم من ولا فداء ايمانا هو الاسلام او ضرب العنق وجران نراد بالمر ان يمتن عليهم ترك  
 القتل ويشترقوا او يمتن عليهم فيقتلوا القبولهم الجزية وكونهم من اهل الذمة والفداء ان  
 تفادى اشارهم اشار المشركين فقد روى الطحاوي في مذهبنا عن جنيته والمشهور انه  
 لا يري فداهم الا بال ولا بغيره جنيته ان لا يعودوا احرا للمسلمين واما الشافعي رحمه الله عليه  
 فيقول للامام ان يجتار احدا ربة على حسب ما اقتضاه نطفة المسلمين وهو القتل والاسترقاق  
 شرا في الفداء باساري المسلمين والمن وفتح بان رسول الله من على عروة الحجي وعلى اثال  
 الحنفى وفادى رجلا برجلين من المشركين وهذا كله منسوخ عند صاحب التاي وقرى فدا  
 بالقصر مع فتح الفاء اوزار الحرب لانها وانقاهما التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكرام  
 قال **الاعشى**

واعللت الحرب اوزارها ملحاطوا الا وحيلا ذكورا  
 وسميت اوزارها لانها لا يمكن لها ان تد من جرها فكما انها تلتها وتشتقلها فاذا انقضت  
 فكانها وضعتها وقيل اوزارها لانها يعني حتى تزل اهل الحرب وهم المشركون شرهم  
 ومعاصيهم بان يسلموا **فان قلت** حتى تعلق قل لا تخلوا من ان يعلقوا بالضرب والشدة  
 او بالمن والفداء فالمعنى على كل المتعلقين عند الشافعي انهم لا يراون على ذلك ابدا الى

ان لا يكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم يتولهم شوكه وقيل اذا نزل عيسى عليه  
 السلم وعندنا جنيته اذا علق بالضرب والشدة فالمعنى انهم يقتلون ويوسرون حتى تضع  
 جنش الحرب الاوزار وذلك حين لا يبقى شوكه للمشركين واذا علق بالمن والفداء فالمعنى  
 انه يمتن عليهم ويقادون حتى تضع حرب بدر اوزارها الا ان تناول المن والفداء بماذا  
 كرام من التاويل ذلك اي الامر ذلك او فعلوا ذلك لا تصبر منهم لا تنقم منهم بعض اسباب  
 الهلكة من خشف او رجفة او حاصب او غرق او موت جاري ولكن امرهم بالقتال  
 ليكفوا المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوا ويصبروا حتى يستوجبوا الثواب العظيم والكافر  
 بالمؤمنين بان يعاجلهم على اليهم بعض ما وجب لهم من العذاب والذين قتلوا وقرى  
 قتلوا بالتحيف والتشديد وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا  
 على البناء للمفعول ويضلل اهلهم من ضل وعز قتله انما نزلت في يوم احد  
 عرفها لهم اعلمها لهم وبينها ما يعلم به كل احد من له ودرجته من الجنة قال مجاهد  
 من شدي اهل الجنة الى مساكنهم منها لا يخطيئون كما هم كانوا اسكانا من خلقوا لا  
 يستدلون عليها وعن مقاتل ان الملك الذي وكل حفظ علمه في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل  
 شئ اعطاه الله او طسمها لهم من العرف وهو طيب الرائحة وفي كلام بعضهم **عرف**  
 كنوح القماري وعرف لفتح الفاء اي اوحدها لهم فجنة كل احد محدودة مفردة  
 عن غير ما من عرف الدار وازهارها والعرف والارز الحدود



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْتَضُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ  
أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ

أَنْ تَصْرُوا دِينَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ يُصْرُكُمْ عَلَى عِدَّتِكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ فِي مَوَاطِنَ الْحَرْبِ أَوْ عَلَى  
مَجْدِ الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَالنَّصِبُ مَا يَفْتَرُ فَتَعَسَا لَهُمْ  
كَأَنَّهُ قَالَ تَعَسَا لِي كَفَرُوا **فَالْقُلُوبُ** عَلَامُ عَطْفِ قَوْلِهِ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ **قُلْتُ** عَلَى  
الْفِعْلِ الَّذِي نَصَبَ تَعَسَا لِي الْمَعْنَى فَقَالَ تَعَسَا لَهُمْ أَوْ تَعَسَا لِي تَعَسَا لَهُمْ تَقْبِضُ  
لَعَالَهُ قَالَ الْأَعْيُنُ **فَالْقُلُوبُ** أَوَّلُهَا مِنْ أَقْدَامِ الْعَالَمِ

وَيُثَبِّتُكُمْ

أَنْ

يُرِيدُ الْعُشُورَ وَالْأَخْطَاطَ أَقْرَبُ لَهَا مِنْ الْأَتْعَانِ وَالشُّبُوتِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يُرِيدُ فِي الدُّنْيَا  
الْقُلُوبَ فِي الْآخِرَةِ التَّرْجِيءَ فِي النَّارِ ذَلِكَ بَابُ نَهْمٍ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
فَلَحَبَطُ أَعْمَالِهِمْ أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرُوا عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا



ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَرَوْا الْقُرْآنَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْأَحْكَامِ لِأَنَّهُمْ قَدْ  
الْفُؤَادَ أَمْثَالُهَا وَأَطْلَاقُ الْعَيْنِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْمَلَاذِ فَشَوْعُهُمْ ذَلِكَ وَتَعَاظُمُهُمْ أَفَلَمْ  
يَتَّبِعُوا دَمَرُوا أَهْلَهُمْ وَدَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَهْلَهُمْ مَا يَحْتَضِرُ الْمَعْنَى دَمَرُوا أَعْمَالَهُمْ

مَا اخْتَصَمَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا  
الضَّمِيرُ لِلْعَاقِبَةِ الْمَذْكُورَةِ أَوَّلُهَا كَيْفَ لَأَنَّ التَّامِيزَ بِدَلِيلِهَا وَلِلنَّسَبِ لِقَوْلِهِ عَزَّ  
وَعَلَّاسَنَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا ذَلِكَ بَابُ اللَّهِ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنْ  
الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِدُخَانٍ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهَا الْإِنهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
يَكْتُمُونَ وَيَكْلُونُ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ

ذَلِكَ بَابُ اللَّهِ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَّهُمْ وَنَاصِرُهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلِيَّ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الشَّعْبِ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ فَتَنَتْ فِيهِمُ  
الْجَلَّاتُ وَفِيهِ زُلْفَةُ فَتَنَةِ الْمُشْرِكِينَ أَعْلَى هَيْبَلٍ فَتَنَةِ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ  
فَتَنَةِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ يَوْمٍ وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَلَا عَرَى لَكُمْ فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُوا اللَّهُ مُوَلَانَا وَلَا مَوْلَى لَنَا إِنْ الْقَتْلُ مَخْلُفَةٌ أَمَا قَتَلْنَا فَاحْيَا  
نُرْزِقُونَ وَأَمَا قَتَلْنَاكُمْ فَمَا نَارُ يُعَذِّبُونَ **فَالْقُلُوبُ** قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَدَّ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ  
الْحَقُّ مَنَاقِصُ هَذِهِ الْآيَةِ **قُلْتُ** لَا تَنَاقُضُ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى عِبَادِهِ جَمِيعًا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ  
رَبُّهُمْ وَمَالِكُ أَمْرِهِمْ وَأَمَّا عَلَى مَعْنَى النَّاصِرِ فَهُوَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً إِنْ اللَّهَ يُدْخِلُ  
يَتَمَتَّعُونَ يَتَمَتَّعُونَ بِمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَا مَافَلَا يَلُوكُلُونَ غَافِلِينَ غَيْرَ مُفَكِّرِينَ فِي



العاقبة كما ناكل الانعام في مساكنها ومعالها غافلة عما يصدر من الشر والدخ  
 متوليهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قرية  
 التي اخرجنا اهل كنانة فلا ناصر لهم **فمن كان على بينة**  
**من ربه** كمن نزل له سوء عمله واتبعوا اهلهم  
 وكاين من قرية **فمن كان يوزن كاعن** واراد بالقرية اهلهما ولذلك قال اهل كنانة  
 كانه قال ولم من قومهم اشد قوة من قومك الذين اخرجوك اهل كنانة ومعنى اخرجوك  
 كانوا سبب خروجك **فقلت** كيف قال فلانهم لهم وانما هو امر قد مضى **قلت** مجراه  
 مجري الحال المحكية لقولك اهل كنانة هم لا يتصرفون **فمن كان على بينة** من ربه  
 له اهل مكة الذين نزلهم الشيطان شرهم وعداوتهم لله ورسوله ومن كان على  
 بينة من ربه اي على حجة من عنده وبرهان وهو القرآن المعجز وسائر المعجزات وهو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقرى من كان على بينة وقال سوء عمله واتبعوا التحمل على الفطن  
 ومعناه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من غير  
 اسر وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر  
 لذه للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها

من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو  
 خالد في النار وسقوا ما حميما فقطع امعاهم  
**فان قلت** ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار كمن هو خالد في النار  
**قلت** هو كلام في صورة الاثبات ومعنى النفي والانكار لا يطويه تحت حكم كلام مقدر  
 بحرف الانكار ودخوله في جرح والخراطة في سلكه وهو قوله **فمن كان على بينة** من  
 ربه كمن نزل له سوء عمله فكانه قيل امثل الجنة كمن هو خالد في النار اي كمن هو  
 خالد في النار **فان قلت** فلم عري من حرف الانكار وما فائدة التعرية **قلت** تعريته  
 من حرف الانكار فيها ايراد تصوير لكاتب من يسوي بين التمسك بالبينه والتابع  
 لهوله وانه بمنزلة من ثبت التسوية بين الجنة التي تحرى فماتلك الانهار وبين النار التي  
 نسقى اهلها الحميم وتطير قول القائل  
**افرح ان اردك الكلام وان اوردت دودا شيا يصان بلا**  
 هذا كلام منك للفرح بزر الكلام وورائه الدود مع تعريه من حرف الانكار لا يطويه  
 تحت حكم قول من قال له انفرح بموت اخيك وبوراثته اليه والذي طرح لاجله حرف  
 الانكار ارادة ان يصور قبح ما ارد به فكانه قال نعم مثلي بفرح بموت اخي وبوراثته اليه  
 يستبدل عنهم دودا يقبل طايله وهو من التسليم الذي تحت كل انكار ومثل الجنة  
 صفة الجنة العجيبة الشأن وهو مبتدأ وخبر كمن هو خالد وقوله فيها انهار داخل









فَان كُنْتُ قَدْ ارْتَعَبْتُ الصُّرْمَ بِنِسَاقِ جَعَلْتُ لَهَا اَوَّلَ بَدْوٍ

وقيل بيعت محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم من انشقاق القمر والدخان وعن الجلي كثر المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللبام وقري بعته بوزن جرته وهي غريبة لم ترد في المصاد احكاما وهي مروية عن ابي عمرو وما الخوف ان تكون غلظه من الراوي على ابي عمرو وان كون الصواب بعته بفتح

العين من غير تشديد كغزاة الحسن فلي تقدم

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ

فاعلم انه لا اله الا الله لما ذكر حال المؤمن وحال الكافر قال اذا علمت ان الامر كما ذكر من سعادته هولا وشقاؤه هولا فابتد علمي انت عليه من العلم بوحدة الله وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار ذنوبك وذنوب من على دينك والله يعلم الحوالم ومبصر قاتكم ومتقلبك في معاشكم ومناجركم ويعلم حيث تستقرون من منازلكم او

متقلبك في حيوتكم ومثواكم ومثله حقيق بان يتقوى وحشي وان تستغفر ويستر عمن سبقين بعينه انه سئل عن فضل العلم فقال لم تعلم قوله حين يدايه فقال اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك بالعلم بعد العلم وقال العلماء انما الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله سابقوا الى مغفرة وقال واعلموا انما اموالكم واولادكم ثم قال بعد

القبور واستغفركم  
اعلموا ومثواكم  
والله

فتنه

وقال واعلموا ان ما غفتم من شي فان الله خمسته ثم امر بالعلم والذين آمنوا لولا انزلت سورة فان انزلت سورة لا تخكمه و  
ذكر فيها القتال ايت الذين في قلوبهم مرض يظنون  
اليك نظر المعشي عليه من الموت فاولي لهم

ويقول الذين آمنوا: كانوا يدعون احضروا على الجهاد ويثمنونه بالسنتهم ويقولون لولا انزلت سورة في معنى الجهاد فاذا انزلت وامروا فيها بما آمنوا وحرصوا عليه كما عواشق

عليهم وسقطوا في ايديهم كقوله فلما كتب عليهم القتال اذ فريق منهم يخشون الناس كخبة غير تشامة لا تحمل جها الا وجوب القتال عن قتله كل سورة فيها ذكر القتال في محكمة وهي اشد القران على المنافقين وقيل لها محكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان

القتال قد نسخ ما كان من الصبح والمصادمة وهو غير منسوخ الى يوم القيامة وقيل هي المحنة لانها حين نزلت نزلت ولها لا يتناولها النسخ ثم نسخ بعد ذلك او بقي غير منسوخة و

قراءة عبد الله سورة محمدية قري فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال على النبي للقتال ونصب القتال الذين في قلوبهم مرضهم الذين كانوا على حرف غير ثابت الا قدام: نظر المعشي

عليه من الموت اي تشخص ابصارهم حينما وهلا كما يظن من اصابته الغشية عند الموت فاولي لهم وعيد بعني في العلم وهو افضل من الولي وهو القرب ومعناه الذعاع عليهم بان

يلبصهم المذكور طاعة وقول معروف فاز اعزم



Handwritten marginal notes in Arabic script, likely commentary or additional text related to the main passage.



الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ**  
**أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ**  
**أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ**  
 طاعة وقول معروف: كلام مستأنف أي طاعة وقول معروف خير لهم وقيل حكاية  
 قولهم أي قالوا طاعة وقول معروف يعني أمرنا طاعة وقول معروف وتسمي له قرأته أي  
 يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الأمر أي جد والعزم والجهد لا صاحب الأمر  
 وأما يستدلان إلى الأمر أسنادا مجازيا ومنه قوله تعالى إن ذلك من عزم الأمور فلو  
 صدقوا الله فيما زعموا من الحوض على الجهاد أو فلو صدقوا في إيمانهم وواطأ قلوبهم  
 فيه التثبت: **فهل عسيتُمْ** عسيت وعسيت لغة أهل الحجاز وأما بنو نعيم فيقولون  
 عسيت أن تفعل وعسيت أن تفعلوا ولا يلحقون الصماير وقراناف بكسر السين وهو غريب وقد  
 نقل الكلام من الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في التوبيخ **فأرسلت**  
 ما معنى هل عسيتُمْ أن تولىتم أن تفسدوا في الأرض **قلت** معناه هل توقع منكم الفساد  
**فأرسلت** فكيف يخفى هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما كان وما يكون **قلت** معناه إنكم  
 لما عزم منكم إحقاق ما تقول لكم كل من ذاقكم وعرف من قبلكم ورخاوة عقيدكم في الأيمان  
 أن يقول لكم يا هؤلاء ما ترون هل يتوقع منكم أن تولىتم أمور الناس وتأمروهم عليهم لما تنس منكم  
 من السوء ولا من الخيال أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم تنهجوا على الملك

أش

وهما لكما على الدنيا وقيل أن عرضتم وتولىتم عن دين رسول الله وسنته أن ترجعوا إلى ما  
 كنتم عليه في الجاهلية من الفساد في الأرض والتغاور والتهاوب وقطع الأرحام معناه  
 بعضكم قارب بعضا وأراد البنات وقوى وليتم وفي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 تولىتم أي إن تولاكم ولادة غشمة حريم معصوم ومشيتم تحت لوأيمهم وافسدتم بفسادهم  
 وقوى وتقطعوا وتقطعوا من التقطيع والتقطع: أوليك إشارة إلى المذكورين لعنهم الله  
 لافسادهم وقطعهم الأرحام فمنعهم الطاعة وحلهم حتى صموا عن استماع الموعظة وعما عن  
 أبصار طريق الهدى ويجوز أن يريد بالذين آمنوا المؤمنين الخالص الثابتين وأنهم يتسوفون  
 إلى الحق إذا أبطل عليهم فاذا أنزلت سورة في معنى الجهاد رأيت المنافقين فما بينهم  
 يفجرون منها **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب**  
**أفقالها** **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب**  
**تبين لهم الهدى الشيطان سول الهم وأملى لهم**  
 أفلا يتدبرون القرآن: ويتصفحوه وما فيه من الموعظة والزجر ووعد العاصاة  
 حتى لا يحسروا على المعاصي ثم قال أم على قلوب أفقالها وأم معنى بل وهممة التقرير للتسجيل  
 عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يتوصل إليها ذكر وعقبات أدن والله يحدوا في القرآن لاجرا  
 عن معصية الله لو تدبروه ولكنهم أخذوا بالمشابهة فما كانوا **فأرسلت** لم تكرب القلوب  
 وأضيفت الأفعال إليها **قلت** أما السكير فمبيه وجمان أن يراد على قلوب قاسية ثم





امرها في ذلك او يرد على بعض القلوب وهي قلوب المنافقين واما اضافة الاقوال فانه  
 تريد الاقوال المختصة بها وهي افعال الكفر التي استغلقت فلا تنفتح وقرى افعالها على  
 المصدر **ان الذين ابتلوا** الشيطان سؤل لهم حيلة من مبتدوهم وخبر وقع خبر الان كقول  
 ان زيد اعمر ومريد سؤل لهم سئل لهم ركوب العظام من السؤل وهو الاسترخاء وقد اشتق السؤل  
 من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعا واملئ لهم وممل لهم في الامال والاماني وقرى  
 واملئ لهم يعني ان الشيطان يعوهم وانا انظرهم كقوله انما املئ لهم وقرى واملئ لهم على  
 النساء للمفعول اي املئوا واملئ في غمهم وقرى سؤل لهم ومعناه كيد الشيطان زين لهم  
 علي تقدير حرف المضاف **فان قلب** من هو لا **فلن** اليهود كفروا بمحمد صلى الله عليه  
 من بعد ما تبين لهم الهدى وهو نعتة في السورة وقيل هم المنافقون **ذلك لانهم قالوا**  
**ذلك بانهم قالوا** الذي نكر هو اما نزل الله سبط علم  
**في بعض الامر والله يعلم اسرارهم**  
**ذلك بانهم قالوا** الذي قالوا القائلون هم اليهود والذين كبر هو اما نزل  
 الله المنافقون وقيل عكسه وانه قول المنافقين لقرظة والنصير لئلا يخرجتم لخير  
 معكم وقيل بعض الامر التذنب برسول صلى الله عليه وآله وسلم او بلا اله الا  
 الله او نزل القتال معه وقيل هو قول احد الفريقين للمشركين سبط علمكم في  
 التضافر علي عداوة رسول الله عليه السلام والعود عن الجهاد معه ومعنى في بعض الامر

